Clot-Bey, Antoine B. [Früherer Eigentümer]

Drusische Handschrift - BSB Cod.arab. 230

1866

Recueil

de pieces [illegible]

sur la religion [illegible]



قسطلني

lay I.
ccclxxx
viii

فصل في شرح البيان في ذكر البدعة [illegible] في الروحانيات

الأول منها وجود الرب جل جلاله في مقام العلي تعالى وهو
الوجود السابق لذاته بذاته في ذاته فوجوده السابق
قبل كل شيء وعلمه محيط بكل شيء وإرادته الفعالة في كل شيء
ثم أبدع العقل صلى الله عليه نورا محضا مجردا ومعنى محضا
أي نورا صافيا لا ظلمة فيه ثم خاطبه خطابا معنويا في مكان
معنوي في زمان معنوي فقال له أقبل أدبر فعلم صلى الله عليه
أن معنى أقبل أنه يقبل على موجود حاضر ومعنى قوله أدبر
يعني أنه شيء يعوز الإدبار عنه وأن ثم قوما عصاة فلما ه
ناداه وقبل الأمر والنهي وسارع في الإجابة إليه أعطاه العطايا
الكاملة فلما أعطاه نظر إلى نفسه الشريفة بالكمال فلما رأى ونظر
إلى ذاته بالكمال ابتدع له الضد ولهذا قال السيد العظيم استغفر من ذنبه
ولوما يقول أن له ذنب لما جاز لأحد أن يقول له ذنب فلما أبدع
له الضد أعطاه الرب جل جلاله قوة يطلع بها على معرفة جلال
خالقه حتى تقام الحجة عليه لما خاطبه في ~~الزمان~~ الزمان المعنوي
فقال له أطع العقل فعصاه وتكبر على طاعته وطلب الرياسة
عليه فسأل العقل صلى الله عليه لباريه في الإعانة على الضد فأعطاه
المعين وهو مولى النفس صلى الله عليه فلما صار العقل والنفس صلوات
الله وسلامه عليهم وجب انحصار الضد لأجل المعاندة لما عصى باريه

وعصي العقل وعاندته فرغ الضد عنهما يميناً وشمالاً اي
عن العقل والنفس محلقاً فاحتاج العقل الى مقيماً بكونه
على [illegible] شماله بعوض شمال الضد والمقيمين الكلمة والسابق
فطبقت الانوار الاربعة على الضد فما بقا له مهرب الا الخلود
الى الارض وترجع الى الحدود وترتيبهم في الابدعة فالعقل
صلى الله عليه اول ابتداعاته ثم الضد ثم النفس ثم الند ثم الكلمة
ثم السابق ثم التالي فهذه العلل السبعة هم الاصل في الروحاني
والجسماني جميعه ما خلا الناطق والاساس فمالهم في غير النفوس
تاثير ثم بعد هذا تمت بقية المائة واربعة وستين حرف
الصدق واحرف الكذب الستة وعشرين ثم بعدهم النفس عالم المادة
فلطيبه دفعة واحدة والله اعلم ثم انها كانت عند العقل صلوات الله وسلامه
عليه مضبوطة فيه بالقوة لا بالذات وهو مدبرها وماسك نظامها
وتلقاها في دفعة واحدة ثم ظهر مولاي النفس صلى الله عليه واعطاه قوة
فاخذها شيا بعد شي وترتبت على هذا الترتيب من علة الى علة
الى ان وصلت الى مولاي نهاية الدين ووقفت عنده بالقوة لا بالذات
فهذا حال الروحاني في المعنوي واما الجسماني لما برز الطبع الخامس
الذي هو الهيولى وهو من مادة قايم الحق واخوته صلوات الله وسلامه
عليهم وظهرت الطبايع الاربعة التي هي حرارة [illegible] وبروده
ورطوبه ويبوسه والهيولى هو مدبرها وماسك نظامها ثم

انبعثت

ابتدعت الأفلاك وسايرها وهي أول فعل الطبيعة ثم بعدها
الأركان الأربعة التي هي النار والهوى والماء والتراب فالنار
حامل الهوى والهوى حامل الماء والماء حامل التراب ثم ابتدعت
المعادن والنبات والحيوان على اختلاف أصنافها فمن المعادن
ما يذاب ويحرق وهي مختلفة الأصناف ومن النبات شيئا ببذر
ومنه شيئا بغرس ومنه شيئا لا ببذر ولا بغرس وكذلك الحيوان
منه شي من ذكر وانثى ومنه شي يتكون من البيضة ومنه شي
يتكون من الأرض وفعل الطبيعة فلما كمل احتياج بني آدم كله
ابتدع الجسم البشري وهو آخر فعل الطبيعة وهذا كله في الوجود
العنوي ولما أن وجدت الخلق وتركزت النفوس في الأجسام
تجلى الرب جل جلاله في صورة ناسوتية ما سبقها إمامة لأجل
أنها كانت بدو دور الدنيا والخلق منظورية فلما تجلى الرب
جل جلاله في الصورة الناسوتية صار وجود ظهوري تضمن فيه
الوجود العام والوجود الخاص فالوجود العام أنه أن وجد
لجميع الخلق قاطبة والوجود الخاص لعالم الخصيصة شاهدوا
على قدر صفاتهم وفريق الهدى سارعوا إلى الإجابة وقبولها
وتزايدوا في الأعمال الصالحة وشاهدوا على قدر قواتهم فمن
أجلها تقدم المنطق السبق ودارت دائرة الابتكار وترتيب
درجة الوفا وانتصب سلم النجاة درجة القبول وهو ابتداء الوجود

عَلَى الدَّعْوَةِ وَالاِسْتِجَابَةِ إِلَى حُدُودِ الحَقِّ وَهُوَ الوُصُولُ إِلَى الثَّوَابِ
فَلَمَّا نَادَاهُمُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالحُدُودُ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ
لَهُمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ فَقَالَتْ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ نَعَمْ وَهُمُ الخَوَاصُّ ثُمَّ نَادَاهُمْ
ثَانِيًا وَثَالِثًا فَقَالَتِ الضُّعَفَاءُ نَعَمْ وَالحُدُودُ يَقُولُونَ هَذَا إِلَهُكُمْ
وَإِلَهُ آبَائِكُمْ فَاعْبُدُوهُ وَتَمَّتِ الدَّعْوَةُ فَالأَئِمَّةُ وَالحُدُودُ تَدْعُو
وَالرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ مُتَجَلٍّ فِي الصُّورَةِ النَّاسُوتِيَّةِ مُدَّةَ عُمْرِ العَقْلِ عَلَى
[illegible] وَاللهُ أَعْلَمُ وَمَا غَابَ العَلِيُّ سُبْحَانَهُ حَتَّى كُلُّ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَى مَا
يَنْصَرِفُ فِيهِ إِمَّا إِلَى وُجُودٍ وَتَنْزِيهٍ وَإِمَّا إِلَى تَعْطِيلٍ وَتَشْبِيهٍ
فَلَمَّا احْتَجَبَ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَخَلَّفَ مِنَ الحُدُودِ مَنْ يُتِمُّ الدَّعْوَةَ
إِلَى أَنِ انْقِضَاءِ زَمَانِهِمْ فَظَهَرَ لَهُمْ نُطَقَاءُ وَأُسُسٌ مُدَّةَ مُؤْمِنِينَ بَيْنَ
كُلِّ نَاطِقٍ وَنَاطِقٍ سَبْعَةُ أَئِمَّةٍ فَلَمَّا انْقَضَى زَمَانُ النُّطَقَاءِ وَالأُسُسِ
وَأَئِمَّتِهِمْ وَهُمْ سِتَّةُ نُطَقَاءَ وَسَبْعُ أُسُسٍ وَسَبْعُ أَئِمَّةٍ تَجَلَّى الرَّبُّ سُبْحَانَهُ
فِي صُورَةٍ نَاسُوتِيَّةٍ وَمُدَّةُ هَذَا الدَّوْرِ أَرْبَعَةُ آلَافِ أَلْفِ سَنَةٍ
وَتِسْعُمِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ وَيَكُونُ التَّجْرِيدُ بَدْءَ الدَّوْرِ الجَدِيدِ وَتَمَّ
الأَمْرُ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ حَتَّى تَنْقَضِيَ السَّبْعُونَ كَشْفَةً الَّذِي
بَيْنَ العَلِيِّ وَالبَارِ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ لَا زِيَادَةَ وَلَا نُقْصَانَ
بَلْ كُلَّمَا انْقَضَتْ مُدَّةُ السَّبْعِ نُطَقَاءَ وَالسَّبْعَةِ [illegible] وَالسَّبْعَةِ
الأَئِمَّةِ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ يَتَجَلَّى الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ فِي صُورَةٍ نَاسُوتِيَّةٍ
وَبَيْنَ العَلِيِّ وَالبَارِ ثَلَاثُ مِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ سَنَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ
الف

3

ألف ألف سنة وما نعلم ابن شركان اسم الشرايع ولا النطقا
ولا الأسس سوى ما نطقت به الحكمة الشريفة عن الطم والرم
والحن والجن والبن الذي جاؤا في آخر الأدوار والبن فما
هم ولا شريعة بل هم ثلاث فرق موحدين ومرتدين وناقلين
في آخر شريعة الجن ومقام الباري ومكانه زمانهم ألف وتسعماية
سنة وظهر الرب جل جلاله في آخر شريعة الجن والأغلب الظن
انه ظهر في مقامات عديدة فلما تجلى الرب جل جلاله في مقام
الباري في صورة ناسوتية وحضر قايم الحق صلى الله عليه وكان
اسمه شطنيل واخوته بين يديه وهم الحجج الاثني عشر يدعوا
الخلق الى توحيد الباري وينادوا هذا الهكم واله آبائكم ماعبدوه
ودمت الدعوة قايمة والحدود تدعو الى ان غاب الباري جل ذكره
وتخلف منهم من يتمم الدعوة وهو مولاي النفس صلى الله عليه في قميص
اخنوخ ظهر بمحل ناطق ومولاي الكلمة في قميص شرخ المسمى
بشيت ظهر بمحل اساس وايمة محمودة يتمموا دعوة الباري
الى ان ظهر نوح بشريعة مذمومة ودخلوا فريق الهدى فيها
ولنقلب الاشارة وكانت غيبة الباري تعالى بدو الغضب الاشاره
وظهر نوح بمحل نزع النعمة وكانت الاشارة في الشريعة الى
ظهور الغايب المنتظر صلوات الله سلامه عليه والى ظهور الأيمة
الناجية الى كشف التوحيد وكانت شريعة نوح بمحل التراب

الذي لا يخرج منه نتيجة وجاءت اللغوزات والاشارات
والهدايه التي من قبض الحدود بمحل الماء الذي اصلح الارض وفي
كل شريعة تدخل فريق الهدي فيها فيكونوا اول المسار عين
لانهم اخذوا حقايقها فلما انقضت شريعة نوح واساسه وايمته
ظهر ابراهيم واساسه اسمعيل وسبع ايمة وظهر موسى واساسه
هارون وظهر عيسى واساسه شمعون وايمته وكلما ظهرت شريعة
تنسخ ما قبلها وتشير الى ما بعدها وتشير الى القايم المنتظر
وظهر محمد بن عبد الله واساسه علي بن ابي طالب وكان محمد كثير
العنوق والظلم والفساد لاجل هذا تحجب النور قوة الظلمة لان
النور كان فيه اقوى ما هو في غيره فلما تزوجت فاطمة بعلي بن
ابي طالب وامتدت السلالة منها فاولهم الحسن والحسين
اولاد علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ومحمد
بن الحنفية فهولاي ايمة علي بن ابي طالب وهم من الحج الاثني عشر
نفوسهم واشخاصهم غيران منهم سبعة اخذوا الامامة بعد
وفات الاساس واحدا دون واحدا وكانوا في حياته حجج وهم
تاويلية فلما خلق الناطق الى عند سابع الايمة الذي هو اسمعيل
بن جعفر وتسمى بالناطق محمد بن اسمعيل انقام له اساس وكتاب
وشريعة غير انا ما نعلم اسمه اي اسم اساسه ولا كتابه ولا
قطع شريعة محمد بن عبد الله ولا دخلوا فريق الهدي فيها لاجل
انها

أنها ضعيفة وما هو من أولي العزم وان فريق المهدي تخلصوا
من تنزيل محمد الى تاويل علي وما بقا خروجهم من التاويل الى
التوحيد بشاهد قوله ان الاسلام باب الايمان والايمان
باب التوحيد وسبب نسبة الائمة السبعة الذين هم السموات
السبع الى محمد بن اسمعيل لكونه اساسه ماهو معروف ولاهم
تاويليه من نحو علي بن ابي طالب فاولهم اسمعيل بن محمد واحمد
بن محمد الذي هو السماء الثالثة وظهر في وقته المقام بعلي ابي زكريا
واسمه في ظاهر الامر طالب لاجل الاشارة المتقدمة ولقب زكريا
فظهر السماء الرابعة وهو عبد الله بن محمد وظهر في وقته المقام بعلي علياً
فمن هاهنا قال فصار علي بن ابي طالب وهو علي الاعلى الذي اليه
الاشارات وظهر السماء الخامسة وهو محمد بن عبد الله وظهر في
وقته المعل جل جلاله وهم بالحقيقة واحد لا اله الا هو وهذه هي
الامامة السرية ومعنى سرية انه يرى في ظاهر الامر امام
ذا هيبة ووقار وما هم متعاطين سلطنة ولا حل فيه ولا حلم
غير ان المعل جل جلاله ظاهر بتجارة وتم في هذا المقام حتى
تقضى زمان الحسين بن محمد الذي هو السماء السادسه واحمد
بن الحسين الذي هو السماء السابعة هو ابو المهدي الذي هو الناطق
وسموا سموات لاجل الاشارة الى ظهور المقامات في السماء
الثالثة والرابعة والخامسة لاجل السمو والعلو لانهم اخذوا الخلافة

وظهروا بقوة فلما ظهر الناطق سعيد المهدي واعطاه العقل الوديعة
الذي هو القايم تعالى بربيته وهو في ظاهر الامر طفل وحاشاه من
الابوة والبنوة فلما ظهر القايم واخذ الامامة الظاهرة وهي
السلطنة والخلافة والباطنة وهي دين التاويل والامامة المجازية
التي تظاهر الرشد بها وهي بالحقيقة لقايم الحق صلى الله عليه وسلم قبل
ان المهدي ما تغيبنا وانتقل الى كتيف محمد بن ليداد وتم احد
اعشر سنة ثم قام نزاحيف القايم تعالى وهي الواقعة التي ذكرها
في النقض الخفي فلما ان وجد القايم والمنصور والمعز وجود واحد
كان هذا هو الوجود المشترك والوجود العقل حاضر وماضي واتي
متى كان الانسان له عقل يوجده بعقله والوجود الرابع في غدا
فلما ان وجد العزيز نزار الحاكم كملت المقامات الخمسة وهي الامامة
الظاهرة ومعنى ظاهرة لانه جل جلاله تولى الخلافة والملك
والسلطنة واقام بدين التاويلية وظهر بالمعجزات الباهرة وبالقدرة
العظيمة وافاض السجلات والمجالس وظهر بالعساكر العظيمة والجاه
وتم على هذا الحال مدة ثم ظهر بالزهد وتنزه عن الدنيا ولبس الصوف
وتربية الشعر وركوب الاتان وهذا في نذارة مولاي النفس فناه
يرى انه عاجز وانه مريض ويظهر في محفة وحاشاه من
العجز والعلل قدرة باهرة كما قال ان العجز من القادر قدرة
فلما تقضت مدة الامامة تجرد الحاكم تعالى بالوحدانية في اول

الثامنة

الثامنة وأعطا الآمامة لصاحبها ومالكها بالحقيقة حمزة بن
علي صلى الله عليه وأعطا لعلي الظاهر السلطنة وذين الثنا وبل
وحضرت المائة وأربعة وستين تدعوا الى دين التوحيد بالأحد
التي مثل الرعود ويقولوا هذا الهكم واله آباؤكم فاعبدوه
أيها الناس فعبدوه فرقة وطبقت الدعوة أقطار الأرض
فلما انقضت الثامنة وجاءت التاسعة إنكأت احتجب الرب
سبحانه وتعالى وسكتت الحدود عن النطق وكانت ستبكو عظيمة
للتاويلية وللتنزيليين وهي التي قال عنها يهلك من يهلك عن
بينة ويحيا من يحيا عن بينة ثم تجلى الرب جل جلاله في
أول العاشرة والحادية عشر ولما غاب الرب سبحانه وتعالى
بعد الحادية عشر غابت صفيه معه واحتجبت الحدود وظهر
الدجال لعنه الله فثار المحنة على فريق الهدى وتمت المحنة
سبع سنين فلما انقضت المحنة ظهر مولاي بهاء الدين بذلك
الخلق وهديهم وتتميم الدعوة ويكتب المواثيق على الموحدين
مدة خلافته وقام في هذا الأمر العظيم لقيام الدعوة ونص
الحكمة وتقليد الدعاة الذي منصوبين في سائر الأقاليم والجزاير
بأمر قايم الحق صلى الله عليه وما غاب مولاي بهاء الدين صلى
الله عليه ولا أحد من ساير الخلق حجة يحتج بها وانقطعت
المعاذير من جميع الوجوه وغاب صلى الله عليه وخلف الحكم

الدافقة والعلوم الفائضة التي غرقت المشارق والمغارب وكانت غيبته محنة عظيمة على الموحدين بانقطاع الدعوة وابطال نقد الحكمة وحصل عندهم بذلك ضعف عظيم في نفوسهم فالسعيد من هو ثابت على عقيدته تم الكلام في هذا المعنى والحمد لله وحده والشكر لوليه عبده تمت

نسخة كتاب الشيخ علم الدين إلى الأمير علاء الدين بن رضوان [illegible]

يقبل الأرض من المواقف العالية أقامها الله وأدامها بخلود السعادة وبلوغ الآمال ورعاها برعاية مقيمها بعلو الدرجات وفضل الغايات وحميد الاتصال ليكون ظلاً غامراً في الأيام وعمدة وافية على الدوام وسلماً حسناً يرقى به إلى التمام وسبيلاً واضحاً يحفظ به البارى من الأوغار والأنجام فلا زالت القلوب الخايفة آمنة بأمانه والمسالك العسرة سهلة بيقظته ورضوانه وأيام المقر المخدوم مندرجة بدوام فضله ونجح مساعيه وعمدة المقر المخدوم وبسط أياديه فالله تعالى يمن بسلامة المقر المخدوم ويهب منح كرامته وجزيل مواهبه ويجمع تباعد الأ[illegible]نام بصفاء فكرته وإخلاص عقيدته وجميل تقاربه ليبلغ المقر المخدوم ويبلغ الأجور ويعرف المدبر النامي من الطايع المشكور ليعز الله تعالى بوجوده المقر المخدوم أذلاء

الموقنين

المؤمنين ويضاعف بما دينه بصائر المذنبين خلودا دائما
بمنه وكرمه وخفي لطفه ونعمه وينهي بعد شوق تعجز عن حمله
الرياح الثائرة ويضعف عن تمثيله البحار الزاخرة فلم يوجد به
إلا القلوب الطائرة وضمائر صابرة وصبابة جائرة تنحل الأجسام
ويقصر عن كيفية معناها نعت الكلام فقد اضرمت نار الوجد
بلهيب الإحراق وتصاعدت أنفاس الجوى بتقلب الأخلاق
وقد اضر بحال المملوك لمشقة البين في اليقظة والمنام وأنزلت
منازل الضعف في محل الأسقام فلا لذة في منال ولا تبرح تركن
إليه الآمال والمملوك كالضيف الراحل والمقيم الآيس تحت دموع
ساكبة وقوة ذاهبة وعوائق ناصبة يطول في مبانيها الأمد
ويضعف [illegible] من تركها الجلد وفي هذا المعنى أقول شعر
نبا ها بي الدهر المشت نعافني ... وغير أحوالي وحانت مصاربه
فلا غبطة فيه بطيب منالها ... ولا وقفت أعوانه وأقاربه
نعيمي بأرض غير قلبي بغيرها ... وما حال يا إسمع فؤاد يجاذبه
وما يطالع به العلوم الكريمة أن بحر الهوى قد زجر عجاجه
وصعب على السابح انفراجه وبعدت من الراحة الآمال ونفر
الوحش من الرحال وفتحت الأفواه على الرعاة فتغيرت من
الرعية الأحوال وما حجت ما بين التوحش والاستيناس ويلوح
عليها الانبهار والانعكاس واشتهد الترامي فلا ناصر ولا معين

وعجز القوام عن القيام فلا تدبير في المآثر ولا شرط في اليقين
وقد اقعدهم شهوة المال عن القيام بحق الولاية وتناسوا
أسباب العطب ودرك الغاية وكأنهم من البقا في أمن وطمع
ومن الدنيا في منال ومستمتع وهم [illegible] والناس بين غافل ونائم
ومهجور وقاعد بمنزلة المهمول عجزًا بغير سبب من الأمور
ومستغنيًا ذات الوحدة فلا يحاسب في الأيام ماضية بلا إعداد
ولا حساب وقد ضعفوا الطالبون وبكوا الراغبون وتخشوا
ضيق الوقت مع العاجزون بالله المستعان وإليه المشتكى
كم يحث القلب على التجميع ويحكم الدهر بالتفريق وتتلجلج الألسن
في الإفصاح فتتحجب المعاني عن التحقيق فلا يمد بنجح ولا
يمد تدبير بنجح فهذا أمر قد حمل المملوك أثقاله وفتر في
تخريج واجبه وسما له لتعذر المساعدين وإهمال الأقويا
للمستضعفين فالواجب أن ينصرف كل امرئ لذاته فالمملوك
منصرف ومستقبل وإن كان تخلفهم خلاف فالأمر غطيهم وتقبيل
طالع المملوك العلوم الكريمة بذلك ولله الأمر والنهي والقيام
وعلينا القبول والطاعة والاغتنام فأما قيام بواجب
الواجب بأسده وترك كل امرئ لهزله وجده والمرسوم
مرسوم المقر المخدوم بتأمل بفكره وبصيرته ويجعل عنايته
في جهره وسريرته ليقدح زناد قد هجم ثوابه ويستعين
ويستنير

فصل

فضل كان المخدوم باديه ومن حق المؤمن ان يغار على
ما اولاه الله ويعتمد لبيانه واستجلاه وان تحول الامور
على المقادير فلا بد للخلق من حكمة وتدبير ولا يزداد المخدوم
علما بذلك والمملوك ماله عذر في غير امر ينصرف الى الله
غايته ويحسن بالحق واجبه ونهايته والحمد لله الواهب
نعمته الموفق لمن اجتهد في رضاه وطاعته وهو حسب كل
امرئ وكفايته وصلى الله على افضل عباده واشرف خلقه وسلم تسليما

وقال بعض العلماء رحمه الله تعالى يا اخي اجعل الصبر جوادك
والخوف زمامك والعلم قوسك والعمل سهامك والخشوع
عرضك والزهد مقامك والتقى درعك والاجتهاد حسامك
والخلوة بيتك والجوع طعامك والاستشعار نديمك والدموع
مدامك ومن الايمان فطرك وعن الفطر صيامك والدنيا خلفك
والموت امامك والجود جدك والخير مرامك والفكر لبابك
واليقظة منامك وعن المعصية قعودك وفي الطاعة قيامك
وعن الفحشاء صمتك وفي ذكر الله كلامك بكائي والله بك وقد
ازفت الازفة وانت بالدنيا مشغول ووقعت الواقعة وانت في
قيد الذنوب مغلول ورجفت الراجفة وانت في مضمار الجهل تجول
وحقت الحاقة وانت في تيه الضلالة غفول فالى كم هذه الغفلة ه
وعين الله ساهرة والى متى هذه الرقدة وبراهين الحق ظاهرة

وقال بعضهم من غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الزهد
اجتنى العزة ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس
الفكر اجتنا الحكمة ومن غرس الوقار اجتنى المهابة ومن غرس
المداراة اجتنى السلامة ومن غرس الكبر اجتنا المقت ومن غرس
الطمع اجتنى الخزي وقال في معنى ذلك شعر

طرحت فضول النفس كي يحملها ° الى دون ما يرضى به المتعفف
وأتممت ان اسري خفيفا الى العلا ° فان رمتموا ان تلحقوني تخففوا
وان شئتموا نيل المعالي فجاهدوا ° نفوسكم نحو المزايا وكلفوا
جوارحكم في المراقي الى العلا ° باعمال تسموا من ترقي وتشرفوا
فتحضوا بجنات عوالي وتبلغوا ° كمال المنى دون الذي قد تخلفوا
كأن دمتموا في روضها فتوسلوا ° الى ربكم ان تحسنوا وتعرفوا
بان الذي يبغي السلوك الى العلا ° يماثل قوما جاهدوا وتعففوا
وقولوا لمن خان المقامة منكم ° توصلوا بعبد في الولا فتلطفوا

قوله وتشفي غليلا في القتل كما لان الحقد قد حصل
لهم في ادوار الدنيا قهرا وغلبة وسلطت ايادي عليهم فصار
في نفوسهم غل فيوم القيامة يأخذوا بثار نفوسهم ° وقوله
على كل علة وهم الحدود الخمسة صلوات الله عليهم ° وقوله هتوا
اي انتظروا ° وقوله باء خلال الظهورات بجمع كشف وستر
دامامه وتجريد ° قوله ليرتدع ضد ودم ° قوله بيان

التوفيق

التوقيف يعني بالمعجزات العظيمة والمباينة لأفعالهم البشرية
كبدوام القدرة وكون ما له ظل والأقدار العظيمة وأمثال
ذلك التوقيف كالنقب وعكنه التأسيس بالمعجزات المذكورة
وهي للإمامة والفاعلة لا تظهر بالصورة وبالقدرة والعظمة
نفي البشرية وثبات التنزيه . قوله ويكونوا أولو الأمر منكم
الفضل أولي الأمر ملوك وسلاطين في الآخرة وأهل الحساب رتبه
من قبل أولي الأمر وهم أصحاب الأقلام . قوله والمتصرفين في
جميع الدواوين منكم يعني من قبل أهل الحساب وهم من أصحاب
الأقاليم . قوله والعمال منكم يعني أرباب السيوف من قبل
أولي الأمر . قوله واستغفر من ذنبه يعني من النظر والراجح
أن قوله المعترف بعظيم جرمه إشارة إلى هذا لأننا لا نعرف أن
له ذنب . الدعاء المستجاب بني على ثلاث وأشار إلى ثلاث
وتضمن ثلاثة عشر وعبر عن ثلاث . بني على ثلاث إثبات
القدرة وترتيب الأشيا وتمييز الإمام . إثبات القدرة قوله بل
بوجوده وعلمه وإرادته . وترتيب الأشيا قوله أجزاها وأنشاها
وأنشأ كل شيء منها بتقدير محكم وفعل متقن . وتمييز الإمام
قوله سبحانك يا من جعل بقاء الكل دون اسمه بالإبداع المحض
الذي هو أمرك المقدس عن الخليقة . تقدس الإمام عن الخليقة
بتسعة ست كمالات وثلاث نعوت فالست كمالات أنه كمال

الجوهر وكمال العرض وكمال الفعل وكمال القوة وكمال القبول وكمال الاطلاع فكمال الجوهر خصايصه وكمال العرض منازله وكمال الفعل طبايعه وكمال القوة اسامية وكمال القبول حالين قوله اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر وكمال الاطلاع حالين قوله الغايب في الحجب الناظر في البعد والقرب والنعوت ثلاثة نور محض وابداع تام وقوة ضابطة فالنور المحض قوله ابدع العقل من محض نوره والابداع التام قوله سبحانك يا مبدع العقل التام والقوة الضابطة قوله ومعقل جميع الخلقة فيه بالقوة واشار الي ثلاثة دعا وتوسل وطلب فالدعا قوله اسالك يا مولانا وسيدنا بعظيم جلال قدرتك ونور سلطانك والتوسل قوله اسالك يا مولانا باول شي ظهر منها الفضل والطلب قوله اسالك ان تمن علي بخالص معرفتك الفضل وتضمن ثلاثة عشر شي وهم ابداع الشي بلا شي ووجود الشي من الشي وضم الشي الي الشي وانبعاث الشي من الشي واظهار الشي من الشي وترتيب الشي بالشي وتعليل الشي بالشي وقرار الشي علي الشي ونهاية الشي الي الشي وصفوة الشي بالشي وتدبير الشي من الشي وتاثير الشي بالشي وتحديد الشي بالشي ودوام الشي بالشي فابداع الشي بلا شي قوله سبحانك يا مبدع الاشيا لا من شي كان ووجود الشي من الشي قوله وانشا كل شي منها وضم الشي الي الشي قوله سبحانك يا مبدع

العقل

العقل التام وتعقل جميع الخلقة فيه بالقوة وانبعاث الشيء من
الشيء قوله وخالف النفس المنبعثة منه واظهار الشيء من الشيء
قوله لاظهار ما تضمنته ذاته من الصور المكنونة فيه وترتيب
الشيء بالشيء قوله سبحانك يا من جعل النفس علة لاخراج جميع التراكيب
من الدوائر والاجرام وكذا الامهات وتعليل الشيء بالشيء قوله وجعل
الامهات والاجرام والدوائر علة لاظهار المواليد وقرار الشيء
على الشيء قوله وجعل قرار المواليد على اشرفها واعلاها ونهاية
الشيء الى الشيء قوله الذي انتهت اليه صفوة العالمين وهو البشر
وشرفه وكثرت لطافته على الاساسين وتدبير الشيء بالشيء قوله الكرام
بهما قامت التدابير في هذا العالم الجسماني وتأثير الشيء من الشيء
قوله من جهتهما ظهر آثار العقل والنفس آثار العقل ثلاثة وهي
الجوهر والصفا والمعتبر ولها فروع ثلاثة التمييز والاطلاع على
المغيبات وادراك الامور الالهيات وآثار النفس ثلاثة المعرفة
والقبول والنطقية ولها فروع ثلاثة حفظ العلوم وضبطها والقاء
العقل على الفكريات وتحديد الشيء بالشيء قوله بهما تحصيت الحدود
في هذا العالم وجميع ما فيه ودوام الشيء بالشيء قوله سبحانك يا من
بقاء الكل ودوامه بالانواع المحض وعبر عن ثلاثة درايته وعنايته
وارادته لما دراه دعاه وهو قوله يا ارحم الراحمين بحقك على من
لا يعرف هويته الفضل وبعنايته لباه وهو قوله ان تتفضل علي

بذلك الفضل وبإرادته أناب إلى مولاه وهو قوله وانا عبدك المعترف
بعظيم جرمه قوله تضمن هنا اثني عشر وهي انابة وتذلل
وتضرع وتخضع ومعرفة وتوكل ووثيقة وخوف وبرآءة
وتوسل وتبري ويقين فالانابة قوله منيب اليك والتذلل
قوله متذلل لك لديك والتضرع والتخضع قوله متضرع خاضع
لك والمعرفة قوله معترف بالوهيتك والتوكل قوله متوكل على
سعة رحمتك والوثيقة قوله واثق بجودك والخوف قوله خائف
من عقوبتك والبرآءة قوله متبري من كل عدو لك والتوسل
قوله متوسل اليك بمحبة اوليائك والتبري قوله بري من حول
نفسي وقوتها وطلب على ذلك اربعة تجاوز ومغفرة وثبات
وطمانينة فالتجاوز قوله تجاوز عني والمغفرة واغفر لي ذنبي
والثبات قوله واجعل معرفتك التي مننت بها علي مخالطة في
نفسي والطمانينة قوله لا تزايلها ولا تفارقها كيف ما دارت بها
الحال فالحال تتضمن ثمانية صغر وكبر ونوم وتيقظ وشدة ورخا وتنبيه
فطهور وربطها بخمسة وهي رحمة وتفضل وامتنان واقرار واعتراف
فالرحمة قوله برحمتك والفضل قوله وفضلك والامتنان قوله الشامل لجميع
اوليائك واحبائك والاقرار قوله لا اله الا انت فلا معبود سواك والاعتراف
قوله انت العزيز الحكيم وقوله تقبل سعي حالتي اقبالك وادبارك
وتجعل ما المع في نفسي ثلاثة معرفة كلية وانوار ازلية ومعارف غيبية

وعبره

وعبّرو لِيا بي حالين بيان الحقايق وهداية الخلايق مقدار
قوتي حالين وهي التاييد واظهار التوحيد واستطاعتي ثلاثة
الاطلاع التايف واخذ المواثيق وضبط اعمال الخلايق ومبلغ
جهدي ثلاثة فتق الكاينات ورتق الامور الالهيات وسلك
سبل العبادات من هذا القول تضمن خمسة تنزيه الوجود ومعالم
الحدود وطلب المقصود وايصال الندا وقبول الدعا قوله كفاني
لعجزي وتقصيري عما يلزمني من حمدك وشكرك تضمن ثلاثة
اعترافا بالعبودية وتصديقا بالالوهية واثباتا للقدرة الازلية
التقديس يحتوي على عشرة احوال منها للباري تعالى حالين وللامام
صلى الله عليه حالين [redacted] وللاربعة الحدود حالين ولبقية العدة
السعيدة حالين ولفريق الهدى حالين للباري تعالى حالين الوجود
والتنزيه وللامام صلى الله عليه حالين الامامة والتاييد والحدود
الاربعة حالين الافادة والهداية ولبقية العدة السعيدة حالين الافادة
والاستفادة ولفريق الهدى حالين الطاعة والقبول وتضمن
ثلاثة دعا وندا واجابة فالدعا قوله التقديس دعا للسابقين
والندا قوله اللهم يا مولى الانام قوله فبالاجابة هذا القسم أشار
إلى ثلاثة اثبات التوحيد وصدق الحدود وطلب المقصود اثبات
التوحيد قوله جلت الاوه اقرارا وصدق الحدود قوله تحققت
صدقهم الفصل وطلب المقصود قوله اللهم اجعلنا بولايتك وحدوده

لإثبات التوحيد مستيقنين وطلب المقصود تتضمن أربعة نداء
وسؤال وقسم وطلب فالندا قوله اللهم والسؤال قوله ألحقنا
بأوليائك وحدودك والطلب قوله لإثبات التوحيد مستيقنين والإثبات
ثلاثة أحوال وأقوال وأفعال والأحوال حالتين أسماء وصفات
والأقوال حالتين صحا النبي وسجلات والأفعال المعجزات والتوحيد
حالتين وجود وتنزيه والتقديس مرتبط بأربعة طاعة وتسليم
وأمر ويقين فالطاعة قوله ولطاعتك وطاعتهم والتسليم قوله
في التسليم والأمر قوله لأمرك واليقين قوله موقنين واليقين
مرتبط بثلاثة عصمة ورأفة وصيانة فالعصمة قوله واعصمنا
والرأفة قوله برأفتك والصيانة قوله وصيانتك وإزالة اليقين
بحالتين غرور الدجاجلة والدعا إليهم فبحسن اليقين تجوهرت
العقول وبالطاعة طهرت النفوس وبالتسليم رجعت لمبدعها
وبالأمر استنفرت في العبادة وباليقين سلمت من التعطيل
والتشبيه قوله ونفوس الأولياء الطاهرة راجعة بكليتها
إلى مبدعها [illegible] طهرت من حالتين ورجعت بأربعة
طهرت من حالتين قوله قد سلمت في عبادتها وتوحيدها من
التعطيل والتشبيه والتشبيه بحالتين قوله ووقفت بولي
زمانها على حقيقة التوحيد والتنزيه ووقفت بأربعة تقرب
وتحقيق وتشرف وتقديس والتقرب قوله وتشرفت والتقديس

قوله

قوله تقدست وقوله ايضا قد قفت بولي زمانها على
حقيقة التوحيد والتنزيه وقفت بستة بهداية التالي
ورعاية السابق وفيض الكلمة واعانة النفس ومعرفة العقل
واثبات الوجود والتنزيه. التحذير والتنبيه حذرت من
ثلاث ونبهت إلى ثلاث ونبيت على ثلاث واشارت إلى ثلاث
وعرفت بثلاث حذرت عن ثلاث عقايد فاسده وشرايع دارسه
واديان مضله فالعقايد الفاسده عند قوله ومن لم يعرف الحدود
ولا يوحد المعبود فليلزم الانكار والجحود والشرايع الدارسه
عند قوله ولا تنكشفوا عند من غلبت عليه شقوته [illegible] وجهله
والاديان المضله قوله وانتهوا عما نهيتكم ونبهت إلى ثلاثه
معرفة الوجود والحدود والفرايض معرفة الوجود قوله الازلي
القديم والمولي الكريم ومعرفة الحدود قوله ابدع الحدود والروحانيا
ورفع بعضهم على بعض درجات ومعرفة الفرايض قوله واقبلوا
ما امرتكم وبنيت على ثلاث تنزيه المقام وتمييز الامام
ومعرفة الاربعة الكرام تنزيه المقام قوله المنزه عن صفة
الالحاد وتمييز الامام قوله وخصني وفضلني عليهم بالتابيد
والبركات ومعرفة الاربعة الكرام قوله واعرفوا الحدود باسمائهم
وصفاتهم ونزلوهم في رتبهم ومنازلهم واشارت إلى ثلاث قيام
الساعة ونسخ الشرايع وهدم القبل [illegible] قيام الساعة قوله

أنا صاحب الراجفة وتبيح الشرابع قوله أنا ناسخ الشرايع وهادم
القبل قوله أنا مهدم القبلتين وعرفت بثلاثة بجاز الوعد
وصدق الوعيد وعدل الاحكام بجاز الوعد قوله فلا بد حتما من
انجاز الوعد المحتوم وصدق الوعيد قوله وقتل كل كافر ظلوم
وعدل الأحكام قوله فريق بسعد وفريق يحل به العذاب التّرمد
الاعذار والانذار تاصلت من اربعة وبنيت على اربعة وقد
تضمنت اربعة تاصلت من اربعة هداية وانذار وخلاص وشفاعة
فالهداية قوله من هادي الامة ونذيرها والخلاص قوله ومخلص
الاولياء والشفاعة قوله ومجيرها وبنيت على اربعة اقتنا وادخار
ومبالغة وثبات فالاقتنا قوله اذخر ما اقتنا للمعاد والادخار
قوله واذخر لخلاص النفوس من الزاد والمبالغة قوله والمبالغة
في حسن الولا والاعتقاد والثبات قوله والثبات على ما كفرت
به الطوايف من جميع العباد وتضمنت اربعة وصية ونعم ونقمة
وتعريف فالوصية قوله فتمسكوا بالحدود الفصل والنعمة قوله فعلى
يدي يكون ثواب من اطاع واتبع المرسوم والنقمة قوله وعقاب
من عصى وحاد عن الحق ~~وتبع المرسوم~~ المفهوم والتعريف قوله
يوم قيامي بسيف مولانا الفصل الغيبة تاصلت من اربعة
وبنيت على ستة وتضمنت ثلاثة وحذرت من ثلاثة ونبهت
الى ثلاثة واذعنت بثلاثة وفرقت بثلاثة وبرأت من ثلاثة

وخوفت

12

وحوفت من ثلاثة وأشارت إلى ستة ○ تأصلت من أربعة ○
وجود وتنزيه وهداية وإقرار فالوجود قوله الظاهر لنا ثبت
الصور ○ والتنزيه قوله المنزه عن العدم إذا استتر ○ والهداية
قوله فخاطبتهم الصورة بالمألوف من أسمائهم ○ والإقرار قوله
أقررتم بتوحيده ○ وقوله أن الموحد الديان بتوحيد مولاه شجاع
غير جبان ○ سمي موحد ديان بسبعة ○ بحقيقة العهد وصدق الإقرار ○
والعقل السليم ○ والفكر الخارق ○ والعمل السابق ○ والعقيدة الصحيحة ○
والعلم الخارق ○ فصار عند ذلك موحد ديان شجاع غير جبان
بأربعة بحمد المنعم ○ والشكر على النعم ○ والجد في الطاعة وإخلاص
اليقين ○ والعلم بشروط الإيمان ○ فعند ذلك ينال خمسة ○
وهي الدرجات العالية ○ والرتب السامية ○ والنعم الكافية ○ والأنوار
البهية ○ والرحمة الوفية في الجنة العلية ○ ولا يصل إلى ذلك إلا بأربعة ○
بالصبر عند الشدة ○ والغضو عن لذوع أغراضه ○ ونيل المحارم
المشتدة ○ ويقل في الأحكام اعتراضه ○ وتنبيت على ستة إشارة ○
وبشارة ○ وتخريص ○ ووصية ○ وإعلام ○ ووفا ○ فالإشارة قوله ○
أن الساعة تقوم على شرار أمته ○ بخير أمته ○ والتخريص قوله أن تكونوا
من القوام بها ○ والوصية قوله ولا تكونوا ممن تقوم عليه ○ قوله
فكأني بكم وقد أتاكم منكر ونكير ○ والوفا قوله لحينئذ توفون
أجوركم وأنتم لا تظلمون ○ تضمنت ثلاثة ورود وتحذير بـ

وخصيصته فالورود قوله الي وردت بها عليه ابدا بالعلا والتحذير
قوله برسالة التحذير بعد الغيبة قوله الخاص بها اهل جزيرة الشام وحذر
من ثلاث شك وشرك ونفاق وهو قوله احذروا من النهر الغرام واحذروا
من النهر الحلو المذاق واحذروا من النهر البعيد الغور ونبهت الي ثلاث
تحقيق وتدقيق وتوثيق فالتحقيق قوله ان مولاكم غني عن
عبادتكم منزه عن دياناتكم والتدقيق قوله لا يزيد في ملكه
طاعة من اطاعه ولا ينقص من ملكه معصية من عصاه والتوثيق قوله
وانما هي اعمالكم ترد اليكم واوعدت حلول النقمة ونزول المحنة
واداء الامانة فحلول النقمة قوله فيا لها من محنة ما اقواها ونزول
المحنة قوله فالقبض على الشدة قريب امدها واداء الامانة ممن سلم
امانته عن رضا واختيار وقربت بثلاث استدراج ولطف ومنة
فالاستدراج قوله واستدرجهم الي مغفرته واللطف قوله بلطيف حكمته
والمنة قوله امتنانا منه على خلقه وبرات من ثلاث ماضي وحاضر
واتي وهو قوله في الميثاق انكم ابريا ممن مضى وحضر او ينتظر
وخوفت من ثلاث كفر وظلمة ومحنة فالكفر قوله لا تكونوا ممن
امن ثم كفر والظلمة قوله توقوا الظلمة عند طلوع الفجر والمحنة
قوله توقوا المحنة في اخر الفترة واشار الي ستة تقريع وتهديد
وانذار وتنهيض وتفزيع وتخويف فالتقريع قوله احذروا من
غلبات النفوس الضدية والتهديد قوله ان فاتم زمانكم بطالتكم

قوله

والانذار

13

دالاء نذار قوله ان عبد مولانا وتمملوكه نايم الزمان قد اوناكم
الحجة وارشدكم الى المحجة والنهيض قوله والى نفوسكم فبغضوها
والتفريع قوله بعد كتب الميثاق الفصل والتوبيخ قوله ما الجاحد
بعد الاقرار الفصل الرشد والهداية الرشد بثلاثة ايضاح
البيان ووجود الامكان وغاية الاتقان ايضاح البيان قوله
نص المجتبى اخو الاوان ووجوه الامكان حالين مادة الامام
وتاييد الاله ومولاى النفس صلى الله عليه اعترف للامام صلى السلم
عليه بالمادة فقال حجة للامام الزمان وعرف ان التاييد من البارى
تعا فقال الحمد لمولانا الحاكم بذاته والتاييد والمادة اعظم
الامكان والامكان هي القوة اه تحمد مولاه على المادة والتاييد
وغاية الاتقان هنا خمسة رشد وهداية واطمانية ونور واقرار
فالرشد قوله وهدى بمعرفته اولياية المخلصين والاطمانية
قوله واطمانت به نفوس اولياية الموحدين والنور قوله واقرت
بتوحيده الالسن الصادقين والهداية الى ثلاث معرفة الموجود
والحدود والفوايد والدلالة على ذلك بحالين قيام الحجة
وظهور المحجة قيام الحجة قوله واقام الحجة على الخلق
بوجوده وظهور المحجة قوله وبث فيهم دعاته وحدوده فعرفهم
معرفة الوجود بثلاث انه قادر قاهر ناصر قادر لا يعجز وقاهر
لا يغلب وناصر لمن عرفه ووحده ونزهه عن جميع ما تظاهر به

وعطف بالتنزيه فقال سبحانه اولاً وآخراً وباطناً وظاهراً وان
الاشارة إلى ناسوت ولاهوت فبظاهر ناسوته عرفنا بلاهوته
وانه اولاً بلا بداية وآخراً بلا نهاية باطناً اي مستتر ظاهراً اي
موجوداً لا يخلوا منه زمان ولا من نوره مكان واشار إلى معرفته
موجوداً بقوله الاله الموجود الحاكم المعبود واشار إلى وجوده
بقوله مبدع الأشيا واشار إلى تمييز الامام ومعرفته بقوله ابدع
العقل من محض نوره فصار عقلاً كاملاً بالنور بقوله من محض
نوره تاماً بالقوة لقوله بالقوة الالهية بغير آلة ولا مثال صورة
وخصه هنا بخمسة وجود الأشيا فيه وارتباطها به وسبق الابداع
والتأييد الكلي والمادة الجارية منه وجود الاشيا فيه قوله واوجد
فيه الأشيا كلها وارتباطها به قوله وعقل به جميع المخلوقات
وسبق الابداع قوله وجعله اصل المنبعثات والتأييد الكلي
قوله وايده بالقوة الالهية والمادة الجارية منه فقوله
والمادة العلوية منزهاً آمناً من النقصان موجوداً في كل
عصر وزمان واثبت له التنزيه حالين جعله علة الاشيا
وانما جعله علة كل شي وشهد له بالتمييز حالين رجوع
الحدود الروحانية إليه ووقوع الادلة عليه فقوله ثم اوجد
منه هذا اعتراف من مولاي النفس صلى الله عليه لذاته بانه من قبل الامام
صلى الله عليه وانه منه بعث وبمادته نطق وبهدايته هدي

واشهد

واشهد على إيجاده منه حالين قوة الابداع والمادة فقال
لقوة إبداعه ومادته وأثبت الشهادة على نفسه بخمسة
قوله وجعلني آلية وحجة وزوجة وقابل صورته ومودع
سره وحكمته فحصل منه حالين إفاضة ووجود فالإفاضة
حالين نور وبركة وهو قوله وأفاض علي نوره وبركته والوجود
قوله وأوجدني حدود دعوته واعترف له بالمادة قوله وجعلني
له مغربًا لما أشرق من نور هدى إفاضته وعلم أن المادة من الإمام فهي من
قبل التأييد بقوله فما أشرق منه من العلوم الروحانية والحكمة العلوية
دعت بالقوة الالهية وبين منزلته ودرجته من منزلة إمام
الهدى بقوله فأنا النفس ومنزلتي من إمام الهدى بمنزلة القمر من
الشمس فعرف هنا ثلاث حالات تأييد الإمام ومادة النفس
وهداية العالم لأنه مثل الشمس بالإمام لكمال نورها الشعشعاني
وإن إشراق نورها من قدرة خالقها وهذه الإشارة عطفًا على
قوله أبدع العقل من محض نوره واقتباس القمر من نور الشمس إشارة
إلى قوله ثم أوجدني منه وهداية العالم في ضمن قوله وجعلني
له مغربًا لما أشرق من نور هدى إفاضته والهداية هنا سبعة
سماع وحمد وشكر وإفادة واستفادة ومبادرة وفوز
فالسماع تحقق قوله فاسمعوا أيها الموحدين نص الحكمة والاستماع
تضمن حالين إشارة وعبادة فالإشارة حالين إلى معرفة الباري

بالوجود والتنزيه والعبادة حالين طاعة وقبول وهو قوله
واحمدوا عند استماعها مولاكم الذي اليه تنشرون وله تعبدون واشكروا
نعمتي حالين امتثالا واقتداء وهو قوله واشكروا عبدا امام
زمانكم الذي اليه ترجعوا وبه تعتدوا والاعادة تضمنت تابيد
الامام ومادة النفس وهداية الحدود وهو قوله واوصلوا شكري
بشكره وشكر جميع الحدود والاستفادة تضمنت ثلاثة طلب
واجتهاد وتنهيض فالطلب قوله واخرجوا في طلب العلم والاجتهاد
قوله واجتهدوا والتنهيض قوله وهلموا الى روح الحياة والمبادرة
قوله بادروا الى سفن النجاة والفوز قوله فقد فاز من اخلا فكره
في طلب الحكمة وقلبه. وقوله فقد ثلاثة احرف ف ق د
الفا تضمن الفوز والدال دراية فالفوز قوله فقد فاز من
والقاف قبول
اخلا فكره في طلب الحكمة والقبول قوله وافاض نورها على عقله
ولبه والدراية قوله وحرص في المذاكرة مع عباد الله الاصفيا
بكليته جهده قوله فالسعيد من جعل الحكمة لقلبه مسكنا هذا
عطف على قوله فقد فاز لان الفوز من درج السعادة وان
السعادة هي الفوز فالثواب المخلد والنعيم السرمدي المجدد
لمن جعل الحكمة لقلبه مسكنا اي انه اخلا قلبه وفكره للحكمة
حتى سكنت عنده ومن سكنت الحكمة عنده فيسكن قلبه اليها
اي يطمان بها ومع الاطمانينة يسعد السعادة الدايمة الابدية
ويخلد

وتخلد في الجنة العلية وقوله فالسعيد سعيد بثلاث سدق
اللسان وعبادة الحاكم المنان وامر قايم الزمان سدق اللسان
قوله واستعمل السدق ولو كان فيه المشقة وعبادة الحاكم المنان
قوله وانه لا يعرف شيا غير طاعة مولانا الحاكم جل ذكره وقبول
اوامر قايم الزمان قوله فيجب على ساير الموحدين والموحدات
حفظ هذه السبع خصال والعمل بها وسترها عمن لم يكن من اهلها
بعد المعرفة بما قد تقدم ذكره واجتناب الشك فيه وقوله من
يعمل بستة اقرار وطاعة وبراه ومعرفه وتسليم ورضى
فالاقرار قوله واقر فلان بن فلان والطاعة انه طايعا غير
مكره ولا مجبر والبراة انه قد تبرى والمعرفة انه لا يعرف
والتسليم قوله وانه قد سلم والرضى قوله ورضي بجميع احكامه
وقوله الحكمة تضمنت لاربعة حفظ وكفاية ومعرفه وهداية
فالحفظ قوله فاحتفظوها كما حفظتم والكفاية قوله ولا الكم ان
ترغبوا المذكر من تقدم لانكم في غنى عنه بالموجود فالمعرفة
حالين تاييد ومادة فالتاييد قوله بعون مولانا سبحانه
والمادة قوله وافاضة امام زمانه والهداية تضمنت حالين
افادة واستفادة قوله لولا تعلم الرجال الحقيقية للنسا الدينية
لما خرج منهم منتجيب والاستفادة قوله فيتعلم الرجال الحقيقية
للنسا الدينية انتقلوا من الجهل الى العلم قوله لغلبة ثلاث

بنيه وهويته والمعيته فالنية قوله فقد فاز من أخلا فكره
في طلب ... الحكمة وقلبه والهويته قوله وأفاض نورها
على عقله وقلبه والالمعيه وحرص في المذاكره مع عباد الله
الاصفيا بكلية جهده قوله متمسكا بأربعة دوام المذاكره
ولزوم المعاشره والزيادة في العلوم والعمل بالمعلوم فدوام
المذاكره قوله واحرصوا في طلب العلم ولزوم المعاشره قوله في
مصاحبة أولو الفهم والزيادة في العلوم قوله والمذاكره في سائر
الأوقات والعمل بالمعلوم قوله فإذا فعلن ذلك بما فرض عليهن
الفصل ممن سكنت الحكمة عنده بهذه الإشارات فحينئذ يسكن
قلبه إليها أي يطمئن بها ومن اطمأن بها قلبه بالحكمة ينال
بذلك ستة سلامة وإيقانا وتقربا وتحقيقا وتشرفا
وطهارة فالسلامة قوله قد سلمت في عبادتها وتوحيدها
من التعطيل والتشبيه والإيقان قوله ووقفت بولي زمانها
على حقيقة التوحيد والتنزيه والتقرب قوله وتقربت إليه
بحدوده الفصل والتحقيق قوله وتحققت بسدنه الفصل والشرف
قوله وتشرفت بمكاسرتها الفصل والطهارة قوله وتقدست
بما اتحد بها الفصل فإذا نال هذه الستة يحصل في الدنيا على ثلاث
وفي الآخرة على ثلاث

قصة جبر بن جابر بن دغفل بن جراح رحمه الله تعالى

ذكر والله اعلم بغيبه واحكم واعز والكرم والطف وارحم فيما مضى وتقدم ۝
وسلف من احاديث الامم انه كان في قديم الزمان وسالف العصر
والاوان قبيلة من العربان يقال لهم بني جراح وكانوا خلق كثير وجم
غفير وكانوا من اكابر العرب وسادات الرتب وكان سلطانهم يقال له
مفرج بن دغفل بن جراح وكان عظيم الشان فصيح اللسان قوي الجنان
ثم انه خلف اميرين فالواحد يقال له جابر والاخر يقال له زماخ ۝ ولما
ظهر الدين القويم اجاب جابر وزماخ واجاب معهم فريق عظيم من اكابر
العرب من اولاد عمهم وهم سلاطين آل قحطان وبني المنيف والمنذر فقبلوا
العهد والميثاق فاما في نقضوا العهد والميثاق فهم اولاد محمود بن مفرج
ثم انهم بقوا اعدا في بعضهم بعضا ۝ ولكن جابر وزماخ كانوا من اعظم
سلاطين العرب واكبرهم نسب واشرفهم حسب لانهم كانوا من انصار الدين
لله الواحد القهار ثم بعد مدة توفا زماخ وجابر الى رحمة الله تعالى
وخلف لجابر ولدا اسمه جبر واتى جابر قبل موته طيف في المنام وقال له
قد بقا من عمرك عام واحد فاحضر ولده جبر الى عنده واروا له ما جاءه في
المنام وانشد يقول له شعرا اتاني هاتف هيج غرامي وحرم لعيني طيب المنامي ۝
اتاني هاتف في [illegible] الليل قلي يا ملك الزمان ويا امامي ۝ تخبرنه بحينك في منامك
وما بقي عليك من الهمام تنقضي العمر يا ملك البرايا ۝ وعاد لك في البقية فرد عام ۝
وجبر وصيه من اولاد عمه يكون لهم حذورا في المنام ويتحصن باستطال الشر معهم ۝

وبوحل لا يكون لهم خصام ○ لان السعد ان حدثت عليه من الدنيا احاديث عظام ○
ينزل على الذي قد كان يخدم ○ له يسقيه كاسات المدام ○ ولا يبعد بهم يوما بشر
ويصبر صبر يعقوب الامام ○ عن الصديق لما غاب عنه ○ عشر اعوام مع عشرين عام ○
ويا بني الوفا لا رحمة الله ○ قضاه لبني بنكري في مقام ○ وهذا قد جرا يا خير قلبي ○
وهذا قد جرا لي في المنام ○ وفي حكم الاله فقد رضينا ○ وما كتبه علينا باتتمامي ○
فاحمده واشكره كثيرا ○ على التكميل والتوفيق التمام ○ وحكمه لا نزماكل البرا يا
كمال الخلق من خاص وعام ○ ومن بعد المشيه قد بحري ○ ونفقد بعد جعفا والتمام ○
صلى الرسل هو قصدي وذخري ○ له مني التحية والسلام ○ له مني صلاة باجتهاد ○
صلوات كاملات على التمام ○ قال الراوي ○ فلما فرغ من انشاد هذه الابيات
اجابه دلله جبر يقول شعرا ○ لقد اجريت دمعي يا ابا نجي ○ على خدي كاجرا ترى بكاء ○
وقد اكملت حزنك في فؤادي ○ وقد احلتني كحل العماء ○ وقد البستني هما وكربا ○
وقد البستني ثوب الفناء ○ سالت الله خالق كل شيء ○ اله الخلق نغتنم الدعاء ○
بان هذا المنام يكون كذبا ○ ولا هو صادق يا كبا ابا نجي ○ وان كان المنام يكون صدق
فهذا حكم ربي قد تضاه ○ فوجبه علينا سوف نرضى ○ بحكم ما نسخط ام رضاء ○
ونصبر للقضا طوعا لامر ○ ونشكر شكره المصطفاء ○ صلى الرسل هو قصدي وذخري
امام مفضلا بالعظماء ○ واسمعل جده المشيه ○ وهو ملقب بالجتباء ○
وثالثهم محمد ابن دهب ○ سقيره مكنب بالمرتضاء ○ ورابعهم ابو الخير المنتقي
سلامه والعزيز المصطفاء ○ وخامسهم بهاء الدين ذكري ○ لسان المومنين المقتفاء ○
سالت الله يرزقنا رضاهم ○ في الدارين من قبل اللقاء ○ ويرزقنا الشفاعة مذ نراهم ○

ونبل

ونيل العفو منك يا رجائي ۝ قال الراوي فلما كملت السنة توفا جابر الي
رحمة الله تعالى فانتصب ولده جبر موضعه يحكم مكانه فحكم مدة من الزمان
على العربان فاتفقوا اولاد عمه مع جماعة من الاعراب عليه واردوا قتله
فاتاه ناصحا وكان صديقا له فاخبره بما اتفقوا عليه العرب فاطلع والدته
على ذلك فتاملت وفهمت مضمون الحال فقالت له يا ولدي هؤلاي قوم طغاة
ظلام لئام فعليك من شرهم وما بقا ينجيك من شرهم الا الرحيل عنهم وتسير الى
الشام قال فانتبه لكلام والدته وصبر حتى اتا الليل وتجهز الى المسير
ثم ان والدته اعطته الف دينار وعبت له زاد الطريق وسارت تعد
تودعه وهي باكية العين حزينة القلب وانشدت تقول شعر
توكل يا جبر على من خلقنا ونسير في جنح الدجا والغسقا واحفظ مني ذا الوصايا يا ولدي
يحفظك المولى الذي لا يغفلنا واحفظ الارفاق واختار الل ولاتكونن من الرذل المرفقا
واحفظ رفيق خرصا في ثقة يكون للصديق نعم الصدقا وان امنته وعلى جلاله تبعه
احذر ان تكون الا امينا وتقا وامن لنفسك ما استطعت في الكن من الرذل الابقين اتقوا
اهل الهوا مع يخلد بينهم يتبرحوا من دوا وبين النحو سر الشقا فاحفظ مني ذا الوصايا
فكل شاة برجليها متعلقا ۝ قال ثم ان والدته فارقته وهي لم تستطيع الرجوع
الى الحي فانشد جبر يقول شعر توكلت على الطالب الغالب وما له شريك ولا صاحب
فلا له ولد ولا من مقصودة ولا له وزير ولا حاجب ۝ تفكرت في الدهر وما صابني
وبلي مع الدهر يتغالب وعلمي في الدهر علم النبا وكان في علمه الواجب ۝
وسيرا يا جبر لا تختشي امرا يصيبك به صايب توكلت على العالي المرتجا ۝

وما يفعل الله بي واجب عفو خفي عن ابصارنا وانا عن علمه ليس غايب
قال فلما فرغ جبور من شعره ردت عليه والدته تقول شعر يا رب اسعفنا على بلوانا
وعيننا يا خالق الاكوانا يا حافظي يا خالقي يا ناطقي يا خفي اللطف يا رجوانا
يا فايقي يا رايقي يا رازقي يا غاية المقصود يا منانا يا سيدي يا سندي يا سعدي
يا عالم بالسر والاعلانا يا ماجدي يا واجدي يا واحدي يا ظاهر بالنور والايمانا
يا عزيز يا جبير يا نذير يا معلي لصفوة البرهانا يا بصير يا خبير يا قهير
ارسل رسول من ولد عدنانا يا عفو يا خفي يا كفا اكفي لجبر سيد العربانا
يا كريم يا مقيم يا قديم تجمعنا بعناية الرحمانا يا معز يا عزيز يا حكيم
يا حاكم الحكام يا سلطانا انت الصمدي الازلي الابدي متفرد بالملك يا ديانا
هو املي متكلي في عملي وناصب الصراط والميزانا هو ربنا هو حسبنا هو محبنا
وللوجود صفيته ادعانا وحمنا وجزمنا وعزمنا بالندا الي الهدا نادانا
يا انسي ومونسي وقدوسي يا قدسي الروح والريحانا بحجة ومددها ثلاثة
بسايق الشموس والظهر كانا بحق جبريل ايضا والمسيح بصاحب الزبور والتورانا
بالمصطفى محمد المكرم سيد الرسل ولد عدنانا بحق ما يتلوه في كتابه
وانزل له من خصايص القرانا بحق ما بطن وما اخفيته بحق ما اظهر من الاديانا
بحق ما انشيت من خلايق بحق ما ابدع من الاكوانا يا قابض على جميع خلقه
يا عالم الخفي من شكوانا نور عبيد من سنا يا قدسه بحر سعد يزايد الطوفانا
ان تحفظ الي جبور في مسيره انت الحفيظ الحافظ الفتانا وكن به شفيق يا نعم الرفيق
يا نور في مثوى وكل مكانا وكن به حفيظ في مثواه ونحرسه من غواية الشيطانا

قال وكانت

قال وكانت زوجة جبر حاملاً في سبعة شهور فوضعت صبياً في غيبة ابيه
فسموه جبر على اسم ابيه فلما جاءهم هذا الغلام فرحوا به فرحاً عظيماً ولكن
ام جبر تذكرت ولدها وهاج وهاج بها الغرام وانشدت تقول شعر
تقول ام جبر ان يعش صحيحة تكفلته ثكلا شط البين حالها ٥ تربت بين غربان واهل وحلّه
وما ظن في الغربان حين تنالها ولا من يعالجها ولا من يقل لها ولا مشتغل عنها ولا من يسالها ٥
وجاءها غلام ثم سرها بعد حزنها تسمية جبر بالحبيب حالها ٥ ايا من يجود بي بحبيب ابن جابر
بشاهد عند العرب تلك فالها ويا من يعاملني ويا من يقول لي وتونست زوجي مراد انتحالها ٥
ومنذ الذي يا ناس قد حل بالورى ومن صابها شيلي وما تذكر لها الا يا نعم ابنا صعون بن جابر
وخيل وشبان يلفت سع رجالها اذا اقبلوا يوماً تجد ذا خيلهم كشبه جبال القيف سع طلالها ٥
الا يا نعم ابنا ضيوف بن جابر بقيتين ضيفان له ايتدا لها ٥ رايت جبر كل يوم وليلة
ثلاث شهور بعدها اسالها نقصانه في العمر عشر واربع وعام وعامين تكامل عدالها ٥
ولما اتى علم الوليد بما جرى من اولاد عمه تبشر واعتد لها واعتمد راي السير باقصى جبالها سبه ٥
وسار بنيته التي قد نوى لها وطلق فرسه واوحى اليوم ربعنا فاضحى من بلبنى في حلا لها ٥
انا حان حيني واحتيالي بحيلتي وعين عمت تستحق العالي لها وقد قل صبري واحتيالي وحيلتي ٥
ويا نور عيني كلما حل حالها تعال ام جبر والدموع صحيحة هنيا للنفس لا اعلها ولا لها ٥
وصلوا على من شرف الاخر نوره نبي شهد النسل ضائع رجالها ٥ قال ثم ان الامير
جبعا سار من العراق الى مدينة الشام وكان وصوله الى دمشق يوم الاحد ٥
ثم انه لما دخل بين البساتين فالتقى جماعة على باب بستان فعزموه
واضافوه الى ان انقضى النهار ودخل الى المدينة ونزل في خان سوق

بعض الحانات وقام به خمسة ايام واذا به قد راى في نومه والدته وابنت
عمه حسن فاضحى في هم عظيم وانتكار بغم دهام في قلبه الغرام وانشد يقول
دخلت يوم الاحد لارتضى جنابي • لاجل الفتح لا اطلب الهنا ما بي
ولذا لي شرب كاسي والمدامات بي وعراك العود هبات النسمات جاذبني الطير من عالي اشجار
ويوم الاثنين وجرى بالهنا اماني • وادعو ساكنه بلغت لنا ما بي
كان كاسي نشوته والمدامات بي هي شربته بهنتني بها ساقي يا زاهد القلب نمر وجا بافكار
واصبحت يوم الثلثا باضطرابا حالي • كاني طير مقصوص الجنا حالي
او حال عليل دنت منه المواتابي او عابد او ثنت منه الطلامات في قد كان في جنة وادعوه للنار
واصبحت في الاربعا من عظم حيراتي • وتنظر الناس في كسري وجبراني
لم تعرفوا ما اصنع بكاساتي سوى الذي صنعه رب السموات ما شاء يبدو او يفعل ويختار
وفي الخميس تذكرت لسياداتي • واضحى العذول يذكر لي بغزواتي
دليل بالهم دعاني للحارات ابريتي واسمع نظم غزواتي واطلب النصر بغدو بالانصار
واشكيت في صبحة الجمعة مداماتي جرح لاحشاي من ثول اتهاماتي لم خضعكم ما اصنع بكاساتي
سوى المنزه عن التشبيه والذات • حاكم حكيم باسراري واجهاري
واصبحت في السبت لوذ بافكاري تغير الحال مبدل العيا راني من بعد عالي الذرى هبطت قدرات
لكل انسان عضدي بالامارات • طوع لدي وانا طوع للجباري
انا الاديب عنطي من اجدادي وناطق خالق رب السموات حامي الخلا بنو من حي واموات
ولكن لي عنصري ببي وكرزو الى • وواد الوب جابر من ساده اخياري
قال فوقف جبر مدة من الايام في مدينة الشام وكان ذلك عند طلوع الحاج •

فباع

فباع فرسه واشترى له جملا وطلب السفر فاداه الله نيته وسافر الى الحجاز فلما
وصل الى الكعبة المشرفة وطاف مع الطائفين وسعى وتملا وزار مع الزائرين
وبقوا الناس في سبع صفر وهو غريب فتفكر غيره واهله وانشا فجعل يقول
يا زائرا في عزة ومقام بوجت زين العابدين امام خير الورى بدر التمام الهاشمي
ذا صاحبه العشر هم انتمام اول ما نبدا بمدح صديقه ابو بكر الموعود بالانعام
وابن خطاب الذي رضي عليه حفظ الكتاب وصنف الاحكام وترضى عن عثمان تاج الهاشمي
ونصيحة في سائر الانظام وعلي امير النحل ابو الحسنين هو نور الجلال فارس الاسلام
فالله يرضى عن بقايا صحبه هم العشرة الابرار والائمة وتلا بمو العشرة لنحو الهاشمي
الهادي رسول الله بالاقسام وزار الحجيج اجلا بانوارها مكه وزمزم والحريم ومقامي
الله مولانا الكريم وحسبنا كفو الحساب ومصنف الاحكام هو اول وثاني وثالث
واخذ بالحق والانتقام لا شريك غيره في ملكه لا احد يكفيه ولا اكرامي
خلق لنا الدنيا وانشاها لنا وخصنا بالدين والاسلام وارسل الينا عليه دا علامه
مع جبريل الاشرف الامام صلى عليه الله كفو دائما ماذكر شارق في مدا الاعوام
ارسل الينا الكتب واخبرها لنا واهدنا على الخط بالاقلام هذي هدايا هبنا من فضله
فيها نظمت وقد سكت نظام وانا ابن جابر بالوجود مسمي ندر ادبي في عنا وسقام
ونظمت قولا فافهموا يا اهل الذكا يا كل تبين الخط بالاقلام باسم العلي الواحد الفرد الصمد
منجي العليل ومنصف الاحكام بعد الصلاة على النبي واله هم الاهجد وبنوده الاعلام
الله يرزقنا رضاهم في غد وشفاعة منهم بروض انعام وزغد عيش في شواطئ جنة
ومشاهدين جلال ذو الاكرام ويكون عيشي في لذيذ ثمارها ويكون من ماء الحياة مدام

ويكون من اهل الحب انابنا متوكلين دواوين الاقلام ويكونوا الناالعمال من اخواننا
لقيام احكام على الدوام ويأخذون الناس منا عدايا ويفتكوا فيهم بكل حسام
ويلبسوهم كل عام عليهم وياخذوا لهم جزء الاقسام ويقاصصوهم على القديم منا
وينصبوهم منصب الاحكام ومن خالفوا الامر النبي امرداه هم يخربوا ارقابهم اهل الكرام
فمن رجح ميزانه في وزنه دامت له الاكرام والانعام ويدوم عد في نعيم برحمتنا
مولى الموالي سيد الاحكام واما الذي سيخشى اوزانه دامت عليه شقوة وسقام وفي
ويدوم في سخطنا بسطا خلق وخاسبه نجاسته ويقام اعاذنا مولاي من هذي الشدة
ويشفع كل علاء في ويخصنا بالفضل من جانبه والجود والاكرام والانعام
بعد الصلاة على النبي المصطفى خير الانام وصفوة العلام ثم الصلاة على الذي من دونه
الاربعة وسوده الاعلام . قال فلما تركوا الناس الى وادي مناة راى الناس
يتبضعون البضايع وهو وحيد فريد ماله رفيق ولا معين وهو معتاد
الى الخيرات والعز العظيم فاك فتفكر في حاله وما يبديه من نظامه فانشد يقول
آه ياشوقي الى مختار آه فهو مولاي وانا فقدي فماه آه من الم الفؤاد ودمع الجفاه
آه من دهر يعاندني اذاه يا الهي ما لنا مولا سواك انت مقصودي وانا فقير في فناك
بحق مقبلا لي في اعلا سماك ردني لاهلي ولا طيب الحما صبا الهي انت سؤلي في الحاك
يا مجير العابدين من العذاب انت عزي وانت ذخري في المآب سعد كمن ينظر لوجهك او
يا الهي يا اله العالمين . يا مجيري عند الجاه المهين اشتاقي الى عن عبيده الطايعين
اطلب التوبه وانفي ما مضاه يا الهي انت يا حامي جنين تعلم اني لبو عنعنز امير
واليوم قد اصبحت في شجى اسير والعدا لي حللوا سعد الرماه امس قد زار الحبيب القابلي

ودموع

ودموع عيني فوق خدي هاطلي حين شاهدت البني كالي كعبة الله سعي وادي مناه ٥
ورجعنا واجتمعنا على الطريق كل من هوله دليف دريق وانا مالي رفيق كلا صديق
وتمنينا بعنهم شاما مناه آه يا الله ما قد صابنا وابتلينا بالبين فدانهم اعترابنا
من شهرنا نطمح ما يعلم بنا لولا نايح بنوح ولا بكاه آه يا ايام عزي والسعود
آه يا دهر تخون متي تعود ان شاء الله تعالى الوجود يجمعنا عن قريب للحماه ٥
وانا جبر وجابر والدي الحقنا بالجناب الخالدي بعد ما اضحيت كلا راهدي
فقد امري وقلبي في بلاه آه يا ايام غدر العادلي وعاد نجم السعد عني زايلي
بعد ما قد كنت صغير صايلي حطموني الكهف افراخ الحداه ٥ قال فلما وصل من
السفر الي مدينة دمشق فباع جماله وبغلته واشترا له بدله من القماش
الفاخر وكان من احسن الشباب وبقي يروح ويجي في اشغاله والناس
تنظر الي حسنه وجماله فدخل يوما من بعض الايام الي سوق التجار وبقا
كلما تعدا على تاجر يومي اليه بالسلام والناس تنظر اليه بعين الاتباع
ويدعوا له والي بلاده لما راوا من حسنه وجماله وحسن ادابه ويقولوا
هذا رجل صالح ومن اثر خير ثم انه وصل الي عند خواجا يقال له تاج الدين
التنوخي وهو قاعد في دكان وعنده قماش فاخر وحشمته وصبيانه
تبيع وتشتري وهو جالس على حالته فلما وصل الي عنده وسلم عليه فرد
عليه السلام وزاد في الكرامه وعزمه الي عنده واجلسه الي جانبه فلما طال
بينهما الحديث فساله الخواجا عن حاله ومن اين هو جاي والي اين قاصد
فقال له انا رجل غريب وامري عجيب انا من اهل العراق فقال له انا اريد

يشاء الله من اهل الخير والفضل انا خبرني بما يكون ومن تفرق من امراء
العرب فقال انا حيوان ابن جابر ابن زماخ قال وكان عنده من اخبارهم
الحسنه اثار من قبل ذلك اليوم وقص له قصته من اولها الي اخرها
فرق قلبه عليه واخذه الي البيت ودخل به الي خزاين اموالهم وحواصله
وقال له هذه ست حواصل قماش وكل منهم لون من الاخر وهذه خزانة
المال وهولاي الصيد وقيل ذهب وفضه ثم انه جدد له الضيافه ثلاثة
ايام فنظر اليه بعين البصيره فراه كامل الاوصاف فزاد فيه محبة ورغبه بعد
ما اختبره فراه كما يجب فقال له يا سيدي ابصرت هذا القماش والمال فما لي فيه
شريك من الناس وها انا وزوجتي لنا مدة عشرون سنه وما قسم الله
لنا نصيب في ولد قط وانا قد وقعت محبتك في قلبي ولم اطيق فراقك
وقصدي من فضلك ان اجعلك عوض ولدي واكرمك في هذا المال
فقال له يا والدي ان اردت ذلك فالسمع والطاعة لله ولك وعاهده
علي ذلك ورتب له كل يوم دينار غير ما ياكل ويشرب فما قام عنده
علي هذا الحال مدة عشر سنوات ثم انه في يوم من الايام وهو قاعد
علي الباب واذا بمغربي منتضي وبعه فرس وهو متزي بزي
شاعر فقال له يا شاب انا شاعر السلطان جيت براسك اصل احل بي
فقال له حبا وكرامه ثم انهم ساروا الي جنب الحبرة المدينة ونزل المغربي عن
فرسه وقال له ما اسمك يا ولدي فقال علاي الدين فقال له يا ولدي
علاي الدين هذه مغارة وفيها مال عظيم وما تنفتح الا علي وجهك

واريد

فان بد منك كتم السر. ثم انه شال الكتاب وقرا وعزم وفتح
باب المغارة وقال له يا ولدي ادخل عني وناولني هذه القفة حتى
انا احملك وعند ذلك منهم اي سمهم يعني حمل شبت. قال فدخل جبر
رحا يعني له وهو يحمل حتى حمل الفرسين فقال له يا ولدي ادخل
عني لنا هذه القفة اخر ما ناخذها فلما دخل ليعني القفة
نطبق المغارة عليه فلما عاين جبر ذلك تفكر في حاله وتذكر
ما جرى له من اول امره الى اخره وتضايق في نفسه بعد ما
ايس من وجده واستحق بالهلاك. ثم انه توسل الى الله
وقال يا رب انت اعلم بالحال يا غني عن السوال ان كان هذا باستحقاق
فزد لي وان كان في رضاك يا ربي كما اوحدتني في غربتي انسني في
ذبقتي وفرج كربتي واردد غربتي واتنا وجعل يقول شعر
اشبت في لج غمتي بافكاري وذبقتي يا الهي ومنيتي
كون عوني بوحدتي. يا شفيع ويا كريم يا ذو الفخر يا عليم.
يا مقيم ويا حكيم ان تخرجني بظلمتي. فقد كنت في جنة النعيم.
في الرياضات مستقيم. حكم الحاكم الحكيم. بفراقي ووحدتي.
فقد كنت في جنة وحور وحولي اشجار مع زهور. ومناغات الطيور.
بجمالي دهشتي. اصبحت في السجن والقيود مستهام افتكر ونود.
كان ذا المغربي عنود. فقد رماني بذبقتي. اطمعني في الذهب.
ورماني في التراب. وتركني في العذاب. فوق همي وكربتي.

ناصر الدين يا أبي خانني اليوم مغربي خاب ظني ومطلبي • يا ذهبي ومطلبي
يا أبي خذ حسابه لعلك تملك كنا به • وتنال النجا به أنه سر قتلني
يا أنني كنت أعلم أن ذا الأمر يحكم • ذا اللعين كنت أقسم بحياتي وهمتي
لكن يا فخرنا يا مجيد ذا الكلام ما يفيد • حكم الحاكم الوحيد بفراقي ووحدتي

قال ثم إنه اختفى ساعة واحدة وإذا به يسمع حس خانع يرش
عظم من عظام الموتى الذي أوقعهم المغربي قبل حين فوثب إليه وقد استدركه
ومسكه بذيله فخرج به الخانع في سرداب ضيق وهو متعلق به حتى
وصل به إلى الفضا وكان في جانب الطريق فتهشم من ضيق السرداب حتى
لم يستطع المشي وبقي ملقى على جانب الطريق فمرت عليه قافلة فقال
شيلوني ولكم علي الكرامة فتعجبوا منه لما رأوه متهشم فما قبلوا
فمرت سيارة ثانية ففعلوا مثل ذلك إلى الثالثة وصل إليه رجلا في آخرهم
فرآه في هذه الحالة فرق قلبه عليه وحمله حتى أوصله إلى باب دار الخواجا
ناصر الدين ورماه هناك فخرجت الجارية فرأته مرمي على الباب فعبرت
إلى الدار وهي تصيح وتقول سيدي جبر ملقا على الباب ولم يقدر يقوم
فلما سمعوها وهي تذكر جبر نهضوا سرعة وشالوه فلما رأوه على
تلك الحالة استدعوا بحكيم حاذق فعالجه حتى طاب بتوفيق الله تعالى
وكان قد نالهم منه هم عظيم فسألوه عن حاله وكيف جرا له فكتم سره
وقال لهم فعلوا بي اللصوص ثم أنه لم يزل على ذلك يترقب المغربي فساقه
الله تعالى إليه مثل الأول فلما وصل إليه سلم عليه وأخذ في سلامه فرد عليه
السلام

السلام فسأله ان يسير معه فأجاب سؤاله ولكنه يخالف تعاليه ولم
يعلم المغربي ما يخبا له. فلما وصلوا الى المغاره قال له المغربي
انزل عني وناولني فقال له انزل انت فانني يا سيدي ليس لي طاقة
على العبور الى المغاره فتخلص منه بحسن عباره. ثم ان المغربي
نزل الى المغاره ونقل بعضه وناول جبر والكتاب مفتوح وهو
يحاذره ويجتهد عليه ان لا يقرب الكتاب. ثم ان جبر لما تفرغ من
التحميل ارما حجر على الكتاب فانطبق فلما انطبق الكتاب انطبقت
المغاره على المغربي فحمل جبر الكتاب وساق الفرسين وسار الى
ان وصل الى عند الخواجا فلما ابصره الخواجا وراى الاحمال تحت
من جبر وظن انه خان وقطع الطريق وقال يا ولدي يا جبر قد خاب
ظني فيك وما كنت ارجوا منك هذه الحاله بالله عليك ان ترد هذا
المال لاصحابه فانني والله ما انا عاوزه وقد اغناني عنه غني
لا ينتهي ثم انشد يقول يا ولدي خنت الثوابي وبدا منك العتابي
ونكثت اليوم عهدي ثم ظني فيك خابي وبدت منك امور لم تكن في حسابي
ان تجب خيلا ومالا ليس لي فيه نصابي جبر هذا المال رده لاهله قبل الغيابي
قبل يدعوا بذكره صيقولوا يا عرابي قال ثم ان جبر اجابه على نغمه يقول
استمع ذا القول يا بي وافهم شرح الخطابي لا تواخذني بذنب
ليس لي فيه عقابي وتقل قد خنت عهدك ثم ظني فيك خابي
انني ما خنت عهدك لا ورب المستجابي افهم لي شرح قولي

والدهر قد عاد ربابي يعذبني بابي متكر بي ورماني في سرابي
وغدا يبغي بقتلي واوضعوني في العذابي جار بي ربي بلطفه
من حسابه والعقابي ساق لي خادم بفضله وادخل بي سرابي
فاوفقته نعم وثقفه زال عني النعيم يا بي قد جعلت القبر طبعي الشيو
ما ربيته في الترابي وهذه حالة لبنته سع خيوله والعقابي
قال الراوي ثم ترك شال الخيال ونا وله اياه فلما عاين ذلك علم ان
كلامه صدق فرضي عليه واستوهب الخطامنه ثم ان جبر مكث
عند الخواجا مدة سبع سنين اخر فبين ما هو نايم ذات ليلة
في المنام سبحان من لا يغفل ولا ينام فاتاه هاتف في نومه وراي
والدته وابنت عمه حسن وانه قد جاته غلام وسموه جبرا على
اسمه فلما راي هذا المنام وقع في قلبه هادس عظيم وبقا يلطم
جلده ويجفي بكمده فانخطف لونه وتغير كونه قال فلما راه
الخواجا على تلك الحالة اختلا به وقال له يا ولدي يا جبر فاني مالي
اراك متغير اللون فاطلعني على حالك وما جرالك فانشد يقول
يا ليس ما خنت العهود الذي مضت الا ان تجدد بي المنية او دنت
ولا اخش عهدكم يا سيدي لا والذي له الغمامة ظللت
الا رايت منا ما اخرقه الجفن ودمعتي من فوق خدي انهملت
تذكرت والدتي انا يا سيدي ومن لها كل المحاسن كملت
من بعد ما فارقتهم عن ناظري اعوام سبعة قد تقضت وبدت

وضعت

وضعت من فضل ربي نشوة ۞ تحكي البدر اذا دانت واكملت
وهو راكب فوق طفل اشقر ۞ لبس الصفاح وخوذة قد اشعلت
وهو يوحي يا ابي يا والدي ۞ ان العدا لبنا سريعا قد دكت
فالي متى ذا الاجتماع يا ابتي ۞ وديارنا يا نور عيني قد خلت

قال فلما سمع الخواجا مقاله وما ابداه من شرح حاله رق قلبه عليه وعلم انه ان عاصيه على الوقوف عنده يهلك لا محاله ثم سمع كلامه وقام عذره وانشا يقول

يا من به انقضاء عمري ومعتمدي ۞ يا من بشوقه افاض القلب
يا جابر القلب حتى ابعد نشوته ۞ وبعد ما كنا نبقي في خير وفي نكدي مع حسن عز نشء عام لي
ما الطم الله لي يا سيدي ولدي ۞ حتى اتاني خبا الصيد معتمدي لسان بحال لا زهد الا زهد
وذي عهود ضمنت بيننا ثنا وثوق ۞ من المواثيق والايمان والعهد
الله يكتب سلامتكم بعافية ۞ لكن اعجل ما تقصد من العبد

قال فرغ الخواجا من شعره اجابه جبر يقول

شعر

سالت اله الخلق رب القضا بلي ۞ يجازيك بالحسنى بما انت فاعلي
ويجعل سكناك الجنان وطيبها ۞ مخلدا في الفردوس والروض طاب لي
وهذا مجازاة لمن ذاك فضله ۞ كفاه لمن هو بالجميل يفا علي
فاطلب منك يا ابا عطية ۞ وانت سخيا بالعطايا ونايلي
واطلب منك يا ابا عطية ۞ ثمانين من جرد السوام الذوابلي
واطلب منك يا ابا عطية ۞ من اجمال وكلا من جمول التقايلي
واطلب منك يا ابا عطية ۞ كميت ومعه لامة الحرب كاملي

وهذا مطلوبي وهذا مطالبي   وهذا الذي كان الذي عنه سائلي
إسأل إله الخلق جل جلاله   يجازيك بالحسنى كما أنت فاعلي

قال فأعطاه الخواجا جميع ما طلب وأعطاه حشم وخدم وسار معه هو وجماعته مسيرة ثلاثة أيام فبقا كلما يريد أن يرجع لم يستطيع الرجوع ثم أنشا يقول

أيا جبر أضحى القلب منك لهاجسي   وزادت بلوى آذي وعظم وساوسي
وهيجو تلقى حرفي ووحشتي   على أرق مني وبعد مؤانسي
فكيف رجوعي للديار بلا كم   وكيف هجوعي في ظلام الحنادسي
يا وحشتي والله يا قبض عبرتي   أيا لهفي يا جبر كنت مؤانسي
بعهد وميثاق بلا معشر دونه   بحق إله الخلق رب يؤانسي
أيا جبر لا تنسى دماما بيننا   وتذكر بالآفاق ما أنت آيسي
وتتلو كتاب الله جل جلاله   وتشرح نصوصات للبهاء الخامسي
نعقب لنا في الدار عشر ومثلها   وستة أعوام بالها من سادس
وننظم جواهر من كنوز ذخائر   وننشرها في كل صبح ومدارس
يهادونها يا جبر فخر هدية   لكل ثقات أروعي وفارس
فأعلاهم وأفضلهم فهو محمد   بدور محمد جبرئيل الفارسي
فخاطبه وأنزل عليه كتابه   فلباه من أنباه طيب المنافس
وما زجه الشبهات من بحر قدسه   زخارف آيات وكذب خسائس
وتابعه المقداد سيد قومه   وكان على الأبطال قرم وعابس
نجبة إمام الحق صفوة خلقه   وادي يريش مانِ بحر علم ومدارس

ودما اباذية

وأما أبا ذر الشفيع بأمره • رسول إلى الكفر بأمر النواس ~~وكمثل فاعه~~
وأما رفاعة ابن مضغون الذي • أبي الفتح في جنح الظلام الحنادس •
كما رين بابن سيد متنفل • هو الخامس المنتمي فيا له خامس •

قال فلما فرغ الخواجا ناصر الدين من شعره • أجابه جبر بقول شعر

صبرنا ونصبر إذ ونستعمل الكتمان • الله قد قال في القرآن
جزاء الصابرين لحسان صبرنا على البلوى • وتباعد الأوطان •
والبعد من قومي مع جملة الجيران • فارقتهم رغماً •
وكان ما قد كان أترضا بما قد صار • بعرضك المنقمات •
إني لكم عبداً • في طوعكم رغبان • أمرتني سافر •
للأهل والأوطان • هل بعد عام أرجع • لأهلي ولا أضعان •
وينشرح قلبي • ونشاهد الأيمان • من بعد هذا القول •
يا معشر الإخوان صلوا على الهادي • سيد ولد عدنان •

قال ثم إنهم ودعوا بعضهم بعضاً وما أحد يقدر يرد على الآخر
كلام من ألم الفراق وتزايد الاحتراق وشرب كاس مر المذاق •
ثم أن جبر توجه نحو العراق فلم يزل سائر الحيان وصل إلى مكان
يقال له وادي الربودان وهو قريب إلى منزل العرب • فوقف
بوشه وبركه في الوادي وترك جواده • وضيق لثامه •
وسار حتى وصل إلى المرج وهو مكان قريب إلى العرب • وإلى الحي
فشاف البوش على اليمين • والرعيان على الشمال • ونقا فجاربه •

فسألها عن المبوش لمن يكون من العرب فقالت له يا سيدي هذا
المبوش الى سيدي جبر ابن غايب فقال لها لماذا سموه جبر
ابن غايب قالت له يا سيدي كان اسم ابوه جبر ابن عمار فدله اولاد
عمه تعادوه وارادوا قتله فرحل عنهم لما علم من قوتهم عليه
وذلك مدة سبع لعشر سنة ما ندري مات ام هو بالحياة وكان قد
سافر وترك زوجته حامل فجابت صبي في غيبته فسموه على اسمه
فقال لها يا جارية الخير اذا رأيتي سيدك جبر ما تعرفيه فقالت
يا سيدي بعما عيوني ان اراه ولو نظرة واحدة فعند ذلك كشف لثامه
لها فعرفته وغاصت على ركابه وقبلت رجلاه وجبهته فرشدة وغاب
رشدها عنها من وجدها عليه فمكث عندها الى ان تفاق فلما صحت من
غشوتها انشدت تقول يا مرحبا بالشرف المنير يا مرحبا بالسيد الامير
يا مرحبا بالاسد الكسور يا مرحبا بالغايب الوزير يا مرحبا بالغيثم الجسور
يا مرحبا بالسيد الكبير شرفتنا يا كنز غاية مقصدي يا غايبا المقصود كثر دور
فكان سيد البيار دار ايمانه وكان بالقلب ذا الصدور وحل في النقا سكان ابن
وصار في البيار منذ ابن نور واخبرك يا سيدي بحالك يشيب منه الطفل في السرير
وما جرى يا سيدي علينا من ما رد وخابي عدنر وما بدا رينا من الجهادي
يجد من سنوله البنور وسيد جبر له عبيد كثيرة في لقا الشرور
بن عمه اذا سطا عليهم كسطوة الباز الصقر كم فارس في المجال جندل
وليس من طعانه بمشكور اخبرك عن جنى ابنه جبر تعاتبها تذهل يا امير

فراطنب

قد امتلت الخيل بين عمك • علي جناها بغنا بغور • وقد اخذ حسن كما نشترا •
جاري الابق لعد دبر • وقد قتل سعد مع زياده • ثم امنني مع النذير ٥
ثم تملكوا حمانا • وكان جاري لنا نهور • وتسبي حريم ابن غايب •
رايت بكي الحبيب بالصغر • لما جرا من عموده هذا • وقد سا له ند بترا ٥
بكا وتجري الدموع غبا علي خدوده كما الغدير • ويقول يا لهف قلبي •
علي المنني مع النذير • وسعد تذ كان لي ساعد • وزياده قد كان لي نصير ٥
يا لهف قلبي علي قروم • قد اصبحوا كانهم دثور • وحسن زادت حر بقلبي •
يا سيد الفاسق الفجور • واخذه واسره لا ربي • علي من اعظم الامور ٥
اقسمت بمولي الوري جميعا • وهو بحال الوري بصير • وحق من يعلم الخفايا •
بكل شي عالم وخبير • لا بد ما فنيهم والتبيبي • بعون من لا له نظير ٥
وذبقهم في البرا طعن • واجعل السيف له صرير • في قمة الراس والرقابي •
واترك الدم كالنهور • وصاحت البيض والعذارا • يا سيد القوم يا جسور ٥
انظر الي ما جرا علينا • من مارد خاين غدور • بكا واجري الدموع سكبا •
علي خدوده كما المطير • واقتم الخيل بالكبوسي • ويشر القلب بالسرور ٥
واجتمع حوله قروم • الف جبار من الجبور • والفرسان يتجدونه •
فيأخذوا الثار بالعبور • وليس يبطون غير ساعه • ويسبل الليل له ستور ٥
وطبت الخيل علي الفاد • ولعب الصارم البتور • وينصر الله من يريده •
عالم خافي الصدور • وهو عالم بكل سر • بكل شي عالم خبير ٥
قال فرغت الجاريه من شعرها • اجابها جبر علي شعرها • يقول

لكن السرور ثم الرضا يا نوفرة * وكل خبر بدا لا بد كسرة واقيد لا عسى عز ما قد نلتنا وبشارة الذي كشف هذا الخبرة وانت عتيقة بعد هذا كله * وعندنا في طيب عيش نوفرا يا نوفرا جدي بعزم ثابت وخبري عني باطيب خبرا * وبلغي امي بجملة خبري واخبريها بالصحيح مما جرا * وبلغي الوليد العزيز واخبري * واكتمي عن غيرهم هذا الخبرا

قال ثم ان الجارية سارت سريعا الى الحي وزعقت على سيتها ما زعقتها فخرجت اليها بعصاة فهربت الجارية قدامها فكان ذلك حيلة من الجارية حتى لا احد يطلع عليهم فلما ابعدت عن الناس وعلمت ان ما بقا احد يسمع كلامها وقفت حتى وصلت اليها سيتها وجعلت تقول

تقول لغنا شالحي سنو فرة التي * لها في مقام النايبات صروف
الا يا زمان الشوم هذا زماننا * قطعناه صبرا والقلوب لهوف
قطعنا زمانا بالمسرات انقضا * ودمع بدا بي وجنتي ويطوف
فما تذكريها ام صبر زماننا * ونحن بعز والزمان عطوف
تولت ايام العكوس وانقضت * وكان لايام العكوس صروف
وطلت ايام السعود وقبلت * بانوار نطوي حولها ونطوف
وقد دنت ايام السرور مع الهنا * وعاد لنا تالي الزمان عروف
الا يا ام جبر ابشري ثم ابشري * بعلم يفرج قلبك الملهوف
وها انا عندي علم وكيد على صفا * من علم جبر السيد الموصوف
انا بلغت علمه وعلوم قصته * وفرج عن قلبك غيب وخوف
تريد بوادي المحمود ان سويد * عليه وقا ... وافتخار صنوف

وحوله من

26

وحوله من الخيرات كل عنبتمه خيول وابل منعكفات عكوف ٥
انا ارسلني ليكي اقص علوم ٭ وحرق حرارة قلبك والملهوف ٥
مقال فتات الحي تو فرها التي ٭ بها من صروف النايبات زحوف ٥
قال فرغت ام جبر من شعرها حملت الجاريه قربه من المآء وعدت
قدام ستها الي ان وصلوا الي الربوداان فوجدوه نايم فوقعت والدته
مغشية عليه فانتبه من منامه فراي والدته وحققها فغاب رشده ورمي
عليه وعليها فصارت الجاريه ترش عليهما المآء فلما افاقا قامت والدته
وضمته الي حضنها وعادت تنشق رايحته وتلثم كتفيه وبين عينيه ٭
تقول له يا ولدي قد احترق قلبي من الشوق اليك الحمد لله والشكر له علي ما من
به علينا برجوع مهجة قلبي وثمرة فوادي يارب ما خاب عبد دعاك ولا ايس من
رجاك يا مولاي كما حرسته بعنايتك بحق عزك وجلالك وعظمت سلطانك
ان تقدره علي اعداه وعلي خلاص الحره الصادقه الخيرة الموافقة زينة النسا ٭
وخليفة اهل الوفا الذي كانت في الشدايد تعينني وفي الحوادس تواسيني ٭
وعند المصايب تسليني ٭ قال لها جبر يا اماه اسال ربي ان لا يخيب دعالي ٭
قالت له يا ولدي ان شاء الله ان يكون دعاي ودعاك صابر ورجانا غير خايب وقالت
تقول فتات الحي مظلومة النسا ٭ وقلب لها وسط الحشا عاد ذايب ٥
فيا ولدي يا جبر كيف احتيالنا ٭ وكيف اعتماد الراي بين القرايب ٥
وكيف اعتماد الراي والشور بيننا ليال مضت كانت علينا صعايب ٥
من اولاد عمك ربت لا علقت بهم ٭ ولا سيرتهم عاليات النجايب ٥

فمن يوم يا جبر خلا منك ربعنا • وما ضعت يا بعدي عن الأهل غايب
فلا ليلة إلا علي عسيرة • بهم ويتبعها جميع المصايب
ولكن حسن بنت عمران بن مزيد • خليلة من قد زارنا غير كاذب
أتاها ولد من فضل من رفع السما • لعبدك سميناه جبر بن غايب
بلغ عمره يا جبر عشرا وأربع • فعام وعاما بين كما ليث واثب
سميا نجيبا ليس في البدو مثله • يجر القرا للضيف في الضيف راغب
وشجده يا جبر في البذل والعطا • فذا الله قد زاده نعم واجب
يحوه بنو عمه يرمون قتله • يجول عليهم بالقنا والقواضب
ويسطي عليهم في المجال بنفسه • ويرمي عليهم طيبات المضارب
وأنا على الملك في يوم الاثنين بغيهم • بزين ألهها الغواحن ألهها والروانب
غزونا بنو عمك وقد أخذوها • وأضحى لها يا جبر جاري مخاطب
ترى اليوم يا بعدي يقضون أمرهم • وأما غدا فيه اجتماع الحبايب
وتضحي ديار العز صفرا من أهلها • دثارا ولأهلها بغموق الترايب
وحتك يا بعدي ويا عز ناظري • فيا من رقى بالجود عالي المراتب
وحق الله ما لنا رب غيره • بذا الفعل فينا يفعلون القرايب
مقال أم جبر والدموع سفيحة • جرت أدمعي من فوق خدي سكايب
وصلوا على من شرف الأرض والسما • نبي الهدى سارت إليه الركايب

قال الناقل فلما فرغت أم جبر من مقالها أجابها ولدها جبر يقول

يقول الفتى جبر الذي هبن بالصبا • بدمع يجي فوق الخدود يسيح

ولي كبد

ولي كبد مضنا ونفس وجيعة • وجسم بقا مثل الخيال لحيح ٥
وكم جهد قلبي ما يطيق جلاده • وحكم القضا صبري عليه شحيح ٥
الا يا ام جبر ابشري ثم بشري • بعلم وكيد يا ام جبر صحيح ٥
الا يا ام جبر ابشري ثم خبري • لمهجة قلبي جبر بالتصحيح ٥
وقولي له ابشر قلبي وخاطري • انا غايب يا جبر بالتوضيح ٥
يوم حبلنا يا جبر بعد تنقاضه • وحبل العدا اضحى نقيض لحيح • خدم سعدنا يا جبر بعد
وسعد العدا اضحى بغيب شحيح • غدا تنظري يا ام جبر بهمتي • على ظهر سلوق البدين مليح ٥
برمحي وسيفي مع زنودي وخوذتي • ولبس مصفح بالذهب تصفيح • وحق الحجر والبيت والركن والقفا
وحق نبي صاحب حرم وضريح • فلا بد ما اظهر فعالي بعزوتي • وناطحهم دون الانام نطيح ٥
واقتل اكابرهم وافني صغارهم • واغدي بهم فوق التراب ذبيح • ولا عدت ابقي قط منهم بقيه •
ولا غادي باقي البيوت بصيح • بعون اله العرش جل جلاله • له الحمد والتمجيد والتسبيح ٥
يجازيهم ربي بما فعلوا بنا • ونحن نجازيهم بقوس صحايح بجاري • عوايد ادولتم شملنا •
بدولة عز مخصب ومليح ٥ مقال الفتى جبر الزكي اخبر بالقبا لي قلب من جور الزمان جريح
وصلوا على من شرف الله قدره • نبي لكل العالمين نصيح • قال فلما فرغ جبر من مقاله
اجابته والدته • فقول تقول غنا لي نجي سلطونة النسا • انا العنقرية ام جبر بن جابر ٥
انا قد قضيت العمر في لوعة النيا • حزينة وفي قلبي سموم الهواجر ٥
بكا بد قلبي لوعة وغبينة • كان عليل لا عنده المجاور • وزاد كيم الطث كي علينا •
ودانت عفانه واسلموه المقابر • ذبي حسرة تغنالي كل ليلة • فيا وجعي الحين تبلي السرابر ٥
بيا خلي الباري من لوعة النبا • فريد وانا في حومة الحزن حاير • بذكرني ذهري سور فجيعة

في الليل حتى يتروى الطرف ساهر ۝ تذكرت ايام السرور التي مضت وجولة عز عند ديوان جابره
مواكب خيل مع صفوف وعسكره ۝ كوكب حجيج طايف البيت زاير ۝ رواتب جبر كل يوم وليلة
ثلاث حجور مذبرات عقاير ۝ ويلحقها عشرين شاة غصايب ۝ من الضان ربتها صنيع المفاخره
صيوان ونطوي بها خز وبز وعنبره ۝ الجين جعبه مع كنوز دخاير ۝ ودولتنا من بعد كيدي عزنا
بهبت بها الزعزاع في الجو شاير ۝ اذا ركبت فرساننا فوق ضمر ۝ وكانت ملابسهم صنيع الكابره
هنالك يبوح التلون والجيد يلتقي ۝ صدور العدا بالمرهفات البواتر ۝ ويسطو عليهم لوذعي مجرب
يصول على الاعدا كما ليث كاسر ۝ فلما اتانا ما نفى الكيل زارنا ۝ سريع وبشر ما تشبيع البشاير
واخبرنا ان الزمان قد انقضى ۝ وذانت حياتنا واسكنوه المقابر ۝ ثار بقلبي لوعة وغبينة ۝
وهم وافكار بها الحزن ثاير ۝ على ما جرى يوم الخميس بدارنا ۝ هدم سعها من بعد ما كان عامره
غدت بنا بادرس بعد عزنا ۝ وبعد سعها الاولاد التي والاماير ۝ ومن بعد ما كانت مزار الربع عنا ۝
فعاد شنيع الربع للعدا زاير لها الدهر اذ ركنا ضروفه ۝ وكان علينا جائري فيه جايره
رزقنا من الرحمن نعم عظيمة ۝ اله تعالى مالك الملك قادر ۝ فسبحان رب العرش جل جلاله
كريم حليم وهو للذنب غافر ۝ على الملا رب السموات والعلا ۝ ابو زكريا خالق الخلق قادر
مقام علينا ذا المعل لخلقه ۝ مع القايم المنصور للحق ناصر ۝ معز عزيز قاهر الخلق كلهم
يشاء بجاه يوم كشف السراير ۝ فمن وحد المعبود عند وجوده ۝ وشاهد انوارها القلب زاهر
وآمن به وبعبده ورسوله ۝ واوثق عليه العهد لا يوم جائر ۝ وصدق بآيات الرسول وكتبه
وبربعه الاطهار ذو الفخر ۝ وانا حامد لله جل جلاله ۝ يحل صروف الغابرات الدواير
على ما تزودنا ۝ بما قسم لنا وفوض الينا من كنوز الجواهر ۝ واوهبنا من جوده وعطائه ۝
خليفة جبر العنبري الذي الجابر من العمر له باجبر عشر واربع ۝ وعام وعاشين من العمر وافر

بجوه

بجوه بنوا عمه يرومون قتله ٥ يسطي عليهم بالقنا والبواتر ٥ ولا من يعاديه من كبد وا كلهم ٥
ولكن الينا سيد الخلق ناصر لنا الله دهرا ادهر كتنا صروفه ٥ فكان علينا جائر فيه جابر ٥
ذيلمته من ال الجبور قبيله ٥ فقلد اخاهم والربيعي فينا صبر ٥ فناسيهم علوا ان فوق ابعه
من الخيل شابو كماسين ضابر ٥ فقد حل فينا يوم الاثنين بعثهم ٥ وكان علينا انفرد اليوم ثائر ٥
فقتل الحسن بن عمران بن مزيد بسمر القنا واماضيات البواتر ٥ دهم غدا ياتوا بجيل مغبره ٥
يروموا ليسقوا اخيه كاس مرابر ٥ ويملكون التاج كاملا ادولها ٥ وينتصبوا في منصب الحكم قاهر ٥
وتفوح بالبر العز فرسان اهلها ٥ ويشكوا اهاليها الحودا القبابر ٥ وهذا حكايا نا فما قد جرا لنا ٥
وهذا الذي قد صار بالولد جابر ٥ مقال فتاة الحي مظلومة النسا ٥ وقلبي على الاقدار والحكم صابر ٥
انا حامده ربي على السخط والرضا ٥ هنيا لعبد حامد الله شاكر ٥ وصلوا على من شرف الله قدره
نبي الهدا اذكا جميع العشائر ٥ قال الراوي فلما فرغت ام جبر من مقالها اجابها جبر
قد حكم جائر عم قاسطا له ٥ وقد ظهر فينا ردي افعاله ٥ وجرا فرسانه وقد داس الحما
وا غدا حلا ابلنا يرقم وصاله ٥ وغد يا خذ تاجنا واموالنا ٥ وينصب الاكليل دون كلاله ٥
وحنى يقتله ويطفي ذكره ٥ ويشيع بين العرب خذ ابطاله ٥ ويقول هذا ولي ابوا خذ امنا ٥
ملعا د فيهم من بحر اذياله ٥ ما يعلم ان البغي لاهله مصرع ٥ ما يدري الملعون ما يجبا له ٥
من عشر اعوام يثور عجاجه ٥ وادعيته خيالي وانا خيال له ٥ اما يخف سيفه حومن نبي
واما ديانه لقيار بي حناله ٥ واظهر المكتوم من عقر فعله ٥ واتى بعد العز في بلباله ٥
وقطعنا العيف ازبا اربا ٥ والحقه في اعمامه واخواله ٥ واخوته ابقا بهم الحقهم ٥
بالسيف قسمتهم على امثاله ٥ وابان في العرب ان من يبغي بنا ٥ نحل محجبا جازيه على افعاله ٥
دهر مضا بالكادلينا راجع ٥ والسعد هل بعزه واقباله ٥ وكوكب السعد اشتهر في افقه

ونزال عنا العكس في الطلاله لا سيما اولاد العم جميعهم بالسيف افنيهم بيوم قتاله
ان عانني رب السما وملكتهم • سبحان رب العرش جل جلاله والحمد لله الغني عن الورى
على جزيل مواهبه وافضاله بعد الصلاة على النبي المصطفى من لا يصلي عليه تضلاله
قال الراوي فلما فرغ جبر من انشاده • [redacted] لهما يا اماه وفي
اي مكان يكونوا نازلين • قالت له يا ولدي نازلين في الموضع الفلاني وقد
نصبوا لهما خيمة جوات القيوان • فلما سمع ذلك منها قال لها ارجعي الى مكانك
ولا تعلمي احدا من جيرانك ولا من اخوانك انك رايتيني واما انا اذا غشي
الظلام اتوجه اليهم ونكبس عليهم بالليل ونجري عليهم الوبا والويل
قال فلما فارقته والدته تحسب في نفسه وقال انا اذا وصلت الى الحي
يصيبني في ذلك قال وقيل وتفوتنا الصواب ونقع في الخطا ومثال هذا
للعون مواده وتفرح قومه واوغاده ويشتفي مني ابنة عمي وتزداد
بلبالي وهمي تعالى الا اتكل على الله تعالى واهجم عليهم وتاييد الله ينصر
من يشاء واستخار لنفسه الموت فمكث في مكانه الى ان انقضى
النهار ودخل الليل باعتكار ركب جواده وسار في تلك البلاد والقفار
القفار الى ما اشرف عليهم وعاينهم وتامل كيف يكون الوصول اليهم
فمكث هنيهة الى ما غشي الظلام فربط جواده وقصد الخيمة فلما دنا
منها فسمع انينها وبكاها ونوحها وتعويذها على نفسها وتوسلها
الى باريها وعلى ربها فغاب صوابه وكاد ان يهلك من شدة وجده
وثارت به النخوة والمروة فدخل اليهما الى الخيمة فلما راته حسبته

التجاري

انه جازي ثاره ترتعدت من خوفها منه جازاه الله على افعاله فلما راها جبر
ارتعدت كشف لها اللثامه واشهر نفسه لها فعرفته وانسر به قلبها
وزال خوفها وروعها واهتنت نفسها وزاد انسها وهمت ان
تخرج من الخيمة كخروج الهلال من الغيمة او كالغزال من البريه
ونهضت باقوى عزيمه فقال لها اجلسي الى ان يدخل هذا اللعين
وان شاء الله تعالى لاقطع راسه بهذا السيف واخذ انفاسه فلبثوا
هنيهه واذا به داخل الى الخيمة وليس له علم بما جرى فلما نظر الشاطر
وهم ان يدخل وثب اليه جبر كوثوب الاسد وضربه على عاتقه بالسيف
ففرق بين روحه والجسد بعد ما جرد السيف وادار ما بين راسه وجرعه
مر كاسه ولم يخش من قوم مد فناسه ولا من شدة باسه واتى مسرعا
الى جواده وردف ابنة عمه خلفه وسار الى ان وصل الى الحي فوجد
امه ومفتقدتها فدارتها وهي تارة تقرا وتارة تدعي لربها وتتوسل
وتسال الله تعالى ان يعين ولدها جبر على ما هو فيه فلما دنا منها ناداها
فنهضت اليه سريعا فوجدته رادف ابنة عمه خلفه فزاد فرحها
بهما وغاصت عليهما وقبلت ما بين عينيهما وتركتها وهي لا تصدق
بنجاتهما من عظم ما كان عندها منهما من النكد واحتراق القلب والكمد ثم انها
انها اسرعت وجمعت بينه وبين والده ايضا فسلما على بعضهما بعضا
يغشى عليهما وبعد ساعة افاقا من غشوتهما وتعادوا السلام باحسن
سلام وتحدثوا باكلف كلام ثم تهنوا بعضهما بعضا بالسلامة والعافية

فباشروا بالنقص تزادت افراحهم وفرح جبر ابن غايب بيحيي ووالدته فرحاً
كثيراً وكذلك ستة فرحت بهم فرحاً عظيماً وبالزيادة بيحيي حين انها
راحت بيته وكان ولدها في غاية النكد والهم العظيم من اجلها
نعم انه لما غاب عن والدته فذا الوقت بقا كالمجنون من فرحة الزايد
ثم انهم في ذلك الوقت جمعوا اجاويد قومهم وكان جبر ابن غايب
قبل ان عرف بيحيي ووالده جمع قومه وهم منتظرينه الي ان يصل
اليهم منه علم ويهجموا علي الجازي فلما نظر والدته برد قلبه وانفرج
بكربه ثم انهم كلهم اجتمعوا علي جبر وهنوه بالسلامة والعافية وقالوا
الحمد لله علي اجتماع الشمل ورجوع اميرنا الينا وفرحوا به فرحاً كبيراً ثم
انهم ما استطال سعيهم في الحديث حتي ارمي الكتاب قدامهم وانشد يقول
يا بني جبر كفا ما قد كفا وزال عن قلبي الصد مع الجفا فقد اتي سعدي بعوده كالبهنا
وانقضي ديني وقد حل الوفا يا ابنوا همتي وهذي خيمتي وابني جبر وهذا المصطفا
الذي عنكم يكن بسعفا ثم كلنا الغلب منه قد صفا يا بني تحصن ولا يخشي احد
ثم يجري في القلب منتعلفا قال ثم انهم تما القول علي السيف والمصحف بانهم
عن هواه وتركبوا من وقتهم وساعتهم علي العداه ويندلوا فيهم السيف ويجروا
الدما ولا زالت السيوف تعمل والفرسان تحمل والرماح تبلل
وتهطل والخيل تحت العجاج تنهمل والاعادي بحد السيف تقتل حتي اتوا علي
اخرهم وكانوا القوم مجتمعين علي الركوب ذلك اليوم علي جبر ابن غايب
وهم منتظرين الجازي يحيي يخرج من خيمة العرب علي انه عيد

العروس

العروس ولم يجسر احد علي الخيمة حرمة له ولم يعلموا انه قتيل مجندل
في الخيمه ثم ان جبر وجماعته رجعوا الي منازلهم مؤيد بن منصور بن
غير مقهور بن وهم علي غاية من الفرح والسرور قال فلما دخلوا الخيام
وشاعت الاخبار وبشروا الجار للجار وانطفي من القلب حرارة النار
واجتمعوا عليه عربه ورجاله ونساهم والبنات وهنوه بالسلامه والاجتماع
بعد الشتات وهنوه فيمن قد سلم وعزوه في من مات وتركوا الندم علي
ما فات ودقت الطبول وشربوا الكاسات ونصبوا الاعلام والرايات وعقروا
العقاير من الجمال والشياه واتت القلوب فرحات وعملوا وليمة عظيمة
والتمت عليهم العربان وعاد ربعهم عمران وربع اعداهم خرابه مهدوم
بعون الواحد القيوم فعلموا انه بقا جبر ابن جابر ملك العرب وافخرهم
نسب ولبس التاج والاكليل وجلس في اعلا الرتب وجعل يفرق
الهدايا والخلع الذي من احسان الخواجا من الشام علي من يريد من
قرابيه وجعل لكل واحد منهم منزله وانصرفوا العرب الي منازلهم قال
فلما تفرقوا العرب الي منازلهم وخلي لهم المكان اجتمع عليه والده
ووالدته وابنة عمه وسالوه عن حاله وما جري له في طول غيبته
كلها فكان صبورا فانشد وجعل يقول بدات باسم الله احمد ربي
واشكره في بعدنا والقرب خلق الاكوان مبدي كل شي فرض علينا طاعته يا صحبي ٥
سبحان من انشا الخلايق وركب العقول فيهم نبي سبحان من هو رازق كل الوري
ويكفيهم في بعدهم والقرب سبحان من لا له شبيه ولا له ضد ولا ند يرخم الحرب ٥

سبحان من قد شاهده من خلقه من كان نوره زاهرا في القلب سبحان من ابدع لنا من نور
انوار نستهدي بها الى الرب ابدع لنا من نوره محض حبه واختصهم دون الورى بالقرب
ومنهم ابدع ثلاثة للورى بدت وفتح مع خبايا الشهب حوى ملائكة تعد بجانبه
حملة العرش ازاء الرب الذين برزقنا رضاهم كلهم قبل القيامة من هول يوم صعب
دعوا جميع الخلق واشتهر بيننا واسمعوه بعجمها والعرب وقامت الحجة على كل الورى
بشاهد ودليل صافي اللب ولهنت دعواتهم في قبلة مع شرقها وشمالها والغرب

والناس اجناس ثلاثة قسمت ... فمنهم قسمين ابوا الكذب
واما الذي كتبوا على انفسهم ... واشهدوا بالولا اعالي الرتب
ساروا وجدوا في الثرى مجردا الكرا ... ومعهم رجل قليل الادب
هجم عليهم ليلة في سيرهم ... نزلوا يقضوا وهي قفر خرب
رقد رفيق القوم اول ليله ... وسهر طويلا ثم عاود يبكي
ساروا وهو نائم كلهم بلا رجل ... هذا صحيح ليس فيه كذب
سار الدليل بهم الى ان ابعدوا ... في ذا الرحيل وحثحثوا للصحب
لما تيقظ من منامه وانتبه ... نادى الا يا رفقتي يا صحبي
فلم يجد له من يجيب عنهم ... ايضا ولا من يجده في الارب
وقد بقي حيران ماله مسعفا ... ايضا ولا من يأتيه في الغرب
يا سامعين القول اصغوا وافهموا ... قول صحيح ليس فيه كذب
وانا جابر وهذي قصتي ... والله اعلم ما اقول واجبي
نرماخ عمي ثم جابر والدي ... من آل جراح زكات النبي

واما الخفاجيون

وأمّا الخفاجيّون هم أعمامنا • وقفعاً بنو منهم دعوا للتركب
لمّا دعاهم قد أجابوا للدعا • وخشتون الستر دون العرب
وأمّا بنو قحطان ليثنا يسبون كم • فرّجوا يوم الوغا من كرب
يا خالقي لبيك المصيبة فكون لي • نعم النصير وغافر للذنب
يا خالقي تعلم بما قد صابني • بالمغربي في شرحه والكتب
لمّا رماني في سراب مظلم • نجيتني يا سيد ألطف لي
وصبرت له حتى ربيته موضعي • وتركته في لججها متغبي
وأخذت منه حبله وأمواله • وأمّا الكتاب جعلته في عبي
لمّا وصلت لدار سيد قومه • نظر إليّ وثار فيهم هبي
فقال يا هذا الذي قد جبته • وعاد مدهولاً وأبدا عتبي
وأتعب مني وبما قد رأى • وعاد محتاراً ومتفكر لي
وقد نسبني للخيانة والخنا • وعاد دمعي فوق خدي يسكبي
حتى قصصت عليه أعظم قصتي • وبان صدقي عنده من كذبي
وانسر قلبه من كلامي وابتهج • وقال لي يا جبر هب لي ذنبي
قد تمت في حسابه عشرة مضت • مع سبعة في لذ عيش ورغب
رأيت ابني في المنام وقد لوى • وحسن معهم يستغيثوا الكرب
من ذم الشحيف الأبو الخوالي • ولد محمود الخائب المتغبي
الكافر الملعون بدعاجاز يا • فدهالهم بمكايد في الحرب
وامتحنهم من ردي أفعاله • وابتلاهم دون كل العرب

وقد اخذ حسن بروم وصالها • وظن انه للحرب ابن بنتي
وتدخلوها فهو في صيوانه • واجلسوها فوق عالي الرتب
وهي تنادي جهرا الا يا حرقتي • ودمعها تجري شبيه السحب
وتقول يا مولاي فرج كربتي • من ذا الشجيع الابق المنغبي
فلا تدعني للعين خليلة • الا ابن الحسن الغلاب الحربي
ان خليلة ماجد ما مثله • خير ابن جابر فارسا في الحرب
من عصبة جابوا الندا لما دعوا • يوم كشف لهم ستور الحجب
ما ارتضيت لهم بديلا في الورى • وانا مناه وهو منيت قلبي
يا رب ارسله الينا عاجلا • حتى يفرج همنا والكرب
ما كان الا ساعة هي وحدها • حتى اتاها الفرج من ربي اتاها
حضرت جاري عاد راسه بدرج • بعون مولانا وعزم الضرب
ردفت حسن فوق ظهر جوادي • اشق بحب الارض حبا ختبي
وقد دخلنا الحي عقب عشية • والناس هجع واهلنا والعرب
وابي توحي بالدعاء لربها • تتلي وتشرح في سطور الكتب
متوسله لله جل جلاله • تدعي له بالنصر يوم الحرب
وتقول يا مولاي يا مولي الورى • خلص لنا جابر الا يا ربي
وانصره يا ربي على اعدائه • انك ولي النصر وانت اخبر بي
وانظر لعبد هو بحكمك راضيا • على عدو قد اخذنا غصبي
وافنا باخذ حريمنا واموالنا • وافنا بسفك دمائنا بالغصب

وانت حاكم

وانت حاكيم يا الهي قادر • وحكيم تبري كل داء صعب
قايم على كل النفوس بما جنت • يوم المعاد وانت نعم الحسب
نرجوك يا منصور تنصرنا على • قوم طغاة زايد بن العجبي
يا معز يا عزيز لا نبتغي • مولا سواك ولو تقضا نحبي
يا حاكما بحكم على كل الورى • يا ناظرا في بعدها والقرب
هذا مقالي يا كرام عشيرتي • صلوا على من اصطفاه ربي
فلما فرغ من شعره اجابته ابنت عمه حسن تقول شعر
الهي مالك القدرة عليم • وسفني اهل عزته مقيم • ومستولي على الكرات يوما
مرارا وهو موجود قديم • ومومن اولياه الصالحينا • من الحسرات والندم المقيم
بلا مثل ولا شكل شبيه • قديم سابق الخلق القديم • انا سال الهي وارتجى
صاحب الانعام والفضل العميم • اجرنا من مصاب حل فينا • فانت عليم بالقلب السليم
بفضلك يا الهي ان تجيرني • بفضلك لطف عني بالكريم • انا بين العدا اضحى فهم
وجسمي يا حلو مضنا سقيم • وفي اسر الشخيف ازداد كربي • ونار القلب هبت بها النسيم
ولا ارجوا صديق في بعادي • سوى فضلك من البلوي حميم • ولا مال ولا جاه ينجي
لعبد من لظا نار الجحيم • سوى تقوى الاله وفعل خير • تحث السير في طلب العلوم
ونفعل الشر بغنا لنير بينقا • له سوى العقاب عليه دوموا • وفعل الخير يسعد فهو يرقا
دعاحبه بكيده الخصوم • متى تنظر عيوني فعل جبر • ويبقي للعدا كاسر التموموا
ويبلى بالغمام على حماهم • ويكثر بينهم سفك الدموم • ويقهرهم بعون الله جبر
ويقتل كل غطريس ظلوموا • وياخذهم بحد السيف قهرا • ويفرج كرب قلبي والهموما

بعون الله نار التقدم منهم وأغداهم على البطحا رميهم ٥ هم القوم الزي أبغوا علينا ٥
سقاهم بغيهم كأس الحميم ٥ فلو كانوا على التوحيد جمعا ونحن وهم على العهد المقيم ٥
لما قتلوا ولا هدروا دماهم ٥ ولا ظفروا به أهل العلوم ولا لحب القناة السيف فيهم ٥
وقتلوا قوم كفارا نعوم ٥ ونحن قوما بلغوا رشدا بطاعتهم للجبار كريم ٥
دعاهم سيد الأنام جابوا ٥ وأرشدهم إلى النبأ العظيم جزاهم سيد الأنام خيرا ٥
هداهم للصراط المستقيم ٥ فطوبا ثم طوبا ثم طوبا لمن في ذكر خالقه يهيم ٥
فطوبا ثم طوبا ثم طوبا ٥ لمن أضحى لخالقه نديم ٥ ويا سعد الذين نجوا وفازوا ٥
بكفار وفي جنات النعيم ٥ ويا سعد الزي يبدو ونكرا مع الجمع الغفير لهم نديم ٥
ولاح لهم ضياء الصبح جدا ٥ واغتنموا لذات النسيم ٥ فسبحان الزي أبدا وأهدا ٥
هدانا للصراط المستقيم ٥ وسبحان الزي دايم بقاه ٥ ومن يحيي العظام وهي رميم ٥
وسبحان الزي أنشا الخلايق ويحيي كل شيء به عليم ٥ إلهي ما تولا سواكا ٥
فارحمنا بفضلك يا رحيم ٥ إلهي سيدي اغفر ذنوبي ٥ وجد بالعفو عني يا كريم ٥
وأثني بالصلاة على نبي ٥ له الأنوار والفضل العميم ٥ قال ناظمها فرغت حين
من شعرها أجابتها والدتها ٥ الحمد لله الذي ابتدنا ٥ بالنصر حتى زال عنا الكرب ٥
قد اشتفا القلب الحزين من العدا ٥ وزال عنه حرة واللهب بعون رب قد تجلا ٥ والمنكرة
عن أعين الأنام هو النبي المجتبي ٥ قد أمحقت أعدا بنا بسيوفنا ٥ فتسموا بالسيف إربا إربا ٥
فيكيدهم جبر النبي بسيفه ٥ ويحوشهم حوش الغنم بالترب كم من غلام تعثره بجماحه ٥
ودمه يجري كالسيل التسحبي ٥ وآخر تقطع يمينه وشماله ٥ وأفنا الشيخ على فراشه يحبي ٥
وآخر يدوسه تحت نعل جواده ٥ وآخر منهم راسه بعزم الضربي ٥ وأفناهم بالعنف حبر بعزمه
وأسكنهم

يا سكنهم في جنبوي لحد الترب • هذا بحكم الله ما قدمنا بهم • لا فيهم لا اهل العلا والرتب
لما دعوهم تذ ابوا واستكبروا • وكذبوا اياتهم والكتب • وقادهم ابليس واستهواهم
وطاوعوا الابليس دون الرتب • وحادوا للانذ لا عن طرق الهدى • واتبعوا ادبارهم لا صعبي
يا ويلهم يا ويلهم يا ويلهم • يعد يشيب الطفل فيه ويجي • يوم تضع فيه الحوامل كلهم
وتسلب الاكباد ثم الليبي • يوم يناديهم بصوت عاليا • الهادي المهدي العجم والعربي
فاين شركاي الذين زعمتم • بانهم شفعا لاهل القطبي • هناك يبدو الفعل يظهر فيهم
وتنضرب اعناقهم بالحدب • وتنفنا اهل الشر دمع اهل البلا • والملحدين لهم عذاب الكرب
فكل من يرتد عن سبل الهدى • هناك يبقا في العذاب الصعب • يا ويلهم يا ويلهم يا ويلهم
تماجنوا في بعدهم والقرب • واما الذين سروا على طرق الهدا • في طاعة الرحمن فوق النجب
فيا له سعد عليهم دايما • وانعام تترادف كسبل السحب • ويزيدهم ربي جلالا وهيبة
توج على نور بهت ويرب طوبا لهم طوبا لهم طوبا لهم • متلذذين بفيض نور الحجب
بعد الصلاة على النبي المصطفى • ما لاح صبح واشتهر بالشهب • قال فرغت ام جبر من
شعرها انشد جبر يقول • الله حسب العارفين كفيل • يكفي لمن جعله عليه وكيل
من زاد في التقوى يعد له الحيا • ونعيمه الباقي بغير بديل • واوحد ونزه عن ذوات صفاته
ربا بلا شبه ولا تمثيل • لما اخلا للعباد باسرهم • واتاهم التحريم والتحليل
فذلك الذي ذكره تبان مقالتي • حقا يقينا ما به تبديل • واتلوا الصلاة والسلام على الذي
في غلبة التكبير والتبجيل • المصطفى الهادي الى سبل النجا • خير الانام وفخر كل رسول
نور بدعه الله من نوره • وانزل عليه كتابه تنزيل • وتعقل به الاشيا جميع بقوة
الخاص ثم العام ليس بميل • وارقاه من بين الورى في رتبة • فحار فيه الوصف كالتمثيل •

بعضاً تنوير من صفات جلاله متكملاً في ذاته تكميل • هو الثاني الثاني المظفر على العدا
يوم المعاد بسيفه المسلول • وثاله يظهر بعزم ثابت يشفي بفعله ثاكل عليل •
وثالثه جد مجاهد للعدا • في غد يظهر فعله المفعول • والفتح أول من فتح باب الدعا
متقبل يكشف ستره المسبول • فأما الخيال أتى بعزم ثابت وهو المنا والقصد والتكميل •
قد أكملت عدة الجواهر خمسة منظومة في مدح كل رسول • الله يرزقنا رضاهم في غد
يوم يعود الطفل فيه كهول • يوم تضع فيه الحوامل حملها • وتسلب الأكباد ثم عقول
ويكون دجال القيامة أعور • يظهر ويكمل فعله المفعول • بعساكر نحو الألف ألف عددهم
تمامهم الحافر وجهول • ويبذل المجهود في ظلم الورى وأهل الهدى في حبوهم تمهيل
من يظفروا به يصلبوه بظلمهم • ويبدلوا نعمة تبديل • فالبعض منهم يسحبوهم سحبا
على الشوارع في ذبول جبول • والبعض منهم يحرقوهم حرقاً في جمر نار يشعلوا تشعيل •
والبعض منهم يقطعون رؤوسهم تغني على رؤوس الرماح تبجيل • يا لهف قلبي يا ترى لبذ حر في
مما يحل بهم من التنكيل • من حكم دجال ظهر في عصره كافر ظلوم جاهل مجهول •
فيدوم هذا فعله بمادي • ممتد في عرض البلاد وطوله • وإذا تكامل سبعة في سبعة
يظهر عليه المال بالتكميل • فعند ما يظهر فيفرح فرحة • ونزح له أقطارها وسبل
وينبعث في الخلق منه سادة • ليعلموا بظهور إسرافيل • قد شاعت أخبارهم بين الملا
وأعدائهم تنزرت به تعجيل • وجيوشهم تشبه الجراد عددهم • للغرب والنصر نعم دليل •
وخيولهم إن زاقصت وتصاهلت • ما مثلهم جرد جياد صول • وسيوفهم لما نابت وتعاقبت
رؤوس أعداهم كل وغد ذليل • وأسودهم إنها دريت وتبادرت نحو العدا وسط المجال تهول •
يقدمهم الملك المظفر على العدا في غاية ونهاية التكميل • ويبادروا إليه الملوك خوفها •

بوجون

يرجون منه القصد والمأمول معهم قرابينا يرمونه خدمة من كل شيء وافر جزيل
فتخاب رجاهم بسوء أعمالهم ونزل بهم شر القضا تنزيل لكن يلهمهم الامر ينقضي
من أمير بالصارم المصقول ويقتل الدجال أو شم قتله ويزول عنه شعره ويميل
ويخر الملعون عبرة لنفسه فيكون باقي غايته التكميل ويسير بالاشراق لا نحو الحرم
ويحل لو أثر مكانه تحويل يأتوا الرعايا خاضعين لربهم ويوبخوا رعيانهم ويقولوا
ظلمتمونا يا شياطين الأمم بالجهل حلتونا على التعطيل ظلمتمونا يا شياطين الأمم
وأملتمون قلوبنا تأويل واحرمتونا لذة ما قد فاتنا من شرب ماء العذب السلسبيل
يوم ينادي بهم بقوت عالينا الهادي المهدي لكل ضليل يوم يعض الكافرون على اليد
ندما يعنف نفسه ويقول يا ليتني كنت ترابا باليا ولا أقاسي في العذاب طويل
قوم أبو لما دعوا واستكبروا الى نجاتهم ويرشد سبيل ويوخذ العباس أخذت مقتدر
أخذت عزيز يا قيد اثر جليل في باخ بذبحه بطنه من ذهب حتى يقولون الذهب يفدي لو
والحمد للمولى على ما قد حكم حكمه على كل العباد يطول ثم الصلاة على النبي مع آله
هم ربعه في غاية التكميل قال فلما فرغ من مقالة اجابته والدته ام جبر تقول
بسم العلي العالي الجباري دنى تجلا في مقام الباري باري البرايا والسموات العلا
من فوق خلقه قادرا قهاري عالي على كل الأنام بأسرهم وهو معلى لعلة الأنواري
قايم على كل النفوس بما جنت من خير خنوه ومن أشرار وحسابه عاجل وآجل للورى
منصور ينصر من له يختاري معتز ديمومي قديم سرمدي عزيز هو موجود في الأعصاري
حاكم على كل الأنام جميعهم عالم خفاياهم مع الأسرار هو أزل فرد قديم سرمدي
ومكور الأكوار والأعصار له معجزات عجزت كل الورى أبدع لنا من نوره أنواري

سمت ذرى كل الخلائق قسمت وصار منها ظلمة والكواري متساويه في خلقه
من طاع ظلمته فهو الكافر من بعد ذا سبعين كدور فقد مضت وكذا أسابيع لها تذكار
كانت لشوقات بدعوات مضت فيها تجلى للعباد الباري ودعت إليه الأصفيا من خلقه
يعني الجدود السادة الأطهار في خمسة وثمانية دولي الدعا شاهدين لغاية الأنوار
يا غافلين استيقظوا من نومكم عادوا المقام فليل في ذا الدار القوم قد هاموا وادعوا في السحر
ويخشوا في ظلمة الأسحار في حضرة عظما وليل مظلم زال الظلام ولاحت الأنوار
فتبادروا شاهد ضوء ربيعة شيم عليهم هيبة ووقار المصطفى أول نذير قد أتى
بعد الكرى ذاك القوم دار ربعا بعدائهم وبشاير قد لوحت لاحت لنا في وجهة الأسحار
واخبروا بأن أخوه يأتي بعده أقوى وأعلا منه في المقدار وكان أول ما دعا أنا سبعة
كملت من الأعوام والأعصار واقبل أخاه وكان بحرا زاخرا علما وحلما زاهدا وفخار
وأعذروا وأنذروا ثم بشرونا بما يحيي القلوب ويجلي الأبصار واخبروا بأن أخوه يأتي بعده
بالحكم والعلوم والأخبار لما أتم أمر فعله في سبعة كانت من الأعوام بإحضار
جانا نذير ما رأينا مثله وهو المنبه صاحب الأنوار أحيا الظلام لنا بنور ساطع
سبعة سنين ما بها إنكار سهل الطرق الرشد تفلقت سنابل عن حبها وثمار
وأنسحر الليل البهيم وانقضى وأمن الخائف من الأخطار وأقبل الصبح المنير وأشرقت
في أفقه شمس الأقمار وأذنت بالخسف ابقا والبلا نفوس قوم أذعنوا كفار
لما تجلى للعباد وأشرقت أحكامه على كل الورى فهم أسارى وأطلق دعاه الحق يدعوا خلقه
من غير إكراه ولا إجبار بل إنهم عدلا وتخيير دعوا فيفعل الإنسان ما يختار
فتهقهقت بالرعد أثقال السحب للكشف كما نزلت الأسحار وهطلت عليها من سماء وابل

سالت

بالثمار
سالت منها الأودية والأنهار ورسخ في الأرض الزكية غيثها وتربعت أشجارها
وفاز من قد فاز من أهل الورع بمراتب علية لكل منار وأما الذي قد خاب من أهل الشرع
لا شك مثواهم جحيم النار ظلموا عن السبل الذي قد وضحت أهل اللدد والجحد والإنكار
حين دارت الأدوار فيها فأشرقت شمس الشموس ونارت الأقمار وماجت الأبحار ثم تلاطمت
وقذفت بجواهر ودرار بنبأك يا من قد حظي بجواهر الطريق وغني بأطيب الأسمار
واشرب من الراح الزكي مدامة ولو سميت بشربة الخمار هي خمرة تجلي عن القلب الصدا
اخلعن بها يا ثاقب الأفكار حللتها جوهرة العلمي أنها تجي النفوس وتجلي الأفكار
من طيب عنبرها وطيب فروعها وقد عصرها صفوة الأطهار يشرب بها أهل الحقايق والهدى
ويمنعون الأشقيا الكفار باصاح هي أزلية ربانية مشرقة من سائر الأوكار
أزلية فردية مهدية وحد لمن هو عالم الأسرار بدرية فكرية دررية
فكر لمن حار ثبه الأفكار صافية وصفية عصمية عصموا بها السادة الأطهار
ذهبية فضية مرضية بزفيها من كان كانت فارية حارية نارية نورية
نار سكنت في القلب والإبصار خمرية درية سرية وسرها مكنون في الأستار
محبوبها مطلوبها مرغوبها من قد شرب من كاسها الكدار في رقعة مرقومة
الساقي لنا دان من الخمار لما دنا كاس الهنا زال العنا لما شرب من خمرة العقار
لما سكر منها ترنم عودها غنا بها الحادي في الأسحار وأينعت أشجارها وأزهارها
واعتقدت من طيب الأثمار أبوابها ألبابها نجلا بها نتدابها في سائر الأقطار
جمالها كمالها نما لها ناديغنام الشوق والتمار حلت لمن في حبها أخلص
وقلبه صافي من الأكدار حلت لنا في فرد عصر واحد وحرمت في سائر الأعصار

[illegible]

يا نعمة كانت علينا كاملة قد أكملت بالنور كالأنوار • يا رأفة يا رحمة يا حكمة
فبلغت ما تقتضي الأقدار • معصومة محصونة محروسة موزونة يسقى لها مقطار
كلفي بالعبد قد خفي بمدائحها • وكان ذو انتظار استشعاري • الله عوض الصابرين وخصهم
وسوف يسكنهم نعيم الدار • نحن أن صبرنا كان فيه نجاتنا • يا فوز من يصبر على الأقدار
صبروا على الأعدا على ما دبروا • ولعقدوا الرأي بالأشرار • في قتل جبر حين كان الله
وأتاه حكم الواحد القهار • فسار الجبر سوك ناصح • وأخبر البراق كل الأخبار
لما جرى فعل اللئام بما كان • وبان منهم شيمة الغدار • فسار عنهم جبر ابتغاد ابعد
فعاد يطلب مهجه بقفار • وعانه رب السما في سيره • لا خلق الفيها دماها الجاري
سبع وعشر دام في فيحائها • والزعيش بأطيب الأمصار • قد كان في فضل الحواجا نازل
وهو تنوح مابه إنكاري • قد دام عنده في علو مراتب • عشرة وسبعة ليلها ونهاري
وهو عليه شفوق لا يتغفل • وزوجته ست النسا الأخرار • قد عمنا فضلا وجودا زايدا
ما البس حقيقة سوى الجبار • أهل التقي والجود من شيماهم • فعل السخا والخير في الأدوار
من جوهر فيهم قديما قد سرى • من عنصر منه النبي المختار • لما أتاني جبر افرحني بما
أثنى لنا عنه من الافتخاري • فحشو شوقي لطيف ذكره • وهو مجبر بما قد صار
ذي الأعناهمة بعد وصمه • وقد محا الإنكار والأغداري • وقد قتل أجا وبعد فنسم ما أسد
بأمرهم في ٣ الصارم البتار • وقد جمع سادات فرسان العرب على الأعادي ثم قام نادي
وصاح فيهم من صميم فؤاده • أين تذهبون اليوم بالكفار • فاليوم تقدم عزكم بسيوفنا
تقتضي منكم بأخذ الثار • قد جالت الفرسان في ميدانها • أيضا وغنا السيف والبتار
وجال في الميدان كل غشمشم • وعاد فوقه عجة وغباري • وقد محقناهم بحد سيوفنا

وليس

دثاري
وليس أبقينا لهم آثاري • وعظّمتهم ورضيتهم ووضعتهم ورفعتهم حتى عدوني •
هذا يعلم الله ما قد صابهم • بجلاء ذنهم للسادة الأنذاري • عما دعوهم منذ أبوا واستكبروا
وكذبوا الآيات عن الأخبار • والحمد للمولى على ما قد مضى • فيما من الأحكام والأقداري •
والشكر أيضا للذي اختاره • وقد جعله نقطة البيكار • ثم الصلاة على الذي من دونه
إلا أربعة ما لا اختيار الأنواري • قال فلما فرغت أم جبير من إنشادها وقد انشرح
قلبها وفؤادها باجتماع شملها بأولادها وقتل أعدائها وحسادها وبلغت
منهم مقصدها ومرادها • وزكى عيشها ورجع إليها نورها وزادها وارتفقت
نفسها اليوم معادها • ثم إنهم أقاموا مدة سنة من الزمان فذكر جبير الخواجا
الشامي وتذكر ما فعل معه من الجميل والخير • وقال يا أماه لا بد أننا نزوره •
كي تتشرف بنوره ولو لم يتقبلك فرحه وسروره • وأنا بيني وبينه عهود وميثاق •
بالعودة إليه فأجابته أمه بالسمع والطاعة • وكذلك الجماعة • وقاموا من وقتهم
وساعتهم عبوا لهم زادهم وذهبوا للميتو • وزال عنهم كل أمر عسير بعون الرب
القدير ولم يزالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى مدينة الشام • ودخلوا إلى دار الخواجا
فوجدوه مريضا • وهو مشرف على الهلاك • فجرى عليهم منه أمر عظيم • وجلس
جبير عند رأسه • ودمع عينه كالسيل • فوجده سيء الحال • وعاين منه الزوال •
فقال له يا والدي أيش حالك • وهو من أمه عليه لا يملك عبراته • ويكثر
الندم على ما فاته • فرفع الخواجا طرفه إليه فعرفه • وهم أن ينهض إليه • فلم
يستطيع إلى أن الحكم تنهد يقول بعد عزي والغوالي • خير ما عاد لي حياتي •
بعد تغطي في المساجد وصيامي وصلاتي • قد قضيت بها فرض • هي علينا واجباتي •

وكم قضيت بها صلاة فرضها دا النافلاتي ◦ فرثت مني المنية ودنت منها وفاتي
ولدي نهض بعزمك سرعة هات القضاتي ◦ ثم حثث في سيرك للشهود الشاهداتي
ها قضاتك وشهودك والقلم ثم الدواتي ◦ يا قضاتي يا شهودي اشهدوا قبل مماتي
انتخذ ولدي وزوجي اكتبوا الهاتقاتي ◦ كل مال قد جمعته وخيولي والجهاتي
ولكم مني نصيبك ألف دينار زكاتي ◦ وألف دينار خذوها واجعلوها صدقاتي
أيجي بعد مغابي في علو المرتباتي ◦ فغدا أضحى طريحا في قبور دارساتي
وتناديني ثقاتي ونصيح النائحاتي ◦ إن يكن فعلي جميلا كان في سوء حياتي
وإن يكن فعلي رديا حسبي الله والكفاتي ◦ فالذي أعذر وانذر وأطلق الرسل دعاتي
سمان أول من أمره وبفتح الباب باتي ◦ هو أبو الخير أعظما سابقا في السابقاتي
حين أفنى ما عليه في الليالي المظلماتي ◦ ظهر الجد بعزم في علو الدرجاتي
وحين أفنى ما عليه من شروطه الازماتي ◦ ظهر التالي بعزم وهو أعلاهم صفاتي
أوضح الطرق وأهدى نحوها قوم سراتي ◦ ونهار الصبح أبدا بالشموس الزاهراتي
وتجلى للخلائق من تجل عن الصفاتي ◦ جل عن كيف وأين جل عن شبه وذاتي
جل عن درك النواظر والعقول الراسخاتي ◦ جل عن ضد وند ماضيا حاضرا وآتي
جل أن يحصر بشيء أو تحوطه الجهاتي ◦ معشر الإخوان جدوا بعزائم ثابتاتي
دان عبر في حكمة الله يتلو صحافياتي ◦ وادرسوها واحرسوها من جميع الموبقاتي

قال الراوي فرغ الخواجا من أبياته وقد دنت وفاته ونزلت به آفاته وأيس من حياته وفاضت من جفون عينيه عبراته وترادفت حسراته وتصاعدت زفراته وكادت تخرج روحه مع نهداته وتزايدت غصاته ولكن صبر نفسه وكان

الصبر

القبر عادانه • فقال له جبر نرثق بنا بالله يا محبوبنا ويا مطلوبنا لقد ذابت عليك اكبادنا وقلوبنا فنطلب من الله سلامتك وهو نهاية مطلوبنا ولا جعلني الله دارئا لالامك ولا يحرمني من مشاهدة جمالك وفضايل افضالك • فقال له يا ولدي اقصر كلامك ومقالك وارفق بحالك واصرف عن خاطرك وبالك فالموت لا بد منه والوصية ما تقطع اجل ولا ينجا من الموت احد الا الفرد الصمد فقال له جبر يا والدي بعد عمر طويل وبكا بكا شديد حتى غشي عليه فكادت روحه تفارق جسمه وفقدها صبره وجلده وكذلك ابنت عمه ووالدته بكوا بكاء شديدا واما جبر غشي عليه فلما افاق من غشوته انشا وجعل يقول

امسيت بالخير والاحسان والكرم • يا احسن الناس من عرب ومن عجم ٥
حديثك الدر يغنيني عن الامم • ووجهك البدر يهديني في الظلم ٥
وريقك العذب يشفيني من الالم • ولو تناهت بي الاوجاع والسقم ٥
يا جوهر قد تكامل في صفا ووفا • بكل عهد ومينا فمن القدم ٥
ونقا يا جوهر قد تكامل في صفا ونقا • عقيدة الشرك والتعطيل والعدم ٥
يا جوهر قد تكامل في صفا ونقا • حتى رقا فوق كل الناس كالعلم ٥
يا حر قلبي فزاد اليوم حرقته • يا من حوى الجود والاحسان والكرم ٥
البستني ثوب حزن لا اطيق له • واسقيتني من انا الهجران بالتسهيم ٥
فما بدا اليوم يا سولي ويا املي • اليك منا به نستوجب اليتم ٥
ان كنت اذنبت ذنبا لا تواخذني • فيكفي فوق ذنبي غاية الندم ٥
وان كان الا القضا الرحمن فذهما • صبر جميل على ما خط بالقلم ٥

هو الاله الذي احكامه نفذت • في ساير الخلق لا رادّ لما حكم
هو الاله الذي عمّت مراحمه • كل الخلايق من عرب ومن عجم
هو الذي خلق الاشيا ودبّرها • هو الذي باعث الارزاق والقسم
مني صلاة على المختار سيدنا • ما دام شمس الضحا تبدوا وتنكتم
قال الراوي ثم انه توفا الي رحمة الله تعالى وكان يوم وفات الخولانا
يوما مشهور لحضور جنازته خلق كثير واسبلوا الناس عليه الدمع
الغزير واما جبر فصار عنده امرًا عظيم ما لا تحيط الالسن
بالتعبير وعاد على رابدا التحسير واقر بالعجز والتقصير وقد
اجتمع عليه الكبير والصغير والله سبحانه وتعالى على كل شي قدير
وقالوا له كلنا الي هذه نصير وما بقا غير وجه الله القدير فعند
ذلك انشد جبر يقول حرّ الفراق في الاحشاء الكوا لي والقبر فارقني وعادلني الموت
يا وحشتاه لقوم فارقوا نظري • من بعدهم صرت في هم واحزاني
يا وحشتاه ويا ذلي ويا حزني • على زمان مضا ما كنت كالي
يا وحشتاه ويا ويلي ويا ألمي • ويا بكائي على احبابي وخلاني
يا وحشتاه لخاب الظن والامل • في سيد له علينا فضل واحسان
يا ما علينا له فضل ومكرمة • ما لا ارا مثله في الدهر انساني
قد جيت دورهم اذ في عهودهم • بيني وبينهم عهد وايماني
لاقيت دورهم قفرًا وموحشة • من بعد ما كان في عز واطماني
دخلت الدار انعيها وناديها • واندب الحي بعد الاهل والقاني

وقلت

وقلب وبين اهلكي يا دار قالت لي رماهم الدهر في طيات الاكفان

من بعد عز وحكم صايل لهم • وبعد خيل وخدام وغلمان

وبعد انسهم ابنا وكسبهم • خز وديباج اصناف والوان

وهل رايتم احد دام النعيم له • الا ورد في نقص وخسران

بعد الصلاة علي المختار سيدنا • نبي فضله علي القاصي والداني

قال الناقل فلما فرغ جبر من مقاله رثت حسن زوجة الخواجا تقول

يا جبر اسبل دمعا من دما شجني • واقضي زمانك بالافكار والحزن

واذكر ايام عز قد مضين لنا • ونحن في نعمه ما بيننا احني

وناصر الدين تاج العز منتصبا • في روضة ونعيم العيش مفتتني

والسعد يخدمه والنصر يقدمه • علي الاعادي ولكن خانني زمني

حكم علينا زمان السوء فرقنا • وهو بقبر فبين الروح والبدن

قضا المراد من الدنيا ولذتها • واليوم اضحى ببطن اللحد منسجي

في الامس قد كان يا نسي بحضرته • واليوم احرق قلبي ثم اوحشني

في امس قد كان شملي فيه مجتمعا • واليوم من بعده اصحبت في محن

في امس قد كان في عز وفي شرف • واليوم اصبح وسط القبر في كفني

يا لهف قلبي يا شوقي يا حزني • يا وحشتي لانيس الدار يا حزني

القلب في حرق والطرف في غرق • والجسم من الم الاشواق عاد فني

نادي المنادي بان يخلوا منازلكم • كي وحش الاهل ثم الحي والوطن

واسكناه باللحد منفرد درسي • بقي الزمان وفقر عن سواه غني

تالله عاش حميدا في منازله • اهل العفاف واهل الستر والفطن
وقد امات فقيرا عند جيرته • بكا له سائر الاخوان والخدني
وكان يتلو كتاب الله خاتمه • مجرد الشرح في اوراده الحسني
وكان يدعا اماما في مجالسه • مطيع لله في سر وفي علني
وينصب الشغل الا عن محارمه • وفي مكارمه فيض بلا منني
يثلي عليهم فصولا عن اصول • جواهر قد اتتبا فوز من حزني

زكت

قال فلما فرغت حسن زوجة النحوي من هذه الابيات اجابها جبر يقول

ما ناحت الايك الا هيجت شجنا • ولا بكا البلبل الا زاد في حزنا
ولا مررت بربع منفرد درس • الا تذكرت ايام مضين لنا
فادخل الدار انعيها واقول لها • يا دار ردي عزيزا لا منازلنا
ياليت يوم سروا احبابنا سحرا • كانت مطاياهم لجبا الوقوف عنا
ياليت حادي الركائب كان امهلنا • حتى نودع احبابا لنا بهنا
يا سادتي ما خلت منكم منازلكم • ولا خلي منكم ربعا ولا وطنا
يا سادتي بالذي بيني وبينكم • وبالعهود الذي ما دنت بحنا
لا تقطعون عن المشتاق كتبكم • بالله لا تشمتون الحاسدين بنا
يا ناصر الدين يا سؤلي ويا املي • يا معدن الجود والاحسان فيض لنا
يا ناصر الدين يا روحي ويا قلبي • بحياة راسك اكتب بالحياة لنا
يا ناصر الدين يا تاجي ويا علمي • تاج على علم للطالبين سنا
يا ناصر الدين يا عزي ويا حرمي • يا ناصرا قد نصب للزائرين عنا

يا ناظر الذين يا ضعفي ويا سقمي * لفقد انسك جسمي قد كساه ضنا
ما كان أحلا ليالينا وأطيبها * ونحن في نعمة والدار تجمعنا
كان اجتماعي لنا يوم الخميس به * وقد رفع مجدنا ما علا مراتبنا
وأصرف الهم عن قلبي وفرقته * أنساني الأهل والعربان والوطنا
وقد كساني ثياب الجود منفتحا * وعاضني فيضه مما رزق وجنا
بحضرتي كي امتثال العز مجتهدا * دوام يتلي ويشرح في الفصول لنا
ويقول لي هذه يا حبر نيل علا * من العلوم ليسخط في نعيم هنا
دمنا بها عشرة مع سبعة كملت * بطيب عيش مضى بالسعد مقترنا
يا طيب عيش قضيناه بقربه * في طاعة الله تنقضا فراجنا
سبحان من قد هدانا لا قضا بلد * منزه الذات خالقنا ورازقنا
أظهر لنا حكمة عظماء باهرة * رب تجلا لنا من حيثنا وبنا
وحكمه نافذ في الخلق كلهم * وهو عليم بما في القلب قد كمنا
فمن تكون المنية إليه قد قربت * يسقا بكاس لعنا ما ليس عنه غنا
يا ليت كاس فراقا قد سقيت به * قبل سقاك سقاني زاكي وقد دنا
يا ليت ثوب فراقا قد كسيت به * قبل كساك كسا جسمي به وضنا
لكن هذا قضا بالله قد حكمت * والسعد زال ومشروب الفراق دنا
كنا لمنا بطيب الاجتماع لنا * ففرق البين شملا كان يجمعنا
فمن دنا الموت منه لا مفر له * يضحي طريحا ببطن اللحد مرتهنا
فيقول قد جا رسول الموت يطلبه * هذا رسول به الرحمن أوعدنا

سبحان من ابدع الاشيا بحكمته • وخصنا بخصوصات الحكيم لنا
سبحان من صنع الاشيا بصنعته • ودبر الكون تدبيرا بغير عنا
تولدت لتمام الكون اربعة • ارض ونار وماء وهوا طبايعنا
وزين الكون من نوره ثمانية • حمالة العرش تسبح في نعيمهم هنا
قرنا بهم سبعة مع سبعة كملت • لهم اشارات تهدينا على يمننا
واللوح انوار خير الخلق مزهرة • اعذر وانذر وخبرنا وبشرنا
كتب علينا مواثيق مؤكدة • وقد رضينا وآمنا وصدقنا
الروح دا[illegible] الجسم ثم الاسعى وكد • وكلما ملكت يدي لخالقنا
بغير كره ولا جبر ولا ملل • بل حكم عدل وتخيير النفوس لنا
فتح لنا الباب ندخل للمدينة • ليعف عنا ويوهبنا ويرحمنا
لما دخلنا المدينة واستنرنا بها • وقد نقضنا هكذا نا من بضايعنا
من الجواهر واليا قوت قد خرجت • وقد اخذنا واوثقنا حمايلنا
سرنا بها ليلنا كل المسير بها • من اول الليل اخلينا منازلنا
واليوم هذي غنيمة كل مغتنم • بها اجتمعنا بها دينا وفا يمنا
وعن قليل نرى الاعلام قد نشرت • وبشرت بظهورات الحبيب لنا
فيظهر الحق والميزان منتصبا • هناك عادل بالاحكام يفصحنا
هو الحبيب الذي في امسنا وغدا • من فعل خير ام شر يحاسبنا
ولم يضيع لنا مثقال ذا ذرة • الا يورخ ويكتب في صحايفنا
والحمد لله حمدا لا انقضاء له • حمدا يكافي نعمة خير باعثنا

نحنا بها ليلة يا طيب عنصرها • نلنا الوجود وحققنا وشاهدنا

ثم الصلاة على المختار سيدنا • شمس الشموس بنوره قد نشر فيه

قال الراوي إنهم رجعوا الى بلادهم • وكتبوا الفوائد كرد الحوائج •

وبقوا يشتغلوا عليه الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق بين الجماعات •

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده • تمت

في ذكر اسماء رسايل الشيخ والرد لبعضهم حيث قال

يا آيها الذي نجاني من كل ضيق • بالنبي الهادي الى الدين الحقيق • هو امامي في طريق التحقيق •

والمرتقى للمرتبي والحقيق • بدأت باسم الله في هذا النظام • في عدد رسايل بدت بالانتظام •

من فهمها وعلمها لا يلام • من سلك فيها على سلك دقيق • في سجل معلق بدع الكلام •

في سجل الخمر تحريم المدام • والخبر في العرش الى حرب المقام • عندما نقا لركابه على الطريق •

عند ميثاق ولي للزمان • نقض خفي تكلم نبيه البيان • لما ابدا التوحيد وافتح العيان •

عند ميثاق النسا وسع المضيق • في البلاغ زيادة للمرتقين • غاية ونصيحة المتقين •

حقايق الهنود بها نستفيق • بحق سببه من الخوف الرقيق • يا سعيد من كشف الحقايق قدم فرعه

والسبب والرابعة ايضا معا • وفي الرضى سلم الى من قد دعا • ذا الذي في التنزيه حقا يستفيق

رسالة هي للنساء ثم الرجال • بعدها في الحقايق صار القتال • في سجل المجتبى شمس الكمال •

والرضى وللمفتي نعم الرفيق • والكذبة نبيضا بها اهل عظام • والا نعيا قاموا في شرط الامام

كالى عهد المعلمين له مقام • في خمار كشف له سبب عريق • رسالة القاضي بها نعم الخطاب •

وللمناجاة والدعاء المستجاب • ثم في التقديس فرض والكتاب • ذكر معرفة الامام بها نفيق •

اخذ رتبته انتهم فوق الوجه في الاعدا رتبيا ناجلي ثم في الغيبة تحذير من على

عن تقسيم العلوم فكم شريف • ايها المرتاد روي للرشاد • ثم ضوء الشمع وقت الرشاد •

في الوشد تبلغوا الهداية بما ترادوا والشعر استنبوا به في كل اضيق ۝ غمون في مدح الحدد سلام

الحمد للعالم المعبود خالقنا منزه الذات عن شبه وعن مثلي وهو الاله الذي لا غيره ابدا

رب العباد العلي الواحد الازلي اقر شطوعا اله اني امنت به من غير كره ولا جبور املا

والشكر للقايم الهادي بدليلنا ضعفا يا باري البرايا حمزة بن علي ۝ عقل الوري وامام الناس كلهم

السابق المنتهي على العلل والشكر المتقي اسمعيل حجته التالي المجتبي صهرا لخير ولي ۝

دعوة الكلمة العليا السفير بعد محمد المرتضي الجد في العملي ۝ ثم الجناح اليمين الفتح رابعهم

سلامة المصطفي بالشكر متصلي ثم الجناح اليسار المتقي صلة يسمى الجناح بها الدين ثم علي ۝

فهذه الخمسة الارواح قد جمعت بالشكر اسمائهم من منطق جلي ۝ قد قام خمسة القابا وسعة

وحسن قول على الترتيب شتمل من بعد ذلك ابو يا فتبعهم ۝ فجار فاعدعنا لث بحسن بن علي

حاملها ثمانية بهم ملائكة حمالة العرش لهم تتبرع ولهم تزل لاة تحي عفو ربي يوم اعرابي

الاجود خامهم ذات الشفاعة لي ۝ شرع في مجي العسكر العظيم

يا الهي اجزل النعما وجود	انت ربي انت خلاق الوجود ۝
دمعتي تجري على صحن الخدود	على يوم البعث تشفع لي الحدود ۝
هم حدود الحق اولهم امام	فاق شمس الافق والبدر التمام ۝
هو فنيق الحق والاسد الهمام	فاضل على الخلق بالنعما يجود ۝
في غد ياتي بجيش كالبحور	هم اهيل الحق بانوا في سرور ۝
يذهب المولى بهم كل الشرور	عن اناس قد حووا فضلا وجود ۝
قادمنا بالعز ياتي من هجر	بحجال ساده ساروا غرر ۝
قاصدا البيت بخفية ظاهر	بالعساكر والدساكر والجنود ۝

شبه

٤١

شبه بدر بالنجوم الزاهرة • ذات أنوار ترى ها باهرة •
تحيد هم تلك وسعنا القاهرة • هم رجالك في الوغا مادر الاسود •
والمظفر تابدا بين الجموع • فوق متن الخيل كل بالدروع
ولواء الحمد ترعد نشر ع • تخفق الأعلام موصف البنود •
وترى الرايات حركها الرياح • والسناجق بالتفافيح الملاح •
من كبار الدر ناضي كالصباح • في ظلام حلت نار ذي وقود •
والفوارس فوق خيل كالطيور • فوقها الفرسان في الهيجا تثور •
قاصدين البيت قد جاءت تزور • شبه موج البحر في حال الصعود •
دق طبل العز هو طبل رجوج • تنظر الدنيا كما بحر يموج •
وزمور صوتها فوق السروج • من رجال ينفخوا نفخ الأسود •
والمظفر قصد يوما نزول • ترجف الدنيا له عرض وطول •
والخلايق تخدمه عند الوصول • وملوك الأرض تومي بالسجود •
وتلاقيه الرعايا طابعين • والأصاغر والأكابر خاضعين •
كلهم حقا كلامه سامعين • صار سلطانا وعسكره حدود •
وملوك الأرض تاتي بالعجل • كلهم يخشوه يبقوا في وجل •
ينظر قواطرنا ويبقوا في خجل • ذلهم من عزه تاد الاسود •
قدموا القربان لا يقبل لهم • منه شيئا كان غاية ذلهم •
يرجعوا معه حقا يا كلهم • وهو بالإعراض أو راضي صدود •
طالبين العفو منه والذمام • ودموع عيونهم تحكي الغمام •

يا بشرا الساعة عند الملتقى

والعوالم كلها طوع الإمام • أرسله في الحشر خلاق الوجود
والخلائق كلها في احتقار • في خضوع وهي تبدي افتقار
وهو في عز به ثم الوقار • من إله كان وعده نيل الوجود
من تبسم الشفع يعلن بالصياح • هي ثلاث أصوات تنقلها الرياح
لاجتمع الخلق في كل النواح • حق وعد الله خلاق الوجود
وإمام الحق سلطان الجميع • للإله القادر الرب السميع
وإمام الحق سلطان الجميع • والذي عادوه عادوا في قيود
عند ذاك يطلق الغضب الحسام • في جموع الشرك والقوم اللئام
والدما تجري كما سحب الغمام • وفريق الشرك صاروا كاليهود
عند ذلك يهدر الرعد العظيم • والزلازل قدرة الباري الحكيم
يقتل الدنيا وكم وعد زنيم • تسحب الأمواج لا بحر الهنود
والزلازل تفعل الأمر العجيب • تهدم الأركان إذ هم بالخيب
كم ترى طفل من البلوى يشيب • وحدود الحق على العالم شهود
رتب الخزي على القوم اللئام • هم أهيل الشرك ما وفوا الذمام
استحقوا الخزي من رب الأنام • إنهم خانوا وما أوفوا العهود
وفريق الحق فازوا بالثواب • ولهم قدرة على رد الجواب
ربهم أهدى إلى سبل الصواب • سعدهم فازوا بطاعات الجدود
يا إلهي خيرني يوم المآل • لا تخليني غدا في سوء حال
إنني ضيعت عمري في المحال • ساهيا عن مصرعي وسط اللحود

صلي

صلي يا ربي على خير الورى • حمزة بن علي له فضل بري •
سعد اينا انا لحكمند قري • وعمل بالفرض ما ابدا مجحوده

نظم لبعضهم في حال القيامه

نظمت نصيد في بعض التواعي • يلذ نشيده للاسماعي
منا زباب النفيا بلا دالمعارف • ومن هو الحقيقة كان داعي
كتبنا به ربي علينا • وخلصنا من القوم الشناعي
غدا تظهر رجال الى كميتا • بحالي عزمها عزم التباعي
على خيل عتاق مضمرات • مشمرة القوايم والذراعي
بايديهم رماح مستمرات • بحالي رؤوسها سن الافاعي
بايديهم سيوف مهندات • يلوح الدم في حده نقاعي
واتباعي العين نزره دوما • يغلوا يده غل التباعي
كذا العباس حقا ياخذوه • يطوفوا الشرق فيه بلا اندفاعي
وفي باغ الحقيقة يذبحوه • ودمه لا يكال ولا يباعي
ويجري دمه على الارض حق • جميع القايلين به نزاعي
وزوجته تطوف بها المداعي • من ارض الروم لاحد البقاعي
ويا الكبيل الذي بكتاب فند • بكا عليه صاع بعد صاعي
ومن تعبد القلان على نبي • مدا الايام في كل التواعي

43

44

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما نقله المرحوم المغفور له الشيخ
احمد ابن المرحوم الشيخ شرف الدين الكاتب من بلاد حلب
عن لسان الشيخ الفاضل الطاهر الزاهد الناسك العالم
العامل المرحوم الشيخ محمد الدمشقي غفر الله له ونفعنا الله
تعا والمسلمين بعلومه شفاها من فيه الي القرطاس وذكر
ما دبره وحكمه وامضاه في امور السياسة مع الاخوان
وما يجب علي القوي والمتوسط والضعيف اجزل الله ثوابه
والكرم في الدارين مآبه بجاه رسوله وآله واصحابه
واعمه بعظيم مواهبه وادخر لديه جزيل مكارمه
حيث قال وهذا ما بينه وفرعه الغيل ثلاث سنين
والغيل القليل من القوي سنه ونصف وللمبتدي سنه والي
المتوسط ما بينهم وسنة الراحة تمامها للقوي والي
الضعيف النصف والغضب شهر ان كان سالم من اليد
واللسان من الكلام الفحش والدعوة جمعة واليمين
الصدق لا وبلا من غير ضرورة ولا لزومية جمعة
وكلمة الغيبة خمسة ايام والنميمة ما يتولد منها وان
اليمين المغلظ شهر الصدق واليمين الكذب سنه للقوي
زيادة الاولاد للقوي سنه واقل درجة اربعة اشهر
والمتوسط ما بينهما والمراة الخارجة عن الدين لا يجوز تزويجها

ومن خالف من سوء الحق عليه انقطع ما دامت عنده وإن
تاب وطلقها فيه نظر وهو على خطر لأن ما في العشرين
خصلة أحرم منها القوي سبعة أشهر والضعيف
شهرين والمتوسط ما بينهما ومن يجامع زوجته وهي
معتوبة أو هو معتوب عليه فعليه قصاصا بما يطول
به نظر التابين وكل حالة عينها السيد الأمير قدس الله روحه
أي من خالفها عليه مع العلم قصاص وإن متوسط
أغيل شهرا وضعيف أغيل سنة فساوي بينهما في البعد
وحدد لهما كل واحد سنتين وإذا تكرر الغيل من ضعيف
حده ثلاث سنوات وزيادة الأولاد للغني القوي سنة
والضعيف أربعة أشهر والمتوسط ما بينهما من ثمانية
إلى نصف سنة وأول دخول الزوجة من جامع قبل تمام
الشهرين إن كان ضعيف تمامهما وإن كان قوي سبعة
أشهر وإن كان متوسط ما بينهما ورجل من الضعفا
توهمت زوجته أنها أغيلت ثم بان لهما عدم الحمل فبعدهم
تسعة أشهر ورجل متوسط بان له حمل وهو وزوجته
معتوبين فبعدهم شهرا ورجل من المتوسطين المتقين
توهم أن حمار له حمل في سنة الراحة ثم بان له عدم
الحمل فمسكه أربعة أشهر رحمه الله تعالى ونفعنا الله به

45

من كلام بعض الفضلاء رحمة الله عليه

الحمد لله الذي جعل العلم دليلا يرشد السالكين
ومفتاحا لاقفال قلوب المستبصرين وسبيلا يوصل
إلى رضا رب العالمين وبابا للدخول إلى مشاهدة
الحق اليقين وأمانا من الميل والرجوع إلى سبيل الضد
اللعين والند المهين وبشيرا للعالمين إنهم المقربين
وعقالا يحفظ العالم من الشرود عن الحق المبين
ويربط قلوب التائبين عن أحكام الظالمين المدعين
أحمده على فضله العميم وأشكره على الهداية إلى
الصراط المستقيم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له العلي العظيم الأزلي القديم وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وأفضل المرسلين
النبي الكريم محمدا عليه أفضل الصلاة والتسليم صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه دائمة إلى اليوم
العظيم وسلم تسليما وبعد فأقول الحقير لي وعلي

فإن العلم بقا عندنا مهمول لا مقبول كأنه جديلا مقتول أو جنازة محمول والأعين الباكون عليه قليله والأفكار عن تذكار فضايله كليله والنفوس عن سلوكها في سبيله عليله فيا الله يا إخواني أنظروا إلي بعض الأشخاص الفانيه كيف يحملونه علي الأصابع ويجرون عليه المدامع ويوصفوه بأحسن الصفات ويذكرونه بما لم تجري له به العادات بل علي سبيل المغالاه فوالله ما وجدنا للعلم ورا جنازته واصف ولا من دمعه عليه واكف ولا من هو من الله في تقصيره خايف وإنما رأينا نفوس شاخصات وإلي طلب الفاني طامحات وعلي نيل الحطام باكيات نايحات فإلى متي إخواني هذا التمادي علي غير سنن الحق وإلي متي نغضب الخالق بظلم الخلق ندعي الأحكام بين الأخصام ما أنزله الملك العلام ونفسد النظام ونفرق بين الأنام ونجعلهم أشياعا وافراقا ونملا

قلوبهم

قلوبهم بعد الطهارة شكا وإبلاسا وعنودا ونفاقا • وقد أنزل في الشاهد الصحيح • والقول الصريح بشاهدين ثقتين • يشهدان في وجهه بخطاه • فإن تاب فتب عليه • وقال ومن تاب فالله يعلم سره ونجواه • هذا إذا رضي المدعي عليه بشهادتهما • وقال وإن لم يكن أنهم عليه متعرضين • وله حاسدين وباغضين • فليلزم الحاكم بحضور من يزكيهما على شهادتهما إلا أنها شهادة قبل فإن لم يكن • وإلا يلتمس منه اليمين كما قال ومتى ما لم يحلف المتهم أوجب على نفسه غرم المال وحصل له التعذيب والتشريد • ويكون إثمه على نفسه فإن كان صادقا فالأجر له • والحاكم بريء من إثمه • وإن كان كاذبا فالإثم لازمه وحسابه إلى الله • والحاكم بريء من خطيئته • وما عليه جناح لأنه حكم بالكتاب المنزل على النبي المرسل وقلد الله ورسله في الأحكام • وتبرأ من حمل الآثام •

فبالله يا إخواني أيه الأكمل والأليق نقلد الأحكام
لمن أنزلها والأحكم بالرأي والقياس وقد قال أول
من عمل برأيه وقاس العلم بهواه إبليس والذي أثروه
أهل الفضل واختاروه أهل الدين والعلم لمن يدعي
السياسة فأولا قالوا إن القضاء بالحق من أقوى
الفرائض وأشرف العبادات والأولى أن يكون
مجتهدا فإن لم يوجد فيجب أن يكون ثقة خوافا
يثق به في دينه وأمانته وعقله وفهمه عالما
بالفروض الموجوبة ولا يطلب الولاية لنفسه فإذا
قلد وجب عليه النظر في السياسات فمن اعترف بحق
أو قامت عليه بينة تشهد أن الله يشهد بما شهدت
ألزم بالحق إن شاء أو أبا ويساوي بين الخصمين في
الإقبال والنظر والإشارة وينزع الغرض من
قلبه وفكره ولا يسارر أحد الخصمين البتة
ولا يلقنه الكلام ولا يضيفه دون الآخر ولا يقبل

هدية أحدهما دون الآخر • ولا يقبل هدية أحد
حتى ولا يجوز قبول الهدية من أحد وهو يعلم
إنها بسبب داعيا إليها إن لم تكون إختيارا من
نفس الإنسان دون غرضه • ولا يحضر دعوة
العامة لإنها كلفة • ويعود المرضى ويشهد الجنائز •
وإن عرض له هم أو نعاس أو غضب أو جوع أو
عطش أو حاجة • كف عن الحكم كيلا يدخل
عليه السهو • فيحمل الإثم من إحدى الجانبين • وأيضا
لا يبيع ولا يشتري في مجلس الحكم • ولا يقضي
على غائب إن لم يحضر من يقوم مقامه • وإذا رفع
إليه حكم سائس أمضاه ولم ينقضه • وإذا تحمل
الحكم أهل السياسات • وتولاهم الله • فلا يجوز نقض
حكمهم • فتكون الحملة عليهم • فيصير هو حاملها
بالقصد • ثم لا يقبل نقل مدعي بكتاب على شخص
إن لم يجئه إسناد من سائر المعاملة • فإن جاءه

بإثبات النقل حكم • وإن جاءه بالنفي حكم والشاهد
على ذلك بيّن • وهو لما أرسل سكين في حق
نصر المكتوب يدعي عليه للشيخ المفتي مولاي
بهاء الدين • وجعل فيه إشهاداً من آل عبد الله بغير
علمهم • فلو كان المفتي صلى الله عليه قبل النقل حكم
على نصر بدعوى سكين لكن كان في ذلك إعانة
زالت عند الاشتباه • وهو وجود الإمام صلى الله وسلم
عليه في القاهرة • وبعد ذلك أرسل إلى الشيخ أبي المعالي
يحرّض عليه أن يجدّد العناية في الفحص عن قول
هذا الخائن المبين • وينفذ ثقة لأخذ شهادات
الجماعة من آل عبد الله • بما ذكر غنام عن نصر
وإبطال قوله ليحسب أحدهما من المرتبة المعتدية
إن كان غنام أو نصر • فكيف يا أخي أني نثبت قول
الناقلين • ومولاي بهاء الدين فحص واجتهد الاجتهاد
الكلي حتى صحت براءة نصر • وحسب غنام من المرتبة

المعتدين

المعتدين• وصح عند كل ذي عقل ودين إن ابن
أبي حصية هما اللذان بالباطل صبغاه• وكان
بأمر سكين• ثم حرض ثانيا على الشيخ أبي المعالي في
ذلك وقاله• فلا يضجع الشيخ في إنفاذ كتاب في الترتيب
يعني خالي من الزمن حتى يكون واضح• فمني يا إخواني
الذعين السياسات• جاءنا نقل من ناقل عن شخص
عاقل• وفحصنا على صدقه أو كذبه بشهادة أعيان
ناحيته• فوالله ما تعصب على براءة نفر إلا سكين
وجماعته حتى لا يكذبوا أنفسهم بأنفسهم• فهل
يجب علينا الاقتداء بصاحب الحكمة أم بالرأي
والقياس• فارعوا حقوق بعضكم بعض• واجتهدوا
في أداء السنن والفرض• فهذا مما يجب على الذعين
السياسات• فتعاونوا على التقوى والبر والإصلاح
فبهذا أمرنا صاحب الحكمة• ولولا علمه واطلاعه
بما يجري على الموحدين من الحسد والتجبر• والنزه

والتكبر ممن يقول أنه منهم أما قال واستعدوا بالسن
لما دعوناه إليكم عواطف الرشاد والفلاح والنجاح
وقال فما الذي أوجب أيها الإخوة هذا النفور والنفوس
واحدة والكلمة ملتئمة والنعمة عند الولي شاملة
وقال ولتكن كلمتكم واحدة وشملكم مجتمع
وقولكم مؤتلف فالاختلاف يورث الفشل وقلة
المذاكرة في الدين تهبط قديم العمل ونحن وإياكم
في فترة القيامة ويوم الجزاء ولم يبقا لنا ولكم
إلا محافظة الإخوان وحسن الولا وقال إذا الجفا
وضع الحق في غير موضعه وأصله والرمي بالباطل
لغير مستحقه وأهله ثم تمم على ذلك بقوله فأي
حق يثبت لمن كذب على أهل الحق وأي قول صح
لمن قام بالباطل على أهل الصدق وكتاب الشيوخ
ورد إلي ببراءة نفس مما شنعه به ابن أبي حصية وغنام
وقد كتب به خطا عندنا بما قالوه من الاختلاف

والكذب

49

وَالْكِذْب وَالصِّدْق الصَّادِق غَيْر مُخْلِص • وَقَالَ
وَأَمَّا أَبُو سُلَيْمَان دَاوُود • فَمَا رَأَيْنَا مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا وَبِهِ عَرَفْنَاهُ •
فَمَوْلَاي بَهَاءُ الدِّين • هُنَا كَذَب الْقَال بِالْحَال • ثُمَّ تَمَّمَهُ
وَقَالَ وَمَا لَهُ عِنْدَنَا إِلَّا الْأَكْمَل الْأَجْمَل • وَإِلَّا نَرَى الْأَحْسَن
الْأَفْضَل • فَقَدْ بَرَّأَ نَفْسَهُ مِنَ الْإِثْم • وَعَلَّقَهُ بِمَنْ
يُكَابِرُ عَلَيْهِ • فَأَيْنَ لَنَا يَا إِخْوَانِي عُقُولٌ تَحْمِلُ الْإِثْم •
بِمُرَادِنَا لِقَضَاءِ مُرَادِنَا • وَنَتَجَارَى عَلَى الْإِثْم بِاعْتِرَاضِنَا •
لِبُلُوغِ أَغْرَاضِنَا • ثُمَّ ثَنَّى بِبَرَاءَةِ نَفْسِهِ • فَقَالَ وَإِنَّهُ بَرِيءٌ
إِلَى اللَّه وَإِلَى وَلِيِّهِ مِمَّا أَحْدَثُوهُ فِي مَنْزِل حُسَيْن ابْن
شُبَيْب بِأَمْرِ مَنِ ابْتَدَعَ الْبَاطِل • وَبَايَنَ بِالسَّفَه وَالْخِيَانَة •
وَغَيْبَة فِي عَصْرِنَا وَاللَّه مِمَّا أَحْدَثُوهُ فِي مَنْزِل حَسَن ابْن
بُطَيْش بِأَمْرِ مَنِ اتَّخَذَ السَّفَه وَالْخِيَانَة وَالطَّيْش •
لَكِنْ يَا إِخْوَانِي الْأَغْرَاض أَلْهَتْنَا عَنْ بُلُوغِ الْأَمَانِي هـ
وَحَادَتْنَا عَنِ الْحَقِّ • وَزَاغَتْنَا إِلَى تَصْدِيقِ الْكِذْب
وَدَحْضِ الصِّدْق • وَقَدْ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنْ مَنْ تَعَامَى عَنِ

الحق وقد قال أيضا ومن قطع الشهادة بالباطل علي أهل الحق
فقد أخزي في أولاه وأخراه وتبوأ من النار مقعده ومثواه
وكان المقتني صلوات الله عليه لم يزل كلما ورد عليه كتابا
فيرسل في خفية إلي من يثق به حتي يتحقق صدق كاتبه
أو كذبه فكأننا يا إخواني نحن الأعلي والأرفع من
المقتني أو لنا حكمة من أنفسنا وفيها طريق نجاتنا فهيهات
يا إخواني فلقد منتنا أنفسنا بهذا الفعل خبيث الأماني وإنما
تصح الألفاظ إذا كانت مطابقة للمعاني نعم إذا ورد
في حق إنسان أباطيل وكثرت فيه الأقاويل فلنا أن نفحص
علي جلية أمره أم نأمر بقتله وعزله ونقله من عصبة
الأخيار إلي عصبة الكفار وما علي أفعاله شيء من
لواج القتل ولا العزل فلو نزعنا الغرض لوجدنا الحال
يكذب الأقوال ونحكم بمجرد الحال لا بمجرد القال
وإلا يشملنا والعايذ بالله قوله وجعلهم في المواضع المعروفة
لإصلاح الأمة فما وطوا المن نولوهم غارب الخيانة والفسق

والفساد

وَالفَسَادِ وَأَطلَقُوا عَلَيهِم بِقَبِيحِ السِّيَاسَةِ السَّبَّ وَالقَذفِ
لِمَا فَعَلُوهُ عَلَى أَلسُنِ جَمِيعِ الخَلقِ وَسُيُوفِ الأَضدَادِ وَأَيضًا
يَشمَلُنَا وَالعَائِذُ بِاللهِ قَولُهُ وَاللهُ يَشهَدُ أَنَّهُم مِنَ التَّدَابُرِ
وَالتَّنَافُرِ عَنِ الحَقِّ وَوِلَايَةِ بِخِلَافِ مَا يُظهِرُونَ وَإِنَّ قُلُوبَهُم
فِي الدِّينِ شَتَّى وَهُم عَلَى البَاطِلِ مُجتَمِعُونَ وَبَعضُهُم لِبَعضٍ
عَدُوٌّ وَهُم لِأَنفُسِهِم بِأَنفُسِهِم يَمكُرُونَ وَالكُلُّ مِنهُم
يُظهِرُ المِقَةَ لِصَاحِبِهِ أَي المَحَبَّةَ رِيَاءً لِمَن يَخدَعُونَهُ وَهُم
يَكذِبُونَ لِيَحمِلُوا أَثقَالَهُم وَأَثقَالًا مَعَ أَثقَالِهِم أَلَا سَاءَ
مَا يَزدَادُونَ وَقَالَ ثُمَّ أَظهَرُوا العَدَاوَةَ وَالبَغضَاءَ لِأَهلِ
التَّوحِيدِ فِعلَ الحُسَّادِ وَذَوِي الدَّنَاءَةِ وَالإِنكَادِ هـ
فَيُحسِنُ بِنَا أَيُّهَا السَّادَةُ الإِخوَانُ احتِمَالَ هَذَا التَّوبِيخِ
لِأَنفُسِنَا وَمَا يَزِيدُونَ كَثِيرًا مِنَّا مَا أُنزِلَ إِلَيهِم إِلَّا طُغيَانًا
وَكُفرًا فَقَالَ وَأَلقَينَا بَينَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغضَاءَ إِلَى يَومِ
القِيَامَةِ كُلَّمَا أَوقَدُوا نَارًا لِلحَربِ أَطفَأَهَا اللهُ يَعنِي كُلَّمَا أَكثَرنَا
مِنَ القَذفِ وَالسَّبِّ لِبَعضِنَا بَعضًا أَبطَلَ اللهُ مَقَالَنَا وَثَقُلَت

أَوْزَارَنَا • وَغَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْنَا • وَالْمَقُولُ فِيهِمْ كَانَتْ نَارُنَا
عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا • مَا شَابَهَتْ مِنْهَا إِلَّا الدُّخَانُ • وَهُوَ أَشَرُّ
الْقَائِلِينَ • لَكِنْ بَيْنَ مَنْ يَقُولُ كَلِمَةً طَيِّبَةً • فَتَكُونُ
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ • تُؤْتِي
أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ • بِإِذْنِ رَبِّهَا يَعْنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَأُكُلُهَا يَعْنِي ثَمَرُهَا • وَمَثَلُ مَنْ يَقُولُ كَلِمَةً خَبِيثَةً
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ
يَعْنِي مَا لَهَا ثَمَرَةٌ ثَوَابٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ • فَبِأَيِّ جِهَةٍ
يَجِيءُ لَنَا إِخْوَانِي أَنْ نَنْقُلَ فِئَةَ الْحَقِّ إِلَى فِئَةِ الْبَاطِلِ • بِالزُّورِ
وَالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ • وَقَدْ عَلِمَ اللّٰهُ تَعَالَى • إِنَّ الْمَظْلُومِينَ
يَقُولُوا لِلظَّالِمِينَ • تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا
وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ
لَعْنَةَ اللّٰهِ عَلَى الظَّالِمِينَ • وَقَالَ • فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ أَنْ تُخَالِفَ
قُلُوبُكُمْ • مَا لَا تَنْطِقُ بِهِ أَلْسِنَتُكُمْ لِإِخْوَانِكُمْ • فَإِنَّهُ
نَفْسُ الشِّرْكِ • وَإِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ • فَيَظْلِمُ الْمَرْءُ لِأَخِيهِ

يظلم

51

يظلم نفسه ويكون له العقاب ولأخيه الثواب ولقد
وجدنا في عصرنا هذا من ينقل الخبر عن بعض أهل الفضل
ويقول قال فلان في حق فلان كيت وكيت وحاشا
الدين الفاضل الخايف من مولاه أن يتكلم بما لا رآه
ولا حققه وإنما الناقل لغرضه قصد يؤكد نقله وخبره
على ذمة المنقول عنه ولكن العار الفاضح والاثم الواضح
على من يدعي السياسة يبعد عن هذا النقل ولم يكشف
عن جليته من المنقول عنه فإن كان القول عنه حقا فيجب
على السايس ردعه وتخويفه وبينا له إن كان الله يشهد
بشهادته فإن قال نعم فهنالك السايس له الحكم
على ذمته وإن كان المنقول عنه أبا القول فهنالك
السايس يتحقق كذب الناقل من صدقه ويعرف باطله
في حقه فهنالك تبرا ذمته وتظهر امانته وتزول خيانته
وقد ورد في بعض الحديث عن بعض المشايخ المتورعين
إنه كان يمشي إليه ألف مريد فصنع الملك ضيافة

وأراد الشيخ والمريدين أن يأكلوا منها بحسب التبرك
فجلس الشيخ في رأس السماط ومسك يده عن تناول
شيئا من الزاد فقالوا له المناظرين إليه ما لك ما تأكل
فالسلطان جعلها للتبرك بخدمتكم ولو أكلت لقمة
واحدة لأجل الجمع حتى يأكلوا فقال الشيخ وأنا آكل
من حرامكم لقمة ويتوكل على ذمتي ألف لقمة
فهذا لا يصير ونهض الشيخ ولم يأكل من الطعام شيئا
فيا إخواني هذا خاف أن يتوكل على ذمته ألف لقمة حرام
فكيف المدعي الفضيلة والمكتسب النفيلة أن
يتكلم بكلمة واحدة على غير قاعدة الدين
القويم ويتكلم بها ألف ألوف آدميين عقلا وجهلا
واللوم على المدعي السياسة إذا لم يفحص عن ذلك وكثيرا
من الناس من يختار لغرضه قتل الآخر وظلمه فإذا
سكت السايس فيكون شارك القاتل في القتل
فتكون الكفار خيرا منهما لقوله تعالى كفاركم

خيرا

خيرًا من أوليائكم • والقصد إنّ الكافر إذا غضب
على عدوه قتله بسيفه • فيكون أعدمه قميصه لا غير • وأمّا
القائل بلسانه يكون أعدم اللابس • وعلى كل حال
اللابس أغلا من الملبوس • فلا شك أنّ عقولنا سخيفة
وأدياننا ضعيفة إن كنا بتلك المثابة • فتشملنا والعائذ
بالله اللعنة • كما قال فالله يلعن من يريد ظلم
الآخر • وقال فالله يلعن من يطلق الذم على غير
مستحق • إخواني أما قال لنا الإمام صلى الله وسلم عليه •
والكذب أن يقول أحد منكم في أخيه ما ليس
فيه أو يجور عليه قوله • وقال قبل ذلك • والكذب
هو الكفر والشرك والضلالة • وقال ولا يجوز
الكذب بين الموحدين لأنه شك في الدين
وضعف في اليقين • وقال السكوت وقطع الكلام •
أصوب من الكذب والآثام • وقال فلا تصوغوا
في التوحيد • على من صحت عقيدته غلوًّا واستكبارًا •

فَالْمِحَنُ قَدْ تَكُونُ مِنَحًا وَاخْتِبَارًا • فَقَالَ عَنِ التَّصَوُّعِ
وَالْعُلُوِّ وَالاِسْتِكْبَارِ • إِنَّهُمْ مَجَامِعُ الزَّلَلِ وَطُرُقُ الْحَرَامِ •
وَمَعَالِمُ الدَّغَلِ وَسُبُلُ الآثَامِ إِلَّا أَنْ تَتَحَقَّقُوا مِنْهُمْ كَذِبًا
بِاللِّسَانِ أَوْ تَقْصِيرًا فِي حُقُوقِ الإِخْوَانِ أَوْ جَهْلًا بِمَنَازِلِ
مُجَّجِ وَلِيِّ الزَّمَانِ أَوْ مَيْلًا إِلَى أَبَالِسَةِ هَذَا الأَوَانِ • فَمَتَى يَا إِخْوَانِي
حَرُمَ السَّبُّ وَالْقَذْفُ لِبَعْضِنَا بَعْضٌ بِالْكَذِبِ وَمَا شَغَفْنَاهُ
وَمَتَى اجْتَهَدْنَا فِي حِفْظِ إِخْوَانِنَا فِي اللَّهِ • وَهَذَا الْفَرْضُ أَقَمْنَاهُ
وَمَتَى أَكَّدْنَا مَنَازِلَ مُجَّجِ وَلِيِّ الزَّمَانِ • وَمَتَى تَبَرَّيْنَا مِنْ
أَبَالِسَةِ هَذَا الأَوَانِ • بِالْخَمْسَةِ مَرَاتِبُ وَلِلسِّتَّةِ وَأَرْبَعِينَ
مَرَاتِبُ • وَلِلسَّبْعِينَ مَرَاتِبُ • وَالْجُمْلَةُ الْمِائَةُ وَأَرْبَعَةٌ
وَسِتُّونَ مَرَاتِبُ • لَكِنْ مَرَاتِبُهُمْ فِي الْكَشْفِ بِخِلَافِ
مَا هُمْ فِي الْقِيَامَةِ • فَمَتَى نَهَضْنَا بِإِخْوَانِنَا وَعَلَّمْنَاهُمْ
مِمَّا عَلِمْنَا • وَمَتَى إِخْوَانُنَا نَهَضُوا بِأَنْفُسِهِمْ إِلَى طَلَبِ الْعِلْمِ •
فَوَاللَّهِ يَا إِخْوَانِي مَا عَلَّمْنَا إِخْوَتَنَا إِلَّا النُّهُوضَ فِي الدُّنْيَا
الْفَانِيَةِ • وَلَمْ نُصْغِ إِلَى قَوْلِهِ • وَيَصُدُّهُمْ عَنِ التَّكَالُبِ

عليه

53

عَلَيْهِ وَالْمُمَارَاه • وَأَمَّا إِنَّنَا نَنْتَمِي إِلَي شَخْصٍ مِنْ أَعْيَانِ الزَّمَانِ •
وَنُنَوِّسُ بِهِ عَلَي فُلَانٍ وَفُلَانٍ • وَنَحْنُ نَقُولُ قَالَ
لَنَا فُلَانٌ وَقُلْنَا لِفُلَانٍ • وَنَرْجُوا الرِّضْوَانَ بِكَثْرَةِ الشَّانِ •
أَوْ بِالْأَثْوَابِ الْحِسَانِ • أَوْ بِمُصَاحَبَةِ ذَوِي السَّيِّئَاتِ •
وَقَدْ قَالَ وَالْوَيْلُ وَسُوءُ الْجَزَاءِ لِمَنْ أَدْرَكَهُ الْبَعْثُ وَهُوَ مُصَاحِبٌ
لِأَهْلِ الْخِلَافِ وَالشَّتَاتِ • وَقَالَ بَعْضُهُمْ شَقَاؤُكَ فِي دَارِ الْآخِرَةِ •
إِنْجِرَارُكَ بِالْعِظَامِ النَّاخِرَةِ • إِخْوَانِي احْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا كَالْغَرِيقِ
الْمُرْتَهِنِ فِي الْبَحْرِ • وَقَدْ حَمَلَ عَلَي عَاتِقِهِ حَجَرًا • وَقَلِيلًا مِنَ الْغَرْقَاءِ
مَنْ يَنْجُوا بِنَفْسِهِ • فَكَيْفَ حَالُ مَنْ يَحْمِلُ غَيْرَهُ عَلَي عَاتِقِهِ •
وَلَقَدْ قَالَ فَقَدْ نَجِدُ دَمِنْ شَهَادَاتِ الزُّورِ وَالْإِفْكِ • مَا الْبَارِي
مُقَرِّبُ جَزَاءِ فَاعِلِهِ مَنْ فَعَلَ بِمَا شَهِدَ بِهِ • وَمَنْ شَهِدَ بِالْكَذِبِ •
وَمَنْ قَبِلَ مَا اخْتَرَصُوهُ إِلَّا أَفَّاكُونَ وَمُتَوَهُّوهُ • وَيُقَرِّبُ جَزَاءُ
فَاعِلِهِ وَقَابِلِهِ وَقَائِلِهِ • وَيُوقِفُ هَذِهِ الشَّهَادَةَ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ •
يَعْنِي الْفَاعِلَ وَالْقَائِلَ وَالْقَابِلَ ثُمَّ قَالَ وَلَا يُوجِدُهُمْ رَحْمَةً
فِيمَا أَوْ تَغْوَابِهِ الْحَقِّ وَاخْتَلَفُوهُ فَكَيْفَ يَجُوزُ لِمَنِ ادَّعَي السِّيَاسَةَ أَنْ

أن يقبل الكذب والتمويه وشهادة الزور إلا بعد التعب والفحص لئلا يكون شريكاً معهم في الإثم وقال فمن حفظ منكم الحكمة وطهر نفسه من التلبس بأهل الردة والقبائح والإباحات وكان منتظراً لما يهجم من يوم الجزاء والميقات حافظاً لإخوان الدين صابراً على عظيم ما هو آت فهو المرجوا له النجاة من جميع الموبقات والتلبس معناه التخلط ومعنى تلبس أي تخلط يعني اختلط ومعنى طهر نفسه أي نزهها عن الأدناس يعني أبعد عن السوء وهو الاختلاط بأهل الردة والقبائح والإباحات والردة بكسر الراء والإثم من الارتداد والقبائح يعني أتو بقبيح من قول أو فعل والإباحات المراد إن المرتدين استباحوا السب والقذف لأهل الحق ومعنى استباحوهم أي أتو على أصولهم قلعوها لكن للموحدين في ذلك فرح وصلاح أفيحسن بنا إخواني أن نفعل ببعضنا بعضاً كفعل المرتدين بنا وقد أمرنا بحفظ بعضنا بعضاً ثم قال يعني صاحب المجلس وأسقط عنكم

الزكاه

الزكاة والأعشار والأخماس وسائر الصدقات إلى
أبد الآبدين ولم يسقط عنكم محافظة بعضكم بعضا
لبعض • وقال أولها وأعظمها صدق اللسان • وثانيها حفظ
الإخوان • وقال وأوصيكم بحفظ إخوانكم • فإن بحفظهم
يكمل إيمانكم أي توحيدكم • وقال واحفظوا الإخوان
واعضدوهم في السر والإعلان • وقال وأعني بالقيام على قضاء
حقوق أوليائك الموحدين من إخواني • وقال والزموا نفوسكم
التواضع لعشائركم السابقين • واخفضوا أجنحتكم
للموحدين الأبعدين • وقال والعمل الصالح مع الإخوان
ينتفع به ويثاب عليه عاجلا وآجلا • وقد جعل في محافظة
الإخوان سبعة في التحذير وثلاثة في التقليد • فمتى إخواني
أقمنا بواحدة منهن لإخواننا بل في نظير أجيبوا دعواهم
أعرضنا عنهم وجفوناهم • وفي نظير اقضوا حاجاتهم قبضنا
عنهم أكف الشح دنيا ودين • وأحلناهم على عدم • وفي نظير
أقبلوا معذرتهم أكثرنا عذلهم • وفي نظير العداوة لمن ضامهم •

صالحناه وسادقناه ورافقناه على ضنيهم وفي نظيره عودوا
مرضاهم تجنبناهم وباعدناهم وتركناهم يتقلبوا على فرش
السقام وخالفنا الله والامام وفي نظيره انزروهم ولا تخذلوهم
جعلنا خذلانهم في نظيره نفيهم وكسرناهم واخينا جفوهم
وقلنا إن الدين والحكمة ما أنزلت إلا لنا وغيرنا بريا
منهما وقلنا لمن ألقى إلينا السلام أي المقاليد سلمها إلينا
لست مؤمنا نبتغي بذلك عرض الحياة الدنيا كل ذلك حتى
نزكي أنفسنا وننزهها عن الخطاء والزلل فدل بذلك
على صحة قوله ما أحدا يقدر يحكم لنفسه إنها لم تزل
ولم تخطي فبالله يا إخواني دعنا نتذكر خصايص
الحكمة كما أمرنا ونبني أمورنا عليها فقد
حذرنا من التحاسد والاختلاف وإنا نكون على قبول
من الحق والوفاء والانصاف ثم قال قبل ذلك وتحققوا
إنه لا ميزة لأحد إلا بما عمله من الحكمة واعتقده
لأهل الدين ونواه إخواني إعلموا إنه قال إن من أتي

بما خالف

بما يخالف دعوة التوحيد وبرد العالم إلي ترتيبة وعلم جديد بخلاف ما رتبه الإمام صلي الله وسلم عليه قبل غيبته وشرحه من مكنون حكمته وبينه لأهل دعوته ولم يطابق ما خفي من أمره وستره ولم يقتفي منه الآثر كان كالملبس الفضة القانية علي النحاس ليجوزها علي العمي من الناس أو كمن لبس الباطل بالحق حتي أضل به كثيرا من الخلق فما هذا هو المقدم المطاع ولا يجب علي مستجيب له إتباع وقال ويجب علي المستجيبين طاعته ما دام هو طايع للمولي سبحانه وللإمام الذي نصبه فبالله يا إخواني متي إقتفينا أثر الحكمة وقبلنا أوامرها وانتهينا عن نواهيها فأي خلاف لما رتبه الإمام صلي الله عليه أعظم من خلاف اوامره وقد قال لنا وافعلوا ما أمرتكم وانتهوا عما نهيتكم وقال القرآن ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فقد والله يا إخواني أقلبنا شرايع الأحكام وخالفنا ما أنزله حاكم الحكام

وقلنا إن السابقين مشوا على غير الطريق فيا ليت يحصل لنا على طريقهم توفيق ونرضى بما حكموه ونقف على السنن الذي أوجبوه فلا شك إن السابقين خافوا أن يشملهم قول الله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وقال أيضا فأولئك هم الظالمون وقال فأولئك هم الفاسقون فنحن بخلافنا شملتنا والعايذ بالله فلا موحد يرضي أن يكون بمن له كافر ظالم فاسق أفما يكفينا إخواني التفريع لأنفسنا وكم من آية في السموات والأرض نمر عليها ونحن عنها معرضون أما قال صاحب الحق ويجب على المستجيبين طاعته مادام هو طاير بعالم الموالي سبحانه وللإمام الذي نصبه فإن قال إن الحكمة أيدته ونصبته فيجب عليهم طاعتها وقبول أوامرها ونواهيها ثم بعد ذلك يجب على المستجيبين طاعته وإلا فلا وهذه الإشارة بسبب أخنوخ وهفوته وكانت دعوى الإمامة فإذا كان أخنوخ سلام الله عليه بجلالة فطرته

عين

56

عمن أسقط طاعته فكيف حالنا ودعوانا بغير حق
وبجكه فينا للأوامر والنواهي فيجب على المستجيبين
طاعتنا فان جهلوا ~~طاعتنا~~ خلافنا وأطاعونا على جهل فقد
عصو وخالفوا وأعماهم الغرض والادعاء والتعاطي
إخواني أما قال لكم صاحب المجلس فبالنسيان تكون
الغفلة وبالغفلة تكون الفتنة وبالفتنة تكون
الهلكة والفتنة بكسر الفاء قال صاحب اللغة
الامتحان الاختبار والمفتون المتحير والفتنة الضلال
والاثم الكفر والفضيحة والعذاب فأي حيرة أعظم من
التغيير لما رسم الحدود العاليين وما اتخذوه السالفين من
اتباع الحق اليقين وما فتحوا الناس الأبواب إلا ليدخل ان كنا
من ذوي الألباب فنحن بكبرنا ثمرتنا وجهلا فينا ترييسنا ه
وباغراضنا تمعيشنا وتركنا الحق والصواب وتبوانا الانفسنا
العذاب فقولوا باجمعنا كما علمنا إلهنا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

وقال ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين
وقال كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتؤمنون بالله فكيف نكتم [illegible] أنزل الله لنا
من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتاب
ونسلك على غير الصواب وندخل تحت اللعنة إلى يوم العرض
والحساب بقوله تعالى أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
فقال تعالى إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب
عليهم وأنا التواب الرحيم فتأهبوا بنا للمتاب قبل يوم الحساب
فوالله ما أخرجكم خير أمة أي علماء إلا لتأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وقال تعالى ولتكن منكم أمة
يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وأولئك هم المفلحون أي المثابون عند ربهم فما حصل للعلماء
ثواب إلا بالعمل به والعمل بالعلم هو المرء يهدي نفسه أن
لا نقل ثم يتصل إلى هداية غيره وفي معنى ذلك قال بعض
العارفين أن من أهدى إلى الحق شخصا واحدا كان

أحبّ إليه مما طلعت الشمس عليه ولكن ما دمنا يا إخواننا
نبقي المهتدين بن علي هداهم أم نضل من اهتدي عن
طريق الهدي ونقول أن عمله اعتدي وسلوكه ردي
ونشمت به العدي وقد جعلنا العالم سدي ولكن
الغارس يأخذ الغرسة فيغرسها وإن حرمها فيسقيها
وإلا فيحرثها ويحرسها ممن يأذيها وأمله أن يكون نفعه
فيها فنحن والله يا إخواني نأتي الشجرة المثمرة الثمار
الطيبة فنذر حولها لنقلعها بهواء النفوس ونحمل في
قلعها غضب القدوس وأما نلتقي الهارب من بأس عدوه
فنوثقه كتافا إلي أن يصل إليه العدو بآلة القتل فيقتله
فنكون معه شركاء بالقول والفعل فأين لنا الخلاص
من يد القناص وأين لنا المفر والمذهب ممن لا ينجي منه
البعيد المهرب فيكون الله وصفنا جالين فقال
سماعون الكذب أكالون السحت والسحت ما خبث
المكاسب وحرم فلزم عنه العار وقبح الذكر كالتبنوبيات

والاختباط على الوقوفات فتجلب على مستعليها الذم وتنطق
الألسن بطريق النطق أن المستعمل كالمستودع فقالوا
عنه ما يفوح بالوديعة إلا كل خائن فيجب علينا أن نقتدي
بقوله فلينفع الداعي والمأذون بحر من الشك فيه وطرق السوء
به ويحسم امتداد الألسن إليه وقال أيضاً ويجتنبون
أنفسهن عن الشهوات والشبهات أما الشهوات فكل ما
يشتهيه المرء لنفسه ويحبه من الشهوات مثل ملاذ الدنيوية
ومثل حب الرياسة والسمعة والتكسب والتكبر
وحب الجاه والافتخار بالعظام الناخرة ومثل الزينات
والملبوسات والمأكولات والمشروبات وغير ذلك كله
ينتمي إلى الشهوات والشبهات وينتمي إليها سوء الظنون
والتضويع والرمي بالباطل وما يشوب الرزق من الحرام
وكذلك الاعتقاد في البشر من الشبهات وقال إن
الباري منزه عن الشبهات وقال عنهم في الكتاب الذين
قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم وقال إنهم سماعون للكذب

وتحريف الكلام عن مواضعه كذلك من الشبهات فالطريق
بالإخواني دقيق والعنق رقيق فكم جهد ما نحمله ولم
نستفيق إخواني إن الله تعالى شبه المتبع هواه بالكلب
فقال تعالى مثله كمثل الكلب أن تحمل عليه يلهث
وإن تتركه يلهث فبئس ما تمثلنا به في الكتاب نتبع
أهوانا ونترك الصواب والكلب مع هذا له مدة لا ينبح
إلا على صحة ونحن ننبح على غير الصحة ونتكلم على
هوى النفوس غير الصواب ونجعل الباطل حقا والكذب
صدقا والعاقل جاهلا والزاهد عاجزا والقبيح
سفيها ونذر التاج عفيا والباطل صراطا مستقيما
أهكذا نحسن بالناس المسماقون بالناس فما هذه
إلا طريقة الشك والشرك والإبلاس ففيقوا بنا من
غشوة النعاس فإن الله تعالى قال عن ذاته المقدسة
أنه لا يضل ولا ينسى فالثواب لمن أحسن والعقاب
لمن أسا يا معشر الرجال والنسا وقال تعالى الذين

أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَعْنَى لَا يَرْهَقُ
وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ يَغْشَى إِثْمٌ وَقِيلَ خَطِيئَةٌ وَالرَّهَقُ هُوَ السَّفَهُ
وَالطُّغْيَانُ وَالذِّلَّةُ الْحِزْيَةُ وَالذُّلُّ ضِدُّ الْعِزِّ وَقَالَ
وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ
ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ أَيْ مَانِعٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ
وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أَيْ غُطِّيَتْ عَلَى وُجُوهِهِمْ
فَصَارَتْ مُظْلِمَةً كَاللَّيْلِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ فَقَالَ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا سَلَفَتْ أَيْ
تَبْتَلِي بِالَّذِي أَسْلَفَتْ وَالْبَلَاءُ مُطْلَقٌ وَمُقَيَّدٌ فَالْمُطْلَقُ
الْبُعْدُ مِنَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ أَبَدًا وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَالْكُفْرُ
وَالْمَعْصِيَةُ وَسُوءُ الْخُلُقِ وَهِيَ الَّتِي تَقْضِي بِالْبَلَاءِ فِي
الْأُخْرَةِ الَّذِي هُوَ الْبَلَاءُ الْمُطْلَقُ وَأَمَّا الْبَلَاءُ الْمُقَيَّدُ
فَكَالْفَقْرِ وَالْخَوْفِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ الَّتِي لَا تَكُونُ
بَلِيَّةً فِي الدِّينِ بَلْ فِي الدُّنْيَا وَمَعْنَى أَسْلَفَتْ أَيْ اخْتَفَتْ

عملاً سالفًا ثم قال وردوا إلى الله مولاهم الحق
وضل عنهم ما كانوا يفترون وقوله ضل عنهم أي
ضاع وهلك عنهم زمان الفترة الذي كانوا فيها
يلعبون ويكسبون الاثم إخواني قال الله تعالى
عن ذاته المقدسة إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن
أنفسهم يظلمون إخواني أفما آن لنا أن نرتدع ونرجع
عن ظلمنا لأنفسنا بظلمنا لغيرنا حتى تبلغ النفوس
أغراضها وتميتها بأمراضها وإلا تسكنوا إلى
قوله من ظلم نفسه أخرى أن يجوز على العلمين
فيا بئسة من مكان للسكنى ويا سوءة من
أساس ومبنى نسكن والعائذ بالله إلى بيت خراب
ونجلس تحت ركن معاب كأننا ما طلبنا الحكمة
في البداية ولا رغبناها في النهاية فما لعقولنا يا
إخواني سخيفة وما لأديانا ضعيفة رضينا بالقول
إننا مؤمنين ونحن لحكمة ربنا هاملين ولأوامرها

غير قابلين وعن نواهيها غير منتهيين فكانّا
بالدين لاعبين والى هذه الفترة مطمئنين وبعد
هنيهة تغلق ~~الابواب~~ عن التوبة الابواب فهنيهة
أصلها من هنية ولكن لكثرة استعمالها زادوها
هاءً فبقيت هنيهة وحساب هنيه سبعين بحساب
الجمل فاذا ضربنا السبعين في عشرة فتكون سبعمائة
فيكون من الكشف الى القيامة سبعمائة سنة مضا
منها ستمائة وثلاث سنين فيبقا للقيامة سبعة
وتسعين سنة والله أعلم وهنالك النفوس تؤاخذ
بنصيحتها لاهل التفصين كما تؤاخذ بعنادها لاهل
التوحيد والايمان والمعاندة معناها المعارضة
فيكون الموحد سايرا في طريقه آمنا الا ومعارضا
عارضه كقاطع الطريق على التاجر يريد أخذ ماله
بيد القوة والمعاندة وما للتاجر عن ماله من خروج
فيستحب نقل صورته ولا اخذ تجارته مغتصبا

فيعاند

فينادي بصوته يا معشر التجار علي اللصوص وإذا بالإعانة
حصلت مع اللصوص لا مع التاجر وقالوا أما القميص
فلا تمزقوه وأما اللابس فاهلكوه كل ذلك حيلة
علي خلاف الأوامر وارتكاب النواهي فيا إخوتنا
كيف نذهب أعمارنا ضياع لا زاد ولا متاع نسعى
بالمين ونركب طريق الحين نطرب أنفسنا بالسب
والقذف لإخواننا ونهلك أنفسنا وأديانا نجادل
بالباطل لندحض به الحق ونطلق الذم علي غير مستحق
نتعاون علي الإثم والعدوان ونتفاخر بالزور
والبهتان وحركاتنا في ذلك خبيثة بارزة عن
نيات فاسدة وأفعال خبيثة تسول لنا نفوسنا خبيث
الأماني فيقع بابي الخبيثة في أشر المباني وقلت في ذلك شعر
نفوسنا لا تبالي بالمحالي ٭ وبالبهتان تخفض كل عالي
وأطراف النهار لها مجال ٭ بحوله وآناء الليالي
فما اكتسبت لها إلا عقابا ٭ ترقت من ضلال إلي ضلال

تسول في الورى قذفا وسبًّا • ولم تخش الآلاء له ولا تبالي
فيالها نفوس ما أشد بغيها • وما أعظم في الأباطيل لغوها
تخيل في غيها أن الباطل حقًّا وإن الحق باطلا وإن
الصدق كذبا وإن الكذب صدقا وإن الخبيث طيبا
والطيب خبيثا وإن القبيح مليحا والمليح قبيحا وإن الشين
زينا والزين شينا وإن الظلم عدلا والعدل ظلما والهدي
سقيما والسقيم صراطا مستقيما • فقال تعالى في حقهم إن
الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب
أليم فلم يرتدعوا بزواجر الحكمة ولا يبالوا بزوال
النعمة • جردت والله تلك النفوس عساكر أقوالهم
وجروا في ميادين ضلالهم • وأشهروا مرهفات أباطيلهم
في الحواضر والبوادي • ولم يفرقوا بين الولي والعادي
بل حملوا حملة لا تطاق • ولا يصبر على مقابلتها المراق
بل إنهم ساووا أولي الإيمان بأولي النفاق • ويقولون
بألسنتهم ما ليس لهم به علم • ويحسبوا أنه هينا وهو

عند الله عظيم • فانظروا يا إخواني عن اليمين وعن
الشمال • فتجدوا عساكر الأقوال • راغبةً في القتال
فنستعين عليهم بالملك المتعال • ونقول كما علمنا
من حاز الفضل والكمال • ولا يوافقوا أحدًا بقولٍ ولا
بفعلٍ بل أفضل ما يكون عندهم الصبر والاحتمال •
وأردفها بالقول القريح ولا يكافوا أحدًا على قبيح •
فما جعل الله العلما في ظلمات الفترة إلا شموسًا طالعة
وكواكبًا نورها في الظلمات لامعة • وسيوفًا للأرقاب
المعتدين قاطعة • وحكمةً للقابلين نافعة • وحجةً
للمحتجين دافعة • ومساجد للخيرات جامعة • فعلومهم
زلالًا يشفي من الظما • ونورًا يبصر بعد العما • وكهفًا
لمن احتما • ومنها جالين اثما • وبحرًا بأمواج العلوم طما •
وغيث نزل من السما • في العصر حكمًا • وبين الظالم
والمظلوم حكما • ولمن أخذ عنهم حكما • وفي المرتبة
عظما • وفي السادات فخما • وللطالبين علما • وللمسترشدين

علماً وللتلاوة سلماً وللتوبة حماً ولمن سألهم محبين فهماً وللمستضعفين رحماً وللمستدلين أمثالاً إليها يتيماً وللأضداد نافعاً وللأعداء نقماً وفي مجالس الذكر ندماً وقلت فيهم شعراً

فكم ذكّرتموا بالعلم ناسي ... وكم ليّنتموا من قلب قاسي
لكم في الارتقا عزماً قويّاً ... وفي الأرضين أوتاد رواسي

فبالله درهم من علماء بعلمهم عاملين اتخذهم الله له أحباباً وللذاكرين ألباباً وللمعاني أرباباً وللطارقين أبواباً وللمصلين محراباً وعن النائين نواباً أبواباً للصلاح ومفتاحاً للنجاح ودرجاً للارتقاء ومعاداً للتقا فلا كدّر صفاهم ولا قدر على محبتهم جفاهم أقيموا للمشكلات برهاناً وعلى البر والتقوى أعواناً وبين المخطي والمصيب فرقاناً أوحاداً للإرشاد والتعليم وفوق ادا الحق ضل عن السبيل القويم كم سهلوا سبل الخيرات ... وكم نجوا من الموبقات

وكم

وكم أشفقوا عليك من الكربات وكم أبوا
عليك من أهل المكايد والاختيالات وكم
أجلوا عن البصائر والأبصار غشاوة العداء والعمى
وكم أدخلوا من الأبواب الضيقة والمسالك المستصعبة
وكم رقوا إلى المعالي من العقبة التي في جوازها فك
الرقبة وكم أبطلوا دعاوي المتكلمين بالرأي
والقياس وكم حذروا من الكذب والظنون
السيئة والوسواس وكم وزنوا الأقوال بميزان
الحكمة والعدل وكم أعلوا البناء على أساس
العقل والنقل فما اتضح لهم الفرق بين من يتكلم
في مجال القول لقفا بلسانه وبين من يثبت رأيه
وقياسه بما يظنه في أخيه من غير تحقيق علمه
وبيانه وبين المهتدي للمقاصد الجيدة في
الطريقة المستقيمة وبين من يتعسف ظلمة الليل
في الطرقات المعوجة في المقاصد الرذلة الذميمة

أدوا ما عليهم للكافة من التنبيه والترغيب وما جرى مجراه من العطف واللطف والهداية والتهذيب فما حملوا أحدا على مطية الحنف والشطط ولا أوقعوا في نفس أحد من ثواب الأخوة الإياس والزهد والقنط بل قالوا لعل الله لا يتبع وزرا بالغلط وتبرؤا في أهل نسبهم خوفا عليهم في القول والعمل حذرا من وقوع الاشتباه بتخيل الفكرة فما قضوا على أحد بالظن عند التباس حيلة الأمر فنسأل الله بالمشيئة النافذة والإرادة أن يرحم السالفين ويجعل في أعمار الباقين الإطالة والزيادة ويمدهم بالتوفيق والسعادة ويرقيهم في درجات السيادة فهؤلاء إخواننا الإخوان وإنما نهم لا امتنان وعلى إخوانهم حنان يقولون لمن وقع في مصايد شباك المعتدين وزادت ونقصت فيه أقاويل الكاذبين يا هذا أصبر فلك إسوة في الناس بمن صبر في مرضات سيده على القذف والذبح وقطع الرأس يا هذا تأسى بيوسف الصديق ومحنته بن لمحا جد أن وقع في كيد إخوته يا هذا الك أن تتأسى بزكريا وكيف

وقع

63

وقع في محنة خالت بحثنا ولا عجب من المصائب في عالم
المساواة بعد حلولها في عالم الخصيصة يا هذا من هو الذي يرفع
نفسه ويميزها عن عالم الخصيصة فأين يا هذا درجتك من
درجة نصر ابن نوح من درجة عالم الخصيصة أما علمت
يا هذا إن الصديق في عصرنا هذا بغير مألف والإخوان
بغير ألف فلا تأمن شرهما واحذر مكرهما وغدرهما
لكن مثلهما كالصياد الذي يصلي الشبكة فأول ما
يربط عندها طيرا يسميه الصياد هرا للصيد أي أنه يقود
الصيد إلي الشبكة وفي زعم الهر أنه خارج الشبكة
فهذا محال بل كما وقع هو يوقع غيره في الشبكة
كذلك مال الهر إلي الذبح وهكذا من رما أخيه في
شبكة الامتحان فهو عند الله مهان ولابد له عند
نزول الحدثان أن يقوم عليه الحدثان يا هذا أغلب الكمايد
ما يفعلها إلا الأصدقا وبالحقيقة الصديق هو النافع في
المضيق لا من رما أخاه في الضيق ويوقعه في المصاب

وبعض من الأحباب فاستمع يا هذا ما نقوله لك في هذه الأبيات شعر

صديقك من أحب لك المحاسن • ويحسن هائي في البلوى معاون
ويبقى صداقة والدهر سلم • وعند الخوف تلقاه مباين
فذاك عدو تحسبه صديق • أشد الخوف من خل مداهن
يريك بشاشة كالسبع لما • يبين نابه فالغدر كامن
وملبسه حرير كالأفاعي • وضربته تؤثر في المعادن
يغاليك القفا فتظن خيرا • فجهلا منك إن أمنت خائن
فما يهدي من الحساد بالا • وفي الاء كثار شر الأسد ساكن
مجاورة السباع أقل ضرا • من الصدقاء في بعض الأماكن
فخذ لك عن له فالعز فيها • واحذر من عليك الغل دافن
يريك بضاعة لا غش فيها • وكل الغش في أحشاه خازن
فما عن مالك الأملاك خاف • مقالة من يظن السوء ظاين

وعن بعض العارفين • إن الصداقة مشتقة من الصدق والصدق باللسان • مأخوذ من صدق الجنان • فليس يعد المرء صديقا إلا الذي مع أخيه بقلبه ولسانه • لئلا

بعد

يعد منافقا فنكون بالإخوة مع إخواننا في درجة النفاق •
وقد قال إن النفاق باب التشتت والافتراق • وقال إن مع
الحيلة لا يكون عقبي خير ولا إتفاق • فهذا خارج عن أفعال
المروة • فمن برّ أخيه صادقة ولا حفظه بالإحسان فلا
يرتقب له عثرة • ولا يجفاه في العسرة • ولا يكافيه بقول
ولا بفعل • بل ينبغي أن يكون ذمامه • ويرعا حقوقه • وينشر
معاليه • ويستر مساويه • ويقيس أخاه بقياس نفسه • ومهما
أحبّ لنفسه يحبّ لأخيه • فبذلك يكمل إيمانه • ومن لم
يؤثر علي نفسه أخاه لا يعد كريما بل لئيما • وفي الخبر قال
من تكبّر علي إخوانه درجة • وضعه الله درجة حتي
يجعله في أسفل سافلين • وفي صحف موسي قال الله تعالي
العظمة إزاري والكبرياء ردائي • فمن نازعني عليهما
أكبّه يوم القيامة في جهنم علي وجهه • وقلت في المعني شعرا
من نازع السيد في ملكه • خاب من السعد ومهما ملكه •
أين لك المهرب من سخطه • ما لك من منجا إذا حاولك •

إحذر من سبل مهاوي الورى • فما عليها قط ناجي إلا سالك
من جعل الكبر له خلة • فهو بها من كل بد هالك
ولكن يا إخواني كثير من يقول الصديق غدار
فإذا كان الصديق غدار وقد تصحفت القافيه وما
عن الله من خافيه • إخواني الأخوة بالمروة • والمروة فتوة
أيجوز أن ننظر في أحد من إخواننا بعين الازدرا • وتتقدم
بأنفسنا ونجعله إلى ورا • فهذا من دلايل الفقرا نتمين بالأجسام
الفانية • والنفوس عن فروضها وانيه • فعلينا بالاشتغال
بما فتح الله علينا من الكنوز • والباطل لا يجوز كما قال
لا يجوز عليه الكذب والمذق • وقال فاصلح من نفسك
وارجع في مقالك عليه • وكيف يجزع من يعلم أن له وليا
يلطف به وينصفه ولا يحيف عليه • ولا شك إن المرء
مراة لأخيه • والناظر إذا كانت مرآة صقيلة وصفاته
جميلة فيراها • وإلا إذا غشا على بره وعماه فيرى ظلمته
في أخاه • وقيل النظر بنور الله عبادة مع ترك النقصان

والزيادة

والزيادة فانه لا يقع زيادة ولا نقصان الا عند اختلاف
نظر العيان ومن لا يخف مولاه فدعه يزيد وينقص
ما يريد فما على الله في الوكالة من مزيد تمت

ذكر هرمس الهرامسة وهو هرمس الاكبر

وهرمس الهرامسة اي عالم العلما عليه الصلاة والسلام
فكان في بدية امره تلميذا لاغاثاذيمون المصري احد
انبياء اليونانيين عليه الصلاة والسلام ومعنى هرمس
اي عطارد وقيل ان عليه السلام هو الذي بنى الاهرامات
العظام الكبار بنواحي مصر وهي من غرايب العبر
وذلك ان لها الوفا من السنين والحقب ولم يعلم ما
فيها وعجزت الملوك والجبابرة عن هدمها بعد بذل
الاموال العظيمة خايبين وقيل ان عبد الله المامون
لما دخل الديار المصرية حشر لها اعدادا كثيرة من
فعلة وحجارين وضاعف لهم النفقات حتى قيل انه
غرم على ذلك نحو الف وقية من الذهب فانتهى الى حجر

مملوًّا من الذهب الأحمر مغطًّا بلوح من الرخام وفيه مكتوب
عمرنا هذا الهرم في ألف يوم وأبحنا لمن يهدمه في ألف
يوم والهدم أسهل من البناء وجعلت في جهاته من
المال بقدر ما يصرف عليه إلى الوصول إليه لا يزيد
ولا ينقص ولم يحصل على طائل وكف عنها خائبا والأهرام
الثلاثة التي غربي النيل منها ما دوره ألفي ذراعا إلى
الى كل وجه خمسماية ذراعا وعلوه خمسماية ذراعا
وكل حجر من حجارتها ثلاثون ذراعا في غلظ عشرة
أذرع ومنها اهرام غير هذه الثلاثة أعظم وأكبر
دورا منهما دوره ثلاثة الاف ذراعا وعلوه سبعماية
ذراعا وكل وجه من جهاته سبعماية ذراعا ومنها
اهرام أخر عند مدينة فرعون وهي منف أعظم وأكبر
وكل حجر من هذه الاهرام نحو من خمسين ذراعا
ومنها هرم عظيم كأنه الجبل وهو خمس طبقات
وأما الهرمان اللذان في الجانب الغربي من فسطاط

مفخرهما من عجايب الدنيا وبرهان العالم. ارتفاع الهرم
الأكبر منهما ألف ذراعا بالذراع الملكي. وهو ذراع
وخمس بالذراع المعهود فيكون ارتفاعه ألف ومايتين
ذراعا بذراع البنايين. وهما مبنيان بالحجر العظيم
علي الرياح الاربع. وما علي وجه الارض أعظم بناء
ولا أحسن هندسة ولا أطول بقاء ولا أرفع سناء
من هذه الاهرامات. وبعض هذه الاهرامات مبنية
بحجارة الصوان الأحمر المنقط الشديد الصلابة والقسوة.
الذي لا يوثر فيه الحديد إلا بالزمان الطويل. ومن
عجيب بنايهما وضع الحجر علي الحجر بهندام وبحيث لا يدخل
بينهما إبرة ولا خلا شعرة. ووجد مكتوب علي الاهرام
بني هذان الهرمان والنسر الواقع في السرطان فحسبوا
من ذلك الوقت إلي الهجرة النبوية فبلغ إثنين وسبعين
ألف سنة شمسية. وقيل إن هرمس عليه السلام
لما عزم علي بنايهما أمر باستخراج الرصاص من بلاد المغرب.

وقطع الانجار الهايلة وكان لهم صحايف مكتوب
عليها اسم الله الاعظم واقساما عظيمة فيضعون
الصحيفة على الحجر ويسمون باسم الله تعالى ويدفعونه
فيغدوا بتلك الدفعة مقدار ماية سهم ثم يعيدون
عليها الصحايف والدفع حتى يوصلوها الى الهرم بغير
حمل ولا تعب ولا مشقة واذا وصل الحجر الى الهرم يثقبونه
ويجعلون في وسطه قطبا من حديد قايما يركبون عليه
حجرا اخرا مثقوبا من وسطه ويدخلون القطب فيهما
جميعا ثم يذاب الرصاص ويصب في القطب وحوله
الحجر بهنداسه واتقان الى ان كملت ثم هندسها من
كل جانب حتى تحددت اعاليها ثم ملاها بالالات
الحسنة والجواهر النفيسة والسلاح الفاخر من
الحديد الذي لا يصدي والزجاج الذي لا ينكسر
وينطوي والطلسمات الغريبة واصناف العقاقير
المفردة والمولفة والسموم القاتلة وعمل في الهرم

67

الشرقي أصناف القباب الفلكية والكواكب الثابتة وما يحدث في أدوارها وقتًا وقتًا وما عمل الهامين التواريخ والحوادث التي مضت والأوقات التي ينظر فيها ما يحدث وكل ما يلي مصر إلى آخر الزمان وجعل فيها المطاهر التي فيها المياه المدبرة وجعل في الهرم الملون أخبار الكهنة في توابيت من صوان أسود مع كل كاهن مصحف فيه عجائب صناعته وأعماله وسيرته وما عمل في وقته وما كان وما يكون من أول الزمان إلى آخره وزبر على حيطانها العلوم العظيمة كعلم السيميا والكيميا والهيئة والحساب والهندسة والمنطق والأحكام والطب والفلسفة ولم يترك علمًا من العلوم حتى زبره ورسمه على حيطانها وهو معلوم لمن يفك أقلامهم ويفهم رموزهم وكذلك أنواع الحرف والصناعات صورها على اختلاف أصنافها ورسم لها في الجدران صناعًا وكل صانع يصنع في صناعته

بيدِهِ غيَّرَ الصِّناعةِ الأُخرَى • وقيل شعر

خليليَّ ما تحت السَّماء بنيّة • تشاكل في إتقانها هَرَمَي مِصرِ
بناء يخاف الدهر منه وكلما • على ظاهر الدنيا يخاف من الدهرِ

وقال في معنى ذلك شعرا

أُنظر إلى الهرمين واسمع منهما • ما يرويان عن الزمان الغابرِ
لو ينطقان لخبّرانا بالذي • صنع الزمان بأوّل وبآخرِ

وقال في معنى ذلك شعرا

أين الذي الهرمان من بنيانه • ما يومه ما قومه ما المصرعُ
تتخلّف الآثار عن بنيانها • يوما فيدركها الفناء فتصرعُ

وقيل مما وجد في لوح زمرد مكتوب بقلم اليونان واستخرج
إلى العربية ونقل إلى العربية في أيام المأمون رحمه الله شعر

إذا النفس منّتك الغرور فقل لها • أسيئي سحاب الرأي عنك فليس ماء
تظنين أني باجتهاد وحيلة • أنال من الأرزاق ويحك فوق ما
قضاه لك الرحمن يا نفس فاصبري • ولا تجزعي يا نفس ويحك إنما
قضاؤك معدود ورزقك مثله • ولا بدّ أن تلقين ما لك منهما

تمت الرسالة الحقيقية البارزة من الاثنى عشرية الباقية الترمذية المحتوية على معرفة المقامات الربانية والفرايض التوحيدية دعا يقرا بعد قراءة الرسايل
اللهم بحق الخمسة حدود الجوهرية والثمانية العلوية والاثنى عشر حجج العقلية والتسعة عشر الفاضلية والستة والاربعين القلندرية والاحد وسبعين الهيمية والتسعة وتسعين الالهامية والخماسين الستينية بتمام المائة واربعة وستين الخصيصية اللهم بحق الذروة العلوية والدعوة الازلية ان تجعل سعينا مشكورا وعملنا مبرورا وذنبنا مغفورا برحمتك يا عزيز يا غفور

تحميدة للميثاق نفع الله بها بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكافي من توكل عليه المغني بوسع رحمته من اطاعه ورغب إليه الاول فلا يحتويه القدم الاخر المنزه عن العدم المنعم على اهل الطاعة والوفاء والقبول بوفاء ما وعدهم بدوام مشاهدته ولذة النعيم الدائم ببلوغ الحسنى وزيادة المامول الجاعل حدوده معاني تجاليل امر منهم مقفول عرفهم به فاشاروا إليه مدهم بتاييده فدلوا عليه ... على الخليقة عهودا حججهم بها ثابتة في كل اوان ميثاقا جديدا محفوظا عند اهل التحقيق والايقان وهو ميثاق ولي الزمان

شعر منتخب بعد قراءة الميثاق وبالله التوفيق

تم ميثاق معظم ۵ محتوي درّ منظم ۵
من محل القدس جاري ۵ يا سعادة من تقدم ۵
تم ميثاق جليل ۵ وهو حرز ومقيل ۵
نصه اعلا رسول ۵ إنه شخص معظم ۵
تم ميثاق توثق ۵ من إله قد تحقق ۵
نصه من تابع الحق ۵ إنه شخص مكرم ۵
تم ميثاق وذخر ۵ محتوي امر ونهي ۵
بعد عشر كان بشر ۵ للبرايا قد تحكم ۵
تم بالتأييد كنز ۵ للبرايا فهو عز ۵
من تمسك فيه حرز ۵ فاز من نار جهنم ۵
تم اركان المباني ۵ نصه الركن اليماني ۵
مده معني المعاني ۵ من باه يجاده تكرم ۵
تم سر ثم معني ۵ قد حوي سر ومعني ۵
من تمعن فيه معني ۵ فاز تماما قد تقدم ۵
تمت الأسرار فيه ۵ فاز من سارع اليه ۵
وهو مكتوب عليه ۵ من حفظه ليس يندم ۵
تم ميثاق العهود ۵ إذ تجلي بالوجود ۵
ضمنه اوفوا العهود ۵ كي تفوزوا من جهنم ۵

في ادامره

في أوامره نجاة ۝ أثبتت فيها حياة ۝

ونواهيه عظاة ۝ من نجا منها تقدم ۝

ميم ميثاق المعارف ۝ يا أمة للنبأة تألف ۝

والألف للقاف يسعف ۝ قاف قرب الفوز مغنم ۝

فاعرف المولى وأيقن ۝ في ضمير السر وأعلن ۝ [redacted]

فلألف للام أنس يحسن ۝ قربة الخلق أعظم ۝

ثم ميثاق كبير ۝ نقعة البذا المنير ۝

مدة المولى القدير ۝ بمواديه أحكم ۝

صارت الأبرار تكتب ۝ فاز من يدني ويقرب ۝

كل من يكتب ويرتب ۝ من لظى النيران يسلم ۝

ثم صلوا بانقات ۝ على الحدود العاليات ۝

واسألوا المولى ثبات ۝ من ثبت للفوز يقدم ۝

ميثاق خمسة أحرف بني على خمسة معاني وهي معرفة ويقين وثبات وأنس وقرب ۝ معرفة بالمعبود ويقين بالوجود ۝ وثبات على الإقرار وأنس بالتوحيد وقرب بالدعوة ودليل الخمسة أحرف على الخمسة صلى الله عليهم والخمسة منهم المعرفة ومنهم اليقين ومنهم الثبات ومنهم الأنس ومنهم القرب ۝ وفي قوله أقر فلان ابن فلان ثلاثة أنس وقرب ورجا ۝ أنس بالوجود وقرب بالحدود ورجاء

للثواب لإقرارا أوجبه على نفسه ثلاثة براءة من الشكوك • ومعرفة بالوسايط • وخوفا من العقاب • واشهد به على زوجه ثلاثة اقرار بلا انكار • وشهود بلا اجبار • وقلب سليم من الأغيار • في صحة من عقله ثلاثة سلامة من الزوال وكمال بلا اختلال • وانس بذوي الجلال • وبدنه ثلاثة صحة بلا سقم • وكمال بلا نقص • وسرور بلا انكاد • وجواز امره بثلاثة يقين صادق • ويمين واثق • وقلب خلي من العوايق • طايعا بثلاثة معرفة الوجود • وواسطة الحدود • بريا من الانكار والجحود • غير مكره ولا مجبر بثلاثة براءة من الرق • وقرب من الحق • عارفا بالكذب والصدق • قوله في الأعذار وكابدوا الأمر بكل مجهود جاء في لحكا بدة اربعة • بالطلب الشديد • والعلم المزيد • واليقين الراجح • والعمل الصالح المقامات العالية جل جلالها العلي تعالي كشف مجرد • وبعده شريعة • الباري تعالي امامه وتجريد وبعده شريعة • ابا زكريا وعليا والمعز ستر • وفيهم امامة • خفية • وفيها تحت الصورة بكسوا اللحم القايم والمنصور والمعز والعزيز امامه مكشوفه وفيها كملت قوة الجنين • الحاكم تعالي امامه وتجريد • وفيه وضع الحمل وبالله المستعا

معرفة

معرفة الثلاث كشوفات العلي والبار والحاكم

العلي اسم المقام الأعلا نعت فيه الامام الداعي اليه العقل صلى الله عليه الحدود المشيرون اليه السبعين اسم فريق الهدى في وقته الموحدين اسم ابليس حارث وهو تجريد كلي لا امامة ولا طفولية ولا زمان سبقه ولا شريعة وبعده زمان وشريعة البار تعالى اسم المقام الاعلا نعت فيه الامام الداعي اليه شطنيل صلى الله عليه الحدود المشيرون اليه الاثنعشر اولهم اخنوخ وشرخ اسم الموحدين في وقته البن اسم ابليس حارث وهو تجريد عن امامة وقبله زمان وشريعة وبعده زمان وشريعة الحاكم اسم المقام على الحكام نعت فيه الداعي اليه حمزة صلى الله عليه الحدود المشيرون اليه المائة واربعة وستين في وقته اسم ابليس عبد الرحيم وقبله زمان وشريعة وبعده زمان وشريعة

وهذه قصيدة لبعضهم في عدد رسائل الحكمة حيث قال

الحمد لله منشي الموجودات وباعث الاموات وسامع الاصوات ومجيب الدعوات وكاشف الكربات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات الحي القيوم الذي لا مشاركة له في الصفات وتعالى عن الافهام والتشبهات

وعجزت الألباب عن إدراك جلاله • وكيف يدرك الحادث
القديم هيهات هيهات • فسبحان من نور قلوب أحبابه • وطهر
سرائرهم تستغنموا بخطابه • وصد قوما بعدله فقطعهم عن
بابه • ورد قوما بحلمه نعذبهم بحجابه • الله ولي الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات إلي النور • والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور إلي الظلمات • ويا فضيحة من لم يستحي من مولاه في الخلوات
ما لكم لا تنهضون إلي الغنائم ولا تنقعدون عن المخالفات •
أين المحروم ممن هو وافر النصيب • وما يستوي الأعمي والبصير
ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور • وما يستوي الأحياء
ولا الأموات • فتبارك الذي قسم عطاه بين عباده • وأمنهم يوم
الفزع الأكبر من جميع المخالفات • وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له في عزه وكبريائه • وأشهد أن سيدنا محمدا عبده
ورسوله سيد أصفيائه • وخاتم رسله وأنبيائه • صلي الله عليه وعلي
آله وأصحابه صلاة دائمة إلي يوم الميقات • وسلم تسليما كثيرا •
أما بعد أيها الإخوان السادات • اجهدوا علي حفظ الرسائل
المكرمات • وداوموا علي المذاكرة في سائر الأوقات تحظوا
بالخير والبركات • واعتبروا ما جاء في السجل الذي وجد
معلقا علي المشاهدات • واجتنبوا ما نها سجل الخمر عن المعاصي
المحرمات • فقد جاءت مواصفة تشهد بالبراءة من جميع الموبقات •

دني

وفي القرمطي حكمة والآن فاسمعوا أيها الإخوان وتمسكوا
بميثاق ولي الزمان وتبرؤوا كما نهاكم من جميع المذاهب
والمقالات والأديان والاعتقادات فإنه نقض في النقض
الخفي جميع الشرايع مما جاء أمر به من الشهادات والصلاة والزكاة
والصوم والحج والجهاد والولايات وبذل التوحيد للمولى من أعظم
المفترضات وميثاق النساء مشحون بذكر السادات والعشرة
المفترضات فهذا بلاغ لمن قبل النصيحة جدا غير هزل بسيرة
مستقيمة تكشف له سبب الأسباب الدامغة لأهل الارتداد والضلالات
فليس بينكم وبين عالم الجهل فرق إلا الرضى والتسليم والتنزيه
للباري عن المبروات وفي النساء من قالت بنكث إلى وحدت المولى وما
زلت عن توحيده ولا حاجة لي بالواسطة فقد خفي عنها طريق الخيرات
وكانت صحيفتها الكاتبة تكشف عن المخبيات فقد كتب
سجل المحتبي وتقليد الرضي والمقتنى تنبيها للغافلين
والغافلات ومكاتبة البيضا تشهد لأهلها باتباع الخيرات
وفي الادونصينا كثر المولى عددكم وزكى أعمالكم الصالحات
فقد شرط الإمام عليكم وثاقا فهو موضح الطريق للمستبصرين
وموهن كيد أهل الضلالات واحذروا من نكث العهد وخمار
ابن جيش والقاضي عثمان فهم حبايل الهلكات
فالمناجاة تجمع شملكم على أحسن الحالات فتفرعوا بالدعاء

المستجاب والتقديس دعاة الصادقين وبذكر معرفة الحدود
الروحانيات وداوموا على التعزيز نفوسكم فقد قال في
الاعذار ان خير الادخار المبالغة في حسن الولاء والاعتقادات
فالغيبة وصية لكم باتباع القسم الخامس من تقسيم العلوم
وفي الزناد سبيلك واضح لاهل الديانات فشمعة التوحيد
نور لكم في حنادس الظلمات والرشد والهداية واحرصوا
في طلب العلم وفي مصاحبة اولي الفهم والمذاكرة في سائر الاوقات
وفي شعر النفس فتفترعوا الى غاية الغايات واحمدوه على
المعرفة كما قال في الحجر والاول الحمد لمولانا مظهر
الكليات واميطوا التنبيه والتانيب عن نفوسكم
موارد المخالفات ففي مثل مفير نوبنجا لمن قصر عن حفظ
الامانات وفي رسالة بني ابي حمار انه ينقسموا جميع
العالم قسمين قسم في الجنة وقسم في النار كما قال في
تقليد لاحق يوم تجد كل نفس ما عملت من الحسنات والسيئات
وفي تقليد سكين فاتبعوا حدود الامام المفاتيح بتأبيده
للمستغلقات وفي تقليد الشيخ ابي الكتايب فاتبعوا
واضح التنزيه والتجريد والمواعظ والايات ايها الاخوان
ذكر في تقليد معضاد ان الموحدين يعرفوا في
مساعيهم بالاسماء والصفات وفي تقليد بني جراح اشارات

72

ودلالات والجمهرية المحتوية على معرفة آل ننو رح
التادات فاغتنموا جزيل الثواب قبل حلول يوم الميقات
فاستعملوا التعنيف لنفوسكم واقهروها في رسالة الوادي
ايها الاخوان فهذه الموعظه للموحدين والموحدات فتاملوا
ايها الاخوان فوارع السيد للنصارى في رسالة القسطنطينية
والمسيحية والتعقب واستيقظوا بالايقاظ فالبشارة
للموحدين والموحدات فما بعد الحقايق والاعذار الا التافيه
للنفوس الطاهرات ورسالة العرب فالبشرى لاهل الصدق
والتوحيد والطاعات والیمن رسالة لنفوس اهل الصدق
والامانات ورسالة الهند تقريع وبيان تتاديبوا بتاديب
الولد العاق والقاصعه وكتاب الي البقضان فقد جاء
تمييز بين النفوس الطايعه الي اعلا الدرجات ومن
دون فابم الزمان سعر الي معراج النجاة وبذكر المعاد
التبيين للاسرائيلية باحد وسبعين سوال معظمات
فافتاح التوحيد ردا على اهل التاويل وتوبيخا للنكثه
اصحاب الشقاوة والعناد والمخالفات ابن البربرية
ولاحق وسكين وابي حفيده وسهل وبن معلا والخايب
معلا البربريون من حقايق الديانات وفي رسائل البنات ان
التخلف عن حيفظ الحكمة من اعظم المخالفات وردا على

المنتجمين في بدو الخلق بموعظة مواجهة تنبي علي خلود
يوم الميقات وفي مكاتبة الشيخ ابي العتايب ان العاقل من
احتلج مثواه ولم يبع آجرته [redacted] بالأعمال الفاسدات
ومنشور آل عبد الله ان الاختلاف يورث الفشل وقلة المذاكرة
في الدين تهبط قدر الأعمال الصالحات فلقد ورد كتاب النافذ
كنائكم بالمحاين تذكان وظهرت الأسرار الخفيات وانفذ
علي يد سرايا كتاب وجات تذكرة ان احذروا من
التحاسد والاختلافات والي نصر بن فتوح مكاتبة
وسجل ورد اليه انه يجب عليكم ايها الاخوان حراسة
النفوس فقد جاء منشور الشيخ ابو المعالي ان العيث كثر لقرب
هلاك المتمردين الاشلت والي الراي تراب منشور ولا
تكونوا كالذين كفروا نعمة الباري وكلية وجحدوه ولبسوا
بالبلس والمخالفات فقد وجه الي جبل السماق رسالة انه
تذاكر في هجوم الساعة فانتبهوا وتعاونوا علي التقوي والاصلاح
والبر والامانات وال عبد الله وال سليمان منشور بالسلام
علي من ازمع ببصيرته الي التوحيد واخلاص النيات ولا
علي منشور ان الاقتصار فيه كفاية لذوي العقول
والالباب والتدبرات وقد رسم لابو الخير منشور ان
سلط الله علي من تاجر بما لنا وكان فيه الامراض المعدية

والعلل لو بآيات وفي الشرط والبط فوالله لا يبتغهم بالغلط
وزرا ولا يضيع لهم عند أهل الحق مقالات وفي مكاتبة
الشيوخ الأدابين فقد والله قرب ما بعد وشسع ولعن
وغاب من اختلق الإفك والمخالفات وأقاله سعد اللهم
اجمع شمل أهل الحق إيمانا وتحقيقا وثبات وجاءت
مكاتبة رمز إلى الشيخ أبو المعالي ان القبر وسطية
لا تكبوا يا أهل الديانات ومنشور المحل الأزهر الشريف
أيها الإخوان فلا تبطلوا فقد مات طاعتكم بزخاريف
المموهين ولا تتكلوا عن حقائق الديانات فقد جاء في
منشور نصر ابن فتوح الحمد لله محق الحق على رغم
الجحد والمخالفات ورمز لأبي تراب منشور وفي
رسالة الجبل الأنور أنه من اعترف منكم منهم بوالد أو
والدة أو أخ ذكرا أو أنثى فهو ملعون تارك لدين بريء
من عقايد التوحيد والآيات وإلى الشيخ أبي المعالي مكاتبة
بذكر أنه تنقطع وصايل أنساب المدعين في يوم الميقات
ومنشور الغيبة يوم تجد كل نفس ما عملت مسطورا من
الحسنات والسيئات أيها الإخوان احذروا الأعمال الفاسدات
واجتهدوا على الأعمال الصالحات وانتظروا حلول يوم الميقات
فقد تم التمام وانقطع الكلام وغابت الرسل الكرام

بعد التذكرة والمعاينات وتقطعت المعاذير والاحتجاجات
بلا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم
البينات • وصلى الله على اشرف المخلوقات • وافضل
المبدعات قايم الحق المفضل على جميع المخلوقات •
والحمد لله رب العالمين وسلامه

ذكر معرفة الفرايض وبالله التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم
عدد المائة واربعة وستين احرف الصدق صلى الله عليهم اجمعين • النطقا
خمسة والاسس ثمانية الجملة ثلاثة عشر • عدد الامام صلى الله عليه وهو
العقل يقوا اثنا عشر جج شطنيل في وقت المبار • والايمة سبعة الجملة
عشرين تمين العقل صلى الله عليه بقوا تسعة عشر حروف بسم الله الرحمن الرحيم
دعاة الجزاير والاقاليم • والحجج ستة وعشرين الجملة ستة واربعين
حدود القايم تعالى في وقت ابا يزيد وهم الطيور الابابيل • والدعاة خمسة
وعشرين الجملة واحد وسبعين • تمين العقل منهم بقوا سبعون سوا
وهم ممثول لاذرع السلسلة القايمين في دعوة العلي تعالى • والماذونين
ثلاثة وثلاثين الجملة مائة واربعة تميزت الجنة صلوات الله عليهم منهم
بقو تسعة وتسعين على حد الاسماء • كما قال ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة • والمكاسرين ستين الجناح الايمن وثلاثين حد
والجناح الايسر وثلاثين حد الجملة مائة واربعة وستين احرف الصدق
للموجودين في كشف الحاكم تعالى • فجاء العقل صلى الله عليه اول ثلاث
رتب اول النقطاء الخمسة • واول الستة واربعين • واول المائة واربعة
وستين • وجاء النفس صلى الله عليه اول ثلاث رتب اول الاثني عشر واول
التسع عشر واول السبعين • وجاء الجد صلى الله عليه اول ثلاث رتب اول

الاسس

الأسس الثمانية واول التسعة وتسعين واول المائد وتسعة وخمسين
كملت حدود رب العالمين صلوات الله عليهم اجمعين يا رب العالمين
عدد الاربعة وخمسين فريضة وبالله التوفيق منها عشر مقامات
ربانية وهم العلي والبار وابا زكريا وعليا والمعل والقايم والمنصور
والمعز والعزيز والحاكم وكلهم اله واحد لا اله الا هو وتظاهر
المولى جل اسمه باربعة صورة واسم ونطق وفعل الصورة صورة
الناسوت والاسم اسم الحاكم والنطق المجالس والسجلات والفعل
المعجزات وعشر فرايض توحيديه وهي معرفة الرب وتنزيهه ومعرفة
قايم الزمان وتعيينه ومعرفة الحدود الاربعة باسمائهم ومراتبهم
والقايم وصدق اللسان وحفظ الاخوان والترك والبراءة والتوحيد
والرضى والتسليم ولقايم الزمان عشرين امامية منها خمس طبايع
جوهرية وهي حرارة العقل وقوة النور وسكون التواضع
وبرودة الحلم وليونة الهيولى وخمس اسامي روحانية الادلة لها
علة العلل والثاني السابق الحقيقي والثالث الامر والرابع ذو معة
والخامس الارادة وخمس خصايص نورانية الحمد لمن ابدعني من
نوره وابدني بروح قدسه وخصني بعلمه وفوض الي امره واطلعني
مكنون سره وخمس منازل كلية حد الجسمانيين وحد
~~النورانيين~~ الجسمانيين وحد الروحانيين وحد النفسانيين
وحد النورانيين وعشر مواجب كلية وهي كونوا لهم في
نفاسهم واعراسهم وجنايزهم على السنة التي رسمت لهم واجيبوا
دعواهم واقضوا حاجاتهم واقبلوا معذرتهم وعادوا من ضادهم
وعودوا مرضاهم وبروا ضعفاهم وانصروهم ولا تخذلوهم
اعاننا الله على اتباع اوامرهم ورزقنا شفاعتهم يا رب العالمين

فرايض الميثاق ستة وعشرين يجب حفظها على كل قوي وضعيف ذي جواز الامر بأربعة انه يكون صحيح العقل صحيح الجسم بالغ خالي من الرق والشرطيات اربعة ستة انه قد تبرا وانه لا يعرف وانه لا يشرك وانه قد سلم وانه قد رضي وشي رجع كان بري ومجاري الاحكام باربعة عجز وعجز وظهور واستتار واحترام الافادة من جميع الحدود في الدنيا بثلاث رشدهم وعلمهم وهدايتهم وفي الاخرة بثلاث رضاهم وثوابهم وشفاعتهم واستحقوا العقوبة من الباري العلي جل ذكره في الدنيا بثلاث احتجاب الرشد عنه وقطع فيض الحدود عنه وعما قلبه وقلة معيشته في دينه ودنياه وفي الاخرة بثلاث الاياس الكلي من رضا الله تعالى وعدم المشاهدة بلذة وغبطة ودوام الحسرة التي لا تفارقه طرفة عين اعاننا الله على ذلك انه هو الغفور المالك انه رؤوف منان متطاول بالمانة والامتحان ذكر معرفة الثلاثين حد المذكورين في النقض المنزل كما قال ولا يصل احد الى توحيده الا بتمييز ثلاثين حد ومعرفتهم روحاني وجسماني وهم الكلمة والسابق والتالي والجد والفتح والخيال والناطق والاساس والمتم والحجة والداعي والائمة السبعة والحجج الاثنا عشر الجملة ثلاثين كثيف عدد في ثلاثة وعشرين لطيفلات الائمة السبعة من الحجج الاثنا عشر منهم ستة توحيدية واربعة تنزيلية وثلاث اعشريات وتلية وهم علي وحجة ومن حد لخراسن سيدنا قوي وعلي يدخول الارادة والمشية وهما اعلى الدرج الخفية والكلمة والسابق والتالي والجد والفتح والخيال وسبع نطقا وسبع اسس وسبع ايمة وثلاث خلفا الجملة اثنين وثلاثين كثيف في سبع اعشر لطيف لان حقيقة النطقا واحد وحقيقة الاسس واحد والثلاث خلفا من الايمة السبعة منهم ثمانية توحيدية وثمانية تاويلية وواحد تنزيلي اعاننا الله على معرفة المحمود من المذموم بتوفيق مولانا الاله الحي القيوم

لبعض الفضلا حيث قال في عدد الماذية واربعة وستين صلى الله عليهم اجمعين

يا من يروم الفوز في يوم اللقا
اوحد الها واحدا متعالي
نزهه عن قول الجحود ومشرك
من شرعة الناموس والضلال
سبحان من اظهر لنا ناسوته
والعقل ابدعه بحسن كمالي
ومقام مولانا العلي محمد
والبار فيه امامة بفعالي
زكي عليا والمعل امامة
بتربية والقايم المفضالي
لقب له ومحمد اسمه له
في ظاهر الامر اقتضاه الحالي
منصور اسمعيل قد كان اسمه
اسم المعز معد ذو الافضالي

أما العزيز نزيزا رسمي ظاهرا
أحمد هو اسم الحاكم المتعالي
وتظاهر المولى الجليل بهيبة
ومخاطبا إسما وحسن فعالي
أفعال مولانا تؤثر خلقه
إذ أمره عظة بعظم فعالي
متحجب اللاهوت في ناسوته
في صورة بشرية الأحوالي
وتخالف المرآة في لمس وفي
درك وفي ظل وفي الأثقالي
وصورة رفيقك لا تنظر ثم في
عدم الجهات الست والا ظلالي
واعلم بأن الحق جل جلاله
فرض الفرائض عشرة بكمالي
فاعرفه واعرف عبده مع رسله

واسرف

واسدق وحافظ واترك الطلالي
ثم البراءة من أبالسة أتوا
وتوحيد الإله رضاه بالأفعالي
والعاشر التسليم في سره وفي
الحدثان في الأقوال والأفعالي
واعلم بأسماء الإمام فخمسة
علة وسابق ثم أمر عالي
مع ذو معة لما وعى تابيده
وإرادة ذي سيد مفضالي
وطبايع خمس حرارة عقله
مع قوة النور البهي المتوالي
سكون التواضع مع برودة حلمه
وليونة فيه هيولى الحالي
ومنازك خمس أثلمت شخصه
حد الجسمانين بالإجمالي

حد لجن ما بين فاق برهاءوه

حد لروحانين بالا فضالي

حد لنفسا بينها باساء بلي

حد لنورانين ثم سؤالي

واختصه المولى بخمس خصائص

ابدعه من نور بغير مثالي

فوض اليه الأمر فاطلعه على

مكنون سر مع بديع جمالي

من بعد ذا فرض الإمام فرائض

التوحيد لا إكراه ولا إجباري

فاجب لدعواهم واقض حوائجا

من غير توقيف ولا إهمالي

والعذر اقبله وعاد مضائما

وإعادة المرضى بحسن مقالي

وبر ضعفاهم وانصرهم ولا

تخذلهم

تَخذلهم في ضيفة بجد الي

أنفاسهم اسعا وفي أغراسهم ۝ وأجمل جناء برهم بخير سؤالي

هذا مقالي في الفرائض عدة ۝ أربع وخمسون كعقد غالي

جمعت مع التوفيق في علومها ۝ في سمطها كجواهر ولآلي

وأنا الحقير محمد متشفع ۝ بالمصطفى متوسل بالآلي

أن يغفر المولى ذنوب أثقلت ۝ ظهري لتقصيري وعظم ملالي

والسامعين الحاضرين اجزيهم ۝ جنات عدن في مقام غالي

ولـه أيضا في مدح المائة وأربعة وستين صلى الله عليهم أجمعين

بإلهي يا رجائي ۝ أستجب مني دعاء

لَا تُخَيِّبْ مَا دَعَوْتُهُ • بِالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَاءِ •
خَيْرُنَا مِنْ هَوْلِ يَوْمٍ • هُوَ عَظِيمٌ فِي الْبَلَاءِ •

وَبِحَقِّ مَنِ اصْطَفَيْتَهُ • وَعَلَى الْخَلْقِ اجْتِبَاءِ
عِلَّةُ الْكَوْنَيْنِ حَقًّا • سِدْرَةُ لِلْمُنْتَهَاءِ

اِخْوَتُهُ اُسْدُ شُمُوسٍ • اَرْتَجِي مِنْهُمْ نَجَاءِ
وَهُمْ نَفْسٌ وَكَلِمَةٌ • ثُمَّ سَابِقْ وَابْهَاءِ •

وَالثَّلَاثُ حُدُودِ حَقًّا • اَرْجُلِ الْحِكْمَةِ دُعَاءِ
جَدٌّ اَبُوبٌ رِفَاعَةٌ • وَالَيْهِمْ مُحْسِنَاءِ •

٨ وَاجِحٌ شَطْنِيلُ حَقًّا • وَاحْرُفِ الْبَسْمَلَاءِ
وَالدُّعَا خَمْسَةٌ وَعِشْرِينْ • اَذْرُعٌ لِلسِّلْسِلَاءِ •

ثُمَّ مَا ذُونِينَ ثَلَاثَةٌ • وَالثَّلَاثِينِ دُعَاءِ
مِائَةٌ صَارُوا وَاَرْبَعْ • تَمِيِّنَ الْخَمْسُ اَنْبِيَاءِ •

تِسْعَةٌ صَارُوا وَتِسْعِينْ • لِلْمَقَامِ بِلَا خَفَاءِ
وَالثَّلَاثِينِ جَنَاحًا • وَثَلَاثِينِ دُعَاءِ •

مِائَةٌ صَارُوا وَاَرْبَعْ • ثُمَّ سِتِّينِ سَوَاءِ

[illegible] وعشرين فاطمو [illegible]

صلي

صَلِّي يَا رَبِّي عَلَيْهِمْ • مَا بَرَقْ نُوْرُ الضِّيَاءْ •

رَبِّي أَرْزُقْنَا رِضَاهُمْ • يَوْمَ تَهْتَزُّ الْمَلَاءْ • رَبِّ

رَبِّي أَرْزُقْنَا لِقَاهُمْ • بِالرِّضَى يَا ذَا الْعَطَاءْ •

صَرَّحُوا التَّوْحِيدَ حَقًّا • وَأَظْهَرُوهُ لِلْمَلَاءْ •

بَيَّنُوا فِيهِ بِجِدٍّ فِي • حِفْظِ إِخْوَانِ الصَّفَاءْ •

وَتَرَكْ مَا عَتَقَدُوهُ زُورًا • وَالْبَرَاةُ مِنَ الطُّغَاءْ •

وَامَقَامُ الْبَارِي وَحِّدْ • جَلَّ عَنْ كُلِّ الْمَلَاءْ •

وَاتُوحِّدَهُ مُقِيمًا • ثُمَّ تَرْضَى بِالْقَضَاءْ •

وَاتُسَلِّمْ كُلَّ أَمْرِكْ • ثُمَّ رُوحَكْ يَا أَخَاءْ •

ثُمَّ جِسْمَكْ ثُمَّ مَالَكْ • ثُمَّ وَلَدَكْ وَالْبَقَاءْ •

وَتَوَقِّي كُلَّ شَيْءٍ • حَرَّمَتْهُ الْأَنْبِيَاءْ •

وَاتُدَاوِمْ كُلَّ جَهْدَكْ • فِي الْعُلُومِ بِلَا وَنَاءْ •

رَبِّي قَدِّرْنَا إِلٰهِي • عَلَى الْعَمَلْ بِالْانْتِهَاءْ •

فَابِذَاكَ يَبْتَغِي لَكْ • نِعْمَةً لَا انْتِهَاءْ •

بِقُصُورٍ عَالِيَاتٍ • وَانْهُورٍ تَجْرِ بِمَاءْ •

وَاخُيُولِ سَابِقَاتٍ • وَالبُوسِ تَمْنَعَاءُ •

رَبِّ أَشْمِلْنَا بِعَفْوِهِ • بِالحُدُودِ الأَنْبِيَآءِ •

• صَلِّي يَا رَبِّي عَلَيْهِمْ • فِي الصَّبَاحِ وَفِي المَسَآءِ •

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي تَنْزِيهِ البَارِي تَعَالَى ذِكْرُهُ وَتَعَاظَمَ مَجْدُهُ

سُبْحَانَهُ وَهُوَ الَّذِي بِوُجُودِهِ • مَوْجُودٌ قَبْلَ جَمِيعَةِ الأَشْيَاءِ •

لَا ضِدَّ يُشْبِهُهُ وَلَا نِدٌّ لَهُ • أَيْضًا وَلَا وَلَدٌ وَلَا زَوْجَاتٌ •

أَظْهَرَ لَنَا نَاسُوتَهُ وَقْتَ يَشَاءُ • حَقٌّ وَكَانَ الوَعْدُ مِنْهُ وَفَاءُ •

لَاهُوتَهُ جَلَّ أَنْ يُحَدَّدَ وَصْفُهُ • بِوُجُودِهِ قَدْ أَثْبَتَ الحُجَّاءُ •

نُورَيْنِ فِي نُورَيْنِ مَحْجُوبٌ بِهِ • نُورٌ عَلَى نُورٍ ضِيَا وَضِيَاءُ •

نُورَيْنِ هُمْ فِيهِمْ تَحَيَّرَ حَارِثٍ • فِيهِمْ وَهُوَ مِنْ بَيْنِهِمْ ظَلْمَاءُ •

مَنْظُومَةٌ لِلشَّيْخِ أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدُ العَظِيمِ رَحِمَهُ اللهُ حَيْثُ قَالَ

رَبِّ يَسِّرْ لِي أُمُورِي يَا كَرِيمُ • وَاغْفِرِ الزَّلَّاتِ وَالذَّنْبَ العَظِيمَ

بِحَقِّ آكَمْ أَدْ يَشْطَنِيل الحَكِيمِ • لَا تُؤَاخِذْ بِالجَرَائِمِ يَا كَلِيمُ

يَا جَزِيلَ العَفْوِ يَا مُحْيِي الرَّمِيمِ • جِيرْ لِي مِنْ حَرِّ نِيرَانِ الجَحِيمِ

إِسْأَلُكَ بِالفَضْلِ وَنُحْسِ الكِرَامِ • أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِالفَضْلِ التَّمَامِ •

إلهي بحق سيد أشرف الكائنات الأكرم • حبيبك بالفضل منك نور عظيم •

ثم ادعلني

ثم أدخلني غدا دار السلام • في رضا المولى وجنات النعيم

حاشا انتك بالنبي المصطفى • وبالسادات الأنجاب من أهل الوفا

لا تؤاخذنا إلهي بالجفا • يا سميع يا بصير يا عليم

يا إله الخلق يا رب العباد • يا شديد البطش يا نور وهاد

جد لي بالعفو في يوم المعاد • يا قديما ليس يقدمه قديم

عبدك الخاطي ببابك مستجير • خائفا من ذنبه خوفا كثير

جد له بالعفو يا نعم النصير • واهده نهج الطريق المستقيم

أبهضته ثقل أحمال الذنوب • ثم صار فضيحة كله عيوب

بالقسى أن ينتهي أو أن يتوب • ويطلب الغفران من رب رحيم

ساءه جرمه وذنبه والخطا • والعجز والتقصير بنفسه حاء بطا

نافذ الأعمال عدلا باسطا • مالك الأملاك ذو الفضل العظيم

شاقه ذكر الجنان العاليات • عاقه عنها ذنوب سالفات

قد اكتسبها في العصور الخاليات • دمعه منها على خده سجيم

ما خلا عبد من العيب ولا • أو يكون أهل التفاضل في الملا

رب ارزقنا رضاهم والولا • يا ولي يا عزيز يا حكيم

نَسْأَلُ الْمَوْلَى إِلَهَ الْعَالَمِينْ ٭ بِالنَّبِيِّ الْهَادِي وَبِالْعِلْمِ الْمُبِينْ ٭
أَنْ يُخَلِّصَنَا مِنْ إِبْلِيسَ اللَّعِينْ ٭ يَا عَلِيمُ أَنْتَ بِالْحَالِ عَلِيمْ ٭
عِلَّةَ الْغَايَاتِ قَصْدِي فِي الْوَرَى ٭ قَابِلَ الدَّعَوَاتِ رَبِّي حَاضِرَا ٭
سَامِعَ الْأَصْوَاتِ مَوْلًا غَافِرَا ٭ عَالِمَ الْأَسْرَارِ بِالْأَشْيَا عَلِيمْ ٭
فَالْحَمْدُ لِلْمَوْلَى عَلَى إِفْضَالِهِ ٭ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ٭
إِصْطَفَاهُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالِهِ ٭ وَخَصَّهُ بِالنُّورِ وَالْجُودِ الْمُقِيمْ ٭
صَلِّي يَا رَبِّي عَلَيْهِ وَسَلِّمَا ٭ مَا بَرَقَ صُبْحٌ وَلَيْلٌ أَظْلَمَا ٭
مَجْدُهُ فِي الْأَرْضِ أَيْضًا وَالسَّمَا ٭ حُبُّهُ حُقًّا فَوَادِبٌ مُسْتَقِيمْ ٭
صَفْوَةُ الْمَعْبُودِ مِنْ دُونِ الْبَشَرْ ٭ سَابِقُ الْأَنَامِ وَالْقَوْمِ الْغُرَرْ ٭
خَاطَبَهُ مَوْلَاهُ فِي جُنْحِ السَّحَرْ ٭ أَدْبِرْ عَنِ الْكُفَّارِ يَا عَقْلٌ سَلِيمْ ٭
يَا أَمِينَ الْوَحْيِ يَا خَيْرَ الْعِبَادْ ٭ يَا شَدِيدَ الْبَطْشِ يَا نُورٌ وَهَادْ ٭
إِنَّ هَذَا الْقَصْدُ مِنْكَ وَالْمُرَادْ ٭ وَأَنْتَ مَالِكُ ذَلِكَ الْأَمْرُ الْقَوِيمْ ٭

٭ ٭ وَقَالَ بَعْضُهُمْ رَحِمَهُ اللَّهُ حَيْثُ قَالَ ٭ ٭

كَيْفَ الرَّحِيلُ بِلَا فَرْضٍ وَلَا سُنَنَاهْ ٭ وَنَحْنُ فِي غَفْلَةِ التَّقْصِيرِ وَالْوَسَنَاهْ ٭
إِخْوَانَنَا إِنْهَضُوا قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ بِنَا ٭ يَوْمًا عَظِيمًا فَنَبْقَى دُومْ فِي حَزَنَا ٭

اخواننا

إخواننا اذكروا يوم الوقوف غدا • على ممر الليالي في عقوبتنا

إذ كان في ساعة تغشى منافسنا • فكيف نصبر نقيم الدهر والزمنا

لإخواننا اجهدوا ما عاد ينفعنا • إلا العمل بشروط الفرض والسننا

يحق أنا نصوم الدهر غالبه • ونترك النوم غالبه يحق لنا

إن قيل ما الفرض قل أوجد ونزه من • هو تنتعالى جل الله خالقنا

من بعده التدقيق ثم نحفظ يتبعه • وترك ما هو من البهتان والوثنا

ثم البراءة أيضا من محبتهم • ثم الرضا بالقفى في السر والعلنا

واحذر لسانك لا تنطق به زللا • واحذر لعينك لا تنظر بها الخنا

واحذر لأذنك لا تصغي لفاحشة • واحذر ليدك لا تلمس بها زمنا

واحذر لبطنك لا توعيه مشبهة • واحذر لفرجك أن يرميك في محنا

واحذر لرجلك أن تمشي لمعصية • تبقى بها في غدا في النار مرتهنا

والنفس أقهرها عن كل ما طلبت • وهينها دوم هي أكبر عدو لنا

وحث نفسك على الطاعة وعنفها • وجد في الجهد ثم الفرض والسننا

فكيف نغفل عن دار يكون بها • الفخر والمجد والإنعام والمننا

وأما الذين هموا في السر قد رقدوا • لهم من الخزي والإنكال والمحنا

يارب جرنا من الأنكال سيدنا • بحق عين ونون كاف وفقنا •
واعف عنا وعافينا والحقنا • بالسادات الغر الأنجاب صفوتنا •
والحمد لله في كل الأمور على • ما قد أتانا من الانعام والمحنا •
والشكر للمصطفى المختار سيدنا • صلى عليه إله العرش خالقنا •
والآل والصحب والأنجاب كلهم • يارب أرزقنا منهم شفاعتنا •

وليعضهم حيث قال

بالله قوموا بنا • كي نلحق القافله •
ويجتمع شملنا • بالأمة الناجيه •
ترى إمام الهدى • أقبل من الباديه •
ودق طبل السفر • وارتجت الناحيه •
تسعى ملوك البشر • في خدمته حافيه •
مدت ظعون السفر • لا مكة الحاديه •
وصاح خير البشر • في الأمة الطاغيه •
يا عابدين الحجر • والبيت والزاويه •
قوموا اسكنوا في سقر • جاتكم الداهيه •

لو تعبدوا

لو تعبدو ربكم في الاعصر الماضيه
كنتم كمن وحدوا في عيشة راضيه
خنتم عهود الامام لو تعلموا ما هيه
لخربتم الاولي واخترتم الفانيه
بالله يا من حضر اسعوا الي الباقيه
بالله لا تزهدوا في حكمة الشافيه
واشكروا للامام والاربعة الهاديه
فهم حدود الورى في سائر الناحيه
قلبي مولع بهم وحبهم لاهيه
دمتوا بتوحيدهم في خير وفي عافيه
يا رب ارزقنا شفاعة باقيه

قيل ان اثنين وسبعين خصلة تخرج عن دين التوحيد اعاذنا الله من ذلك
وهي من يعتقد ان الحاكم تعالى ما هو الاله وانه بشر او ان له زوجة
او اب او ام او انه ما يعلم الغيب او انه ظالم او انه عاجز او انه
غايب او ان الوهيته انتقلت الي علي الظاهر او انه جسم او يذكر

أو يجحد شيئًا من الصفات • أو أن الناسوت غير اللاهوت •
أو أن له نفس أو روح • أو أن الإمام صلى الله عليه ما هو الرسول الحقيقي •
أو أنه ما يعلم الغيب • أو أنه ما هو معصوم • أو أنه ما هو صاحب ~~الشفاعة~~
الكشف • والقيامة والثواب والعقاب • وأن الحدود الأربعة ما هم الوسايط •
أو أنهم ما هم معصومين • أو أنهم ما هم شهدا على أعمال العباد • أو أن محمد
صلى الله عليهم أرواح مجردة • أو أن الملائكة تسعة وخمسين ما هم تبعهم •
ولا يعرفو بما يميز بعضهم عن بعض • أو أن الرب تعالى فوق السماء • أو أنه
في الأرض بشر • أو أن الوهيته حلت في صنم أو غيره • أو أن محمد ما هو
إبليس • أو أن الأساس ما هو زوجته • أو أن الأربعة وعشرين ما هم
أحرف الكذب أو لا أدهم • أو أن الدنيا ما مضت • أو أن في الشرايع حقيقة •
أو أن في أهلها أحدًا محمودًا • وأن دور القيامة ما ابتدا • أو أن ما شي قيامة •
أو أن ما شي عقاب ولا ثواب • أو أن ما شي رب • أو أن النفس ما تنتقل
من كثيف إلى كثيف • أو أن ما مقرها القلب • أو أنها تفارق
الجسم طرفة عين • أو أن النجوم أو شي من الجسمانيات له فيهما تاثير
أو يحكم عليهما • ثم إهمال الحكمة • ثم إهمال المفيد • ثم إهمال الإخوان •
ثم محبة أحد من أهل الشر • ثم نصيحة أحد منهم • ثم استجلاده ثم تبجيله •
ثم الشفقة عليه • ثم مناصرته في حال من الأحوال • ثم الإحسان إليه ثم
مخالطته ومرافقته • ومسايرته • والاركان إليه • ثم بغضة أحد
من أهل الخير • أو غيبته أو سماجته • أو التبهدل في وجهه فخيه أو الفساوقة

82

عليه او اهمال مناصرته ومعاونته ومعاضدته ومساعدته
في جميع احواله او الاساءة اليه او مفارقته ومباعدته او
سوء الظن به وقلة الاتاقة اليه او قبل عنه ما ليس فيه او
نقص الكلام او تحريفه وتبديله الذي هو النفاق والشرك
بعينه او المفاتحة بالحكمة مع غير اهلها الذي هو الزناء الحقيقي
والفساد الكلي او زواج الزوجة بغير رضاها ثم السعي
والشور في الطلبة والخطبة ثم العرس والسعي فيه ثم
المقاهرة لها على نفسها بعد الزواج ثم الرغبة في الدنيا وقليل
الحذر بينها وزخاريفها والانهماك الي شهواتها ثم العجب ثم الكبر
ثم انكشاف العورة وقلة الحياء او زواج الموحد لغير الموحدة
او الموحدة لغير الموحد فهذه اثنين وسبعين خصلة تخرج
عن دين التوحيد والحق والعدل والصواب وتمنع من
النعيم والفوز والثواب وتوصل الي دين الباطل والجور والظلم
والعقاب وتوقع في الجحيم والعذاب ان لم يتقلع مرتكبها
عنها ويستقيل الي الرب تعالى ورسوله منها ويتغمده الله برحمته
ورضوانه والا كان من الهالكين اعاذنا الله تعالى واخواننا
اجمعين من الميل اليها والوقوع فيها القليل منها والكثير بمنه وكرمه

والشفقة

مجموعته في ظهور السيد العظيم وقدومه بالعسكر الكريم
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب الارباب ومسبب

الأسباب ومالك الرقاب الكريم الوهاب القابل لمن تاب
ولجأ إليه وأناب من إذا دعي أجاب وإذا سئل أعطى بغير
حساب حفظ الأرض بالجبال عن الاضطراب ونظر فلم
يبق نظره حجاب وابتلى المصطفين بالذنوب ليعلموا
أنه تواب أما علمت بزلة آدم وما حوى من عتاب وهل
نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب وصلى الله على رسوله
سيد الترك والعجم والأعراب أشرف مولود نطق في المهد
والشباب صلى الله عليه وعلى محبته الذي إذا ذكر في
مجلس طاب وعلى بقية الجدود والآل والأصحاب
ما برق صبح ودجا ليل وارخا حجاب وسلم تسليما اللهم
اجعلنا من أتباعهم واحشرنا في زمرتهم إذا ظهروا من
الحجب وقدم الغائب بعد أن غاب وشاعت أخبارهم في
جميع الآفاق ورجت قلوب الملوك بالاضطراب وهم
الذين قيل عنهم رجال أعراف سادات أعالي أنجاب
فإذا جاء وعد الآخرة والميقات خرجوا أسباط الحق وكنوز
الواحات والنقل القديم أن فيها ألف مدينة من المدن الكبار
العامرات وفي زمان موسى عليه السلام احتجب فيها آل يعقوب
ذو الرتب العالية والقوات وقال إذا جاء وعد الآخرة جئنا
بكم لفيفا أصحاب [illegible] المشرفيات لأخذ الثار وخلاص الموحدين

والموحدات

83

والموجدات وقال حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم
من كل حدب ينسلون هنالك يخرجون العوالم
ويخرقون العادات وقال عن سدهم الذي بناه الخضر
والاسكندر عليهما افضل الصلوات اذا جاء وعد ربي
جعله دكا وكان وعد ربي حقا ويخرج الانبياء
والملوك والسلاطين والوزرا والسناجق والباشات
فيظهروا في غاية من العز والعزم والزحم والباس
والقوات وقيل عنهم اذا جاء وعد القيامة يفتحون سدهم
ويبعثهم الله وهم يخربون في اقليم الصين وهم الانجاد
الطاهرين والطاهرات اللهم احشرنا في زمرتهم بحق قائم
الحق سيد المرسلين وهو اوليهم من الجنوب الي الشمال
وشرقيه جبل قاف وهو جبل حائط بالجزائر والبحار
اجمعين وغربيه جبل المقطب وهو جبل عظيم لم يقدر
احدا يقطعه من صعوبته وكثرة الوحش والهوام
والسدين هم الصدفين الذي قال عنهم تعالي حتي اذا ساوي
بين الصدفين والمنقول ان في السد باب من حديد وهو
مصراعين طول كل مصراع خمسون ذراعا في عرض خمسين
ذراعا في ثخن خمسة اذرع وعلي الباب قفل من حديد
طوله سبعة اذرع في ثخن ذراع ونيف فهنالك السيد

العظيم صلى الله عليه بفتح الباب ويخرج ياجوج وماجوج
فيقع في قلوب العوالم من ظهوره الهيبة والخوف والذعر
والفزع والرجوج فيظهر بهم صلى الله عليه وهم عساكر
كالبحار الطامية لا تحصى عددهم عند الناس ولذلك
قال عنهم وعن ظهورهم من الشرق الى مغرب حيث قال

واما الشمس فهي تدور غربا • ويحرق حرها الشجر العوالي
وياجوج وماجوج سياتوا • كسيل فاض عن حد المثالي
فلا ترى الفرات لهم يروي • ولا سيحون والدجلة الثقالي

وقال ايضا فيهم صلى الله عليه حيث قال

هو القايم المهدي يوفي بوعده • والرب كلا ان يعود لما وهب
ذاك الذي لا بد ان ظهوره • حقا يقينا جا في نص الكتب
ونزول عيسى فهو حق فاعلموا • وهو الذي نصر الامام المحتجب
وخروج ياجوج وماجوج الى • الدنيا تراهم مثل سيل ينسكب
لا يتركوا في الارض ما سايلا • الا وينشف ماوها ممن شرب
والارض يعلوها فسادها ايل • والبيت منهم عاد ايضا قد خرب
والحج يعطل والطواف جميعه • حتى يعود بلا رجال ولا حقب

وقال ايضا صلى الله عليه بهم في الملحمة القافية حيث قال

ويفتح السيد المهدي قسطنطينا • ويخرج الكنز منها وهو معتاقي
وتظهر الراية الصفرا في رجب • وتحتها رجل بالحق نطاقي

لجيوش

له جيوش تبيد الكفر عن امم ولا يلاقيا ارض منهم لا في
والنقل المذكور عن سيدنا داوود عليه السلام في كتاب
الزبور لما قال عن قائم الحق صلى الله عليه لما يعزم على
الظهور ان السيد يملك جميع الدنيا وانه يحوز من البحر
الى لدن الانهار الى منقطع الارض وانه الذي تخر الجبابرة
له بين يديه على ركبهم وتجلس اعداه على التراب
وتاتيه الملوك القرابين وتسجد له وتدين الامم كلها
بطاعته والانقياد لانه يخلص المضطهد البائس ممن هو
اقوى منه وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له ويرأف بالضعفاء
والمساكين ويصلى عليه في كل الاوقات ويبارك عليه في كل
يوم ويدوم ذكره الى الابد مالك الجميع صلى الله عليه فيظهر
صلى الله عليه بعسكر عظيم بخيل مسومات عتاق صافنات
وجياد صحاح وكذروع مانعات وتروس مذهبة
ورماح ذابلات وسيوف ذات شفرتين حداد هنديات
وقال داوود صلى الله عليه فيهم من اجل ذلك ان الله اصطفى
له امة واعطاهم النصر وسدد الصالحين منهم بالكرامة
يسبحونه على مضاجعهم ويكبرون الله ويوحد ويكم
بأصوات مرتفعة بايديهم سيوف ذات شفرتين بها ينتقم
الله من الامة التي لا تعبده وتوحده فيظهر صلى الله عليه

الي هجر ويمكث فيها قليل فهنالك تجري بين الشموس وتبدو
أثمار السعادة وتحيي القلوب والنفوس وتنقسم العساكر
خمسة اقسام على خمس حدود السادات الكرام وتمشي
العساكر صفوف صفوف زمرات وكرات ومئات
والوف كما قال فيهم الشاعر حيث قال شعر
تقسمت الاسباط اقسام خمسة على خمسة الاطهار في صحة تخبره
ولا ملك الا له خمسمائة الوف وخير الخلق رتبهم زمره
على قدر ارباب المنازل رتبوا اعلا فاعلا كان في دعوة البذره
وسماهم الاعراف لما تفرقوا بساداتهم اهل المعاجز والظفره
رجال العلا اهل الولا سادة الملا بهم انجلا ما كان من ظلمة البصره
فخرج صلى الله عليه بهذا العسكر العظيم الذي لم يكن من ايام
الدنيا رئي عسكر ولا سمع بعسكر مثله ولا يشبهه ولا
يدانيه في حال من الاحوال لا في فرسان ولا في خيل
ولا في لباس ولا في زينة ولا في هيبة ولا في سلطان
ولا في وقار ولا في عز ولا في عجز ولا في عظمة ولا في قدره
ولا في امكان وربما يكون مع العسكر آلات جيش
الرعود الصواعق والبروق اللوامع تهتز الارض هزا
وتزلزل النفوس عن مراكزها رغبا ورهبا في تيسير
كل شي وهو صلى الله عليه الملك المظفر المسعود ويعني

المظفر انه صاحب الدولة والحرب ولا يحاول امرا الا وظفر به
وياتي بامر لا سبق اليه بشر هنالك تسافر العساكر والسادات
والحور الحسان والموحدين في الهوادج على الافيال والجمال ~~[illegible]~~
والزرافات وتسير تحت الظلال الاجسام الحيوانات فطوبى لهم ثم
طوبى لهم مما يلقوا من السرور والخير والامن والسعادات فتظهر
اخبار صاحب الدنيا ومالكها وتعرف الملوك والسلاطين في سائر
البلدان ومسالكها ومن حين ظهوره صلى الله عليه من الشرق
يقع الرعب والفزع والذعر والخوف في قلوب الفجار والكفار
ويقع الفرح الشديد والرخاء والهناء والسرور والاستبشار في
قلوب الصادقين الابرار وربما صلى الله عليه ما يصل الى مكة
الا وقد اجتمعت ملوك الدنيا من مشارقها الى مغاربها ولا تاتيه
لقصد محاربته ولا لدفع ~~مملكة من ممالك الدنيا~~ ملمة ولا
لطلب مملكة من ممالك الدنيا بل طمعا في ابقائهم على
ممالكهم ويكونوا من تحت امره ومن قبله خاضعين خاشعين
سامعين مطيعين ويقدموا له الهدايا الفاخرة والجواهر والقرابين
ويكون ملاقات الملوك له صلى الله عليه على ميقات معلوم وقدر
محتوم وهو ان ملوك الاسلام لما يتصابقوا من النصارى
يهدموا كنيسة القمامة فيعلموا ملوك الافرنج فيستنسرخوا
على ملكهم الكبير بحثا ويستنجدوا بابي السوبقتين ملك الزنج

والسودان وهو من اعظم ملوك الدنيا وهو المشهور عنه انه ياتي
لخراب بيت [illegible] بخرب مصر واعمالها كما قال شعرا
وتخرب مكة وديار مصر ٥ من السودان والحبش الرذال
فاذا اعتمدوا واجتمعوا علي ملاقات الملك العظيم صلي الله
عليه فاولا تايلوا الي عسكر مولاي بهاء الدين صلي الله عليه
ولم يزل الواصلين في عساكره المعظمة الي اخر النهار وان
العساكر تترادف كالبحار الطامية وكذلك عسكر
كل احد من الحدود العالية فاذا وصلوا الي الملك الجليل مولاي
بهاء الدين يتقدموا له الهدايا والقرابين الفاخرة العوالي كالعسجد
والجين وجواهر ويواقيت واموال عظيمة فيقول لهم ما
انا السلطان ولا انا خير الوجود وانما انا من بعض الوزرا
وانا اصغر جنوده فيكون صلي الله عليه لابس الابيض
هو وعساكره وكذلك من الخيل والبيارق ويكون معهم
الافيال والسباع والنمور والفهود وجميع الوحش والطيور
فقدم بهاء الدين في السير اولا ويتبعه السابق ابو الخير في الاثر
ومن بعده جا التفير وبعده اي التنفس كان الوردشتل الذي قصد
علي سلكهم في السير تتبع سيرهم ٥ وكان له في ذلك الامر مختبر ٥
ليعلم اهل الشرق والغرب كلهم هم المنذرون لخلق في زمن غبر ٥
وكانوا زمان النذر عنهم يبشروا يقولوا له في كشفه الحق منتظر ٥

كذلك

كذلك لما في المسير تقدموا به بشروا قالوا لنا سيد حضره
إمام الورى خير الورى سيد الورى شفيع الورى كم بايتن ذنبه غفره
هو الأسد الرباني في كل جمعة • تسمى بهذا حمزة وبه اشتهره
وترى يوم بينو وابين عساكر مولاي أبو الخير صلى الله عليه •
وهي تترادف أفواج أفواج مثل البحار • ولما يصلوا إليه يعرضوا
قرابينهم عليه وعلى بعض الجنود • فيقول لهم ما أنا الملك ولا أنا
غاية المقصود • فيكون صلى الله عليه لابس البنفسجي • وساير كتايبه
من الرجال والخيل والأعلام • والهوادج المرصعة والعقيق والزمرد
المنقود • وبعده بينوا مولاي الكلمة صلى الله عليه • وهي تترادف
بعضها تلو بعض حتى يصلوا إلى مولاي الكلمة صلى الله عليه •
فيقدموا له قرابينهم ويبدوا بالخضوع والسجود • فيخاطبهم
قليل من الكلام • ويقول لهم قرابينكم عليكم مردود •
فيكون صلى الله عليه لابس الأصفر • وجميع جحافله من الخيل
والرجال والملبوس والأعلام والبنود • وبعده بينوا بين
عساكر مولاي النفس صلى الله عليه حتى يصلوا آخر النهار إليه •
فيظنوا به أنه الملك المعظم • ويروه هو الذي الغرر يشير قدامه
يخضع بين يديه • فيقدموا له الهدايا والقرابين والعرضات
والمكاتيب التي فيها أغراضهم • ويبدون بالصلاة والسلام
عليه • فيظهر لهم الغضب • ويقول لهم ما أنا صاحب الأمر دونكم

وإياه فالمرجع كله إليه ويكون النفس صلى الله عليه
لابس احمر وهو من علامة الغضب لما سبق إليه من الامتحان
والقتل وكذلك جميع عساكره والخيل واللباس والهوادج
والزينات ولم يزالوا بعد ذلك بين العساكر والقبايل
والزينات والالوف إلى ان يصلوا إلى افضل العوالم صفوة رب
الأرض والسموات فيقال لهم هذا ملك الجميع ووارث مقاليد
الأرض والسموات صلى الله وسلم عليه وهذا افضل الجدود
وسيد السادات صلى الله عليه وسلم ما برق صبح النهار ودجا
ليل وارخا الظلمات فيقدم مولانا القرابين الغاليات فيقبلها
او يوعد بقبولها إذا وصل إلى مكة فحينيذ يرد إليهم بعض
الروع ولكن يبقوا منه في مخافات ويقول لهم سيروا إلى
البيت هنالك تقضي لكم الحاجات ولا يظهر لهم غضب
ولا فعل سيف ولا غيره ولاهم ايضا يعرفون ما حل بهم من
السخط والسحق والمحق والافات ويكون صلى الله عليه
لابس الاخضر وجميع عساكره من الوزرا والسناجق
والباشات وتكون الراية الخضرا فوق راسه بقدرة مبدع
المبدعات ويكون له علم من الديباج الاخضر في يد بطل من الاعيان
والسادات كما قال فيه الشاعر شعر

له علم من الديباج اخضر • بهي اللون عنه النقل خبر

ومعه

ومعه الراية الصفراء تظهر لها انوار ساطعة بهية ٥
ويكون الرحيل والنزول بيده وتحت امره صلي الله عليه ٥
اذا زعق بوق الرحيل تسافر الموالي والسادات واذا زعق
بوق النزول يحطون الهوادج عن الجمال والأفيال والزرافات ٥
ويكون مع العسكر طبول الرحوج وابواق النفير والزمور
المزعجات والمثاني والمثالث والصنوج والصواعق والقرانا
والأفيال والسباع والنمور والفهود الكاسرات والطيور
مسخرة له فوق راسه مظللات كما سخرت لسليمان بن
داوود عليهما الصلاة والسلام وهي سايرة علي اختلاف اصنافها ٥
من نعام وطواويس حسان ونسور وعقبان وصقور وبازات
فسبحان من ايده واعطاه الكرامات وسخر له جميع المخلوقات
وكلما وصل الي ارض تخصب بالعشب والكلا والفواكه
المختلفات كما قال الشاعر حيث قال شعر
اذا نزلوا بارض طاب ماها ٥ واخصب عيشها وكثر كلاها
مع الأشجار باخلي ثراها ٥ فيانعة باثمار جنيته ٥
واذا وصل الي مكة بهذا العسكر العظيم وحل بها ونزل فيها ٥
يجري الله سبحانه علي يده امور عظيمة لا سبقه اليها بشر من زمن
يوم قيام الدنيا الي ما لا نهاية له ٥ والمشهور انه اذا حضرت دابة
في مكة ومعها خاتم سليمان فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها ما

بين نخاتيب نقين يعني المشرق والمغرب • والدابة هو
إمام الزمان صلى الله عليه كما قال الشاعر حيث قال شعر
هو الدابة الأرض الذي كلم الورى • وهذا سليمان الذي غاب قد حضر
وخاتمة الملكي الذي ليس قبله • ولا بعده من في الإمامة استقر
بسيف النصل قد ملك الورى • وكل دماء الكافرين به هدر
وانزما على البيت العتيق صواعق • فشق بها الركن اليماني والحجر
ومال على باقي المشاعر هدها • وفي ساعة ناداه بالخسف اندثر
ويكون وصوله صلى الله عليه إلى مكة بالرصد والتقدير في اليوم
الثامن من ذي الحجة الحرام • ويكون يوم الأربعا • ويوم الجمعة
يوم عيد النحر • وهو يوم قيام القيامة • ويوم الخميس يكون نصب
الميزان أي الديوان وتجلس الأكابر على الكراسي المرصعة
بالدر والمرجان كما قال الشاعر حيث قال شعر
أقمار تجلت عالكراسي تشعشعت • فتجلى شموس الأفق والكيوان
تبارك من أعطاهم العز والقوا • وخصصهم بالنور والبرهان
وخولهم شرق البلاد وغربها • حكامها بالحق والسلطان
فما مثلهم في الكون والخلق سادة • ولا أبدع المعبود في الأزمان
خضعت لهم كل الملوك بأسرها • وسجدت على الإرغام والإذعان
وقال أيضا في الإمام صلى الله عليه وفي العسكر العظيم شعر
إذا أشرقت أنواره بتهامة • ولاحت الأنوار بالبرهان

وطلعت

وطلعت نجوم زاهرات منيرة ۞ تلالي حول الطالع الكيواني ٥
ولاحت عساكر ذا وجوه بهية ۞ تحاكي بدور طالعات حساني ٥
واشرق صيوان المظفر بالضيا ۞ وبالجوهر الشعشاع والديواني ٥
ونصبت خيام باللالي ترصعت ۞ بياقوت احمر غالي الاثماني ٥
ونشر بنود العز والنصر واللوا ۞ امام زعيم القوم والركباني ٥
وعصفت خيول لنقمات وشزب ۞ تمرح مزور الطبر بالفرساني ٥
وبرقت سيوف مع زروس كوامل ۞ ولمعت قنات ماضيات سناني ٥
وقربت طيور مع زمور صواعق ۞ وهدر نفير فاصمم الاذاني ٥
ورحلت قلاص مع نياق سوابق ۞ وتزمزم لهم الحادي مع الاضعاني ٥
واهتزت الارضون وارتجت السما لضعن المظفر سيد الركواني ٥
وايضا الزمرد والياقوت والعقيق والبسط المخمل والسندس
والشرب والديباج تراهم كالشموس الطالعة والبدور
المشرقة في حضرة الكيوان ۞ كما قال الشاعر
قيام بالكراسي فهم حضر ۞ ويومي بالجلوس لهم وينظر ٥
الى الملوك وقد تعذر ۞ رضاه فيجلسوا اجلسه زبرجد ٥
ويجلس اكابر فريق الفلاك على التراب وتيقنوا بالبوار
والهلاك والعذاب لقلة الشفقة والرافة عليهم والاجحاف
وتباينهم من الالات والعظمات والقوة والمعاجز
والبرهان فتحير عقولهم وانبهارهم والبابهم ولا يلتذ لهم

جفن بمنام ولا بد وفوا في ذلك اليوم طعام ولا شراب
ويتحققوا ان اموالهم واماكنهم واملاكهم للبوار
والخراب وينادي المنادي في آخر الليل هلموا ايها السادات
واقيموا الخيل هنالك يتحققوا ويقولوا اجابنا البلا والغضب
والويل فتحدق العساكر حول الصيتوان والبكر الهموس
والفرس والاعوان والعظماء والاكابر والسادات
والشجعان واما اصحاب القوات والافيال والدساكر
والجحافل والاعيان وهم يعرفون اسمائهم وبرتبتهم
امام الزمان لما سبق لهم في طاعته من الصبر على
المحن والطرد والصعوبات في الاعصار الخالية والازمان
اللهم اجعلنا من اتباعهم وسامح لنا ولجميع الاخوان
انه رؤف منان متطاول بالمانة والاحسان ولما يفتح
الصباح بتجلي الرب جلت قدرته شروق الشمس باسم العالم
وصورة الحاكم تعالى وهو راكب اتان ويمر بين
تلك العساكر وهذا الظهور لا يشبهه ظهور امضى
ابدا فيصعق من في السموات والارض لهيبة العلي
الاعلى وجلاله وعظمته جلت قدرته وينكشف للجميع
تلك الساعة ويعرفونه بسائر الاسماء والصفات
فيخرون لعظمته ويسجدون لهيبته وتتقعقع الافلاك

والسموات وينادي قائم الحق ويصرخ ثلاث صرخات قامة
القيامة فيسمعها من بين الخافقين يعني المشرق والمغرب شعر
تجلا له المعبود في باب كعبة الحرام وسيف حق في يده شهر
وارتجت الأكوان عند ظهوره وفي يده السيف الذي للعدا نحر
تناوله من كف بارئه جبارنا ثلاثة اصوات وناقوره نقر
واهتزت الأرضون شرقا ومغربا وبست جبال الشرك من معجز ظهر
هو الفيصل الفعال والسيد الذي هو الأسد الضرغام في يده الظفر
إمام على كل الملوك مقدم فما مثله مولود في سائر البشر
مخصص بالتأييد والعز والعلا موفق في الأفعال والنصر والظفر
فهنالك تعرف العوالم بقيام القيامة بحركات الأفلاك
وارتجاج الأرضين لأن الأرض تجيء فيها يوم القيامة
من الحركات والرجات والرجفات والزلازل في الأفلاك
من الحركات والمعجزات ما لا صار في الدنيا فلما تجلى
الرب المقدس المعبود جلت قدرته ويعطي السيف للملك المظفر
المسعود فيقتل ابن البربرية وهو الدرزي ويعطيه أي يناوله
إلى مولاي النصير صلى الله عليه فيجول بالسيف ويطلقه في أكابر
فريق الضلال وفي بقية العساكر المجتمعة وتطلق السيف في فريق
الضلال وأما الضد اللعين يغل يمينه إلى عنقه والعباس
يغل في تحديد وهو ابو الشتو يقتين هو الأساس الذي ادعوا فيه

الألوهية فتجول بالسيوف الحداد المشرفية والرماح الخطية
السادات من الأنبياء والسلاطين والوزراء والباشات
والسناجق والأبطال والفرسان والأقيال والشجعان وقال شعر
ويعلوا على كل الأنام بسيفه ويعضده أنصار من آل آدم
من كل مفضال ظهير وناصر ومن كل محام عجيب وعاصم ٥
ومن كل قرم مانع متدرع وملتحف في قالب العز قائم ٥
ومن كل قيل بارع متحكم ومن كل مقدام صدود وصادم ٥
ومن كل [illegible] عزيز مكرم عظيم العزيمة وافيا للكرائم ٥ منتجب
ومن كل قطب سيد ومفضل ومن كل ندب ناجب باللوازم ٥
ليوث الوغا نجبات من أهل العلا قد اتصفوا بالسابقين الأعاظم ٥
رجال الوفا سادات من أهل الصفا سجود لمولاهم كنوز المعالم ٥
ملوك أنوف أنبياء وصفوة يدينون بالملك الشهير بقائم ٥
بهم ينتقم من كل عطريس مارق وجمع علوج من وشاة وشاتم ٥
فريق العدا من كل عطريس مرجف ويفتحوا به ما بين باك وباسم ٥
إذا جلحت خيل الكرام وحمحموا فلا ناصر للمارقين بعاصم ٥
بيد رجال كالأسود قساور لطي الطلا [illegible] وحز الغلاصم ٥ منهم
فذاك يوم القيامة يوم الحسرة والندامة يوم التوبيخ والملامة
كما قال تعالى نحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا
وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناها سعيرا وقال

يوم

يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد وقال يوم يعض الظالم على يداه
ويقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا وقال يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار وقال يوم لا يجزي والد عن ولده شيئا ولا مولود
هو جاز عن والده شيئا يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم وعمل اعمال المخلصين وقال
يوم ترى الذين ظلموا لو ان لهم ما في الارض جميعا لا فتدوا به من
عذاب يوم القيامة وقال يوم تشخص فيه الابصار مهطعين
مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وقال يود المجرم لو يفتدي
يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن
في الارض جميعا ثم ينجيه وقال ويوم ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين
وقال يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم
سوء الدار وقال يوم يسحبوا في التراب على وجوههم ذوقوا
مس سقر وامثال ذلك كثيرة لا يسعها المكان
وتشاهد العوالم من القوة والقدرة والسلطان والمعاجز
والعظمة والتاييد والبرهان بالنطق والعيان ما لا تكون

رأته ولا سمعته من قديم الأزمان هنالك تنوح الأمم
والشرايع على خراب البيت وهدم الكعبة والصلبان وهدم
المساجد والبيع وبيوت النيران ويؤخذ العباس بغل بالقيود
والأغلال وتذبح رجاله بالكمال أولئك حزب الشيطان
أهل الظلم والجور والإفك والعدوان وعساكر [redacted] أهل
الحق حول قائم الزمان من أكابر الفريق من كل أمير
معظم ووزير وسلطان وأما العلماء والشيوخ والنساء
والكهول والصبيان في الوطاق يتفرجون على العظمة
والقدرة وبدايع الرحمن الرحيم اجعلنا من المتفرجين بحق
سيد الأكوان وما نعت في ساير العلوم والأديان هنالك
يناول السيف للنفس الزكية فيهدر كالليث الكاسر
الغضبان ويقول لبيك أنا الله أنا خالق الخلق وأفنيهم أنا بقوة
قائم الزمان ويحصدهم صلى الله عليه بالسيف الصارم الصقيل
ويقتل القضاة والفقهاء والعلماء والملوك وأصحاب الحسب
والنسب الأصيل [redacted] ويجري السيف على نسائهم والولدان
ولنا بهذا شاهد ودليل كما قال الشاعر الفضيل شعر
إذا نهض التميمي ثم كبر ● وأشهر سيفه كالليث هدر
فكم من فارس للضرب شمر ● فأين بنات بالفرق الدنية
هنالك تطحنهم عساكر الحق كالرهبان باليمين والشمال

والبكر

والبكا الهموم والضروس والأعوان وترتج الأرض
وتضطرب البحار وتأتي السماء بغبش الأثير والدخان وتفرح
عليهم الأبطال والفرسان والعظماء والأكابر والأعيان
ويعلوا السيف أرقاب العداء وينفجر الدم كالطوفان
ويسيل كالعرم ما لا صار في قديم العصور والأزمان يا لله
من يوم عظيم بالفجاج وفصل نقع الرماح وامتداد القواضب
في أعناق أهل الجور والبغي والطغيان ونثر أجسامهم من
سنابك المسومات الحسان وفيضان الدم ينبع بالأوداج
وسالت الأودية وفاضت القيعان وقرا مناخرهم وقطع
غلاصمهم وأوداجهم وخلودهم في النيران وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد وتضع حملها من سائر الإنس والجان وتضج نخايبين
الله أكبر وترتج الأرض وسائر الجزاير والبلدان من
وقع السيوف البواتر والليوث القساور والملوك الطواهر
أهل القوة والرجحان صلى الله عليهم على عدد أمواج البحار
وأوراق الأشجار وسائر الألوان صلى الله عليهم على عدد
القطر والغيوم والأفلاك والنجوم والأنفاس والألفاظ
والعلوم وعلى عدد ما خلق الرحمن ويعم السيف الرجال في
مكة والأطفال والنسوان وذلك صحيح بالشاهد والبرهان

والراجح عند اهل المعرفة والعقل واهل الفضل من المشايخ والاعيان
انه لم يفضل من اهل مكة والخيف وذلك النواحي احد من
اهل الكفر والجور والظلم والعدوان ويتعجر شوبوب
دماهم بالغيض والطوفان وينفرد اسمعيل بن محمد وهو النفس
الكلية صلي الله عليه المقتول في دور الدنيا بالجور والظلم والعدوان
وهو قسم الذهب يحيا الذبيح المشهور في الكتب والاديان ومعه
الوف من الفوارس والسادات والاعيان ويثني علي الدجال
بقتله في ارض لد كما فيهم حيث قال شعر
ويقتله المسيح بارض لد ويتفرج البرية بالكمال
ويكون ظهوره لعنة الله عليه في غيبة الملوك
ويهلك خلقا كثيرا عظيما من اهل الفضل والاخوان ويذبح
السيد رجال الدجال بالكمال ويطوف بالعباس في سائر
المدن والبلدان فلم يزل يطوف به حتي يبلغ خزائن الهند
وارض فارس والعجم الي ان يصل الي بلخ ويذبحه في طست
ذهب والمشهور ان بلخ قاعدة خراسان وكلما يدخل الي
مملكة يبذل السيف في المدن والقرا والاكابر والاعيان
وياتي الي القسطنطينية وكذلك حلب الملعونة يهدمها
ويحرقها بالنيران وينقل من اهلها اموالها وجميع ما فيها
من الدفاين والذخاير والتحف المفتخرات وسائر الالوان

ويجي الي مقر ويجلس علي كرسي من الجوهر ويكون علي يمين
قايم الزمان صلي الله عليه ومما بنفر صلي الله عليه الذي هو
مولاي النفس برجاله من مكة يا من قايم الزمان صلي الله
وسلم عليه بقلع الخيام من مقطرة الكفر الي مقر هنالك ينصب
الميزان ولم يبق في اقطار الارض احد الا ويعرض علي قايم
الزمان وياتي اهل الجزاير والاقاليم الطايع والعاصي
يحضرون الديوان ومما يجلس قايم الحق صلي الله عليه
علي كرسي من العز والباري سبحانه وتعالي متجلي منظور
مشهور للعيان فيشتهر في جميع الدنيا وتعرف الخلايق
انه حمزة بن علي الذي كان في وقت الحاكم ويملك صلي
الله عليه سائر البلدان والامصار ويحكم علي جميع العوالم
والموحدين والكفار ولا يكون من يوم قيام الدنيا
امرا مثله ولا يشبهه ~~في سائر الكتب والاخبار~~ ولا يصير
مثله ولا صار في قديم العصر والاوان وهذا هو المنتظر
للمعين في سائر الكتب والاديان من قديم الاعصار
والازمان وانه صاحب القيامة وعلي يديه ثواب الموحدين
وعقاب الكفار وينادي المنادي الملك والحكم لله
الواحد القهار والامامة لحمزة بن علي ابن احمد المختار صلي
الله عليه المنعوت المنتظر في الكتب والاديان وهذا التجلي

في الامامة جلت قدرته ولا تشبهه ظهور في ادوار الدنيا
ابدا من العظمات والقوات والقدرة والمعجزات والسلطان والامتنان
والهيبة والجلال والبهاء والاذهان والعزة والافضال
والتسبيح والتقديس والتمجيد والاجلال والتفريد والتوحيد
والتوحيد والتعظيم والكمال والالوهية والجبروتية
والربوبية والقيمومية والازلية وذلك كشفه ابديه
سرمدية لا ستر بعدها ولا شريعه ناموسيه تضدها
لا كما صار في الازمان الماضية من الامامة وكشف
الصورة الناسوتية لانه تعالى ظهر في ادوار الدنيا باربعمائة
وتسعة وتسعون مقام امامة واثنان وسبعون مقام
تجريد جل وعلا عن مقالات اهل الكفر والتلحيد فلما
يجلس قائم الحق صلى الله وسلم عليه للحساب والرب سبحانه
وتعالى ناصره ومعينه ويمده بتاييده الذي لا تاييد لاحد
مثله ويستقر في الديوان ومولاي الكامل صلى الله عليهم
عن يمينه ومولاي ابو الخير صلى الله عليهم عن شماله فيخرج
الى الديوان وبقية السادات ناظرة اليه كما قال شعرا
برز شخصا الى الديوان يظهر مليح القد به هيكل منتظر
فسبحان الذي ابدع وصور يري ابهى من الشمس المضيه
نبي الله ما احلا نظامه ⁂ اذا احضر فرق اخوته امامه

يخاطبهم

يخاطبهم بلطف من كلامه • بألفاظ ظريفات شهيته •
وتحضر الكراسي وتجلس عليها السادات • وترتفع الشرايع وتخرق
العادات • وهم أحرف التدق وأكابر الفريق تكابر أهل
الفضل والكرامات • وتحاسب العوالم قدام هولاي الملوك
والسادات على جميع الحسنات والسيئات • ولا يظلم مثقال ذرة
لأحد من الانس والجان من أهل الأرض والسموات • وتحضر جميع
الأجناس على اختلاف العقايد والمذاهب والأديان والمقالات •
والصور والأسماء والصفات • من ساير الأمم والطوايف •
على اختلاف أصنافها من عباد الأوثان • والأصنام والأزلام •
والشمس والقمر وآلهة النيران كلها تحضر الحساب وتسجد
وتقدس وتوحد خالق البرية • وتودي الجزية والطاعة
لحمزة بن علي صلى الله وسلم عليه • وتبدي له بالصلاة والسلام •
والبركات والتحيات • والنعوت المعظمة والأوصاف
الكاملة • والشرف الكلي • والسيادة التامة • في ساير
الأوقات والساعات • سبحان من خصه بالمواد وعزلها عن
غيره من ساير المخلوقات • وأما فريق الهدا لم يزالوا
يحاسبوا واحدا بعد واحدا بين يدي قايم الزمان • صلى الله
وسلم عليه • ويسجدون لهيبته وعظمته • على الجباه والأذقان •
متبسما ضاحكا في وجهه • ويعطيه الأمان • فيقبل الأرض

بين يديه ويلثم يديه وركبتيه والبنان كما قال الشاعر
ياليت لي شفة تقبل كفه • كذا ركبتيه دايما وبنان •
ياليتني جار الحبايب دايما • في حبهم ما دامت الازمان •
ياليت لي عين تراذا كي البها • وتشاهد الحضار والاعيان •
فحينئذ تتولى امرة الربانية ويفيض عليه قاكيم الحق
القوة ويبطر اعماله الصالحة من قديم الازمان فيتكلم
السيد العظيم ويقول سعد اخونا فلان فعند ذلك ينادي
عليه المنادي باسمه واسم ابيه واسم بلده سعد فلان ابن
فلان سعادة لا بعدها شقاء ابدا ما دامت الارض
والسموات على عمر الجديدان فحينئذ تتولى امرة السادات
ويبزعوا ما عليه من الثياب الرثة البالية ويلبسوه حلة من
السندس والاستبرق والخز والديباج المرصعة بالدر والجوهر
وسائر المعادن الغاليات ويحطو فوق راسه تاج من افخر
العمامات والفرجيات السمور والسراويل الدبيقيات
ويركبوه على فرس من اجود الخيل الصافنات مسروجة
بالسروج المغربيات مبطنة بالحرير ملجومة مشدودة
بالقمامات وعليها الزرد والخود والدروع المانعات
والبلتري الذابلات والسيوف المشرفيات فتتغير صورته
بالبهاء والحسن والجمال كصورة يوسف الحسن في ذلك الاوقات

وينظر فيه الاكابر ويهنونه بالثواب الكامل والنعيم
الدايم السرمدي والسلامات ويقولون له طبت نفسا
وقرت عيننا ما عليك من سو في ساير التبعات يا اخونا
ابشر اليوم بالكرامات ويكون رجاك من العامة فيصيح
لابس تاج يشبه السادات يا لها ساعة لا تشبه الساعات
وسعادة لا تشبهها السعادات فيعتقد ويتحقق انه مخلد
في النعيم والرضي والثواب علي مدا الازمان ومرور الاوقات
ويذهب مع اهل الصفا والاخوان في غاية الهناء والمسرات
والابتهاج والاغتباط والفرحات ويقول الحمد لله الذي
تفضل ومن علينا بهذا النعيم والكرامات بما سبق في
الازمان الماضية والسلف من الصبر والرضي والتسليم والاعمال
الصالحات فطوبي ثم طوبي له بما يلقاه من الخير والسرور
والمسرات وينادي في اقطار الارض للحضرة اللاهوتية هذا
الهكم واله اباكم فاعبدوه هذا الذي تظاهر في ادوار
الدنيا بالناسوت وكان يقبل التوبة ويجيب الدعوات
والان انغلق باب التوبة عن اهل المعاصي والطاعات
فيجد العبد الصالح من تلك المناداة والاقرار ومن مشاهدة
جل جلاله من الفرح والسرور والهناء والابتهاج والاستبشار
ما لا اذن سمعت ولا عين رات ولا خطر علي قلب بشر

في سائر الحالات وأما فريق أهل التمييز فلا يزالوا جالسين واحد بعد واحد من رجال ونساء وهم يتوردون على الحجاب من سائر الجزائر والأقاليم حتى يفرغوا آخرهم وتمحا الذنوب عنهم وتثبت الأعمال الصالحات لقوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك يبدل سيئاتهم حسنات وأما أهل الحجاب ينتشروا في مصر وأعمالها ودمشق وأعمالها وبغداد وأعمالها وفي سائر الجهات وربما تخرب أطراف الأرض والمواضع البعيدة والجزائر المنقطعة وفريق الهدي تسكن أوساط الأرض وفريق الضلال محقق أنهم بينهم لأجل الخدمة والعمل والمباشرة وتجبا الجاليه في هذه الثلاث مواضع المذكورة وفي غيرها من المدن لكن هذه الثلاث مواضع أعظم الجميع وأما الحضرة الربانية والصورة الناسوتية في مصر أبدية سرمدية وإمام الحق سيد الخلق صلى الله عليه وإخوته الأربعة صلى الله عليهم أجمعين الراجع أنهم لا يزالوا في الديوان ليشاهدوا المقام بجل جلاله وخدمة الإمام صلى الله عليه وأما بقية أحرف الصدق هم أصحاب الأمر والحجب والمتصرفين في الديوان وأرباب السيوف كذلك بأيديهم وتصريفهم عليهم أفضل الصلاة وأتم السلام وعتق أسيرهم وأسر سيدهم تغيير العلايق وضرب الرقاب

وجبايه

وجباية الجوالي على الدوام • وسيأتي شرح الثواب إن شاء الله
تعالى وبذ المستنعان • وهو صاحب الفضل والمن والجود والإكرام
والإحسان • تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه • وصلى الله
على نبيه وآله وصحبه • وسلم تسليما

قال بعضهم في مدح الإمام صلى الله وسلم عليه وفي الحث على الدين حيث قال

سلام من سلام • على عقل الأنام • إمام الحق هاد • وداع للمقام
صلاة الله عليه • بتأييد البيه • وأحصى الكون فيه • وأعمال الأنام
له مولاه قد خص • بالتأييد والنص • وبراه من النقص • من قول الطغام
فأبدع نور ساطع • ومثلا ولا مع • وللظلمات قامع • إلى وجه الرغام
فسمي علة الخلق • له التأييد والسبق • وسمي قائم الحق • ذو النوع التمام
وسماه الإراده • له فضوى السعاده • بدت منه الإفاده • إلى النفس المسام
ومنتظر أو قائم • له التدبير دائم • وللتنزيل هادم • وللتأويل قامي
ومفترض آمنه • لإبطال الدعائم • أولي الإلحاد ناصم • بأشياء دقائق
غدا نرجوه شافع • لأهل الدين نافع • وللأضداد دافع • إلى الذل المدام
لنا البشرى جميعا • لمن كانا مطيعا • وللهادي سميعا • له دار السلام
أيا مغرور بادر • إلى توحيد حاذر • فقد تبلى السرائر • إلى رب الأنام
وتنكشف المقابر • على مؤمن وكافر • ويبقى الحق ظاهر • بتوحيد المقام
فمن وحد وآمن • من الحسرات يامن • فوحده أيا من • غر بقاء في الأيام
تحاسب بالخطايا • وتنكشف الخفايا • إلى رب البرايا • هو العالي وسام

تجازي بالأسايا بما احتوت الطوايا عليه من البلايا باوسن اكل الحرام
فبالتقصير تجزي وبالعصيان تخزي حقيق ان تعزي علي قبح الكلام
وتفضحك الخلايق تنقبح الطرايق تعذب بالعلايق تعيش كل عام
وتلزم بالجوالي علي كل العيالي فمن قبح الفعالي مع اخلاق اللئام
وتلبس جلد ثعلب علي راسك منوجب باغمار تقلب وتشرب من حمام
فتب وارجع واندم علي ما قد تقدم قبل بكاء بك الدم في يوم الخصام
فكفر ما بدا منك واستر ما ظهر عنك بتوبات تقي نفسك من حر الاوام
وبادر يا مسكين وتب وارجع الي الدين ودع ستا وعشرين هم اضداد الامام
حروف الشدق طغيهم حدود الحق منهم واهل الدين معهم علي اعلا مقام
اذا وحدت مولاك من الاضداد تبراك حدود الحق والاك هم خير الانام
غدا يوم الحساب تجد خير المآب تخلد في الثواب علي غم اللئام
وتبقا في نعيم مدا دهر مقيم لناسوت كريم تخاطب بالكلام
وناظمها محمد لمولاه تعبد ويرجوا ان تخلد علي دين الامام
سألت الله ربي يمحي ذنبي ويفرج هم قلبي بمصباح الظلام
ونختم بالسلام علي خير الانام واخوته الكرام بدور في التمام

دعا يتلا بعد قراءة الشعر علي قوله فوحد بعين العلم بين العوالم

توحد مولانا بعزه وقدرته تعالي عن الاشباه رب البرية
تفرد بالجبروت والمجد والعلا تقدس عن اوصاف كل الخليقة
بقوة سلطان وناسوت ظاهر ولاهوت مقتدر ومجد وعزة

الله تجلي

إِلَهٌ تَجَلَّى لِلْعِبَادِ بِأَسْرِهِمْ ۝ أُنْسًا وَتَقْرِيبًا بِلُطْفٍ وَرَحْمَةٍ ۝
وَعَطْفٍ وَإِنْعَامٍ عَلَيْنَا وَرَأْفَةٍ ۝ وَجُودٍ وَإِحْسَانٍ وَفَضْلٍ وَمِنَّةٍ ۝
فَسُبْحَانَ مَوْلَانَا وَجَلَّ ثَنَاؤُهُ ۝ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَأَجَلَّتِ ۝
فَسُبْحَانَهُ مِنْ مَاجِدٍ وَمُقَدَّسٍ ۝ وَمِنْ وَاحِدٍ عَالٍ بِعِزٍّ وَهَيْبَةٍ ۝
وَالْحَمْدُ لِلْمَوْلَى مُقِيمًا مُؤَبَّدًا ۝ عَلَى دَائِمِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ مُدَّةٍ ۝
لَهُ الْحَمْدُ وَالتَّعْظِيمُ وَالْمَجْدُ وَالْعُلَا ۝ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي رَخَاءٍ وَشِدَّةٍ ۝
وَنَخْتِمُ بِالتَّسْلِيمِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا ۝ عَلَى سَيِّدِ الْأَنَامِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ۝
هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ بَيْنِ خَلْقِهِ ۝ هُوَ الْهَادِي الْمَبْعُوثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ ۝
صَلَوَاتُ مَوْلَانَا عَلَيْهِ مُقِيمَةٍ ۝ وَدَائِمَةٍ مَقْرُونَةٍ بِالتَّحِيَّةِ ۝
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مِنْ كُلِّ سَيِّدٍ ۝ جَلِيلٍ عَظِيمٍ سَابِقٍ بِالْفَضِيلَةِ ۝
عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللَّهِ فِي كُلِّ بُكْرَةٍ ۝ وَمَا لَاحَتِ الْأَنْوَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ۝

وَقَالَ بَعْضُهُمْ

يَا جَاحِدًا لِلَّهِ وَالْحَقُّ ظَاهِرًا ۝ وَتَزْعُمُ أَنَّ الْحَقَّ فِي الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ ۝
وَفِي مُعْجِزَاتِ اللَّهِ تَكْفِيكَ ثَلَاثَةٌ ۝ مِنْ كَذَّبَ قَدْ شَاعَ فِي ذِكْرِهَا الْخَبَرُ ۝
فَمَا انْفِصَالُ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ آيَةٌ ۝ وَفِي صُورَةِ الْمِرْآةِ عِبْرَةٌ مَنْ نَظَرَ ۝
فَلَا نُورَ ضَوْءِ الشَّمْسِ يُرْوِي ظِلَالَهُ ۝ وَلَا فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ يَخْتَالُهُ الْقَمَرُ ۝
وَلَا نُورَ ضَوْءِ الشَّمْعِ يَخْتَالُ شَخْصَهُ ۝ وَلَا صُورَةُ الْمِرْآةِ تُرْوِي لَهُ أَثَرٌ ۝
فَتِلْكَ صِفَاتُ الْحَقِّ وَالْحَقُّ ظَاهِرًا ۝ وَمَنْ ظَنَّ شَيْءٌ غَيْرَ هَذَا قَدْ كَفَرَ ۝
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ۝

دعا لبعضهم يتلا بعد مجلس الذكر

نسألك ربي بخير الوجود • وبالأربعة الرسل أيضا الجدود •
وبالباق من أنبياك الشهود • وبالركع المؤمنين السجود •
تسهل لنا ربنا توبة • وتشملنا بالرضى منة •
وتدخلنا في غدا جنة • وترزقنا بالجمال بطيب الشهود •
بيوم التغابن ويوم النشور • وكشف الستور وشرح الصدور •
ويوم بروز العزيز الغفور • ونشر الصحائف ببيض وسود •
بيوم به تضع الحاملات • وتذهل عن اطفالها المرضعات •
ففيه الثبور وفيه النجات • وفيه العقول ذهول شرود •
ويوم الحساب ويوم الخصام • ويوم الزحام وعرض الأنام •
ومحق الطغاة بسيف الإمام • فهذا يثور وهذا يسود •
إليك بك الله منك الإياب • ونسألك الله منا المتاب •
تسهل لنا منك رفع الحجاب • وترزقنا المقام بدار الخلود •
وصلي إلهي عدد كلما • تلاطم موج وقطر همى •
وما طار رابي وما رنما • وما هب ريح وما نسما •
وما فاه في الخلق متكلما • صلاة تضاعف تخص الجدود •

من فضايل المرحوم الشيخ ابو علي محمد الملك رحمه الله تعالى في أوصاف
الحبر الهمام والأسد الضرغام الشيخ محمد الدمشقي قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم الحمد لله الذي
جعل

97

جعل عباده الصالحين قدوة للمتقين وأوجد منهم وعنهم آثارا
حميدة محمودة للسالكين وسبيلا قاصدا لسلكوه في عباداتهم
الناسكين المدققين فصارت مناقبهم الميمونة نائبة عن وجودهم
في سلوك طريق الآخرة عمدة للعاملين وحجة قاطعة على من خالف
ما استن عنهم الى يوم الدين فلا اخلا الله تعالى الوجود من وجود
امثالهم بين العالمين خلفا عن سلف هداة مرشدين بجاه سيد
المرسلين اما بعد فقد صدر سؤال من بعض اعيان طالبين
سلوك طريق الآخرة الخادم الشيخ الفاضل أيام حياته فيما وعاه
وشاهده منه عيانا ونقلا عنه رحمه الله تعالى من معاشريه الثقات
في منشاه وسلوكه وأدبه ومعاملاته وأحكامه في مشروعاته
عقلا ونقلا وسندا عن آيات كتاب الله العظيم فأجاب الخادم لسؤال
السائل الفاضل بعد ابتهاله الى ولي الهداية والارشاد في ايضاح
ما سيأتي بيانه ملخصا مشبوتا بنقل صحيح ان شاء الله تعالى وسبب
اختصاره بذلك وبقائه في دوام ذكره وذكر مناقبه الحميدة والاتحاد
به رحمه الله تعالى ايام حياته وجميل المعاملة والقربان والمعاشرة
والمباشرة له في الليل والنهار وقبول ما اوعاه بلا تزحزح ولا تغير
ولا اختلال عقيدة في كل ما ينقله عن خادمه والاحسان والحكمة
لم تزل تذكر بفاعلها حيا وميتا فنسأل الله تعالى بما اخبر في اللوح
المحفوظ بداية بلا نهاية أن يجاورنا بشيخنا الفاضل في الآخرة كما

جاورناه في الدنيا وأن يختم لنا ولمشايخنا ولإخواننا بخير كما ختم لشيخنا الفاضل وأن يعاملنا بلطفه وكرمه وعطفه وجوده ومنه في الدنيا والآخرة إنه لطيف منان متطاول بالمانة والإحسان • فأول ما نوعيه عن شيخنا الفاضل رحمه الله تعالى أنه كان يتكلم لنا عن نفسه الكريمة إنه ربي يتيما في بلده ولم يكن في القرية مرشد ولا مفيد • وتخلف عن أهله عنزات فصار يرعاهم • ويسأل عمن يعلمه ويهديه بما هو متزود به في عمره الشريف من الهمة العالية • فألهمه الله تعالى أنه اصطنع له لوحا مطبوقا • وصار إذا رأى أحدا من يعلم أنه من أهل المعرفة بالخط يطلب منه فيكتب له في حروف المعجم • ويترقا من حال الى حال • وهو يتيم منقطع عن المفيدين • وهو يرعا عنزاته • ويتعلم ويستفيد من هذا ومن هذا الى أن تعلم الخط وهو يتيم • فهذا كان يتكلم لنا به عن نفسه رحمه الله تعالى ويقول أنا ما صار لي ما صار لكم ونحو ذلك • فلما كبر في سنه وقدره إلتجا الى رجل فاضل يقال له الشيخ أبا عبادة محمد رحمه الله تعالى • فتكلم أنه صار يحرث له ويربي معه الفرس بحصة ويتعوز بما يطلع له هو ووالدته • ثم يرجع يشتغل بآخرته • فزاد قدره • فقال له الشيخ أبا عبادة رحمه الله يوما إن قلنا لك يا محمد نرى ذلك قليلا عليك • وإن قلنا لك يا شيخ محمد نرى ذلك كثيرا عليك •

فنقول

فتقول لك يا ابوا فلان بكنوته المشهورة وكانت هذه الكنوة
لبيتهم إصالة لا إعارة وربما من هنا رحمه الله كان يقسم
الناس على ثلاث درجات فيقول منهم من يجب ان يقال له يا شيخ
فلان حاضرا كان او غائبا ومنهم من يجب ان يقال له يا شيخ
فلان حاضرا او الكنية تكفيه غائبا ومنهم من تكفيه الكنية
حاضرا او غائبا وهذا كان آدابه مع الناس لان الاشارة
بالجلالة الى الضعيف يحصل له منها ضرر هذا كان يتكلم به
فلم يزل حال المرحوم على ما تقدم الى ان اشتهر بالرغبة والفضل
والفعل الجميل والديانة والورع بين أقرانه فصار الشيخ ابا عبادة
يحتفل به وخدمة اليه بوجهين احدهما لسبق همته وحسن
سيرته ورغبته والآخر قيل ان بينهما أهلية ونسب واتفقا
الشيخان رحمهما الله تعالى على العبادة والبر والتقوى بسمت
صحيح وسلك مليح فما لبثا فاليهما شاب غريب الزي والسمت
في الاجتهاد والورع والديانة والعفاف والتدقيق وحذا
حذوهما فوصلوه وتكلموا معه في الواجب وساووه بانفسهما
لما ظهر منه من الخصايل الحميدة حتى صاروا الحواريين للشيخين
بعد وفعلهما مع الشاب من الزوايد فيقول لهم الشيخ ابا عبادة
اتكلتوا اليسر في طاقتنا ان نعمل كل عمل هذا الشاب ومع ذلك
كله قيل انه مفقود النسب باعتراف والدته وكانوا اناس

وقيل يتعجبون من سمتِهِ وتمام قصارهِ اليه وكان بناية الشيخين
الفاضلين رحمهما الله تعالى في ايصال الشاب الى العلم الشريف مع
وجود الصورة المشروحة بناية على كلام السيد قدس الله روحه
في شرحه الشريف عن اولاد الحرام انهم لا يفلحون وان نجبوا يكون ذلك
نادرا فحكما الشيخان على ذلك وكان بنيا هما عليه لان النادر
يكون الحكم عليه نادرا ثم مات الشاب رحمه الله تعالى على قدمه
الذي كان عليه في حياته وحيات الشيخين وهذه القصة وجودها
في الزمان نادر شاذ والمرحوم الشيخ ابا عبادة كان فريد عصره
سلكا وسمتا مات رحمه الله تعالى غريقا في النهر في حياة الشيخ
الفاضل وتحزنه عليه وجد عظيم ونكد جزيل حتى قيل انه ما راح
من باله في حياته يوما واحدا او يكون نسيانا او سهوا واذا جاء
ذكره عنده يترحم عليه ثم يتحسر ويتأسف هذا كنا نراه
ونسمعه عنده الى اخر عمره رحمهما الله تعالى ما احسن سيرة الاخيار
احياء واموتا ثم لما كمل رشد الشيخ الفاضل وسمت همته
بما هو رافقه من العمل المبر ورفى الا قصة التالفة اخذ في
الزهادة والورع والعفاف والانفراد في الجبال فوافقاه على
ذلك رجلان احدهما يدعي الشيخ ابا جابر والاخر يدعي الشيخ ابا
صافي رحمهم الله تعالى واعاد علينا وعلى اخواننا من بركاتهم ودخلا
فيما دخل فيه الشيخ الفاضل من الزهادة في الماكل والمشرب وما

كان من

كان من اوصاف الزهادة والشيخ الفاضل رئيسهم وإمامهم علما
وعملا وكان المرحوم الشيخ الصافي يتكلم انه كان يزرع
الشعير جفارا ثم يجرشه بيده ثم يعجنوه بريشه ثم يخبزوه ثم
ياكلوه وهذا يسمي خبز الخشكار في مذهب الزهاد العباد وداموا
علي ذلك مدة فوجدوا منه ضررا في اجسامهم الظاهرة فعدلوا
عنه فصاروا ياكلوه منخولا مدة فما زال الضرر فعدلوا عنه
وصاروا ياكلوا خبز القمح جفارا بعد ما قاسوا الجوع الكثير حتي
قيل ان جسم المرحوم قشر من زيادة الجوع هكذا اسمعنا الشيخ
الصافي رحمه الله يتكلم به ويعد ما ذكر ان الخادم كان يسمع
الشيخ الفاضل يحمد الله تعالي علي ابقاء عقله عليه ويشكره علي ذلك
ويقول دخلنا في بداية امرنا فيما قصدناه بجهل معرفة ومشينا
في الجبال ليلا ونهارا وبحمد الله تعالي ومنه علينا ما وجدنا حالا
نكرهه لكن لعلم الله تعالي بضعفنا وقصدنا دفع ذلك عنا
بفضله وكرمه هكذا كنا نسمعه يقول وكان سمتهم
رحمهم الله في سلوكهم وطريقهم ماكانوا الزهاد سلاك طريق
الاخرة يفعلونه بانفسهم حتي انهم اماتوا الشهوات من
انفسهم فعلا ونية وجلسوا علي بساط الكرامة رجالا اشرافا
نجبا شهد لهم بذلك كتاب الله العزيز فطوبي لهم ثم طوبي
ولمن حذا حذوهم وسار سيرهم ولا اعدمنا الله تعالي في دارنا

هذه من أمثالهم إليه ولي الإجابة • ففيهم وفي أمثالهم أحسن من قال شعرا

بانوا الذين تجنبوا الأشغالا • بذلوا النفوس وأنفقوا الأموالا •

تركوا النساء كأنهن أراملا • قبل الممات وأيتموا الأطفالا •

وتجوعوا وتعطشوا وتضمروا • طلب السباق وخففوا الأثقالا •

وتغربوا وتغربوا عن أهلهم • حذر الفوات وبتكلوا الأعلالا •

فطموا عن الدنيا نفوسا طالما • كانت تفيه على النعيم دلالا •

خافوا البيات فشمروا بعزيمة • فنجوا بها وبزهدهم أقفالا •

داموا على أبواب أسيادٍ لهم • طلب النجاة وكابدوا الأهوالا •

حتى إذا بليت ضنا أجسادهم • ولقوا شحوبا في السرى وكلالا •

وردوا جنان مليكهم فحباهم • رتبا تفوق الفرقدين مثالا •

تعبوا قليلا في رضا معبودهم • صاروا ملوكا عنده ورجالا •

فلما برزوا هؤلاء الأعلام إلى هذا الميدان الفسيح بالعفاف

والزهادة وحصلوا على هذا المقام الشريف والسيادة ودامت

تلك الأوقات منورة بتلك السادة • فلما صار ذلك تشمرت جماعة

من الإخوان وتخلقوا بحلى الشيوخ في الورع والزهادة • وحصلوا

على بعض آلات الزهاد من جرابات ومآكل دنية • وملابس خلقة

وتورعوا عن كثير من اللذات البدنية طمعا في اللحاق فيما قد

حصلوا عليه الشيوخ • ثم برزوا إلى ميدان السباق • يتبارزون

بهممهم كليلة • وعزائم ضعيفة • وطمع كثير كي يلحقوا تلك الفرسان

ودامو

ودَامُوا علي ذلك متكلفين هنيهة • بما ان النفس مطبوع في جبلّاتهم
فاعترضت لهم عقبة كأودٍ • وهي حب الدنيا وشهواتها •
والأولاد وما شاكل ذلك • فبينما هم بين حالتين واذا
الزمان انقلب وتغير عن تلك الحال الي غيره • فرجعوا المسالكين
علي الأعقاب الا قليلا منهم • فكان مثلهم كقول الشاعر
هل تستوي البغلة العرجاء والفرس • فربما بعد ذلك
نسمع المرحوم يقول ويتبسم • اين رفاقنا الذين كنا نعدهم
زهادا • والباقي ما صفي معنا الا اثنان اعني بهما اخويه المعلومين
رحمهم الله جميعا • وتكلم بعض الثقات عن المرحوم في مبدا امره •
انه ما كان يقبل من احد شيئا من حطام الدنيا لا هدية
ولا استحبابا او يكون نادرا شاذ • مع وجود الكفاية مع
الاخوان في وقته • وذلك قصدا منه رحمه الله تعالي لحالين •
احدهما عفافا منه • والثاني حتي لا يصير تحت رق احد • ودام
علي ذلك مدة الي ان صار في الزمان عسرة وفاقة شديدة •
مع وجود اغنيا وكفاية لكن ليجري الله تعالي الخير علي يد
من يشاء من عباده • فاجتمعوا علي المرحوم جماعة من الاغنيا •
وقالوا له يا سيدنا ان الاخوان في فاقة • والاخوان الاغنيا
مطلوبهم التماس البركة من حضرتك • فما يجري جريان الخير
علي يديك ونحو ذلك • ولا زالوا يلازمونه الي ان قبل منهم •

فقدهم وصار واسطة بين الفريقين من هنا الى هنا واجرى الله تعالى
الخير على يده هكذا ذكر بعض الثقات ثم انهم عدلوا معه الى
اسلوب اخر نحا القطب فيه طبعه السليم من حب الانفراد والعزلة
عن الناس وهو ان يوقف نفسه الكريمة اياما للاخوان بمجالس ظاهرة
وباطنة سمت من مضوا من مشايخ الزمان فابى ذلك الا الانفراد
والهرب من الناس الى الجبال والانقطاع الى الله تعالى والاشتغال به
فلازموه بذلك ملازمة كلية حتى يجعل لهم وقتا معلوما عندهم
لالتماس بركة نظره والاستفادة منه وقضي ما يكون لهم من المصالح
الخير ورتبة التي لا يمكن قضاها الا على يده وبرايه السيد بدا اجابهم
الى ذلك وهو كره مجبور هكذا ذكره بعض الثقات فسمحت نفسه
الشريفة بذلك وهو ان يصير ميعادا معلوما عندهم في قرية
مستقرة وان تكون الزيارة مدة الصيف وما بقي من السنة فهو
للاشتغال بخاصة نفسه ثم يجعل تحريج ان لا احد يلازمه الا
ان يكون في ضرورة داعية فانتظم الحال على هذا الاسلوب وصارت
تلك المدة فرحا للاخوان وزيارة ينتظرونها من عام الى عام
ومشت على ترتيبات محمودة نذكر منها ما تيسر ان شاء الله فكان
اذا دخلت الشمس اول دقيقة من برج السرطان ينفك القيد
وتقع البشاير في نفوس الاخوان وتمشي جل الاخوان افواجا
افواجا من كل ناحية الى زيارة ذلك الشخص الفاضل الفضيل

رحمه الله

رحمه الله تعالى وجاورنا به في الآخرة ليغتنمون التماس بركته
والاستفادة منه وكذلك لاغتنام نظر بعضهم ببعض وكانت
أوقاتا ساعدة وحكا ما عادة له وزمان كفاية ورغدا زايدا
وبلد موافق مشترف خلي من الأضداد دون غيره وحولهم
أشجار ظلهم وافي وكانت الإخوان يجتمعون في النهار مع
المرحوم في الأغلب تحت تلك الأشجار يتفاوضون في المحرسة
ومع بعضهم بعض الي ميقات الغدا يكون في البلد ويكون النقل
تد سبق قبله ثم بعد ذلك يتوجه المرحوم من خلوته من الجبل
الي عند المجتمعين للسلام عليهم فيصل ويسلم ويجلس بينهم ثم
يتفاوضون الي الي محل الغدا فيكون في البلد [redacted] ينتفعون
ثم يعاودوا الي تحت تلك الأشجار الي ميقات العشا كذلك
يكون في البلد ثم تدخل الإخوان الي المجلس فيجلسون الأعيان
في صدره ويجلس الشيخ مقابلهم في نصف المجلس جاثيا على ركبته
ثم يجلسا الي جانبه رجلان فصيحان قاريان في لفظهما غير
محمين ثم يجلسوا بقية الجميع من وراء الشيخ وجانبيه ثم يبدا
بالتسهيل والترحيب للحاضرين والتكريم ثم يستفتح بفاتحة الكتاب
الشريف بعد بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك بعد اداء الآداب
المفروضة على الشيخ للحاضرين على حسب مقام كلا منهم واحدا
واحدا ثم بعد ذلك يبتدئا الرجلان المندوبان بالشروع في القراءة

بالفاظ موزونة فصيحة معربة حسب ما وقع عليه الاجتماع كلمة
كلمة تفهمها الحاضرون مع خشوع وسكون واطمانينة بلا هرج
ولا مسابقة ولا عجلة ولا حركة بكلام من الحاضرين كانت السكينة
والهيبة والحرمة نزلت من الله تعالى على كل من يكون حاضرا
بل يكون مجلسا مشرفا منورا محفوفا من الله بالكرامة والشرف
والقبول فوا شوقاه ثم واشوقاه الى تلك المجالس وحاضريها
الى يوم ملقاهم فنسال الله تعالى باوجه الوسايل اليه ان لا يخلي
عصرنا هذا من مثل تلك المجالس المنورة بالفضل والفضايل
والافاضل من هذه الامة الشريفة المضية بانوار التوحيد الى
يوم القيامة ثم بعد ذلك اذا كان في نفس احد من المشايخ سوال
فيسال الشيخ الفاضل عنه فتسكت القرا وتيقظا وتصون فيه
كي يستفيده من كان حاضرا ثم بعد فهم السوال يشير الشيخ الى
القرا فيصلون القراة من حيث سكتوا عنه هكذا كان اسلوبهم
حتى جرا الى اخر المجلس ثم يختموا بالخاتمة الشريفة ويحيوا
البعضهم البعض ثم يعيد المرحوم الى الحاضرين بالتكريم والترحيب
ثانيا وينصرف الى مكانه الى الجبل ثم يتولى اخيه القا في رحمه
الله امر الحاضرين في تقليبهم ومبيتهم بالمة وافية وعزايم صادقة
وحنوة زايدة حتى اذا اخذوا مضاجعهم انصرف عنهم الى مكانه
فاذا كان وقت السحر ينفروا الى وضوءهم وصلاتهم واورادهم

وقضا

وقفا ما كان مفروضا عليهم يومئذٍ ثم بعد ذلك يجتمعون الي تحت تلك
الأشجار يتلون في كتاب الله العزيز وينتظرون طلوع الشيخ الفاضل
فتحمل اليهم النقلية علي العادة وبعد ذلك يتوجه الشيخ الي عندهم ماشيا
بالهيبة والوقار والخشوع رافعا ذيل رشه علي رأسه مطاطيا
برأسه مثل من يكون راجعا من دفن امه وأبيه فيهموا الحاضرون
للاقاية فيشيرو اليهم بيده الكريمة ان امكثوا فيمكثون ويمتثلون
امره قياما الي وصوله فيبادئهم بالسلام وبالصباح ثم يتقدم
من كان ماسكا فيسلم عليه ثم يجلس مع الحاضرين يتلوا في
كتاب الله معهم الي الغدا فيطلع قدامهم الي البلد يغديهم وهذا
كان سمتهم في تلك الاوقات ثم ان الشيخ الفاضل نزل الي المدينة
في طلب العلم فقرا علي شيخ كبير المقام في الفقه والنحو والتجويد
والأحاديث النبوية وحصل من ذلك مبلغا كافيا ثم نزل بعده
جماعة من الاعيان فقرؤا علي ذلك الشيخ في الفقه والنحو والتجويد
فمنهم من حصل علي قدر فهمه وادراكه ومنهم من لم يحصل شيئا
والمنازل والمقامات يكرران عملي صحابها يوما ما عاود المرحوم من
المدينة تجرد لقراءة القرآن فختمه وصار يتلوه غيبا وحصل
من تفسيره عن الامام البيضاوي جانبا كبيرا وصار رحمه الله تعالي
يتلوا الكتاب بين عشيا ثم تجرد ثانيا للانفراد والعبادة والسياحة
في رؤس الجبال وبطون الاودية بالجوع والزهادة اضعاف

ما كان عليه في مبتدا امره وتبعاه اخواه الفاضلان في مذهبه المذكور

بعزايم صادقة وهمم وافية حتي انهم صاروا اعيان زمانهم فضلا

وسبقا وزهدا ونزاهة وورعا وتقشفا وتبعهم جماعة من مشايخ

عصرهم في كثير من سلكهم وتدقيقهم وكانت بهم جميعا اوقات

منورة زاهرة مضية ومبدا هذه النعوت الصالحة وينبوعها

من الشيخ الفاضل لانه رحمه الله جدد ما كان اندرس من سنن

الماضين قبله وبيضه وقواه وشرحه وبينه وامضاه وقطع

سنن ذميمة كانوا ارتكبوها المغالطون واباحوها لمن لا دين

له حتي انها كادت تصير مذهبا يسلكونه المخالفون المقصرون

فرحمه الله تعالي ورحمنا به وبامثاله فكم من مشكل تميز اخواه

وكم من ضال عن الجدد القويم بصره واهداه ولم يزل الزمان

بتلك الاشخاص نيرا زاهرا واذا به انقلب عكس ما كان عليه

فانقطعت تلك المجالس وظهرت حكام غطارس وتشتت جمع

الشمل وافترقت اماكن المرحوم وشرح ما صار في ذلك الاوقات

يطول فارتحل المرحوم الي القرية التي توفا بها ولزم كنه واشتغل

بخاصة نفسه وهو مقيم علي حمد الله وشكره علي ما صار علي الناس

من ضيق الزمان في تلك الاوقات ثم تبع تلك المحنة الصما والداهية

الدهما موت انقيا تلك العصر واحدا بعد واحدا مع مصايب شتي

وكانت عسرة ضيقة علي الناس مع جور حكام وتقتير ارزاق

ولما صار

ولما صار ذلك لازم المرحوم القطون في البلد دون الجبال مستترا عن
الناس وجاوره أخوه الصافي وخادمه وحرمه سيتات نساء عمرهما
وشباب أتقيا وانقطع عن السياحة وهو على قدميه المحمود وزاد
في نسكه وسمته كالفضة الصافية البيضاء التي لم تزدها
النار إلا صفاء فكنا نرى من آدابه مع الحق تعالى ما يوجب
العجب وهو غالب أوقاته منكتف ملازم الخشوع والخضوع
والحزن والذلة والانكسار منحني الظهر مطاطي الرأس
مكسور الطرف مستشعر حضور بارئه مداوم الحسرات والتلهف
والشوق والتوكف إلى ما يذكره الله تعالى ويحركه إليه
في خلواته وصلواته وقيامه وقعوده وفي ليله ونهاره وحركاته
وسكناته وأكله وشربه وقومه ونومه لا ينفك ولا يزول
عما ذكرناه إلا نادرا شاذا هذا من حيث ما ظهر لنا وشاهدناه
وأما ما بينه وبين خالقه تعالى فلا نقدر نعبر عنه لكن
العقل السليم يشهد ويقطع أن ما ظهر من العبد يدل على ما
~~ظهر~~ بطن منه ومن آدابه في حق السيد العظيم وصحبه
الكرام صلوات الله عليهم أجمعين تبجيلهم وتعظيمهم والابتهاج
بذكرهم والصلوات عليهم وتنزيلهم في محلاتهم وحفظ ما ينسب
إليهم من حكمهم الظاهرة والباطنة حسب الطاقة وقبول
أوامرهم والانتهاء عن نواهيهم ومحبتهم وحب من يحبهم

وحبّ كلّ ما يوصل إلى حبّهم وبغض من يبغضهم والابتهال والتوسّل والتضرّع بهم في غفران ما جناه من شرّ وقبول ما اكتسبه من خير والطلب الحثيث والسؤال في رضاهم عنه وشكر سيّدهم الموصول بحمد بارئهم تعالى وغير ذلك ممّا لا نقدر نستوعبه ونوصفه عنه ومن أدركه رحمه الله تعالى وحاوره في الآخرة مع كتاب الله العزيز صيانة عن غير أهله وإيصاله إلى أهله حسب التمييز والطاقة بلا جنحة ولا هوى وحفظه ودرسه وحسن تلاوته بموجب معناه والترتيل مع التأنّي والتأمّل والتفكّر في معناه فكانت قرأته رحمه الله تعالى لكتابه العزيز قرأة دراية وتلاوة لا قرأة غيره تلاوة دون دراية وذلك حسب ما رسمه السيّد الأمير قدّس الله روحه في شرحه الشريف في قوله لا يكون وصول ألفاظها إلى سمعه بأسرع من فهم معانيها الفصل وكان رحمه الله تعالى إذا مرّ بآية فيها تسبيح وتقديس في حقّ الله تعالى وأمكن تكرّر ما غير مرّة بمدح حسن وتعظيم بارز عن عقيدة صادقة وشوق غزير وكان يأمر بتمكين أسمائه تعالى المقدّسة تعظيمًا وتشريفًا له جلّ وعلا مثل جلّ ذكره وجلّت قدرته وجلّ ثناؤه وجلّت عظمته وسبحانه وأمثال ذلك ممّا هو متعلّق بأسمائه المقدّسة جميع ذلك تعظيمًا له وتشريفًا وكنّا ننكر عليه رحمه الله تعالى أنّه يخضع ويخشع بقلبه وقالبه عند ذكر أسمائه تعالى لما كان متمّيًا عليه في خلواته ثمّ كان إذا مرّ بآية فيها ذكر السيّد العظيم

ولخوته

104

مكتبة بنزانة المقيم

واخوته الكرام صلوات الله عليهم اجمعين كذلك يحيين بكررها ويعظم ويصلي ويفعل مثل ما يفعل في حق الله تعالى وكان اذا مر باية فيها ذكر عفو وغفران ونحو ذلك كذلك يكررها بطيب خيث وقلب كسير وفقر حقير ولذا مر باية فيها امر بمعروف اونهي عن منكر كذلك يكررها ويقررها في نفسه الابية الشريفة وينبعث بجملته الي العمل بها والازدجار النهي لغيره فيها وامثال ذلك مما لا نقدر ان نحصيه عنه واذا مر باية فيها ذكر زهد في الدنيا وترغيب في الاخرة كذلك يصيغ يكررها وينشط ويرغب في العمل بمقتضاها وكان يتحسر ويتاسف ويقول بمدحته ياغبني علي هذا العلم الشريف نذاتيه بذنوبنا ومن اداية رحمه الله تعالي مع شروحات السيد قدس الله روحه انه كان واقفا عندها جليلها وخفيفها لا يستحل ان يتفكر في حالة اعرض عنها ولا يتعدا خاطره في امر امر به او نهي نهاه عنه وكنا نسمعه يقول كلما الاخوان فيه من دخول الدواخل عليهم هو من عدم ملازمتهم لشروحات السيد وكان يقول شروحات السيد امامنا او ما يحاسبنا الله بها يوم القيامة لانها مستوفية الشروط علما وعملا ودخل عليه رحمه الله تعالي يوما رجلا من الاخوان يطلب منه صدقة لرجل فقير من اخوانه فساله عن الاوراد بموجب الشرح فلقيه تعداه فتمشمس الشيخ من ذلك فقال له الفقير خادمه سيدي حضرتكم

شركاء للفقراء في هذا المدخل ليس ما يصير يخرج على ازواج الفقير حتى يغنيه
الله من فضله فكان جوابه رحمه الله تعالى يا اخي غلبونا غلبونا فما كانوا
يقبلوا منا كيف نعمل معهم وكان رحمه الله حسن الظن بالاخوان
فقال لنا يوما انتم افضل منا نحن ما لنا فضل فحاك في صدر خادمه كلامه
ثم قال اذا عامل واحد منا زوجته معاملة اخته وامه تراه يسلم من
الاشتغال بالدنيا بسببها تراه يسلم من الانس بها عن الانس بالله
تعالى تراه يسلم من مجاورة الناس بسببها وعد له احوالا غير ذلك فكان
جواب المرحوم لخادمه صدقت وكلما ذكرته موانع ومن آدابه
رحمه الله تعالى مع مشايخ عصره رحمهم الله انه كان ما يسلك معهم
الادب لا يعترضهم فيما يفعلونه في بلادهم وهم كذلك لئن لم يكن
في المشكل بل كان مسلما لهم فيما يفعلونه الا في امر يحتاج الى مشورته
فيه بل كان كل ناحية مشايخها متعاطيين فيها وهو مسلم لهم الا
ان يكون نادرا شاذا مثل حالة مهمة تحتاج الى مقابلة اشخاص واتفاق
خواطر نعم كانوا يوصلونها اليه لانه كان القطب في المدار
ومهما اتفقوا عليه مشى فيه الحال ولا يعود يصير لا قيل ولا قال واذا اصد
بين اهل ناحية خلف مشى فيه واصلح بينهم بنفسه الشريفة بطولة
روح ولين كلام ويساهل في امور تأول الى الصفا ولم الشمل بين
الاخوان ولو على مضض لاجل اصلاح الحال واذا راى امورهم
متباعدة يعرض عنهم ببعض من وقت الى وقت حتى تستوي الامور بينهم

وكان

وكان رحمه الله تعالى يحب المشورة في الأمور خصوصا وعموما ويقول
كل رأس فيه حكمة وكان يحب مشورة من له ميزة وسبق
سن ومعاشرة مشايخ أعيان أهل سلوك وكان كل من ينزل له
في منزلته على حسب مقامه خصوصا ويشير بالجلالة والتبجيل اليهم
حاضرين وغائبين خصوصا من كان متقدما في السن والخير
والصحبة كان له خصوصية عنده زائدة عن غيره امتثالا لأمر سيده
وكان لأصفيائه من المشايخ والاخوان عنده احتفال واظهار سرور
وبسط وجه زائد عن غيرهم في ملقاهم ومفاتحتهم في الواجب مع
وجود البشر والبشاشة والنصفة والمحبة للجميع فبهذه السياسة
والاخلاص رحمه الله تعالى ملك قلوب الناس وحببها اليه واستراح
وأراح لأنه كان يهرب الى الجبال من حب الرياسة والمشيخة
وهي لاحقة كأنها متعلقة بأذياله لأن الناس عجب عجيب
يتعلقون من يتعلقون به بل ينغصون عليه العيش في الدنيا
والدين كما ورد عن حاتم الأصم رحمه الله أنه قال طلبت من هذه
الخلق خمسة أشياء فلم أجدها طلبت منهم الطاعة والزهادة فلم
يفعلوا فقلت أعينوني عليها ان لم تفعلوا فلم يفعلوا فقلت لا
تمنعوني عنها إذا فعلتها فمنعوا فقلت لا تدعوني الى ما لا يرضي
الله العظيم فدعوني فقلت لا تعاهدوني عليها ان لم أنا بعتكم
فعلوا فلما رأيت ذلك تركتهم واشتغلت بحاجة نفسي ومما

صار في زمانه ان رجلا كان نازحا عن بلده سائحا في البلد الذي
كان المرحوم فيها فصدر من الرجل خطأ يوجب القصاص
فتكلم مع الشيخ ابا صافي يكلم المرحوم وكان له عنده معزة وسابق
صحبة واخوة وكان المرحوم الصافي صاحب حملة فكلم الشيخ في قضية
مصلحة الرجل بحضور الحقير خادمه ابي الشيخ فراجعه غير مرة فكان
جواب الشيخ لأخيه الصافي نحن لا يمكن نتعدى الأدب والمشايخ ما هم
معترضون علينا في بلادنا ونحن لا يجب منا نعترضهم في اخوان
بلادهم هذا لا يجيء منا الرجل اولى به مشايخه وما فعل ان يترجم له
ولا يوما واحدا واحاله على مشايخه فهذا كنا نعهده من المرحوم
من الأدب مع مشايخ البلدان يتابعهم ويتابعونه فرحمهم الله جميعا
ورحمنا بهم ما كان اكمل سياستهم ولذلك استراحوا واراحوا جمعنا
الله تعالى بهؤلاء السادات في مستقر رحمته بجاه سيد المرسلين وكان
رحمه الله تعالى كثيرا من الأوقات يحيل كثيرا من امور الاخوان
على المشايخ وعلى بعضهم البعض ولا يعترضهم في شيء يفعلوه طهارة
منه وحسن ظن وقصد راحة وكان يقلد الاخوان في صلح بعضهم
بعضا كل ذلك للاشتغال بنفسه ودفع دخول الخطر عنه
ومن اداته مع الاخوان رحمه الله تعالى انه كان عليهم رحوما
شفوقا منصفا يفرح لسرورهم ويتنكد لنكدهم متفقدا احوالهم
سائلا عنهم في مسراتهم ومضراتهم باسطا اياديه الكرام اليهم مساهما

لهم

لهم فيما يصيبهم من محن الزمان ومصائبه منزلهم في منازلهم
على حسب ما امر به ان جنا احد منهم جناية قابله بالشفقة والرفق ولين
الكلام بقوله يا اخي يا ابني يا عيني يا حبيبي بلوم لطيف على حسب
الجناية فان كان الذنب عمدا كان اللوم والقصاص بحسبه
وان كان بسهو او غفلة او قصور منه كان القصاص واللوم
عليه بحسبه كالحكيم الماهر الذي يضع الدواء المنجح على الداء في
محله وكان رحمه الله تعالى يتألم ويتوجع من ترك القصاص على
الاخوان خوفا من الله تعالى من الزيادة والنقصان وكان يقول
اذا عزمت على بعد احد من الاخوان سالت سيدي وتطلبت
منه من كرمه وجوده فيما بيني وبينه ان يهديني الى ما فيه رضاه
ورضا خالقه تعالى فينكشف لي بعد ذلك حال في نفسي ما كان تصور
في خلدي فاعتقد ان ذلك مراد سيدي ومولاي فاعتمد عليه وافعله
ثم اتشكر لسيدي على الهامه وهدايته هذا كان يتكلم به لخادمه
دون غيره لان محمد الله تعالى كان له عنده خصاصة مبنية على محبة
وطيب خاطر وكان رحمه الله تعالى يستحسن اجالة بعد الرجل على من
جاوره وان كان ادنى منه لان الجار اخبر من غيره بجاره هذا اذا ما
كان له عليه غرض وان كانت الجناية تحتمل مشورة ذوات بصاير
ممن لهم معاشرة ومباشرة من مشايخ من قبله فيشاورهم ويعتمد عليهم
وعلى ما يكون صواب وكان رحمه الله تعالى وقافا عند الشبهة لا يتعجل

في بعض الأمور خصوصا في بعض الإخوان وتسليمهم خوفا من الوقوع في خلاف لخاطر سيده • وكان من معقولة الوافي برزخ إثم تسليم العلم الشريف على منعه • ويقول المنع فيه تدبير والتسليم فيه تغيير عن اتباع الحق واليقين • وتكرير الوصية ثانيا حسب المرسوم الشريف • وكان يقول في بعض الإخوان يحاسبهم الله تعالى بذنوبهم ولا يحاسبني بظلمهم لأن بعض الإخوان بين يدي • هذا كما سمعته بقوله • ولهذا كان رحمه الله تعالى يحب إحالة بعض الإخوان وتقريبهم على غيره • في كثير من الأحيان • خوفا على ذمته حتى أن مرة توقفا رجلان من الأعيان قدامه • فادعا أحدهما على صاحبه بدعوى مذمومة • إنه فعلها فسأله الشيخ فأنكر الرجل فعلها وليس بينهما شاهد • فقال الشيخ للحاضرين كيف نقول الرجلان ثقات • ونحن لا ندري الغيب هذا أمر أشكل علينا فإلى الله نرده • وتكلم معهما • وكان في زمانه إذا أحدث حادثة بين الإخوان من فتنة أو مصيبة • أو ما شاكل ذلك فتعظم وتكبر • ويتواسعون فيها بالزيادة والنقصان • فإذا وصلت إليه تطفى كما تطفى النار بالحطب لأن الإخوان في مصيبة بعضهم بعض في الأغلب كالقيقان إذا علق واحد منهم • إنفصلوا عنه إلى الجو • وأقاموا العياط • وإن كانت الحالة حقا أو باطلا • يديرها بعقله السليم • وتمضي كأنها لم تكن • وكان رحمه الله تعالى إذا نقل إليه حالة عن أحد من

الإخوان لا تليق به أو حالة توجب القصاص أو حالة يخشى
عاقبتها ونحو ذلك فيسترها ويمكث ويتمهل ويوصي الناقل
بسترها وقلة الكلام فيها فتارة يرسل إلى المنقول عنه يجي إلي
عنده فإن كان الرجل سالكا أهل تقوى وديانة والقضية تحتمل
المهلة بلا ضرورة فيمهلها ويجيز يسأل عنها المعاشرين الثقات
أهل المعرفة بحيث لا يشنع عليه بين الإخوان ولا يدخل في غيبته
بالكلام المنقول عنه بغير تحقيق والمرحوم كان متمهلا في الأمور
حريصا على حسناته من غيبة الناس وسبهم من غير تحقيق
فلما احضر ذلك الرجل المنقول عنه الكلام المرتب قال له المرحوم
حذا قال عنك ما هو كذا وكذا أصحيح ذلك فإن كان ثقة
موسوما بالصدق والديانة ونفى ما قيل عنه قبل الشيخ كلامه
ونفى ما قيل عنه من نفسه ونفس الناقل عنه إذا واجهه ومضى
الحال بالستر وإن اعترف الرجل بما قيل عنه وكان موجب
القصاص فاصصه بحسبه وإن كان لا محتاج إلى مواجهة
الناقل ارسل المرحوم إلى الناقل وواجه بينهما بالستر وقضى
بموجب ما بان له هذا إن اعترف بذنبه وإن عاج وكابر
وقام بعد بيان الحق للشيخ زاد القصاص وما نفعه منه شيء
وإن اعترف من نفسه نقص القصاص بموجب اعترافه ورضي
الشيخ عليه وتكفر الذنب بالقصاص هذه كانت سيرة المرحوم

مع إخوانه وكان يوصي الإخوان بالقنع والكفاف وينهى عن
الترف والتبذير ويثني على من يفعل ذلك بالحمد والثناء الجميل
ويبشر من يفعل ذلك بالبشرة والكفاية من الله تعالى ويقول
قوله تعالى إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان يحب القنع
ويفعله ويستحسنه من كل أحد حتى إنه قال في معرض مدح القنع
وذم الإسراف لأني للثناء على نفسه الشريفة مرارا لا يحصيها
إلا الله تعالى تكون الكبريتية حاضرة وأشعل السراج بفشفوش
توفيرا على ذمتي وكان رحمه الله تعالى يفعل ذلك في مأكله وملبسه
ويأمر به غيره حتى في حين مرضه الذي نقل فيه إلى رحمة الله تعالى
كان يقول لنا هذا الكبريت الذي تحرقوه على ذمتي في السراج في الليل
ثم يتحسر ويتوجع من ذلك ويبكي لعلمه بالضرورة الداعية
وكان من عادته الجلوس في الغنم لوجهين أحدهما وهو الأكبر
للاستغراق في لذة الاستحضار والمشاهدة بقلبه للذات المقدسة
لما هو مجبول في جبلته بالقوة والآخر توفير على ذمته كما
ذكرناه ومن آدابه أنه كان يحب ويستحسن الرفق
والإيثار بين الإخوان وبين القصف والأرخاف والعايلة وبين الجمع
والجموع لقوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
وكان يقول إذا أراد الله بقوم خيرا أنزل بينهم الرفق أي كل من
يقصد الإيثار على نفسه لأخيه وصاحبه وقد شاهدنا ذلك

منه

108

منه رحمه الله عيانا وعملا أنه من جاوره وما شاه وترافقه ونسمابه
وذونيه إن كان في مأكول أو ملبوس وغير ذلك مما هو محبوب
مرغوب في الجبلة الانسانية وكان نزيله عزيزا مكرما
أخيارا كانوا أو أشرارا أما الأخيار لأجل خيرهم وأما الاشرار
سدا عن عرضه وحسما لألسنتهم ونحو ذلك وكنا نسمعه يقول
لو كان الحرف والنفقة على الاخوان بالقناطير والغرائر مع
الايجاد والقدرة على ذلك كان الخاطر طيبا مع وجود حالا لا
يشغلني عن عبادة الله تعالى وتوحيده ثم يقول وما شغلك عن
الله من أهل أو ولد وغير ذلك فهو عليك مشوم وكان رحمه الله تعالى
يأمرنا بالذلة والانكسار ويقول عليكم بالذل ويقول فلو أن هذه
النفوس تجدوا عافيته عند الله عزا لا يبور ويأتي على ذلك بأحاديث
غريبة عن الزهاد وغيرهم وكان يأمرنا بقطع العلايق والشواغل
وإذا نزل بالانسان شاغل لا يقدر على دفعه يعد ذلك من نقص
الحظ عند الله تعالى وكان نفعنا الله ببركاته إذا دخل عليه
انسان يتعظ منه بلسان حاله ولسان قاله عاقلا كان أو جاهلا
يدخل عليه بسمت ويخرج عنده بسمت لأن كان النظر إليه وكلامه
موعظة وكانوا الخارجون من عنده يظهرون الزهد في أنفسهم
وفي ما بين أيديهم حتى أن خادمه قال له يوما يا سيدنا إذا دخلنا
عليك ورأيناك بهذه المثابة التي حضرتك أنت فيها إتعظنا بك

وخرجنا تاديبيا ثم بعد ذلك نرجع الي ما كنا عليه اما تاخذ علينا
عهدا وثيقا في الثبات لعل الله تعالي يمن علينا بذلك وكان
جوابه الخادم الحقير يا بعدي جزاكم الله عنا خيرا علي حسن ظنكم
بنا هذه درجة الخصيصة لا درجة عالم المساواة واني بالشاهد
الصريح وكونه اكتفي بالقرب بالعيوق دون الحلف لقصورهم عن
الثبات واما الخصيصة بقوموا بما يقولونه ويوخذ من
هذا الشاهد المكرم فايدة نافعة مقنعة في ستر ذنب المستحين
كون القصاص يكون في خفية ومن اذايه رحمه الله تعالي مع
توابين عصره انه كان بهم رحوما شفوقا محسنا اليهم بشوشا
في وجوههم مرغبا لهم فيما دخلوا فيه محببا لهم حفظ الفضايل
ومطالعة اخبار الصالحين وحفظهما مرغبا لهم في السلوك
المستقيم مبشرا لهم ان داموا عليه بالوصول الي العلم الشريف
في القميص الذي ناصحا لهم في مسك انفسهم علي العلم الشريف
تشريفا [illegible] له عما صاروا اليه من الذنب الكبير وان التطلمه
لا تقابل النور وان العفاف في هذا القميص افضل وان العلم
نطق بذلك وان قصاص من يقع في احدا الكبير تبين بعد
تمام قميصه الذي صدر الذنب فيه ونحو ذلك حتي يوقع
الاباس في نفوسهم من العلم الشريف والدخول مع اهله فيه
ثم يتفضل عليهم بامور الدنيا ويرغبهم في اكل الحلال والتعب

في

في فضيلة ومجالسة الصالحين ومجالستهم فيقبلون منه النصيحة ويبذلون
جهدهم بما امرهم به ونهاهم عنه ويحثون غيرهم على الخير ويسترجعون
بأنفسهم بقطع أياسهم من الوصول بتذكرهم للذنوب الذي وقعوا
فيها ويقولون حقا وصدقا كلما قاله الشيخ ثم يرجعون الى انفسهم
تائبين طالبين ما امرهم المرحوم به والاجتهاد في العمل الصالح
والوفاة عليه وامتثال ذلك وصاروا ثواب زمانه رحمه الله تعالى
ونفعنا واخواننا ببركاته مسترجعين بأنفسهم راجيين الغفران
والوصول في الآني واستراحوا واراحوا ومن آدابه رحمه الله تعالى
انه كان يحبه ويستحسنه اذا سكن انسان في بلد يواسيهم بالمعروف
على قدر استطاعته بمساعدة بيده وبرايه وبماله في خارقة بلا
سؤال على قدر استطاعته تطييبا لخاطرهم ويكون معهم في محاضرهم
التي تليق به من عزاء وسرور وان كان له عندهم املاكا او زراعة
في ارضهم يواسيهم في وزن الاموال السلطانية بلا طلب ولا
سؤال حتى لا يبقي لهم عليه جميلة وتبرا ذمته من منافع تدخل
اليه من بلدهم بحيث انه يطيب خاطرهم ولا يبقا لهم عليه جميلة ولا
منة هذا كان يقوله ويتكلم به ونشاهده منه يفعله مع اهل
اي بلد سكنه اذا نزل بهم مغرم من حكامهم يعطي اهل تلك البلد
ويتكرم عليهم بلا سؤال ولا طلب بل من تلقاء نفسه الكريمة حتى
كان رحمه الله تعالى يعطيهم عن تعفر جيرانه بغير علمهم وكان يظهر

الغيظ على من لا يعطيهم على حسب طاقتهم ومدخوله من بلدهم ويتكلم في
حقه ويتعتب عليه ويقول يا ترى أيليق بمن يسكن بلدا ويتحرف
بحرفهم من زراعة وتربات فن واحتطاب وأمثال ذلك من منافع
تلك البلد وما يواسيهم بالقليل في بعض مغارمهم الترابية على حسب قوته
ومدخوله حسما لألسنتهم ووقاية عن ذمته هذا كان مذهبه ورأيه حتى
كان يتكلم حاكيا عن رجلين كانا ساكنين بقرية كان
أحدهما إذا رأى أهل تلك القرية مجتمعين في جباية خسارتهم الترابية
فيدخل إلى بيته فيأخذ ما يسر الله تعالى له على حسب طاقته ويجيء يدفعه
لهم ويتعذر ويقول هذا ما تيسر ولا تؤاخذونا فيتشكرون له ويرضوا
بالقليل اليسير لأنه دخل من الباب وأما الرجل الآخر فما يعطيهم إلا
بطلب وشهرة وكسر حرمة من القصاد ولا يبقى له عندهم حرمة هذا كان
المرحوم يرويه ويتكلم به ويقول ما الفرق بين هذا وهذا ثم يقول تبا للدنيا
تجلب لصاحبها كسر الحرمة وتدنيس الذمة وهتك العرض بين الناس وعند
الله تعالى كل هذا كان يقوله ومرة أرسل رجلا للمرحوم وحبيب له
حمل قطن استحبابا لبرشم الكسوة مفرقا بينهم بحسب رأي من أرسله
فبعد قرب سنة جاء الرجل فدخل معه الخادم إلى عند المرحوم فسلم عليه
وتشكر له وكان نسيت المرحوم ذلك ولو تبعد مدة فقال الرجل القطن
من فضل فلان فما اغتاض المرحوم على الرجل من كلامه وتلون ثم قال
له لأي شيء ما كان كلامك هذا مع مجيء القطن هذه الحالة في مذهبنا
سرقة

سرقة اخفا فضل صاحب الشيء فقال الرجل للمرحوم أنا والرجل شيء واحد نعم اخذت بقر الرجل ونزعت شكارة قطن عليهم وارسلت لحفرتكم واخوانيا هذه القطنات من الشكارة وفلان اعنا عن الخادم هو يعرف كيف أنا وصاحب البقر وأمن الخادم على كلام الرجل حتى ان المرحوم رضي عليه وكان رحمه الله تعالى يوصينا إذا احد من الاخوان سألكم عن قرينا ان يكون من مال الحسنة فقولوا له لا وانما هو من كيسي بل اذا كان داخل علينا من مال الحسنة شيء خاص معرف نعم نستجيز صرفه في نفقتنا على الاخوان ونتصدق باربعه منه من مالنا للحسنة دراهم طيبة لان في الاغلب من الذين يتنا ولون من مال الحسنة لبنرهم اهل سلوك لان تناول الاخذ من مال الصدقة لا يجوز الا عن ضرورة داعية كما ورد عن امرأة من الصالحات في أيام عمر بن عبد العزيز انها احتاجت فدخلت عليه فقالت يا امير المؤمنين ان لي ولاد ولم يكن عندهم في هذه الليلة ما يقتاتون به فقال ادخلوها على بيت مال المسلمين تأخذ عوزها فأدخلوها فأخذت درهمين وذهبت الى السوق واشترت لهم بدرهم عشاءهم وأبقت درهما للغداء ثم ذهبت للأولاد فاخبرتهم بذلك فقالوا لها لانأكل من هذا الزاد أو تردي الدرهم الى موضعه نبات على ذمة عمر ولا نبات على ذمتنا هذا كان يتكلمه المرحوم لان تناول الصدقة لا يجوز الا عن ضرورة بالغة ويكون بالتقتير

الكثير مثل أكل لحم المبت لا يكون إلا عن ضرورة داعية وكان رحمه الله تعالى يوصي في الحيوانات ويقول على الإنسان أنه يكفيهم من الأكل والشرب ويكسيهم ولا يحملهم غير طاقتهم فإذا عامل الإنسان حيوانه بهذه الثلاث حالات أكل نعمت حيوانه حلالا وإن قصر في واحدة منهن أكل تعب حيوانه مدخولا لأنها دابة خرسا لا تنطق ولا تشكي الضيم والمرحوم كان رحوما شفوقا على مخلوقات الله تعالى وكان يكره إظهار القوة والجبر والتبة من كل أحد ويوصي بالذلة والمسكنة مع وجود فرضها لازم ويقول ذلوا هذه النفوس تجدوا العز غدا وكان يتعجب من شاب يكون ماش راجل ومعه حيوان يحمل يركبه ويرش قوايمه عليه ويقول أين المروءة وأصلها وبالجملة كان رحمه الله تعالى أرحم من الأم الحنونة بمخلوقات الله تعالى ويحب ويمدح من يفعل ذلك مع إنسان أو حيوان ومن آدابه رحمه الله تعالى ونفعنا وإخوانه ببركاته مع نفسه الشريفة إننا كنا نرى منه في كثير من أوقاته ملازم الحزن نفسه مثل من يكون فقد عزيزه وكان لم يزل يتأوه ويتوجع ويقول يا حسرتاه مع تألم وشوق مزعج على وجود مفيد حاذق في سرداب تحت الأرض حتى نبقا نستفيد منه ونخرق في تلك السرداب ثم يعيد الحسرة ثانيا ويتأوه ويتوجع ويقول لو أننا نعلم بمفيد قريبا كان أو بعيدا لسعينا إليه ولو كان بمشقة شديدة ثم يقول كيف نعمل نحن إنا

في جزيرة

ثم ظلمة رابعة

في جزيرة الغضب ووقوعنا بين سبع ظلمات احدها ظلمة الحقد ثم
ظلمة النفوس وشهواتها ثم ظلمة الحرام والشبهات ثم ظلمة عدم
المفيد ثم ظلمة المرتدين ومجاورتهم ثم ظلمة غيبة الحدود ثم
انه يتحسر ويتأوه ويتألم ويطاطي براسه خاشعا خاضعا خاديا
من الله تعالى حياء منه وخشية وهذا كان دأبه رحمه الله ونراه
في كثير من اوقاته واما ما بينه وبين خالقه تعالى فلا نقدر نوصفه
ولكن ما ظهر لنا منه ونعتقد انه برزا بينا عند ما بطن وادابه رحمه
الله تعالى في كسوة بدنه الطاهر المطهر انه كان حاذيا فيه حذو الزهاد
مشايخ سلاك طريق الآخرة فانهم اختاروا لبس الازرق من الثياب
دون غيره هكذا ذكره عنهم مصنف كتاب الاحيا في الجزء الاول من ربع
المهلكات انهم اختاروا من الالوان في الملبوس الازرق من الثياب
دون غيره وربما كان قصدهم فيه لقلة كلفه ولكونه يحتمل الوسخ
اكثر من غيره ولقولوا ان لبس الاسود مخالفا للسنة الاسلامية
وكذلك الابيض ما يحتمل الدرن والوسخ مثل الازرق لكونهم سواحا
في الجبال وبطون الاودية فحذا المرحوم حذوهم في زيهم وسلوكهم
حتى قيل عنه انه كان في مبدا امره كان له احتفال كثير في
قراءة اخبار الزهاد كان ذلك كان منطويا في طبعه وكنا
نراه اذا لبس ثوبا جديدا يلبسه تحت الثوب العتيق حتى اذا زالت
زهوته ونضارته يعود يلبسه مكشوفا كل ذلك لزهده وورعه

رحمه الله تعالى ولا أخلانا من بركاته حيا وميتا وكنا سمعته يقول إني
لا أستليق من يخطر ويبرد ويلبس أفخر ثيابه ويتزين بها فإن ذلك
من علامات الرياء بل يخطر بثيابه التي تكون عليه يحبب أنها تكون
نظيفة لأن النظافة والطهارة من مشروعات الإيمان وكان إذا
يبدل قميصه دون ثيابه كلها في أقل من جمعة زمان مراعاتا
لرسم السيد في قوله لا يجوز للإنسان جسمه لبس القميص الوسخ
ومرة عرض سؤال من أحد الشيخ أبا جابر المرحوم بحضور الحقير خادمه
في قول السيد لا يجوز للإنسان أن يغتسل في حضور جماعة الإنسان
يبين ما بين سرته وركبته أو يكون منفردا فسكت الشيخ الفاضل ولم يرد
له جوابا مراعاتا لأمر السيد لأنه قدس الله روحه أباح للمنفرد رفع المئزر
عنه ساعة الغسل لكون ما عنده أحد يراه ولا ينكشف عليه وكان
الشيخ الفاضل هاب حضور الحضرة الربانية وكشف عورة الإنسان عندها
لأنه جل وعلا حاضر موجود مع كل أحد في الخلا والملا وكانه رحمه
الله تعالى بسكوته عن رد الجواب سلك الأدب مع الله تعالى ومع السيد
قدس الله روحه أنظروا يا أهل البصائر الترجيحة إلى هذا المبحث الدقيق
وإلى هذا الأدب الوثيق مع الحق تعالى ومع السيد قدس الله سره
وخادمه الحقير جاوره رحمه الله تعالى فوق عشر سنوات تزيد قليلا
تنقص قليلا مجاورة محبة صادقة ووداد اتفاق وإباحة تفويض
في الدخول والخروج عليه ليلا ونهارا ما سمع منه ولا عنه كلمة يعاب

عليها

عليها ولا حالة يزري بها عليه اللهم إلا ان يكون سهوا او ضعف
تمييز بل رحمه الله تعالى من يوم دخوله في الزهادة والورع في زيادة
لا في نقصان الى يوم نقلته ومن عاشره وباشره كامثالنا يشهد بما
شهدناه فلما كان ذلك مدحه الخادم مشافهة ببيت شعر على لسان
الصفي الحلي حيث قال شعر لذنابه فوجدنا من مناقبه ما لا تشاهده الابصار من
الخادم بذلك من عاشره وباشره في زمانه الى يوم تاريخه فلما سمع
المرحوم ذلك من خادمه تبسم ثم قال كل ذلك ظنكم في الحقير المذنب
الخاطي جزاكم الله عنا كل خير ثم اخذ في الدعاء للخادم تارة
ثم بالاستغفار والاعتراف تارة ثم بالحمد لله والشكر لوالديه تارة ثم انه
قال بعد ذلك في معرض شكر الله تعالى وحسن الظن فيه من الناس
بغير استحقاق ولا عمل يستوجب العبد الحقير ذلك حاكيا عن نفسه
قال يحكى عن رجل فاخوري نزل بقرية يبيع فخاره فباع ما باع ثم
حمل بغلته ما بقي من الفخار واذا بامرأة تقول له حط عن بغلك الفخار
حتى نشتري فاما باذلك وهم على المسير فقالت ان كان للفلاني سر
لا يفوت بغلك حتى يتكسر الفخار ففي الوقت حطم البغل الى خلف
والى قدام ورمى الفخار فتكسر فقال صاحب البغل لا اعهد هذه
الخصلة في بغلي ابدا ثم تبسم المرحوم بعد كلامه هذا وقال ما قاله
من الاعتراف وخفي لطف الله به واما الخادم الحقير فانه عاشر
وباشر ورافق وجالس اعيان مشايخ الحلبية والشامية معاشرة محبة

ومودتهٖ والنفاق فما رأى للمرحوم شيخه نظيرا في سلكه ولا في اوصافه على التمام والكمال فوا شوقاه بل فوا وجداه بل فوا حسرتاه على رؤياه ورؤيا امثاله السالكين السالفين والسابقين الى دار النعيم فنسأل الله المنان أن يختم لنا ولمسلوخيناه واخواننا بخاتمة خير وقبول ورضوان انه رؤوف منان

ومن آدابه رحمه الله تعالى انه كان اذا اتى عليه حالة تحرك غضبه بيان في وجهه المنور بالايمان الغضب ثم انه يتكلم ويدخل يديه في العمامة ويسكت هنيهة حتى يكون قد اخذ وغيه ثم بعد ذلك يتكلم في تلك الحالة بكلام موزون مضبوط بتمييز صحيح مثل الحكيم الذي يوضع الدواء في محله فيكون الشفاء بعده فيريح ويستريح فهذه كانت اخلاقه

ومن آدابه رحمه الله تعالى في ترتيب ما كله انه تكلم يوماه قال تفكرت بيما فرعه السيد قدس الله روحه في الأكل أن لا يأكل الانسان الا بعد تناول المعدة من الطعام فاستدللت على ذلك بتحريك حواس في الباطن فتركت الترتيب فيه وصرت انتظر العلامة المذكورة متى حدثت أكلت ليلا كان أو نهارا فمرارا كنا نسمع حواسه تضرب عليه من زيادة الجوع فيأكل عندها وكنت في بعض الأوقات أدخل عليه بطعام اعدّ له في وسطية معدة لطعامه مقدارها فنجان كبير تسع مقدار اوقية طعام او اقل او اكثر فيكون ذلك غداه

وكان لا يأكل

وكان لا يأكل قدام أحد إلا القليل من الناس قصد ستر حاله، وكان يتكلم
عن رجلين من الزهاد إنهما ترافقا في السياحة، فلما كان ميعاد أكلهما
جلسا ليأكلان، فأخرج أحدهما من جرابه كسيرات يابسات مختلفات
الألوان، وأخرج الآخر من جرابه خبزا حسنا ملفوف فيه دامات لذيذة،
كان المرحوم يقول كزواد بدنا، فالتفت إليه صاحبه وقال له إنك لن
تنجح، فكان المرحوم يقول ونحن بطوننا لم تدعنا ننجح، وتكلم
مرة في معرض ذم الدنيا وفضولها وكون الناس تعلقوا بها واشتغل
عن بعض ما هو بصدده، فقال على أيش هذا يكون ويصير منا المملوك
الحقير يحتاط في مدين قمح ورطلين دبس ورطلين [illegible] زيت يكفوني
سنة، وكلامه صدق صحيح بما كنا نشاهده عيانا منه، وجملة
الحال أنه كان رحمه الله تعالى جبارا على نفسه لا يرحمها ولا يحنو عليها،
فطوباه ثم طوباه بما حصل عليه من النعيم السرمد، ومثله يقتدى به ولمثله
فليعمل العاملون، وكنا يوما جالسين مع المرحوم نقابل في مكرم،
فوصلنا إلى الحساب المعلوم، فقال الحقير خادمه المأثور عن بعض المشايخ
إنه وجه في بعض مصنفاته على التوبة عن الذنب العظيم الكبير وأحضر
على ذلك شواهدا كثيرة من الكتابين، فلما سمع المرحوم من خادمه هذا
الكلام تحركت عنده الحمية الدينية وتلون، وهكذا كان سمته عند ذكر
المنكر الذي يقدح في الدين، ثم إنه التفت إلينا وقال ومن أعلمنا إن هذا
كان خاطر خامس الأطهار صلوات الله عليهم، ومن أين معلوم أن

نجاب في هذا الموطن عن التوبة عن الذنب العظيم والسيد
العظيم صلوات الله عليه سد هذا الباب في رسائله الشريفة في غير موضع
عمق ووقع في إحدى الكبر نبين وكذلك السيد الجليل خامس الأطهار
صلوات الله عليه في رسائله الشريفة للبنات وغيرهم سد هذا الباب
وأتى باللعنة وما استكفا حتى أتى بالتسخط من الله وما استكفا
حتى إنه استشهد الباري تعالى عن نفسه الشريفة بالبراءة ممن خالف أمره
وكذلك أئمتنا السيد الأمير قدس الله روحه ما فتح فيه باب وكذلك شيخنا
الشيخ بدر الدين رحمه الله تعالى ما فتح فيه باب ولا عمر إذا دخلنا في فتح
هذا الباب الخطير ولا نطابق أحداً على فتحه بالجملة الكافية ولا نأمر
بفتح باب سدوه موالينا وساداتنا فقال له خادمه الذي فتح فيه
هذا الباب كان أهل فضل وعلم فكان جوابه رحمه الله إنه قال
العلم شاركت فيه الأبالسة ثم قال نعم ولا ننكر أن التوبة النصوح
إذا كانت مستوفية الشروط إنها ما تغفر الذنوب ولكن من
أين لنا بها وهي المبنية على تلاف الجسم بالجوع والظما والسهر
والسواح في الجبال والبكاء والخوف والاندعار وما كانوا يفعلوه
بأنفسهم الزهاد سلاك طريق الآخرة وهنا ذلك مما لا يسع
المكان شرحه ثم سد هذا الباب واستعف ثواب أهل زمانه بالاختلفة
إليه ممن مضوا من زهاد العصر القديم ومشوا على ذلك مشايخ عصره
رحمهم الله تعالى والآن بحمد الله وشكره أسيادنا الموجودين ماشيين

على

على ما مشى عليه الأسياد الماضيون أبقاهم الله تعالى • ومن آدابه
في تشرفه غايته رحمه الله تعالى فيما صار في زمانه أن رجلاً من مشايخ
عفره تزوج امرأة غير بالغ بلا ضرورة لرجل من الإخوان • فصار
في ذلك عليه تعقيب من أعيان ناحيته ما وصلوا القضية مع الخادم
إلى المرحوم في حضرته • فسكت عليها وكان من سمته التأني في
الأمور وسعة مساوي للإخوان • فقد رأى أن الطاعن والمطعون
عليه توجهوا إلى زيارة المرحوم • فلما صاروا في محلة • التفت إلى الرجل
بالجلالة • وقال له بلغني أنك تزوجت فلان امرأة غير بالغ صحيح
ذلك • فقال نعم لكن الامرأة ابنت سبعة عشر سنة • فقال له المرحوم
لا يحل زواج امرأة • ولو إلى سبعين سنة إذا لم يظهر احتلام من
الجهتين إلا لضرورة عينتهما السيد في شرحه مع عدم الجماع •
لأن الله تعالى ما حلل الزواج إلا للولادة • لأجل بقاء النوع البشري •
فقال الرجل أنا أخذت من كلام السيد في قوله الاحتلام أو خمس عشر
سنة • فقال له المرحوم إن رسمت ذلك في كتب الميثاق • ولأن ابن
خمسة عشر سنة يكون قد كمل تمييزه فيجوز التصادق
عليه كتب الميثاق ولو لم يكن بالغا لأنه قد يكون في الرجال
والنساء من لم يحتلم في عمره كله • وإذا كان الحال على هذه
الصيغة يكون من لم يبلغ بعقوته كتب الميثاق • ويبقا له على الله
حجة • وحاشا الله • وتنزيه عن والشرايع سوى • لأنهم يزوجون الرجال

ولو لم يحصل احتلام وكذلك زواج من لم تكن بلغت من النساء
بحيض التاسع فيه شريك للزوج فيما يحصل بينهما لغيظ الولد وكل
هذا خطأ صريح لان زواج الغير بالغ لا يحصل منه نتيجة ولا
مولود وذلك حرام ثم سكت هنيهة والتفت الى الحاضرين وقال
لهم الشيخ بنا على حبل اعنا شرح السيد لكنه غلط ان اجملتم بغير
مسامحة ومن هنا الى هنا بالكلم بقي بغير ذلك واطلق الكلام
فلم يترتب عليه [illegible] لغد او لا يوم ومما صار في زمانه رحمه
الله تعالى واعاد علينا وعلى اخواننا من بركاته ان رجلا جاهلا رمى
امرأة خيرة كانت في جوار المرحوم بكلام مقطع فاحضر الحرمة الى
قدامه مع حريمه وسالها عن ذلك وكان جوابها ان هذا شي ما
صار ابدا فقال لها حتى نسال عن هذه القضية قالت اسال الى اخر العمر
ان طلع لهذا الكلام حقيقة انا اكون تحته ومسك الكلام
عنها في الواجب ثم انه بحسن سياسته الكاملة ارسل من قبله
رجلا من الاخوان ذات عقل الى ذلك الرجل في خفية واجتمع معه
فقال له ان الشيخ يسلم عليك وباعثني اليك عندك في قضية فانخذل
الرجل الجاهل وقال من اكون انا من الناس حتى يسلم على هذا الشخص
الفاضل وقال ما قال من الاعتراف ثم قال له بلغ الشيخ عنك انك
تكلمت في فلانة ما هو كذا وكذا فان كان ذلك صحيحا يريد منك
تعرفه وان كان غير صحيح تعرفه فلما سمع الرجل ذلك تزعزع

من

من ذلك ونفظ طوقه وقال حاشا الجوهرة من ذلك وحلف له أيمانًا
عديدة أن هذا ما صار مني بالفعل بل صار بالكلام وسبب ذلك أني
نزلت في الضيعة الفلانية وكان معي بضاعة فاشتروا منها أهل
تلك البلد ما تيسر ومضوا وكانت تلك الحرمة في الضيعة فبعد
ساعة وإذا كل من هو راجع إلي بالذي اشتراه مني فقلت لهم
ما السبب في ذلك قالوا فلانة قالت أن رزقك حرام فهاج طبعي من
ذلك وقلت ما قلت بالكذب لا بالصدق يا فلان مرادي منك تقبل
لي أيادي الشيخ الفاضل وتقول له عني إن هذا ما صار مني بالفعل أبدًا في
حق هذه الحرمة الجوهرة الأعلى حقيقة ما قلت لك فعاود الرجل أعلم
الشيخ بما قاله الرجل الجاهل في حق الحرمة ففي وقته تكلم معها
بلا يمين ودام على ذلك إلى آخر عمره هذه كانت سياسته رحمه
الله تعالى ومما صار أيضًا في زمانه أن رجلًا من الإخوان كان
واصلًا عنده فتزوجت امرأة من حريمه بغير رضاه ولا حضوره لعذر
كان مقبولًا عند المرحوم فقبل عذرها وأمر بزواجها بلا عتب
ولا ملامة فلما علم الرجل بزواجها حلف أنه ما عاد يكلمها ولا يدخل
إلى عندها عمره كله ثم مسك نفسه عن كلامها مدة وحاله سالكًا
مع المرحوم وغيره فبعد ذلك بمدة عن له في النزول عن يمينه وأرسل
إلى الشيخ رجلًا من المشايخ يشاوره عن رجوع الرجل عن يمينه
وبعد ما حكى المرسال إلى المرحوم ما حكاه الرجل فقال لا

يصيبوا ذلك مني ولا أصيبوا شريكه في خطاه بل اذا نزل الرجل عن يمينه من تلقاء
نفسه نعوذ نترجم له بعد ما يلهمنا الله تعالى فاعلم الرجل بذلك فتوجه الى
المرحوم ونزل عن يمينه من تلقاء نفسه فترجم له بنصف سنة ومشى ذلك
على هذا القانون في زمانه وبعد ذلك صدر من امرأة في زمانه كانت
تقرأ القرآن ما صدر من الرجل المذكور فتقاصصت فقاصصه وزنا بوزن
ومما صار في زمانه ايضا ان امرأة عاقت رجلها مع نصراني وهربت
معه من بلدها الى بعض النواحي فتبعوها رجالها جهالا ومنهم رجلا عاقلا
فوجدوها ورجعوا بها فقالوا الجهال للرجل العاقل وكان خالها انصرف
عنا ففارقهم الرجل وتوجه الى عند المرحوم فوصل اليه عنده الى بعض الكهف
باكيا محزونا حيرانا متشكولا على نفسه من هذه المصيبة التي نزلت به
فقص له قصته من اولها الى اخرها فرثا له وشفق عليه ثم قال له لما
هربت الحرمة وخرجتم في طلبها ما علمتا ان اقاربها الجهال اذ لقوها
يعدموها فقال نعم ما خرجنا من البلد وراها الا وانا اعلم بذلك قال
له المرحوم لو تقول غير ذلك ما صدقناك يا رجل انت وقعت في مصيبة
مشكلة لا المشاركة في القتل طيب ولا القعود وعدم الغيرة طيب
وامره بالمسك ومضى الرجل واما الجهال المشهور عنهم انهم جعلوها
اشارة للقواس واعدموها واما الرجل فغاب عن المرحوم مدة واغلب
الظن انها فوق سنة او اكثر او اقل ثم عاد الى المرحوم باكيا حزينا
فامره يقرا في كتابه واطلق التخيير فيه هذا ما احاط به ذهن الحقير

الخادم

الخادم وقيل ان المرحوم تكلم معه ومشي حاله والله أعلم لأن المدة قد
طالت وكان الشيخ الفاضل قابل بين النصين الصحيحين عن
سيد الخلق صلوات الله عليه في الرد علي النصيري لعنه الله في القتل
عمدا واستحسانه وعدم الغيرة علي العيال محارمها تؤول الي الخروج
من الايمان والدخول في مذهب الطائفة الخرمية وان القتل عمدا
يؤول استحسانه إلي الكفر بالله والشرك به اعاذنا الله من الوقوع
في الحالين ونسأله العصمة من ذلك بجاه سيد المرسلين وكان
المرحوم استخف ذنب الرجل كونه ما شارك في قتل الحرمة لا
باليد ولا بالنية وقبل عذره في الغيرة علي حرمته والحمية عنهم وان
ذلك من أخلاق الكرام والمرحوم رحمه الله تعالي كان حكيم وقته
وعقله راجح وأمره مبني علي فصول المعلوم الشريف ومما صار في
زمانه وشاهدناه أن رجلا من الاخوان قصد بعض المشايخ في قضي
حاجة وكان معه الحقير الخادم وكان الرجل ضعيف التمييز خفيف
المنزلة في المعرفة إلا انه كان سالكا وكلم ذلك الشيخ في قضي
حاجته فما رد له جواب فيها علي خاطره وخرج من عنده وهو مغتاض
فالتفت الي الخادم وقال له يعجبك هذا الجواب الذي رد به لنا هذا
الخبيث فانتقل الكلام الي المرحوم من غير الخادم وكان جالسا
بين جمع ثقيل فقام من بينهم وأومأ بيده الكريمة ان لا احد يقوم
ومر علي الخادم فوضع يده علي كتفه ومشي قدامه إلي الخلا ثم جلس

وقال له اجلس فجلس ثم قال بلغني ان فلان قال في حق الشيخ فلان
إنه خبيث صحيح صار ذلك قال نعم لكنه ما قال خبيث بالثاء
بل قال خبيث بالتاء والخبيث المطمئن فقصد الخادم تلطيف العبارة
في حق الرجل فما عدا كلام الخادم علي المرحوم بل إنه قال اولاد
المدن يجعلون الثاء تاء ثم قال ايجوز من هذا الرجل ان يجعل هذا
الجوهرة خبيث والخبيث هو المراد وأتي بالآية الكريمة وترجمها
ثم ترجم له سنة كاملة كنا في وقتها نخمن انه اضاف اليها من
غير ما ذكر نحو ثلاثة اشهر او اربعة اسوة غيره بسبب امور شرحها
يطول في هذا المحل ومما صار في زمانه رحمه الله وجاوزنا به في الآخرة
كما كان في الدنيا ان رجلا من الاخوان كان شيخ زبتي رشيد
نعرفهما فانكر علي شيخه امرا ليس يعرف مقصد الشيخ فيه فقال
إنه ما يتكلم معه اي مع شيخه مدة طويلة فبلغ المرحوم ذلك
فأمر رحمه الله ان لا احد يتكلم مع المنتجب او يمشي الي شيخه
ويتطلب منه حتي يرضي عليه هذه كانت سياسته مع المشايخ
والمستجيبين مثل حاجات الكبير من الصغير حسب رسوم العلم الشريف
فالتزم ذلك المنتجب بالمشي الي شيخه مدة حتي رضي عنه ومما
صار له رحمه الله تعالي انه كان مختلي في بعض القرا في زمان
المرحوم شيخه الشيخ بدر الدين فصار من رجي في حقه كلاما محرما
وحاشاه منه فبلغ ذلك شيخه فما التفت اليه فقيل عنه رحمه الله تعالي

إنه

إنه ما عاد في عمره كله دعس في أرض تلك القرية دعسة واحدة
امتثالا لأمر سيده الشيخ نصر في حراسة نفسه الشريفة فهذه كانت
في نيته وأمره في تنحي الإنسان عن مضات السوء ومداخل
الظنون. ومما صار في وقته رحمه الله تعالى أن رجلا نزل
في القرية التي كان المرحوم فيها وكان مع الرجل حرمتان فيهما ملام
ما هو مليح فعلم الشيخ أباصا بحربهما فعزم على تطفيش الرجل وحرمه
من البلد عنفا وصمم على ذلك فأوصلنا خبرهما إلى الشيخ فاغتبن
من هذه السياسة وقال السيد الجليل زيدان كان المفسق التي فيه
النساء الفاسقات ملاصقا لمكانه وتحمل ذلك وهو قادر بنفسه منه
كان يطيرهم من المفسق فلولا له يدبر هذه القضية بالسترة واللطف
والتأني غفل وشاع الخبر بعد موتهما ويقع في الخطر كما علمناه بما قاله
المرحوم فقبل وتلطف في الظاهر ولم يجل عن ذلك حتى طيرهما
من البلد على سلامة. ومما صار ووقع في زمانه رحمه الله تعالى
أن الإخوان كانوا يتحدثون في خلطة فيما بينهم فأفصح الخادم
إلى المرحوم صنيعته على ما قيل أن تهمة الشيخ نصر كانت في
أعينه فما يكون عجب إن الله تعالى عاوده إليها في قميص السيد
الأمير قدس الله روحه حتى أقام الحجة على أهل العصر إلى القيامة
فكان جوابه رحمه الله للخادم ما في عجب في ذلك الشيخ نصر أحضانا
الله ببركاته كان مقامه كبيرا والسيد الأمير كذلك وما

نفا هذا الخاطر ثم قال له الخادم يا سيدي والداعي عمار رضي الله عنه ونفعنا
بمركاته كانت مصيبته في منزل حنف ابن شيب في الشعيرة
في حارة من بلدكم فما يكون عجبا ان الله تعالى رده إليها في قميص
حضرة الشيخ أبا فلان عن نفسه الشريفة فلما سمع ذلك من خادمه
وكانت حادثة نزلت به ثم أخذ في الاعتراف والذلة والمسكنة
والتبخس بنفسه حتى انه قال ما كنت اصلح ان اكون انقل حذاه
من اين الى اين لا يمر هذا في خاطركم أبدا وكنا نسمع من اعيان
مشايخ عفره فوق ما شاهدناه منه من المقام الرفيع يقولون
ويعتقدون ان لو كان الشيخ الفاضل في الوقت المعلوم لكان داعيا
من الدعاة لما ظهر وبان منه من السلوك الدقيق والهمة العالية
والآراء السديدة والعزايم الشديدة في أداء ما أمر وابه حدود الله
في نفوس صلواتهم الشريفة وأما خاطره رحمة الله تعالى في دعاة الوقت
المعلوم السيارة بالرسالة إن كان بدوي أو سندي أو عجمي أو
مغربي أو ما شاكل ذلك على كل واحد منهم مقامه عظيم ولو كان من
عالم المساواة لأنهم اباعوا نفوسهم الكريمة في مرضات مواليهم وتركوا
كل ما كان بأيديهم وأوقفوا أحوالهم تحت القتل والسب والطرد
وغير ذلك فأبق لنا بهذا المقام الرفيع وكان المرحوم الشيخ
أبا صالح يعتب على الشيخ ابو الخير بحضور المرحوم في كون الداعي
يشلح بعض ثوابه ويروح الى عند النشردمة وهو مستعد للقتل

وما يرح

وما يروح معه ويقول يا عيني عليه أما المملوك كنت تروح معه
ولو صار في كيف ما صار وكنت أقول لهم كذا وكذا من باب
الملامة للخلا في سيدهم وارتكابهم المناكر فكان المرحوم
يتبسم من كلامه وتراميه وحميته الدينية ثم قال المرحوم
لا نعلم ما كان مقصد الشيخ أبو الخير وما تكون همته بهمة
واحد منا وأيش همتنا عند همته والدليل على أنه خاف من سطوة
الشريعة وصار تحت الملامة كون سيده وسيدنا يقول شيخ عمار
إنه عند ابن جندل دلالة صريحة أن نكون تحت هذا الكلام ملامة
عليه وكنا نتذكر حضرة المرحوم في مشايخ الكشف فيقول
ما نطقت رسائل العلوم الشريف بأحد إلا وهو صاحب مقام محمودا
كان أو مذموما ومرة كنا عنده في جبل في كهف في زمان
القيبا فكنا نترصد عليه خفية في الليل الخادم ورفيق لي
كان صالحا رحمه الله كي نعرف كيف حرفته في العبادة فكان
ما يهجع في ليله إلا قليلا بصوت خفي منكسر محزون تارة
يتلو في كتاب الله العزيز بنغمة خفية وتارة ما نسمع له نغمة
ولا ندري كان يبكي ولا ندري كان [illegible] يحاسب نفسه ويعاتبها
لا ندري يتفكر في ما مطلوب منه هذه كانت حرفته في العبادة
في ليله كقوله تعالى عن الصالحين جعلنا الله تعالى منهم بجود سيد
المرسلين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم

يستغفرون هذا كان دنيا انه الى الشيخ رحمه الله تعالى ثم ينهض قائما
يصلي صلاة الصبح ويورد وردا مختصرا ثم يأخذ له راحة الى طلوع الشمس
ثم يجلس لقراءة فرضه فكنا نتوجه الى عنده فيقرأ كلمة كلمة وذلك
بخشوع وسكون واطمانينة مع مذاكرة الى ان تفرغ قراءة الفرض
الى قرب نصف النهار ثم نخرج عنه وكان رحمه الله تعالى يكره النغمة
القوية في القراءة والهرج والجزلة فيها والمسابقة والمماراة ويعد
ذلك ضربا من اظهار القوة والرياء بل تكون القراءة بحسب ما تسمعها
الحاضرون ولو يكون في راس جبل لاخذا امرين احدهما ان القراءة
بالصوت الخفي والثاني منهما تولد الخشوع في قلب القاري والمستمع وغير
ذلك والثاني الصيانة للعلم الشريف واتباع العادة هذا خاطره رحمه
الله ومشى عليه حتى ان مرة كنا معه في راس جبل عال جدا فالتفت
الى الخادم واحسن وتبسم وسمى وبدا بقراءته نوبتج سهل فكان
القريب منا لا يكاد ان يسمعنا ومرة كنا غادين عنه في البرية
فوصل الى عنده شيخ فاضل ومعه ضربه شباب درش قد دخلوا الى عنده
واطلقوا القراءة باصوات قوية ومسابقات بخلاف ما في طبعه
فكانه تضايق من ذلك ولم يفعل بكسر خاطرهم فلما حضرنا
عنده عند الغروب صار يقول لنا اين كنتم عني جاء الى عندنا
الشيخ فلان ومعه شباب درش وصاروا يقراوا باصوات
مرتفعة ويتسابقون فضاق صدري من ذلك فقلنا له الليلة

نتنظم

تنظم القراءة علي خاطرك إن شاء الله تعالى فلما كان في وقت التهجد
أشار إلينا أن لا يقرأ إلا اثنين لا غير فتقدم الخادم ورجل من
الشباب فقرأنا قراءة علي خاطره ممن يقتضي المرحوم لذلك وكثير
من مشايخ وقته ساروا علي هذه السيرة وبالحقيقة أهل الزمان
بكبرائهم ثم إنا كنا نسمعه في مرضه الذي توفي فيه يعتذر إلى
الله تعالى ويقول أنا تعرضت للدنيا وعملت لي طاحون ودعوة
كرم فجازاني ربي بمنه [illegible] الرحمة التي أنا فيها قال بعض السواح
لرجل طلب منه موعظة لا تتعرض للدنيا فإنما تعرضك للعطب
وأيضا كنا معه يوما في ذلك الكهف المذكور بعينه فخرج منه إلى
الخلاء ومعه خادمه ورفيقه الشاب فجماعة من الإخوان في طلب
تحويش اللوز البري وكان موجودا حول ذلك الكهف وكان رحمه الله
تعالى له رغبة في الأكل من مباحات البرية سمت طلاب طريق الآخرة
وكانوا يستخرجون له من تلك اللوز المر زيتا حلوا يأكله في طعامه
عوضا عن زيت الزيتون الجوي رغبة في حلاله وكان أيضا يجنيه
زيت زيتونه بري يحوشه الإخوان له فيأكل منه كل ذلك ثمرة
إخلاصه مع الله تعالى وكان تلك اللوز موجودا حول تلك الكهف مستوي
يابس فصاروا الجماعة يحوشون اللوز ويرمونه قدامنا ونحن والمرحوم
نزيح القشر عنه فالتفت إلينا رحمه الله تعالى متبسما فقال بلغني عن
اللوز بحكك أحد إنه قال إن للوز شيخا إذا وقع لنا فيه كرة مالك

وأنا أوصيكم إن قدر الله تعالى علي وعلقت حرام حرام علي من يجبر
علي فرش ولا ميرية الروح مقهر منها والجسم يفعل به كيف ما شاء
وخلاصي في ذلك ثم تبسم ثانيا وقال ما أمثل قدوي عليه إلا كفرس
علي راعي معزا ومع هذا الشرح كله عن له خاطر في النزول إلى الجلدية
وكانوا عمروا له الخلوات المعلومة قبل نزوله فلما عزم علي النزول
إليها عن له خاطر أنه ينزل ماشيا ولا يستخدم مركوبا أو يعجز
فنزل ماشيا وصحبه خادمه المعلوم حاملا له زوادته في خرج صغير
وفيه قدح فيه قدر نصف رطل عسل بشهده ونحو خمسة وعشرون كعكة
برسم غذاه وقدح صغير فخار برسم شربه وكان رحمه الله تعالى
يقول ليس العسل من مأكولنا لكن نأكله لأجل حلاوته ونفعه
ثم مشينا علي مهل مستقيم وصعدنا الجبل العالي فلما استوينا علي ظهره
حمد الله وشكره واستفتح وأتى بما ذكرناه أولا ثم وصلنا إلى محل أخيه
الكبير رحمه الله تعالى فطلب منا كسر يوم ويكون رفيقنا فأجبناه إلى ما
طلب ومشينا ثلاثة علي مرضات الله من مكان إلى مكان إلى أن
وصلنا إلى المدينة بمعونة الله وتوفيقه فتبعه إلى المدينة ناس كثير
من أعيان أهل البر يتنعمون فيها للالتماس من بركته فمشي المرحوم
والمذكورين علي سرور ورباضة وتخفي رجلا من الإخوان مروءة وصار
يملأ موبة للمرحوم برسم شربه من نبعة يقال لها عين علي خارجة
عن فصاطل المدينة فصار من قال له أن الرجل يأكل من خبز السوق

فامتنع

فامتنع المرحوم من الشرب من ذلك الماء فكان اخوه الصافي بعد
ذلك بجملاله فما صفت تلك الشتوية حتى توفي المرحوم الشيخ
ابو علي سيف الدين الى رحمة الله تعالى فاخذ المرحوم الشيخ الفاضل
عليه وجد عظيم وقال انثلم من الايمان بموته ثلمة عظيمة
وكانت وفاته رحمه الله تعالى من محن الزمان وبعد قليل وانجمع
المرحوم وانقلب السرور نكدا بعد ان كانت سرور وشتوية منورة
بتلك السادات ولما حكم التربيع عاود المرحوم الى القرية فلحقه
خادمه وودعه وسافر زايرا الى بلاده فصيف هناك وفي اول فصل
الخريف عاود وصحبه مشايخ بلاده الخمسة قاصدين زيارة المرحوم
فلما وصلوا الى المدينة اقاموا فيها مدة يسيرة ثم توجهوا مع الخادم
الى زيارة المرحوم الى الجبل وصحبهم اعيان المدينة ونواحيها وكانت
بهم وبالمرحوم اوقات مباركة نيرة زاهرة فواشوقاه الى تلك الاوقات
والى من كانوا فيها فاقمنا عند المرحوم نحو شهر في سرور وهنا ثم انا
اشتقنا في النزول الى المدينة نشتي فيها بسبب طيب الوقت وكان في
المدينة ونواحيها اعيان راحوا الجميع الى رحمة الله تعالى وكذلك كانت
شتوية سرور فلما حكم فصل التربيع عاودنا الى عند المرحوم فقطنا
عنده فوق شهر على مذاكرة وسرور ثم ودعوه وعاودنا الى المدينة وسافروا
وسافروا المشايخ الى بلادهم بالسلامة فصار بعد رواحهم يبعد من
تخلف عن بعضهم من اربعة اشهر وثلاثة اشهر ويقول هذا جزا من

تخلف عن محافظته هو لاكي التادارت وداوم المرحوم بعد رواهم
نحو سنتين بتعلل وهو على عادته في أكله ونومه وعبادته
فصدف ان المجاورين للمرحوم بيتوا على بعضهم بعض في شغل جسماني
له فقال الخادم اعلموني غدا حتى أكون معكم فقضوا الشغل
وما اعلموه فعاتبهم الخادم على ذلك فقالوا أعلمنا الشيخ بذلك
فقال لا تعلموه لانه متنعم وصنعنه لطيفة فعاتبت المرحوم
على قلت إعلامهم لي بسبب ما قاله المرحوم لهم فقال أنا قلت لكم
ان فلان متنعم قالوا نعم فقال للخادم أنا ظلمتك أنا بسبب
القعود في الظل متنعم أكثر منك ابعد لي فصرت أدخل عليه وادعي
له بالمسامحة فما أمكن ومسك على نفسه مدة لا اعلم قدرها
ودخلوا عليه يوما ناس من المكرمات وكان صدره ضيق من
الناس والتعلق بالدنيا وأهلها ثم انصرفوا عنه فندم على كلامه
لهم رحمة الله تعالى فدق عليهم الحائط فجاؤا إليه فقال أنا ظلمتكم
ترى في غيبة الله صار ما غش فيه سامحوني ابردوا ذمتي وكان في
فراشه فقال لو كان لا ديتا نفتيل اياديكم لقبلتها ثم ارته
أخي على اللحاف فقبله نيابة عن ايديهما وفي آخر السنة التي توفي
إلى رحمة الله تعالى لحقه قلق كثير من ضعف بدنه من الجوع ومن
السهر ومكابدة العبادة ونالم منه كثيرا ومع هذا كله صابر
شكور لا يشكو ولا يئن ولا يتعلل بالأكل ولا بشرب مثل

الناس بل هو على أسلوبه مدة [redacted] عافيته وكنا نسمعه في الليل
والنهار يتطلب من سيده ويقول سيدي إن شاء لك أن تبقي على
عقلي والجسم افعل به ما شئت وكانوا الناس يعودونه من
كل ناحية وكان قد صار من ضعف بدنه وخراب رأسه
قليل التمييز كذا ذاك والجماعة يعودونه ننزلهم في المنزل المعد
للضيوف ثم يدخل إليه خادمه يعلمه في الزوار وهو ملازم الفراش
ومعلوم كيف حال المريض فيستأذن منه الخادم ويأخذ عمامته
عن رأسه ويضع الخادم عمامته على رأسه الشريف إلى بين ما يلف
له شاشه ثم يرد عمامته الذي على رأسه فيقول له بعد الدعاء
والتشكر له كأني الساعة شبت الهوى وكذا كثيرا رأيتنا ذين منه
الخادم في حل عبنيه وتسريح [redacted] كريمته الطاهرة بالمشط بيد
الخادم ولباسه لا يفتر بالدعاء والتشكر له وسبب ذلك من [redacted]
الضعف الكثير صاروا يديه يرجفون وما يقدر يحتبط بهم المشط
وكذلك عدم مبالاته بجسمه الطاهر ومجاورته وقبوله لخاطره
ثم يقول يا بعدي هذه الة ترابية هذا كان كلام المرحوم وأما
مقصد الخادم شفقة عليه ورأفة ومحبة ومدخلا عليه وحتى لا
يرى أحدا عليه هوانا ثم بعد ذلك يخرج الخادم إلى الزوار ويأمرهم
بالدخول ويدخل الخادم قدامهم للسلام عليه فيدخلون ثم يسلموا
عليه فيظهر لهم البشر والتسهيل والترحيب والتودد رحمه الله

علي جاري عادته فيلتمسون منه البركة ثم يخرجون عنه وهم يحبون
يحمدون الله تعالي ويقولون الشيخ طيب ووجهه منور ونحو ذلك والمرحوم
رحمه الله كانت معاينته جميلة وكان حنطي اللون عيناه في غورة
حواجبه سود نيس وجهه الشريف منورا مضيئا يتلالي بالنور وذلك كما
قيل عنه لما سئل بعض اهل الفضل ما بالنا نري العباد احسن الناس وجوها
فقال لما خلوا بالرحمن فكساهم الرحمن وجوههم نورا من نوره وكان
رحمه الله في مرضه يتشوق ويتحسر علي ايام السياحة والكرامة ثم يقول
للخادم ان من الله علي بالعافية وقمت من تحت هذه الرحمة التي انا
فيها نسوح في الجبال انا وانت من مكان الي مكان بقيت هذا العمر ان طبعك
وافق طبعي هذا كان مرامه ويتمنه مرارا كان يتمناه ويقوله وكان
وقت هذا الكلام عمره ثلاثة وستون سنة تزيد قليلا تنقص
قليل وكنا نذيزمه ليلا ونهارا وكان راسه خراب من كثرت
السقوط النازل عليه فنشار عليه اخيه الكبير بالكي في راسه فقبل منه
وكان رحمه الله تعالي من شيمته يحب القبول من مشورة الاخوان
ولا يريد مخالفتهم في الصواب فراح وجاب له رجلا يدعي بالمعرفه
بالكي فاجلسه بين يديه وصار يحمي كف المبسم حتي صار كالجمرة
ووضعه في راسه حتي احرق موضع الكي فوضع ذلك الرجل في راسه
رحمه الله تعالي في تلك الساعة خمس مكاوي والمرحوم متكيف
ثابت في موضعه لا ياتي بحركة ولا يتكلم مع مخافة بدنه

وضعفه

122

وضعفه فلما فرغ فترك يديه ثم حمد الله تعالى وشكره ودخل الى
فراشه فما فاده من ذلك الكي شي وقد ثقل وجعه استحضر نا
اخويه والخادم وجماعة من الاعيان من الحاضرين وكان قد اوصى
وصيته بتفريع متروكاته بخط خادمه فقال عن بعض المشايخ
انه لج عليه في الوصية بضيعة فيه امضيدا مالكه مما دخل اليه
فقال للخادم وهو يكتب وصيته ما في عمري كله صرت على
فرش بسبب ادخاره بل من هنا الى هنا هذا كلام المرحوم
وقت كتب وصيته وصدق فيما قال ما وجدنا تخلف عنه اويكون
عشرة فروش او اقل او اكثر ثم قال للحاضرين من حوله مطلوبي
منكم لا تدفنوني الا في حفل بتحركات حتى لا يعرف لي قبرا وجهد
علينا بذلك قلنا له هذا لا يليق ولا يرضوه منا الناس ولا حكام
البلاد فتعقل بنا الى غير ذلك بعد مراجعة كثيرة ثم قال لنا
ان كان ولا بد يكون الدفن في تربة البلد بسوة ثيوه هين
فاجبناه الى ذلك ثم قال ولا تجيبوا نعوة لاحد وكان رحمه الله
تعالى قد قطعها في حياته حتى كان يبعد من ينعى ومن يمشي
النعوة فقال اوصوا عني ان لا احد يرثيني ولا ببيت شعر
واذا اقضا الله تعالى قضاه في الكتبوا اوراقا وفرقوها ان لا احد
يمشي في عزايي ولا يتكلف بل كل اهل ناحية يعزون
بعضهم بعضا فقبلنا منه كلما اوصانا به ولا نرمناه فلما قربت

منه وفاته رحمه الله تعالى فكان قد قطع الكلام قرب يوم وليلة
وعقله حاضر ووعيه سعة وكان أخوه الصافي رحمه الله حاضنه
ونحن حوله تنتبا لما فرفع يديه قليلا قليلا إلى فوق رأسه وترك
بهما عليه وأدار نظره إلى من حوله واحدا واحدا مودعا ثم إنه لقف
وقضى نحبه إلى رحمة الله تعالى فوضعناه في فراشه وخرجنا من
عنده بالبكاء والحسرات فيا ليتنا يا لهما ركضة إلى الفردوس
الأعلى ويا لهما من مصيبة ما أعظمها ويا لهما من ساعة ما كان
أشقها على الحاضرين فعلى الفور قبلنا ما أوصانا به وكتبنا
ستة أوراق بخط خادمه وأرسلنا بهم رسلا منهم اثنان إلى
حكام البلاد فأحدهما راكب فقال لرفاقه ما كل يوم
يصير لنا أجر مثل أجر هذا الرجل الفاضل وحضر دفنه والآخر
قال فقبول أمر الشيخ أعظم أجرا من المشي في عزاه ثم دفناه
بحسب ما رسم في تربة البلد الذي توفي فيها في قبر أحدث
جديد بلا نواصي ولا تجصيص سمت قبور العباد ومشى
أمره في الناس بحسب ما رسم كل أهل ناحية يعزون بعضهم
بعضا فما صار تكليفا لأحد ولا مراثي ولا فصول رحمه
الله تعالى ما كان أتم مراسيمه حيا وميتا وكانت وفاته
رحمه الله تعالى ليلة الجمعة في ثاني عشرين من شهر شعبان من شهور
سنة خمسين بعد الألف ثم أرسلنا نعزي فيه إلى بلاد حلب

فلما

فلما عزوا فيه المرحوم الشيخ جابر رحمه الله تعالى تمثل وقال

كنت السواد لناظري ۝ فبكى عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت ۝ فعليك كنت أحاذر

ثم توفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعة في ثامن عشرين شهر شوال من
شهور سنة خمسين وألف ثم عاش المرحوم الشيخ أبا جابر بعد المرحوم
الشيخ الفاضل نحو ستة عشر سنة ثم مات بوجع الريح بعد كتب وصيته
بخط الشيخ المحترم الفاضل مؤلف هذه الفضيلة خادم المرحوم الشيخ
الكبير جزاه الله تعالى عنا وعن الموحدين كل خير وكان عز الشيخ أبا
جابر في حياته عادوه أغلب النواحي عقالا وجهالا ومات رحمه الله تعالى
على أسلوبه الذي كان عليه أيام حياته على زهد وورع ثم درج
بعده بالوفاة إلى رحمة الله تعالى أخيه الشيخ أبا صا في بفالج نزل على
عينه بيسك إلى قدميه وكان رحمه الله صبورا شجاعا ثابتا في حياته
ومماته عفيفا تقيا أوصانا في حال وقوعه في وجعه فقال لنا
حرام عليكم إن غبت عن وعيي أن تطعموني شيئا من غير ما يعني الذي
كنت آكله زمان صحتي فعلنا معه ما ذكره وكنا نكلمه
رحمه الله تعالى ونقول له أنت واعي فيقول بلى بخير شديد ما كان
على بدنه وجع وكان أيام حياته إذا دخل على عليل وسمعه يئن
بنهره ويقول له ماذا يخفف عنك أنينك فيفعل بنفسه الأبيه
يا تريد ما كان يأمر به غيره ودام على هذا الحال ثلاثة أيام بلياليها

صابرا ووعيده معه وهو يعالج في سكرات الموت لم يسمعه احد
من الحاضرين شكا حاله بكلمة ولا يقول لنا اجلسوني ولا ادبروني
ولا سمعناه تأن أنينة بل كان رحمه الله تعالى مثل ما يكون
فرقوذا ملقا تحت لحافه كل ذلك ووعيه حاضرا يأخذ خطابا
ويرد جوابا بكلام شديد مسلما حاله لرب كريم بلا اعتراض
الى اليوم الرابع من مرضه قطع الكلام وادرج فيه الى رحمة الله
تعالى بالوفات قبل الغروب وكان قد كتب وصيته بخط الخادم
وامضا بالوكالة فيها اليه. فمثل هؤلاء الافاضل شيوخنا وساداتنا
رحمهم الله تعالى ورحمنا واخواننا المسلمين بهم تحت لواء سيد المرسلين
يجب الاقتداء بهم احياء وامواتا لانه كان سلكهم وكلامهم
في حياتهم ومماتهم عجب عجيب والاقتداء بهم فريضة على من
يعيش بعدهم والخادم عاشر وباشر اعيانا من مشايخ الديار ربين
معاشرة اعتياد باخوة ومحبة وصحبة ما فاته منهم او يكون نادرا
شاذ فما رأى لهم نظيرا في كل ما كانوا عليه وحمد الله تعالى
وشكر رسوله ما فارقوه الا على مودة وصفا ومحبة وطيب خاطر
وتفويض في كتب وصاياهم وما تركوه بعدهم وكل ذلك
بتوفيق الله تعالى وعناية سيد الخلق وامداده وما كتبناه عن
شيخنا المرحوم واخويه من بعض ما شاهدناه عيانا وسمعناه
من الثقاة عنهم وما استوعبنا الغرض في كل ما معنا الا ان

الاطالة

الاطالة تورث الملالة • اللهم إنا نسألك بأعظم الوسائل إليك •
وأزكاها لديك • أن تختم لنا ولمشائخنا وإخواننا بخاتمة خير كما
ختمت لأسيادنا • وأن تتفضل علينا وعليهم بالقبول والرضوان •
وتجعلنا يوم جمع الخلائق ممن ينادي سعد فلان • ولا تجعلنا
ممن ينادي عليه شقي فلان • وأن تعاملنا بما أنت أهله • ولا تعاملنا
بما نحن أهله يا رباه يا رباه • وأن تأخذ بنواصينا إليك • وأن تقربنا
بأبر الأعمال إليك • وأن ترضي مشائخنا وإخواننا التائبين عنا •
كما كانوا مشائخنا الكرام مضوا وهم راضيون عنا • وترحمنا
رحمة تجبر بها كسرنا • وتغني بها فقرنا • وتكفر بها وزرنا •
وترفع بها قدرنا • وتشفعنا بما حفظناه وتلوناه من كتابك العزيز •
ولا تفضحنا بذنوبنا بين خلقك • وتميتنا مستورين تحت ذيلك
الشريف • كما أمت شيوخنا بجاه سيد المرسلين وآله الكرام •
• • آمين آمين يا رب العالمين • • •

بسم الله الرحمن الرحيم تأليف الشيخ الفاضل والقطب الكامل رضي
الله عنه وأرضاه ونفعنا في الدارين منه بجاه نبي اصطفاه ربه واجتباه

جنابك مقرون بعز وهيبة • وبابك مفتوح لكل الخلائق •
أتيت إليه خاضعا متذللا • بأن تعفو عني يا إلهي وخالقي •
وتمن علي بتوبة مقبولة • وترحمني في يوم عرض الخلائق •
اللهم منك يا مولانا السلام وإليك يعود السلام وأنت أحق

بالسلام، ودعوتك هي دار السلام تباركت وتعاليت ربنا الاعلى ذو الجلال والاكرام، صلى الله عليك يا مولاي العقل، صلى الله عليك يا مولاي النفس، صلى الله عليك يا مولاي الكلمة، صلى الله عليك يا مولاي السابق، صلى الله عليك يا مولاي التالي، اللهم صبحك بالخير يا مولاي العقل، اللهم صبحك بالخير يا مولاي النفس، اللهم صبحك بالخير يا مولاي الكلمة، اللهم صبحك بالخير يا مولاي السابق، اللهم صبحك بالخير يا مولاي التالي، يا ربي تسبل علينا سترهم، يا ربي تسبغ علينا نعمتهم، يا ربي تثبتنا بثباتهم، يا ربي تتصدق علينا من صدقاتهم، يا ربي تمدنا بمددهم، يا ربي تهدينا بهدايتهم، يا ربي توفقنا بطاعتهم، يا ربي تمنن علينا برضاهم وشفاعتهم، يا ربي تحرسنا بحراستهم، يا ربي تصوننا بصيانتهم، يا ربي تحفظنا برعايتهم، يا ربي تفيض علينا من فيضهم، يا ربي تنفعنا ببركاتهم، يا ربي تفيض علينا من خيراتهم، يا ربي ترحمنا بهم في الدنيا والآخرة برحمتك يا ارحم الراحمين، سبحان من شق الصباح، سبحان من طير الجناح، سبحان العزيز الفتاح، الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور، اصبحنا واصبح الملك لله، والعظمة والسلطان لله، والعزة والقدرة لله، والذل والفناء لنا، والعز والبقاء لله، اصبحنا على فطرة التوحيد لمولانا الواحد المجيد الحاكم على الاشياء شهيد، وعلى كلمة الاخلاص وعلى طاعة الملك المظفر القائم المنتظر صاحب الغرض والقصاص،

اللهم

اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور
اللهم إنا نسألك أن تبعثنا في هذا اليوم إلى كل خير ونعوذ بك
أن نجترح فيه سوءا أو نجره إلى أحد نسألك خير هذا اليوم وخير
ما فيه ونعوذ بك من شره وشر ما فيه يا علة العلل يا قديم
لم يزل يا مسئول لم يسأل بك فوات الأمل وفي فكرك ينقضي
الأجل اجعلني لديك مقتبلا قبل حلول الأجل يا من وفق أهل
الخير إلى الخير وأعانهم عليه وفقنا إلى الخير وأعنا عليه يا رب
العالمين ربي لطاعتهم وفقنا وبهم فألحقنا وكما رزقتهم
فارزقنا إلهي إني أسألك بتجريد توحيدك الحق وإثباتك المحض
الذي لا يشوبه تعطيل ولا يلحقه تشبيه وأسألك بالأصلين
الأعليين الأنورين والنورين البسيطين والحكمة اللطيفة
وبكل نفس شريفة أن تمن علينا بالعفو والعافية والإخلاص
والخلاص والرضا والقبول وطريق الوصول وأن تعطف
قلوبنا على حبك وحب من يحبك وحب كل ما يوصل إلى
حبك وأن تبغضني في المعصية وفي العصاة المشركين
وتصدهم وتردهم عنا وتنطرف أعينهم عنا ولا تجعل لهم
علينا سبيلا إلا فيما يرضيك ويقربنا إليك وأن تبغضنا
في الدنيا وزينتها وتحمينا من لذاتها وشهواتها بجاه سيدي
علة العلل ومعلولاتها إنك على ذلك قدير وإليك المرجع وللمصير تمت

وقال غيره صلى الله على السيد القائم الهادي الإمام إمام الأئمة وشمس الأمم وبدر الدجنة ومصباح الظلام رسوله وأمينه وخليفته في دينه العنصر الأطيب الأطهر والأصل الشريف الأفخر والمركز الجليل الأكبر الأقنوم الأعلى والمحل الأسنا علة الإبداع ومالك الأصول والأنواع السيد الجليل المفضال والعقل القديم الفعال والحرم الأمين المأنوس والشخص التقي المحروس والروح الزكي الطاهر والقدر القدير القادر والقلم المبين الفاخر الطالع السعيد الزاهر والربال القدوس الطاهر والفنيق الغالب القاهر علة وجود الكائنات وسبب بروز المخلوقات وصفي المولى العلي المتعال المؤيد بروح القدس والعظمة والجلال صاحب النور والصفاء والوفاء والكمال والعز والبقاء والارتقاء والاعتدال ولي الحرم المأنوس ومالك الأنفاس والنفوس غاية المطلوب وأقصا الأماني ومودع سر الرحمن ومعنا المعاني محل الوحي والتأييد وإمام التنزيه والتجريد ولي الحق والتوحيد الجوهر الكامل والشخص الفريد قلم الله وأمره النافذ الساري المنهل العذب المورود والزلال المقيم المحمود والبحر العميم الواسع والحصن الحصين المانع آية من جلال الجبروت وسلالة من جوهر الملكوت وقطعة من نور اللاهوت خلقه باريه بابا للراغبين وسيدا للعالمين وطريقا للسالكين

معلما

وَعَلَمًا لِلْقَاصِدِينَ • وَمَنَارًا لِلْمُهْتَدِينَ • وَإِمَامًا لِلْمُتَّقِينَ • وَسُلَّمًا
لِلْمُرْتَقِينَ • وَقِبْلَةً لِلْعَارِفِينَ • وَفَخْرًا لِلْمُوَحِّدِينَ • وَهَادِيًا لِلْمُسْتَجِيبِينَ •
إِلَى تَوْحِيدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • سَيِّدِنَا وَمَالِكِنَا وَمَوْلَانَا • وَقُرَّةِ أَعْيُنِنَا •
وَقِبْلَتِنَا وَرَجَانَا • وَشَمْسِ بَصَائِرِنَا • وَنُورِ أَبْصَارِنَا • وَرُوحِ مَحْيَانَا •
وَحَبِيبِ قُلُوبِنَا • وَنِهَايَةِ مَطْلُوبِنَا • وَغَايَةِ مُنَانَا • سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ • وَصَفْوَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ
الطَّيِّبِينَ الْفَاخِرِينَ • الْأَقْمَارِ الزَّاهِرَةِ • وَالْمَصَابِيحِ الْبَاهِرَةِ • وَالْأَعْلَامِ
الزَّاهِرَةِ • وَالْحُجَجِ الْقَاطِعَةِ • وَالْأَنْوَارِ السَّاطِعَةِ • وَالْآيَاتِ الصَّادِعَةِ •
وَالشُّمُوسِ الطَّالِعَةِ • السَّفَرَةِ السَّابِقِينَ • وَالْأَمْلَاكِ الْمُقَرَّبِينَ •
وَالْأَئِمَّةِ الْهَادِيِينَ • الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ • الشُّهَدَا عَلَى الْعَالَمِينَ •
صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِهِمْ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ • وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا •

عَلَى قَوْلِهِ فَوَحِّدْ بِعَيْنِ الْعِلْمِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ

تَوَحَّدَ مَوْلَانَا بِعِزٍّ وَقُدْرَةٍ • تَعَالَى عَنِ الْأَشْبَاهِ رَبُّ الْبَرِيَّةِ •
تَفَرَّدَ بِالْجَبَرُوتِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَا • تَقَدَّسَ عَنْ أَوْصَافِ كُلِّ الْخَلِيقَةِ •
بِقُوَّةِ سُلْطَانٍ وَنَاسُوتٍ ظَاهِرٍ • وَلَاهُوتِ مُقْتَدِرٍ وَمَجْدٍ وَعِزَّةٍ •
إِلَهٌ تَجَلَّى لِلْعِبَادِ بِأَشْرَهِمْ • أُنْسًا وَتَقْرِيبًا بِلُطْفٍ وَرَحْمَةٍ •
وَعَطْفٍ وَإِنْعَامٍ عَلَيْنَا وَرَأْفَةٍ • وَجُودٍ وَإِحْسَانٍ وَفَضْلٍ وَمِنَّةٍ •
فَسُبْحَانَ مَوْلَانَا وَجَلَّ ثَنَاؤُهُ • وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَأَجَلَّتِ •
سُبْحَانَهُ مِنْ مَاجِدٍ وَمُقَدَّسٍ • وَمِنْ وَاحِدٍ عَالٍ بِعِزٍّ وَهَيْبَةٍ •

وَالْحَمْدُ لِلْمَوْلَي مُقِيمًا مُؤَبَّدًا • عَلَي دَائِمِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ مُدَّتِي
لَهُ الْحَمْدُ وَالتَّعْظِيمُ وَالْمَجْدُ وَالْعُلَا • عَلَي كُلِّ حَالٍ فِي رَخَاءٍ وَشِدَّتِي
وَنَخْتِمُ بِالتَّسْلِيمِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا • عَلَي سَيِّدِ الْأَنَامِ خَيْرِ الْبَرِيَّتِي
هُوَ الْمُصْطَفَي الْمُخْتَارُ مِنْ بَيْنِ خَلْقِهِ • هُوَ الْهَادِي الْمَبْعُوثُ فِي كُلِّ أُمَّتِي
صَلَوَاةُ مَوْلَانَا عَلَيْهِ مُقِيمَةٌ • وَدَائِمَةٌ مَقْرُونَةٌ بِالتَّحِيَّةِ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مِنْ كُلِّ سَيِّدٍ • جَلِيلٍ عَظِيمٍ سَابِقٍ بِالْفَضِيلَتِي
عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللهِ فِي كُلِّ بُكْرَةٍ • وَمَا لَاحَتِ الْأَنْوَارُ فِي كُلِّ لَيْلَتِي
صَلَوَاتٌ تُتْلَي بَعْدَ فَرَاغِ الذِّكْرِ وَهِيَ هَذِهِ صَلَّي اللهُ عَلَي سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ • صَلَّي اللهُ عَلَي الْحُدُودِ الْعَالِينَ صَلَّي اللهُ عَلَي الْأُسُسِ
الثَّابِتِينَ • صَلَّي اللهُ عَلَي الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ • صَلَّي اللهُ عَلَي الدُّعَاةِ الزَّاخِرِينَ •
صَلَّي اللهُ عَلَي الْمَأْذُونِينَ الزَّاهِرِينَ • صَلَّي اللهُ عَلَي السَّادَاتِ الْمُكَاسِرِينَ •
اللَّهُمَّ نَفِّعْنَا بِبَرَكَاتِهِمْ أَجْمَعِينَ • يَا وَلِيَّ الصَّالِحِينَ وَغَايَةَ الطَّالِبِينَ
وَأُنْسَ الْعَارِفِينَ وَرَجَاءَ الْمُوَحِّدِينَ أَجْعَلْنَا مِنْ عَبِيدِكَ الطَّائِعِينَ
الْمَقْبُولِينَ الْفَائِزِينَ الْفَرِحِينَ الْمُسْتَبْشِرِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَا مَوْلَانَاهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ يَا إِلَهَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ •
اغْفِرْ لَنَا مَوْلَانَا وَلِلسَّادَةِ الْحَاضِرِينَ • وَلِجَمِيعِ إِخْوَانِنَا الثَّابِتِينَ • بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ • يَا مَوْلَانَا وَمَوْلَي الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ٥ صَلَوَاتٌ أُخْرَي
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَي نِعْمَةِ وُجُودِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ
عَلَي مَعْرِفَةِ قِبْلَتِكَ وَحُدُودِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَي مَعْرِفَةِ ظُهُورَاتِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ
عَلَي

ما دمت شيخنا فينا • يزيد علينا يا أرحم الراحمين •

عَلَى تَصْدِيقِ مُعْجِزَاتِكَ وَتَحْقِيقِ بَرَاهِينِكَ وَآيَاتِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى تَحْقِيقِ
أُلُوهِيَّتِكَ وَالتَّصْدِيقِ بِرُبُوبِيَّتِكَ وَالْإِقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّتِكَ
وَالْاعْتِرَافِ بِصَمَدَانِيَّتِكَ اللَّهُمَّ نَوِّرْ قُلُوبَنَا بِأَنْوَارِ تَوْحِيدِكَ وَاجْعَلْ
أَلْسِنَتَنَا نَاطِقَةً بِتَقْدِيسِكَ وَتَمْجِيدِكَ وَتَنْزِيهِكَ وَتَجْرِيدِكَ اللَّهُمَّ
اجْعَلْنَا مِنَ الرَّاضِينَ بِقَضَائِكَ الصَّابِرِينَ عَلَى بَلَائِكَ الشَّاكِرِينَ
لِنَعْمَائِكَ وَآلَائِكَ الْمُقْبِلِينَ عَلَيْكَ الْمُعْرِضِينَ عَمَّنْ سِوَاكَ الْعَامِلِينَ
بِطَاعَتِكَ وَمُوجِبَاتِ رِضَاكَ الْمُتَلَذِّذِينَ بِمُشَاهَدَةِ جَلَالِكَ وَرُؤْيَاكَ
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَوَّلِيَّتِكَ وَأَحَدِيَّتِكَ وَبِعِزَّةِ نَاسُوتِكَ وَبِقُدْرَةِ مَقَامِ
جَبَرُوتِكَ وَبِعَظِيمِ جَلَالِ لَاهُوتِكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيْنَا بِنَجَاتِنَا وَخَلَاصِ
أَرْوَاحِنَا وَحُسْنِ نِيَّاتِنَا وَصِحَّةِ دِيَانَاتِنَا وَأَنْ تُوَفِّقَنَا لِطَاعَتِكَ
وَكَمَالِ مَعْرِفَتِكَ وَأَنْ تُجَنِّبَنَا مَعْصِيَتَكَ وَتُعِينَنَا عَلَى طَاعَتِكَ
وَتُسَدِّدَنَا لِمَرْضَاتِكَ وَأَنْ تَأْخُذَ بِنَوَاصِينَا إِلَيْكَ وَأَنْ تُسَهِّلَ طَرِيقَ
الْوُصُولِ إِلَيْكَ وَأَنْ تَجْعَلَنَا مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ وَأَنْ تُقَرِّبَنَا
بِأَيْسَرِ الْأَعْمَالِ إِلَيْكَ وَأَنْ تُعْطِيَنَا الْأَمَانَ وَحَلَاوَةَ الْإِيمَانِ
يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَيْكَ وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ اللَّهُمَّ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى
نِعْمَتِكَ عَلَيْنَا بِهَذِهِ الْحِكْمَةِ الشَّرِيفَةِ وَالْأَنْوَارِ اللَّطِيفَةِ الَّتِي جَعَلْتَهَا
حَيَاةً لِقُلُوبِنَا وَنُورًا لِأَبْصَارِنَا وَبَهْجَةً لِأَرْوَاحِنَا وَغِذَاءً لِنُفُوسِنَا
وَسَبَبًا لِبَقَائِنَا وَسُلَّمًا لِارْتِقَائِنَا اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا لِقُلُوبِنَا مَسْكَنًا
وَاجْعَلْ طَلَبَهَا عِنْدَنَا أَزْكَى مَغْنَمًا وَاجْعَلْهَا عِنْدَنَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا فِي حِصْنٍ

وحرمنا. اللهم قدرنا على حفظها ودرسها وفهم معانيها وترضا قاء بليتها والعمل بما فيها. اللهم ثبتنا عليها وحنن قلوبنا إليها واجعلنا من المغتبطين بها والمنعطفين عليها وارزقنا حسن النظر في حقايقها ومعانيها. اللهم اجعلنا من المستضيئين بأنوارها والمستظلين بأشجارها والمجتنين من ثمارها والمتفكهين برياحينها وازهارها. اللهم كما مننت بها علينا واسديتها إلينا وابقيتها لدينا وجعلتها نورا بين أيدينا وان تقدرنا على القيام بحقوقها وان تجعلها حجة لنا ولا تجعلها حجة علينا برحمتك يا أرحم الراحمين بجاه سيد المرسلين وحدوده العالمين إنك على ذلك قدير وبالإجابة هذا الدعاء جدير. اللهم يا مولانا يا سيدنا ورجانا يا غاية منانا يا عالم بسرنا ونجوانا أجب دعانا وتقبل سعانا وأصلح مثوانا وبلغنا منانا واغفر لنا خطايانا ومن رحمتك لا تنسانا واجعل الجنة مأوانا وتوحيدك مثوانا ورضاك ملقانا واليك ملجانا وعلى سلم النجاة مرقانا ومنا هدت جلالك رؤيانا آمين آمين يا رب العالمين. تمت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله في ميثاق النساء وينبري مما يدخل الفساد عليهن في ذاتهن ويوقع التهمة بهن وبإخوانهن هذا من الواجب فعله على الموحدين والموحدات وهو من اللوازم الواجبات المقدم ذكرهم في الرسالة والبواقي من النواهي

والآداب

128

والاعتداد بأمرهما والاقبال على الاوامر والعمل بها فرض واجب لان
خلاف الاوامر والوقوف عند النواهي يفسد الدين ويغضب
إله العالمين وحدوده المقربين والله الموفق لمن سعى في رضائه
ويجزل ثواب الشاكرين. فمن كفر بعد إيمانه فسد دينه ومن
جحد وجود باريه فسد دينه ومن اشرك به غيره فسد دينه ومن
الكذب على اخوانه فسد دينه. ومن تكبر على اخوانه.
او بغضهم على غي او هوى او ميل الى حطام الدنيا فسد دينه.
ومن كذب على اخيه المومن او قال فيه ما ليس فيه فسد
دينه. ومن اطلق الذم على غير مستحقه فسد دينه ومن
قصر في واجب دينه او خالف الاوامر وارتكب النواهي فسد
دينه. ومن قصر في حقوق الاخوان ولم يجتهد على محافظتهم
فسد دينه ومن ضن بالعلم والحكمة اي بخل فسد
دينه. ومن توانى في حفظ زاده وزهد في الحكمة فسد دينه.
ومن نظر الى نفسه بعين الميزة على اخوانه فسد دينه. ومن رأى
مع اخيه علما فلم ينظر اليه بعين الرغبة والطلب والاستفادة.
فسد دينه. وان نظر اليه بعين الحسد والمقت له فسد دينه.
ومن حكم الطبايع الضدية من نفسه فسد دينه. ومن
خادع الاخوان واستعمل الغيبة والنميمة فسد دينه لانه قال
في بعض الاخبار النبوية من قال في اخيه بما فيه فقد اغتابه.

ومن قال فيه بما ليس فيه فقد أبهته. وقال الصادق والكذب أن يقول أحدكم في أخيه بما ليس فيه أو يجرح عليه قوله وهذا هو البهتان العظيم ويتصل الى الشرك بالله تعالى ومخالفة الحدود وفيه قتل النفس أعاذنا الله من ذلك. والغيبة مثل ان يكون أحد من الاخوان الموحدين غلط في أمر او سبق منه هفوة ثم اطلع عليه آخر من اخوانه فاذاعه. فالواجب عليه أن ينهاه ولا يذيع ذلك ولا يطلع عليه أحد. فاذا خالفه فلا يمل من نهيه أبدا ما لم يخف تسلط الألسن عليه ويبسط له الخوف مرارا عديدة لعله يتوب كما قال ومن بني آدم من تعليمه كلمة واحدة توصل الى صلاحه ونجاة روحه ألف مرة فلا يفهم. ومنهم من تتعب معه فلا يتعلم. والدليل من ذلك أنه بعد الألف مرة يعود يتعلم. وان الألف مرة في التعليم والافادة لا يكون تعبا بل اذا زاد عن الألف مرة فتصير بمحل التعب لقوله ومنهم من تتعب معه فلا يتعلم. فاذا كان التعليم ألف مرة لا يكون تعبا فكيف اذا رأى المؤمن وجود الصلاح والعافية في اخوانه من مرة أو عشرة أو مائة يريد أن يقول أمرت أخي فلان ونهيته فلم ينتهي فتركته ضجرا وتعبا فهذا لا ينبغي لأحد من الاخوان الموحدين. بل الواجب بذل النصيحة لهم بغير قنط ولا ضجر كما قال ولا تقنطوا من أليتنا ما المضافين الى النواب. وقال أيضا ولعمري ان الشفقة

والطف

129

واللطف والعطف والرأفة بجميع الخلق والصبر والنصفة أخبرنا
وأولى بأولياء ولي الحق فمن اعترف بذنبه وتاب فباب التوبة
له مفتوح وقال فمن تاب بحضرة الإخوان وأشهد الباري
ووليه على نفسه أنه مستقيل من غلطه أقبلوا توبته وليتولوا
دعوته على قدر ما ترون من حسن نيته وقبوله للحق وطاعته
فمن أطاع فلنفسه أسعد ومن عصى فلنفسه أذل وأبعد ومن
الواجب أيضا أن أمر الموحد لأخيه بالطاعة ونهاه عن
المعصية لا يكون ذلك كما قال للريا والسمعة وسبب
التكسب والتكبر والتكبر على أهل الدين والفضل بل يكون
بإخلاص ونية صادقة مع الله تعالى ثم مع الإخوان طالبا
للمثوبة والأجر عند الله فهذا طريق النصيحة وشرط الحاقنة
وأما الغيبة للإخوان ونميمتهم فطريق المخالفة والمنافقة
وينبغي للمؤمن لا يشهر حال أخيه لأحد من الناس إذا خالفه
ولم يقبل منه إلا لشيخه المتولي بسياسته خيفة من الإثم
حتى لا يخون الأمانة كما قال من ستر على صاحب بدعة
بدعته فقد خان قائم الحق في دعوته ثم لا يكون تعريف الشيخ
بذلك إلا برفق أنه ينظر في حال فلان وما هو عليه من الغلط
والتمادي فقد وعظته ولم يقبل والأمر إليك فإذا صار العلم
مع الشائبين فقد برئت ذمة الناصح فلا ينبغي بعد ذلك بجبر

منه اعتراض الباتة ولا يعود بتكنية فان شكواه بعد معرفة
السايس به غيبة ونميمة لاخيه واعتراض منه على السايس ايضا
وذلك من العوارض المفسدة للدين وايضا من حتم على قطع
مؤمن وتحتم على ذلك وقال اخي فلان اقسمت لا اواصله في
الدين فسد دينه وان كان الامر موجبا او غير موجب
لانه ان كان مستحقا للابعاد فقد جعل الميزة لنفسه على اخوانه
وبدا بالقطع وتحمل الاثم وان كان غير مستحق فيكون قد ظلمه
وهذا اعظم الاثم ومن استعمل المكافاة على كذب او قبيح فسد
دينه ومن باعد اخوانه على غير موجب فسد دينه ومن
حمد اخيه وهو عليه راض وذمه وهو عليه غضبان فسد دينه
بل الواجب ان يكون الاخ مع اخيه سره كجهره وغضبه كرضاه
ومن ثنا على نفسه بما فعله فقد صار حامدا شاكرا الذاته
متنشيها بمقام الربوبية والرسلية وكان فعله لغير وجه
الله تعالى ورسوله وان ثنا على نفسه بما لا فعله فقد زعم ان
الله لا يراه ونفا عن نفسه عجز رماه ومن قاوم الشريرين
فسد دينه ومن مازح السفهاء وجلس في مجالسهم وهو
مغتبطا بما يلفوه من افواههم فسد دينه ومن غلق باب
المتاب على عبد اناب فسد دينه لان التوبة قسمان قسم
للاتصال وقسم للانفصال واما قسم الاتصال فهو ولي

فتح

فتح عليه باب الرحمة وتليت عليه رسائل الحكمة • وقسم
الانفصال • فهو لمن كثرت زلاته • وذهبت حسناته • فيفتح
له باب الانتقال من فعل الزلات إلى فعل الحسنات • ولعل الله
لا يضيع عمل عامل • ولا يحرم ثوابه • كما قال • فليخلص كل
عامل منكم في العمل • ولا يركنن في العدول عما يراه •
ويدين به إلى أسباب الموانع والعلل • وأيضا من أوقع الإياس
عند الناس فسد دينه • لأن من منع التوبة لأحد بعد إقباله
عليها ربما يحدث في نفسه الإياس ومن يقع في الإياس يفسد
اعتقاده • ويكثر فساده • ولا يعود يرحم بعصاته أباه ولا أولاده •
ويجعل المانع إثما وغضبا • كما أحرم من الخير مكتسبا • وأيضا
من نسي عيبه • ونظر إلى عيب غيره فسد دينه • ومن ترقب
على أخيه مسباطنة فيه أو قال فيه بما قيل غير متحقق فسد
دينه • بل الذي ينبغي لكل موحد مخلص لله أنه ينظر إلى
نفسه بعين الاحتقار • ويردعها بمقاريع الانكسار • ويراقبها
ويراعيها ليلا ونهارا • ولا ينظر عيب أحد من الناس فإن الله
تعالى رقيب • وهو لكل أحد بفعله حسيب • بل إذا نظر عيبا
من أحد فيفعل بخلافه يتشبه بأحد في قبيح • كما قال • وإنما ولا
الناس يتشبهون بالناس في التذوق لا الآراء المسترجحة •
لا في الكذب والأفعال المستقبحة • فمن ترك عيبه وتعلق

بعيب غيره فقد جعل نفسه من العيوب بريئة • وظن ان
العقاب لغيره ونفسه منه نجية • فيجب على من يطلب
نجاة نفسه • ان ينظر اولا الى خلل نفسه فيسده • ويتدارك
بالحق ما اسرف فيه واغفله • فالحق احق ان يتبع • والشبهة
اولى ان ترفض وعنها يرتدع • وقال الصادق اعلم يا اخي ان
عملي وعملك ينظر فيه من لا يحيف ولا يجور • وانا وانت
يا اخي والخلق عليه معروضون • فعما نجترحه مسئولون • وقال
وما ابرئ نفسي من الغلط والزلل • فاذا كان هذا قول
من عمله مبرور • وسعيه مشكور • واعتصامه مشهور • يهدي
ويرشد • ويقوي ويسدده • فما ذا حال المسكين الغارق
في بحار الذنوب المحتقب الآثام والعيوب • كيف يضبط على
غيره اعماله • وهو لا يعلم كيف يكون مآله • فالذي
يجب على المؤمن الثقة في دينه ومعتقده • ان يكون كما قال
على نفسه بنفسه رقيبا • ولا يجعل للظلم من نفسه سهما ولا
نصيبا • ان بدا بموعظة فيكون هو السابق اليها • وان
بدا بزواجر وقوارع • او تخويف او تحذير • او تبغيض او تهديد
او تقريع او توبيخ • فيكن لنفسه وعليها • لقوله فالعاقل
يا اخي من اصلح مثواه • ولم يبع آخرته بدنياه • ولقد رأينا
كثيرا من يزكي نفسه بغيره • وهو بجنسه ملآن ويمن

بالهداية

بالهداية لغيره وهو بالضلالة وخلان ظواهره مثمرة وبواطنه
مقفرة. فالواجب التبري مما يدخل الفساد في الدين ويوقع
التهم بالاخوان الموحدين. فهذا الفصل يدلك على ان لا بد للموحدين
من الوقوع في تهم المنافقين. وأيضا يقعوا في إساءة الظن ببعضهم
بعض وذلك من دواخل الضد المفسدة. والاّ طبايع العقول لا تقبل
شيئا من ذلك لانها صافية. والصفا لا يدخله الكدر ابدا.
وطبايع الضد كدرة لا تفارقها الكدورات أبدا وكل
وكل طبيعة تجذب اليها ما يشاكلها ويجانسها كالمغناطيس
الذي ينجذب اليه الحديد فهو مما يجانسه ويشاكله وليس للمغناطيس
ان ينجذب اليه الجواهر واليواقيت وهكذا النفوس فاطبة.
وكل نفس جوهرية صافية تعتقد في اخوانها بما فيها من الصفا
والجوهر والنفوس الكدرة الخبيثة تعتقد بما فيها من خبث
والكدر ولا ينبغي ولا يجوز مواخذة الاخيار بقواطع الفجار
ولا الاخوان الموحدين بسوء ظنون المخترصين لانا رأينا وسمعنا
في الاخبار السالفة والحاضرة من المنتسبين الى الدين من يسوغ
على اخوانه شهادة باطلة ليميته بها وهو عند الله حي ويثلبه
وهو عند الله بري ومما سمعناه في الاخبار السابقة ان رجلين
كانا اخوة فالواحد منهم كان مومنا موحدا والآخر ضالا منافقا
فتزوج الضال بابنة عمه والمومن لم يرغب في ذلك بل هو محافظ

على صلاته وصيامه وتهجده وقيامه فبينما هو في لذة طاعته مشغول
بعبادته إذا بزوجة أخيه أقبلت عليه وهي في كمال زينتها واعتدال
حليها وحليتها فأعرضت بنفسها عليه فلم يلتفت إليها فراجعته
ثانيا فلم ينظر نحوها فلازمته ثالثا فضربها ضربا أليما فوقعت
لازمة فراشها فلما حضر زوجها سألها عن حالها فقالت إن أخاك
المؤمن أتى إلي وراودني عن نفسي فمانعته فضربني حتى رماني
لازمة فراشي فعرفت من الأعمى بصيرته وسدق في أخيه المؤمن
إختناع زوجته وقدم الحيلة على أخيه ثم عمل على ضرورته
وقد شاهدنا مثل ذلك في زماننا من المتمسكات في ظواهرهن
بدين الحق من أعرضت بنفسها على بعض الموحدين
الثقات المجتهد على صيانة نفسه وثبات قدمه وصحة اعتقاده
وإخلاص عمله فعندما آيست منه بعد لومه وعنفه لها
وزجره بقواطع حجج البينات خافت على نفسها من الاشتهار
فأسرعت إلى شهرته إنه هو الذي راودها. وأيضا مما رأيناه
أن رجلا مؤمنا وجد من بعضهن فعلا سيئا فستره عنها فخافت
أن يشهرها فبادرت إلى إشهاره ففضحته بنفسها بأنه هو
الذي خاطبها بما رآه منها. وغير ذلك أن رجلا ودع عند
بعضهن مالا فمالت نفسها إلى إخفاء ما أودعته فلما
أن وقت الطلب أنكرت ذلك فرام حلفها فخونته

بشهادة

بشهادة باطلة تظهرها عليه فسكت عن ذلك خوفا من الفضيحة والاشتهار
والوقوع في الألسنة [illegible] المباهتين الفجار وَمِمَّا حُكِيَ عن بعض
الأعيان في قديم الزمان أنه قد حسده جماعة من الإخوان فدبروا
عليه حيلة الخوان فدخلوا عليه وهو لعبادته ملازم كما دخل
الشيطان على آدم فقالوا له إنا رأينا من بعض إخواننا واحدا
في فعل القبيح فاذهب معنا لتعرف الكذب من الصحيح وكانوا
قبل أن دخلوا عليه بهذه الحيلة بمهلة قليلة حبسوا له بعض
الأفاعي وأدخلوه إلى المكان وهو غير مشعر بها ولا واعي
فأطبقوا عليهما الباب وأذاعوا ذلك في جميع الأبواب وغير ذلك
مما لا يسع المكان وكل ذلك رجس من عمل الشيطان ولقد قال
عليه السلام فالله يلعن من يطلق الذم على غير مستحق الذم ولا يوجبه
شفاعة من يرجوا شفاعته وقال أيضا ومن قطع الشهادة بالباطل
على أهل الحق فقد تخزى في أولاه وأخراه وهذا حال من يزكي نفسه
بغيره وهو يجده ملآن ويبتليه بدينه والله العالم بالسر والإعلان
وهو سبحانه يخلص الأولياء الأبرار من المنافقين الفجار
وينبغي لمن تعلق بالسياسة أن يترك فيها رأيه وقياسه وأن
يعتمد على ما بين يديه من الآيات والفصول وعلى مشورة
ذوي الأبصار وذوي العقول وأن ينظر حال المخصوص بالإثم على أخيه
وحال المطعون فيه أيهما أحسن فعالا وأصدق مقالا وأرجح مالا

المواظب على علمه ودراسته والتفكر في معانيه وإفادته واستفادته
المخلص لله في عمله وإرادته الحافظ قلبه من خبائثه وبدنه من
خبائثه ولسانه من فاحشته الواقف على سنن طاعته وعبادته
وخوفه من الله تعالى وخشيته كما قيل فهذا الوقت الذي قيل
فيه يكون القابض على دينه كالقابض على الجمر وقال واعلموا أن
هذا الوقت لا ينتهي على أحد منا إلا ولو اجتهد في سنه وأخفاه وقال
فأي حق يتبين كذب على أهل الحق وأي قول صح لمن قام
بالباطل على أهل الصدق وقال والله لكل أحد حيث عقيدته
ومؤاخذه بنيته وقال فقد جعل الباري لخدم وليه عذراه
يعتمدون به بعد الاجتهاد في الطاعة عليه فهذا افتراق بين
أهل الحق وبين الفسقة المدعين فالواجب الاجتهاد من
الخلاص من شبكة المخالفين والنهضة والرغبة في سنن علوم
الدين بل ولا ينبغي إساءة الظن في أحد من الموحدين القائمين
بشرائط الحق اليقين ولا الاضعاف منهم إلى الضعفاء المقصرين
القاعدين بعد السعي الطويل عن طلب المعلومات والنهضة في
الواجبات فما بين من تزود وارتوى من الماء إلى من لحقه
الجوع وأصابه الظمأ ولا يظن أحد أن الله يظلم العباد
ولا يخفى عليه مجاهرة أهل العناد حسدا لأهل الحق على نهج
الرشاد كما قال فالحسد حسدان حسد الشيطان الفصل

فكل

فكل حاسد مذخول عليه طبايع الشيطان وكل محسود واقع
في الامتحان والرب سبحانه يمتحن المومنين بالخالفين
باقاويل يختصونها عليهم وايد ظالمة تطول اليهم تصفية لاهل
طاعته وسببا لرضا ميته ومنته وسبيلا لكدر اهل معصيته
ووقوعهم في غضبه ونقمته وحاشا الله اذا رضي علي عبد ان
يبقي عليه الذنوب الي اللقاء او اذا غضب علي عبد ان يبقي له حسنات
تدفع عنه الشقي في دار البقاء والدليل ان الخليقة علي اربعة اقسام
فقسم منه يثاب دنيا واخرة وقسم يثاب دنياه ويعاقب اخرته
وقسم يعاقب دنياه ويثاب عليه اخرته وقسم يعاقب دنياه
واخرته اعاذنا الله من ذلك بمنه وكرمه فالواجب علي كل
صحيح العقيدة ذوي الافعال الحميدة ان يجعل الصبر مطيته
والصدق رويته والطاعة لله نيته والتقوا طريقته والعمل
الصالح رفيقه والاخلاص زاده والمراقبة لله تعالي معاده
وفي رضاء الله مراده والي النظر الي وجه الله الكريم اجتهاده ويتبرا
اليه من اعدائه واضداده فيكلم الكاذبين بنبال الصدق
فيقطع الحاسدين بسيف الصبر ويسكن بيت الايمان بامان
ولا يعتمد علي الهزي والهذيان فيضيع به زمانه ويرحل
بيت امانه فيجازا بتقصيره ونقصانه اعاذنا الله من
ذلك بمنه وكرمه وامتنانه تمت

قوله فعند ذلك يعني عند تجلي الرب سبحانه في القيامة يجتمع الروح
يعني العالم الحقيقي والجسم سيف النصل والزمان والمكان
لعل تتصل الدنيا بالآخرة والامكان قوات العالم والتيد التاييد
والعلم الامام والسلطان صورة الناسوت في القيامة. قوله وأمهلنا
لإنجاز وعدك أسباب المهلة خمسة استكمال الزمان واستيفاء
الأعمال واستدراك التوبة وثبوت الحجة وقطع الاحتجاج.
وقوله فعلى مقدار ما فيه من نور العقل يفهم منه كلامه.
ويستفيد من نظامه. فالكلام مختص بلفظ اللسان في هذا
المكان. وقوله ويستفيد من نظامه. فالنظام شامل
كمالات العقل في جوهره الشريف المعظم من استوى
جميع ما فيه من الأخلاق والاطلاعات والأفعال كما قال
وسلم إليه تسليم المؤمنين بمعاني حكمته وكمال
نظامه. وكمال نظامه استوى جميع ما فيه. بمقدار ما فيه
من ظلمة الضد بقدر على مكاسرة جنوده وشيعته. يعني لما
كانت النفس الكلية من ظلمة الضد تبين فاطلع على
ذلك بنوره الذي من العقل وعرف طبعها وقصدها فكسرها بنور
العقل. فكان ذلك سبب اقتداره على مكاسرة جنود ابليس
يعني دعاته وشيعته. تباعد الذين من دون الدعاة ومكاسرتهم
هو ردهم إلى الصواب وتعريفهم خطاياهم وسوء عاقبة ذلك.

وتبصرهم

وتبشرهم بالدارين والثواب والعقاب ويعرف مكره ودقائق حيله
ومداخلته فالمكر إظهار الخير وإبطان الشر ودقائق حيله
ومداخلته من جنس المكر فكل قبيح يستتر بالمليح فهو
مكر وحيلة إن كان في ظاهر الدنيا أو باطن الدين وقوله
فإن كان المنتجب ضعيفا بلا قوة التي هي العلم الفضل
فالمنتجب هنا فريق الضلال أولهم الأساس والعلم هنا
نصوصات حكمية وقوات عنصرية لأن الإنسان لا يقدر
على دفع مكايد الإبليس إلا بالحكمة الواردة وباليقين
الصادق وبالتمييز الصحيح والجميع يقع عليهم قوة وعلما
لأن العبد عاجز عن الوصول إلى الدين بأحدهما بل بالاثنين
يصل وقوله لم يزل الضد يعمل في فساده لأن الضد ما يعوقه
عن فساد المنتجب إلا هذين الجهتين اليقين الصادق والحكمة الواردة
وما يتولد منهما من الأفعال الصالحة فإذا افتقر العبد من الجهتين
لم يزل الضد يعمل في فساده كما يعمل الجمر في الحطب حتى يصير
مثله أي لا خير فيه ثم نبتدي بمن هو مثلك أي من جنسك
وعلى طريقك وتجعلهما جميعا رمادا لا ينتفع بهما ظاهر الجمر
والحطب وتمثوله الضد والمنتجب له وإن كان المنتجب
صحيحا رحم الله تعالى من قراه وتفهم معناه بحرمة
هادي هداه وإخوته وأصفياه آمين يا رب العالمين

دعا شريف مجتمع من المعلوم الشريف رحم الله مصنفه وقارئه ومن كتبه ومن سمعه جعله الله مقبولا انه هو الكريم اللطيف

بسم اله الحق ومبدع علة الخلق ان احسن ما ابتدي به حمد الباري المنزه عن الازل والازلية الذي احتجب بما خلقه عن خلقه بحكمته العلية العالي لعلة العلل العقلية مكور الاكوار ومدبر الادوار ومبدع محرك الحركة الدايرة ومنشي الانفس الباقية العالمة الواحد لا من عدد والدايم بلا امده احمد مولانا الذي ليس له في السماء نظير ولا في الارض من هو به خبير ولا له مشير ولا في العالمين له ظهير ولا في العظمة من هو عليه قدير فلمولانا الحمد علي ما انعم به علينا بغير استحقاق نستحقه عنده وله الشكر علي ما اظهر لنا من قدرته خصوصا دون ساير العالمين انعاما وتفضلا الحمد لله علي ما الهم به من شكر اياديه ونعمه حمد من عرف قدر مواهبه وتواتر منته فله الحمد الدايم والثنا الثابت القايم اشهد ان لا اله الا الله هو الموجود في كل اوان الدايم في كل عصر وزمان المذكور بكل لغة ولسان واشهد ان لا اله الا المولي العلي الذي بهر نوره وبرهانه وقهر امره وسلطانه فهو رب العرش مولاكم يعلم سركم ونجواكم وينظر الي اعمالكم ويراكم فاجتنبوا في

البر

السر والجهر إنه عليم بكم ذو خبر لأن مولانا سبحانه يعلم
خائنة الأعين وما تخفي الصدور وما من نجوى ثلاثة إلا
وهو رابعهم ولا خمسة إلا وهو سادسهم ولا أدنى من ذلك
ولا أكثر إلا وهو معهم سبحانه عن إدراك الأوهام
والخواطر أو يعرف في الإعلان والسرائر أو بباطن أو
بظاهر سبوح سبوح مبدع الملائكة والروح سبوح له
سبوح منزه عن الضد والأنداد سبوح لا يحيط به رسم ولا
ينطلق عليه اسم ولا ينحصر في العلم ولا يتصور في الوهم
سبحانك يا من تعاظم أن يكون كمثله شيء أو يلحقه
وصف واصف من خلقه سبحانك يا من تعالى عن المساواة
والتشبيه سبحانك يا من لا تلحقه صفة ولا له صفة شهدت
وآمنت وأيقنت أولا وآخرا وباطنا وظاهرا بأنك الله المبدع
العزيز الواحد الأحد الذي لم يتكثر ولم يتزايد ولا يتناسب
وإنك باري لا باري لك وخالق لا ضد لك وقادر لا مقدور
عليك وغالب لا ملجا ولا منجا منك إلا إليك وحاكم لا محكوم
عليك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد بأمرك العالي المجيد عن
مقارنة الأصوات واللغات وصلوات مولانا جل ذكره وسلامه
على عبده المرسل إليكم وصفيه المفضل عليكم وعلى جميع
من اتبعه من المؤمنين والمؤمنات وسلامه وصلواته ونوامي

بَرَكَاتِهِ وَأَشْرَفُ تَحِيَّاتِهِ عَلَى عَبْدِهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ لِهِدَايَةِ الْأُمَّةِ وَجَعَلَهُ
مُنْقِذَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ وَالظُّلْمَةِ قَائِمِ الزَّمَانِ النَّاطِقِ بِالْبَيَانِ الْهَادِي
إِلَى حَقِيقَةِ الَّذِي الْمُنْتَقِمِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالطُّغْيَانِ السَّلَامُ عَلَى الْإِيمَانِ
الْإِمَامِ الدَّالِّ عَلَى اللَّهِ حَقًّا حَقًّا السَّلَامُ عَلَى أَمِينِ الْبَارِ وَغَايَةِ
أُولِي النُّهَى السَّلَامُ عَلَى قَائِمِ الْحَقِّ الْمُنْتَقِمِ مِمَّنْ كَفَرَ وَادَّعَى
السَّلَامُ عَلَى الْقَائِمِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَنَاهُ وَسَلَامُهُ
عَلَى رَسُولِهِ الْقَائِمِ بِالْحَقِّ وَإِذَاعَةِ السِّرِّ عَنْ أَمْرِهِ وَرَحْمَتُهُ عَلَى
حُدُودِهِ الْمُفْصِحِينَ بِالتَّوْحِيدِ لِإِقَامَةِ الْعَدْلِ فِي الْخَلِيقَةِ كَمَا
أَوْجَبَ فِي رَسْمِهِ وَعِتْرَةِ الْبَاذِلِينَ لِمُهَجِهِمْ فِي إِبْلَاغِ مَا حَكَمَ
وَأَمَرَ الصَّابِرِينَ فِي طَاعَتِهِ بِمَنِّهِ عَلَيْهِمْ عَلَى الْبَأْسَاءِ وَالْأَذَاءِ
وَالضَّرَرِ وَخَصَّ بِنَوَامِي بَرَكَاتِ قُدْسِهِ عَلَى الْإِمَامِ الْقَائِمِ
الْمُنْتَظَرِ وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى قَائِمِ الْحَقِّ الْهَادِي إِلَيْكَ الدَّالِّ
بِتَوْحِيدِكَ عَلَيْكَ صَفْوَتِكَ مِنَ الْإِبْدَاعِ وَالْخَلِيقَةِ وَدَاعِ
الْأُمَمِ فِي جَمِيعِ الْأَدْوَارِ إِلَى التَّنْزِيهِ وَالْحَقِيقَةِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ
وَعَلَى حُدُودِهِ السَّالِكِينَ فِي طَاعَتِهِ عَلَى الْمَنْهَجِ وَالطَّرِيقَةِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى شَمْسِ الْأَنَامِ وَمِصْبَاحِ الظَّلَامِ الْمُنْتَظَرِ لِنَجَاةِ
الْأُمَمِ الْقَائِمِ الْهَادِي الْإِمَامِ وَسَلَامُهُ عَلَى تَرْجِيمِ حِكْمَتِهِ
الْمُقَرَّبِينَ وَعَلَى أَشْهَادِ الدِّينِ رُسُلِهِ السَّفَرَةِ الْمَيَامِينِ أَلْبَابِ
الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ وَأُولِي الْأَجْنِحَةِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ

اللهم

الموحدين

اللهم يا مولانا بمواليك وحدودك أجمع شمل أوليائك [redacted] وكن
بهم حفيظا أمين وأنقذهم من سقط الهلاك واجعلهم مع
الأملاك سالمين. خلصني يا مولاي من هذا العالم الدني الفاني.
وأعني بالقيام على قضا حقوق أوليائك الموحدين إخواني
واجعلني بينهم بالعقل متخلقا وبولاء وليك مثبتا متحققا وبسبب
أنوارك يا مولاي متعلقا ها أنا يا مولاي متوجه إليك ومتكل
في النجاة عليك إليك هربت من ذنوبي وأملتك لكشف كروبي
وستر عيوبي فامنن علي برضاك وأعني على ولاك والبراة من
أعداك تعاليت مولا سواك فتسدف علي بنظرة منك تحييني.
وتعطفك علي يغنيني وبرضاك تنجيني فإن منعتني فمن
يعطيني وإن أبعدتني فمن يدنيني تجاوز عما مضا واعف عنا.
واغفر لنا ذنوبنا وبدل سيئاتنا بوعدك الصادق وإحسانك
القديم. واسألوه أن لا يواخذكم بسوء نياتكم وقبيح أعمالكم
وأن يسمح لكم بما سلف من ذنوبكم وإن يثبتكم على عبادته
وتوحيده ونساله العفو والمغفرة بما يجري منا من قبائح
الأعمال وسوء المقال ونعوذ به من الشرك والضلال إنه ولي
ذلك والقادر عليه وهو العلي المتعال أسألك أن تمن علي
بخالص معرفتك وجميل طاعتك وبلوغ رضاك والثبات على
أمرك والتجنب لنهيك والصبر على ما ينالني [redacted] في عبادتك.

من شدايد المحن والبلوي التي بها تذابت النفوس وبها صفت
يا ارحم الراحمين بحقك علي من لا يعرف هويته عن تسبيحك
وتقديسك وتمجيدك الي سواك ان تتفضل علي بذلك وان
تهب لي النصر والغلبة علي شهوات نفسي وخبايث وساوسها
وشرورها المدخلة علي النقص والتقصير في طاعتك
انت العزيز الحكيم تقبل سعيي واجعل ما الع في نفسي وعبره لساني
بمقدار قوتي واستطاعتي ومبلغ جهدي من هذا القول كفارة
لعجزي وتقصيري عما يلزمني من حمدك وشكرك اسالك يا مولانا
برافتك واحسانك ان ترزقني قوة بصيرة تتسع بها نفسي في
معرفة توحيدك ويطول بها لساني في تلاوة حكمتك ويشتد
بها شوق هويتي الي نعمتك لمولانا الحاكم نسال وعلي رحمته
نعول ان ينجينا من افعال الخاطيين والمشركين بقدرته
ومن الله نسال الخلاص يوم العرض والقصاص يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل
حملها وتري الناس سكاري وما هم بسكاري ولكن عذاب
الله شديد فهنيا لمن ختم له بالسعادة وكان مقبولا جعلنا
واخواننا الثابتين من المقبولين ولا يجعلنا من النادمين
انه رؤوف منان متطاول بالمانة والاحسان فها انا متدلل
بالقرع يا مولاي اليك ومقر بما جنته يداي بين يديك فامنن
علي

137

علي عبدك بما مننت به بالعفو علي المسيئين وتجاوز عن زلله وخطاه معما تجاوزت عنه من زلل المذنبين فليس للعبد عمل يتوكل في يوم القيامة عليه ولا ملجأ للعبد الضعيف من سخط مولاه إلا اليه بعفوك يا مولاي علي العبد اليابس الفقير فأنت نعم المولي ونعم العفو القدير والحمد لله رب العالمين وسلامه علي رسوله خاتم النبيين وآله الطاهرين الأئمة المرضيين وحسبنا الله ونعم الوكيل النصير المعين فله الحمد الواجب والمجد القاهر الغالب علي ما ألهم به وامتن من الهام توحيده وتنزيهه ولوليه الشكر علي امداده وتاييده وتنبيهه فلنختم ذلك بالحمد للبار المنزه عن العدم والشكر لوليه هادي الأمم تم الدعاء والحمد لله وحده

وله أيضا دعاء يقرا بعد ختام تقليد بني جراح حيث قال

اللهم ارزقنا من قائم الحق الشفاعة عند حلول الساعة وجنبنا التقصير والغفلة والاضاعة وحببنا النهضة واليقظة والترجح في البضاعة وأعنا علي القيام بما يرضيك عنا حسب جهد الاستطاعة واشملنا بالقبول في هذه الساعة يا من عنده علم الساعة بجاه شهداء الأمم مفاتيح الحكم مصابيح الظلم معادن الكرم وأصحاب الشفاعة يا من يجيب السايل اذا دعاه باخلاص الضمير والطاعة يا رب العالمين

في وصف السيد العظيم صلى الله وسلم عليه خلقه باريه بابا للراغبين
وسيدا العالمين وعلما للقاصدين ومنارا للمهتدين وقبلة للعارفين
وسلما للمرتقيين وفخرا للموحدين وهاديا للمستجيبين الى توحيد
رب العالمين سيدنا ومالكنا ومولانا وقبلتنا ورجانا وشمس
بصائرنا ونور ابصارنا وحبيب قلوبنا ونهاية مطلوبنا
وغاية منانا سيد الاولين والاخرين وصفوة رب العالمين
صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين الطيبين الفاخرين
الاقمار الزاهرة والمصابيح الباهرة والانوار الساطعة والايات
الصادقة والبروق اللامعة والشموس الطالعة السفرة
الصادقين والاملاك المقربين والائمة الهادين الشهدا على
العالمين وصلى الله على سيدهم وعليهم اجمعين امين
بسم الله الرحمن الرحيم يجب على كل مستجيب ضعيف
وقوي متطرعد ربه في الثلاث مقامات ان يعرف اسم المكان
المتجلي فيه واسم الامام الدال عليه واسم الحدود المشيرون
اليه واسم الميثاق واسم الفرقة الناجية واسم ابليس
فالعلي جل وعلا اسم المقام الاعلا وقت البدعة نعت فيه
والمكان المتجلي فيه بيت المقدس والامام الدال عليه العقل
صلى الله عليه سلم والحدود المشيرون اليه السابقون والميثاق
الجنة واسم الفرقة الناجية الموحدين واسم ابليس حارث

دالبار

138

وَالبَارِ اِسْمُ المَقَامِ العَلَامِ نَعتٌ فِيهِ • وَالمَكَانِ المُتَجَلِّي فِيهِ •
حَجَرٌ • وَالاِمَامِ الدَّالِّ عَلَيهِ شَطْنِيلٌ • وَالحُدُودِ المُشِيرُونَ إِلَيهِ •
الاثْنَا عَشَرَ • وَاِسْمُ العَهْدِ المِيثَاق • وَاِسْمُ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الجِنّ • وَاِسْمُ
اِبْلِيسَ حَارِثٌ • وَعَزَازِيلُ • وَالحَاكِمُ اِسْمِ المَقَامِ نَعتُهُ فِيهِ
وَالمَكَانُ المُتَجَلِّي فِيهِ القَاهِرَة • وَالاِمَامُ الدَّالُّ عَلَيهِ حَمْزَة وَالحُدُودِ
المُشِيرُونَ إِلَيهِ المِائَة وَثَلَاثَة وَسِتِّين • وَاِسْمُ المِيثَاقِ مِيثَاقُ
وَلِيِّ الزَّمَانِ وَاِسْمُ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الانْس وَاِسْمُ اِبْلِيسَ عَبْدُ الرَّحِيمِ
تَضَمَّنَ المِيثَاقُ سِتَّة وَادِعٌ • وَوَدِيعَةٌ • وَمُسْتَودَعٌ • وَمُطَالِبٌ •
وَأَمِينٌ • وَخَائِنٌ • فَالوَادِعُ البَارِي تَعَالَى • وَالوَدِيعَةُ المِيثَاقُ •
وَالمُسْتَودَعُ الانْسَانُ • وَالمُطَالِبُ قَائِمُ الزَّمَانِ • وَالأَمِينُ فَرِيقُ
الهُدَى • وَالخَائِنُ فَرِيقُ الضَّلَالِ • وَقَولُهُ وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا رَحْمَةً
لِلعَالَمِينَ لِأَنَّهُ جَاءَ بِمَا يُسْعِدُهُم إِنِ اتَّبَعُوهُ وَمَن خَالَفَ وَلَم
يَتَّبِع فَاتَهُ مَا أَتَى مِن عِندِ نَفْسِهِ حَيثُ ضَيَّعَهَا مِنَ السَّعَادَةِ فَأَهْلُ
الحَقِّ اتَّبَعُوا سَيِّدَهُم • وَاَطَاعُوهُ وَتَوَسَّلُوا بِهِ وَجَعَلُوهُ القُرْبَانَ
الأَعْظَمَ اِلَى بَارِيهِم فَهَدَاهُم • وَأَرْشَدَهُم إِلَيهِ بِحُسْنِ نِيَّاتِهِم وَخَالِصِ
عَقَائِدِهِم • وَنَقَاءِ سَرَائِرِهِم • وَصَالِحِ أَعْمَالِهِم وَصَادِقِ أَقْوَالِهِم
وَتَوفِيقِ بَارِيهِم وَقَولُهُ مِنكَ يَا مَولَانَا السَّلَامُ وَاِلَيكَ يَعُودُ السَّلَامُ •
اَحَقُّ بِالسَّلَامِ • وَدَعْوَتُكَ هِيَ دَارُ السَّلَامِ قَولُهُ مِنكَ يَا مَولَانَا السَّلَامُ •
الرَّحْمَةِ • وَاِلَيكَ يَعُودُ السَّلَامُ أَيِ التَّسلِيمُ • وَأَنتَ اَحَقُّ بِالسَّلَامِ أَي

حق أن يبتدأ عا اليك ويطلب منك السلام ودعوتك هي دار
السلام أي دار النجاة والفوز والحياة فوله في رسالة الاعداء
ثمن جاكم طايعا بثلاث طاعة بلا ريا وعبادة بلا غش وسرق
بلا مين وقوله وأتاكم سامعا بثلاث سمعا بالاذن ووعيا
بالقلب وعملا بالجوارح وقوله وأتاكم خاضعا لك ثلث خاضعا
لصورة الناسوت عارفا بحقيقة اللاهوت واثقا بالحي الذي لا
يموت قوله نال الفوز والغفران بثلاث فاز بالنعيم وتخلص
من العذاب الأليم وحظي بشفاعة السيد العظيم صلى الله عليه
وقوله وسعد بسكناء الجنان السعادة ثلاث سعادة بلا شقا
ونعيم بلا زوال ومشاهدة بلا حجاب والسكن في ثلاث
السكن في جنة الخلود والغبطة بمشاهدة الوجود والاقامة
في ظل السادة الحدود وقوله رب الانوار العلوية الرب
هو المالك والمنعم والعناصر حدود الحق الخمسة صلوات الله
عليهم وسمو علويتها لانهم عاليين الدرجات في الدين متسمين
مطال العز واليقين سالمين من جميع الشوايب ساكنين في
الدرجة العليا ليشاهدوا جلال العلي الاعلا قوله بلطايف
الامور ومجاري الاحكام مطمئنين قوله بلطايف الامور
منها صورة المرآة ورفع الظل وظهور المعجزات والامور
الخفية الدقيقة ومجاري الاحكام مطمئنين الظهور والاستتار وبغير ذلك
فمن

فمن جملة الآداب المطلوبة من العبد أن يكون مخلصا لله تعالى في
سره وجهره مراقبا لربه مسلما جميع أموره إليه متوكلا في السراء
والضراء عليه راضيا بقضائه قانعا بعطائه صابرا على بلائه
شاكرا لنعمائه معترفا بذنبه تائبا إلى ربه صغير النفس
نازع الكبر من قلبه ملازم الانكسار والذلة والافتقار
متواطيا متواضعا خاشعا لله تعالى متمسكا بحدوده ملازما
للأوامر والنواهي صغيرها وكبيرها منحرف عن النواهي جليلها
وحقيرها مهذبا بالأخلاق مستشعر الخلاقة محاسبا لنفسه
ناظرا في عيبه مقبلا على ربه معرضا عن عيوب الناس خفيا
صوته كثيرا صمته صادق اللسان لين الجنان سالم القلب
نقي السر حسن الأخلاق سهل المعاشرة قليل المنافرة قليل المنازعة
قليل المراجعة كثير المتابعة غضي العين قليل الكلام قليل الضحك
قليل المزاح كثير المروءة صادق المحبة كثير الصفا مساويا بين
سره وجهره كثير الوفا قليل الجفا ذا عفة ونزاهة وصيانة
وقناعة قليل الحقد قليل الحرص قليل الحسد قليل الطمع
قليل الغضب قليل النزق قليل الغيبة قليل النميمة حميد
الفعال كثير الاحتمال كثير الأدب كثير اللطف كثير العطف
واسع الصدر رحيم القلب صافي الود قليل الخلاف قليل
الإسراف سريع الاعتذار كثير الاعتراف كثير الإنصاف

وَلَا يُحِبُّ نَفْسَهُ عَلَي أَحَدٍ وَلَا يَرَي لِنَفْسِهِ قَدْرًا وَلَا قِيمَةً وَلَا يَتَكَبَّرُ
عَلَي أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ بَلْ يَرَي نَفْسَهُ دُونَ النَّاسِ كُلًّا مِنْهُمْ مُوَقَّرٌ
وَقَلْبُهُ مَحْزُونٌ وَطَرْفُهُ مَسْجُونٌ وَشَرُّهُ مَأْمُونٌ وَسِرُّهُ مَدْفُونٌ إِنْ
أَكْرَمُوهُ النَّاسُ تَوَاضَعَ هُوَ فِي نَفْسِهِ وَإِنْ أَغْضَبُوهُ صَبَرَ وَاحْتَمَلَ
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ وَثَمَانُونَ خَصْلَةً وَاجِبَةٌ عَلَي كُلِّ الْمُسْتَجِيبِينَ أَعَانَنَا
اللَّهُ عَلَي الْقِيَامِ بِهَا بِجَاهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ. شِعْرٌ فِي تَنْهِيضِ الْمُرِيدِ وَتَنْشِيطِهِ

تَقَرَّبْ إِلَي مَوْلَاكَ إِنْ كُنْتَ رَاهِبًا . بِطُولِ الْبُكَا وَذَرِّ الدُّمُوعِ السَّوَاكِبَا .
تَقَرَّبْ إِلَيْهِ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَكُنْ . بِجَهْدِكَ عَنْهُ يَا أَخَا الْحَزْمِ غَائِبًا .
تَقَرَّبْ بِسَحِّ الدَّمْعِ فِي غَسَقِ الدُّجَا . بِصِدْقِ ضَمِيرٍ لَا تَكُنْ فِيهِ كَاذِبًا .
وَابْكِي عَلَي مَا فَاتَ مِنْكَ وَلَا تَكُنْ . لِنَفْسِكَ طُولَ الدَّهْرِ إِلَّا مُعَاتِبًا .
فَإِنْ هِيَ بِالْعَتْبِ الْجَمِيلِ تَقَوَّمَتْ . وَإِلَّا لَهَا كُنْ بِالْهَوَانِ مُعَاقِبًا .
أَجِعْهَا طَوِيلًا وَاظْمِهَا ثُمَّ أَعْرِهَا . وَكُنْ لِهَوَاهَا مَا اسْتَطَعْتَ مُجَانِبًا .

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ مَدِيحًا فِي الرَّسُولِ الصَّادِقِ الْأَمِينِ

أَلَا صَلُّوا عَلَي خَيْرِ الْخَلَائِقِ . رَسُولِ اللَّهِ مَحْمُودِ الطَّرَائِقِ .
عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّي فِي الْبِدَايَةِ . وَهُوَ أَلِفُ الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ .
خَلَقَهُ اللَّهُ لِلْأَكْوَانِ غَايَةً . وَفَضَّلَهُ عَلَي جَمْعِ الْخَلَائِقِ .
فَلَوْلَاهُ لَمَا كَانَ السَّمَاءُ . وَلَا الْأَرْضُونَ كُلًّا وَالْفَضَاءُ .
وَلَا النَّفْسُ الشَّرِيفَةُ وَالنُّهَادُ . وَلَا بَانَ الزَّكِيُّ مِنَ الْمُنَافِقِ .
فَسُبْحَانَ الْمُهَيْمِنِ جَلَّ مَوْلَي . فَكَمْ أَعْطَي وَكَمْ خَصَّصَ وَأَوْلَي .

مِنْ

مِنَ النُّورِ الْبَهِيِّ أُبْدِعَهُ أُوْلِي • وَرُوحِ الْقُدْسِ وَالتَّأْيِيدِ طَارِقَهُ

فَفِي دَوْرِ الْعَلِيِّ دَعَاهُ أَقْبَلْ • أَفَاضَ عَلَيْهِ تَأْيِيدًا مُكَمَّلْ •
وَلِلتِّسْعِينَ فِي الْآفَاقِ أَرْسَلْ • دُعَاةِ الدَّوْرِ يَدْعُوا لِلْحَقَايِقْ •
وَهُوَ عَقْلُ الْعَوَالِمِ أَجْمَعِينَا • وَعِلَّةُ كُلِّ مَعْلُولٍ يَقِينَا •
إِرَادَةُ رَبِّنَا فِي الْعَالَمِينَا • وَهُوَ السَّابِقُ عَلَى جَمْعِ السَّوَابِقْ •
أَلَا صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْخَلَايِقْ • رَسُولِ اللهِ مَحْمُودِ الطَّرَايِقْ •

صَلَاةُ الْبَارِ مَوْلَانَا الرَّحِيمِ • عَلَى الْمُخْتَارِ سَطْنَيْلِ الْحَكِيمِ
طَبِيبِ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ السَّقِيمِ • أَمِينِ الْوَحْيِ فِي الْأَقْوَالِ صَادِقْ •
مُحَمَّدٌ مِنْهُ امْتَدُّوا وَسَارُوا • وَخَرُّوا سَاجِدِينَ لَهُ جِهَارًا •
وَلِلْمَعْبُودِ بِالتَّوْحِيدِ أَشَارُوا • وَعَاكَسَهُمْ لَعِينٌ ضِدٌّ آبِقْ •
فَسُمِّيَ حَارِثَ الضِّدُّ الدَّعِيُّ • وَهَبَّالًا أَسَاسًا لَهُ الْغَوِيُّ •
غَوِيٌّ أَخْنُوخُ تُغْ شِيثَ الرَّضِيُّ • أَقَامَا يَبْكِيَانِ بِدَمْعٍ دَافِقْ •
أَلَا صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْخَلَايِقْ • رَسُولِ اللهِ مَحْمُودِ الطَّرَايِقْ •

عَلَمْ صِدْقَ الْإِنَابَةِ مِنْ نَصَبَهُمْ • فَتَابَ عَلَيْهِمَا ثُمَّ انْتَجَبَهُمْ
وَفِي الْكَشْفِ الْأَخِيرِ لَقَدْ نَدَبَهُمْ • إِمَامُ الْحَقِّ بِالتَّوْحِيدِ نَاطِقْ •
لِسَانُ الْمُؤْمِنِينَ حَبِيبُ قَلْبِي • وَسِيلَتُنَا وَرَاعِينَا الْمُرَبِّي •
مُقِيمٌ لِلزَّمَانِ بِأَمْرِ رَبِّي • وَنَاسِخُ لِلشَّرَايِعِ وَالطَّوَارِقْ •
مُسْحٌ لِلذُّنُوبِ وَلِلْبَرَايَا • وَوَهَّابُ الْفَضَايِلِ وَالْعَطَايَا •
صَفِيُّ اللهِ مَحْمُودُ السَّجَايَا • مَلَاذِي يَوْمَ تَغْيِيبِ الْعَلَايِقْ •

ألا صلّوا على خير الخلايق ٭ رسول الله محمود الطرايق

هو العلم المبين بلا خفاء ٭ وخيرة كل من تحت السماء

وزيدان لحجاب الكبرياء ٭ محلّ للكمال لجلّ خالق

حدود الحق للهادي الإمام ٭ حروف الصدق خصّوا بإكرام

يا ألاف [redacted] الصلاة مع السلام مدى الأزمان ما قد ذرّ شارق

ألا صلّوا على من جاء رحمة ٭ نبيّ بل إمام لذوي يمة

نظام العالمين وأيّ نعمة ٭ وهو في دعوة التوحيد سابق

ألا صلّوا على خير الخلايق ٭ رسول الله محمود الطرايق

هو المسعود حقّا ذو المزايا ٭ ومن قاد الجيوش مع الرعايا

ومن مشت الملوك له حفايا ٭ جلوس على التراب بلا مناطق

[redacted] ٭ [redacted]

رؤوف بالمساكين الأذلّة ٭ عزيز قامع الأضداد ذلّة

مثيب للمطيع ثواب من لا ٭ رأت عين ولا للسمع طارق

إذا الملك الغريب أتى تهامة ٭ وتلك الراية الصفرا علامة

فذاك الوقت وقت للقيامة ٭ فيا سعد الذي عمله موافق

ألا صلّوا على خير الخلايق ٭ رسول الله محمود الطرايق

فحين وصوله الحيوان ينصب ٭ وتنتثر من المغيب والمحجب

وتهتزّ السماء وكل كوكب ٭ وترتج الأراضي والشواهق

ويجلي الإله لنا ويظهر ٭ طلوع الشمس يوم العيد الأكبر

ويجلي

ويعطي السيف للملك المظفر ۰ ويأمر بالحصاد لكل مارق
يحين الوقت يتهدم المقبل ۰ ويبرز كل ضرغام ثقيل ۰
وبيض الهند والعضب الصقيل ۰ وسمر الخط والطعن الموافق ۰
ألا صلوا على خير الخلائق ۰ رسول الله محمود الطرائق ۰
كذاك ظواهر الجرد العتاق ۰ تراهم بارزات للسباق ۰
على صهواتها أبطال الحاق ۰ فتمحق كل جبار وفاسق ۰
فويل ثم ويل للأعادي ۰ إذا حاطت بهم أهل الشدادي ۰
وغني السيف في أهل العنادي ۰ فينحر كل بالغ مع مراهق ۰
تسيل على الأباطح والسهول ۰ دماء كالثعابين السيول ۰
فتسكرهم بلا شرب الشمول ۰ وتذهل كل مرضعة وطالق ۰
ألا صلوا على خير الخلائق ۰ رسول الله محمود الطرائق ۰
وبعد السفك والقتل الزوائم ۰ يكون العرض على الهادي الإمام ۰
وتشهد صحبة خير الأنام ۰ وتظهرن الخفايا والدقائق ۰
وتنقسم العوالم قسمتين ۰ فقسم فائز بالجنتين ۰
وآخر خاسر للحالتين ۰ ويبعد عابد قطع العلائق ۰
أيا حنان بالهادي البشير ۰ أنلنا من ثوابهم الخطير ۰
واقبل عبدك الجاني الفقير ۰ واغفر ما جناه من السوابق ۰
واكشف يا عظيم عظيم كربه ۰ وشفع مصطفاك بقبح ذنبه ۰
فليس له سواك كأس يكذ به ۰ ولا طرف له لسواك رامق ۰

ألا صلوا على خير الخلائق • رسول الله محمود الطرائق •
غدا نرجو ثوابا من ثوابك • وأمنا يا إلهي من عذابك •
مع الأحباب قرب من جنابك • ليحظوا بالمنا والوقت رائق •
فحقق حسن ظني يا إلهي • فإنك سيدي عزي وجاهي •
ومفتخري إذا افتخر المباهي • وأنت المرتجى يا خير رازق •
ونختم ما بدأنا من مقال • بحمد الله ربي ذي الجلال •
وشكر المصطفى مع خير آل • مدى ما دارت السبع الطوابق •
ألا صلوا على خير الخلائق • رسول الله محمود الطرائق •

مديح في أوصاف النبي الكريم ونعوته ومحبته للمشتاق الذي
عما يهيم غفر الله لقائلها وكاتبها وقارئها وسامعها ببركة
ما هبت النسيم ولمن يكثر الصلاة عليه عن قلب صادق سليم
ولمن يقول آمين آمين وأول بيت فيه هو المردد بعد كل بيت يليه وهو هذا •

هاج شوقي للغرام • في ولا خير الأنام •
جاش قلبي في هواه • هائما يبغي رضاه • من يلمني في ولاه •
• • • فهو أولى أن يلام • • • •
أمره ماض مطاع • جامع الأشتات داع • معلن لذوي السماع •
• • • بالندا للخلق عام • • • •
بدعة المولى البديع • علة العالم الرفيع • جوهر عقل مطيع •
• • • بالصفا والنور تام • • • •

تابق

نائق بالجود فاض • من تأتى الارتياض • صانه بالاختفاض

ربنا العالي المقام

ثابت حصن حصين • ملجأ للمتقين • تاج فخر العارفين

من عرفه لا يطام

جال فكري والضمير • في ولا الهادي النذير • عالم علم منير

نور مصباح الظلام

حجة الحكم الحكيم • أمره الخبر العليم • من به يحيا الرميم

ثم ينشى والعظام

خرت الأمم الكرام • ثم والأمم اللئام • سجدا دون الإمام

تبتغي منه السلام

دانت السبع الشداد • ثم والسبع المهاد • خيفة يوم المعاد

من شديد الانتقام

ذاد ذو الفضل المنيف • في ولا المولى اللطيف • عنصر طاهر شريف

المظلل بالغمام

رازق بر رؤوف • سيد حدب عطوف • جامع كل الألوف

يوم حشر والزحام

زاجر للبعث صاح • صوته يملا البطاح • ثم ترتج النواح

والرواسي كالقمام

سابق للبعث ساق • يوم عبس لا يطاق • ثم يتبعه اللحاق

يشهرون على الأنام

شانه كشف الحجاب ٭ ليث ريباك مهاب ٭ جا بمضمون الكتاب

بيوم فطر للصيام

صفوة المولى العتيد ٭ بابه في العرش المجيد ٭ بدعة المبدي المعيد

بكرة النور التمام

ضاري أسد الأسود ٭ طالع سعد السعود ٭ قطب دايرة الوجود

فيه اكتمل النظام

طور طوفان سما ٭ هاطل غيث همى ٭ منهل عذب شما

شربه تشفي السقام

ظابط ملك علا ٭ راقي درج العلا ٭ إن له عبد سدى

فهو مرتاب ملام

عالم عين الزمان ٭ سدرة سر مصان ٭ صارم ماضي السنان

للعدي فيه الحمام

غايب بل هو رقيب ٭ نائي لكن قريب ٭ فذيري شخصا مريب

يشبه البدر التمام

فيصل بين الخصوم ٭ رسمه قبل الرسوم ٭ واحد فرد رحوم

للمساكين اليتام

قاف قدرة من حباه ٭ ثم قلم في يداه ٭ إن يرد شيئا قضاه

شاء وحيا أو كلام

كاف

كَانَ كَيْوَانُ عَبُوسْ • عَزْمُهُ قَتْلُ النُّفُوسْ • مِنْ أَبَاطِيلِ مَجُوسْ •
ثُمَّ وَالحِزْبِ الطَّغَامْ

لَائِمٌ بِالحَقِّ لَاذْ • بَحْرُ جُودٍ لَا نَفَاذْ • لَيْسَ يَخْفَى عَنْهُ شَاذْ •
مِنْ كَبَائِرٍ أَوْ لِمَامْ

مِيمُ مِيزَانِ النُّشُورْ حَقُّ عَدْلِكَ لَا يَجُورْ • مَنْ رَجَحْ نَالَ السُّرُورْ •
أَوْ خَسِرْ خَابَ المَرَامْ

نُورُنَا عَرْ قَدْ سَنَتْ • دَوْحَةُ أَرْضٍ زَكَتْ • بَدْرُ شَمْسٍ أَشْرَقَتْ
نُورُهُ يَجْلِي الظَّلَامْ

هَادِيًا نُورُ الهُدَى فِي النِّهَايَةِ وَالبِدَايَةِ • مَنْ أَجَابَ وَاهْتَدَى •
حَضْرَةَ دَارِ السَّلَامْ

وَاهِبٌ بِالبِرِّ جَادْ • ثُمَّ يَعْسُوبُ العِبَادْ • بِاذِكَ بَلَغَ المُرَادْ •
فَيْضُهُ كَالْيَمِّ عَامْ

لَابِسُو الِابْتِهَاجْ حُلَّةً خَضْرَا وَتَاجْ • سُنْدُسًا بِالِازْدِهَاجْ
خَتْمُهَا المِسْكُ خِتَامْ

يُفْرِحُ القَلْبَ السَّلِيمْ • يَشْرَحُ الصَّدْرَ الوَخِيمْ • حِينَ عَطَّرَاتُ النَّسِيمْ
مِنْ جَمِيلِ الِابْتِسَامْ

فَهُوَ سُؤْلِي فِي المَآبْ • يَوْمَ عَرْضِي لِلْحِسَا[illegible] رَاجِيًا مِنْهُ الثَّوَابْ
بِالْوَلَا وَالِالْتِيَامْ

يَا إِلٰهِي يَا عَظِيمْ • يَا ذَوِي الفَضْلِ العَمِيمْ • بِالنَّبِيِّ الهَادِي الكَرِيمْ

تقبل العبد المضام

يا أويس طالب رضاك مستجير في حماك ماله مولا سواك

يا عزيز الاعتصام

يا غياثي يا جليل أنت حسبي والوكيل ليس للعبد الذليل

غير عفوك والذمام

فاعف عني يا متين يا إله العالمين يا مجيب السائلين

جب سؤالي في النظام

يا رجائي يا سلام أسألك حسن الختام والصلاة على الامام

ثم والصحب الكرام

مديح في النبي الكريم وظهوره بالعسكر العظيم

يا ساكن الصين يا موصوف بالفرج يا دوحة الحق يا هادي الى النهج

يا بهجة الصدق يا سندي ويا أملي فاحكم بأمر عظيم عالي الدرج

هو أمر مولى متين حكمه أبدا يمضيه حتما بلا رد ولا حرج

سبحان من أبدعك من نور عظمته نورا على نور بالأنوار ممتزج

فامنن علينا بذيل أنت ساحبه كالبحر في زجره من معظم اللجج

يقدمهم السيد الهادي بطلعته كالبدر مكتمل في أسعد البرج

روح الحياة ومعدن كل ذي فخر نرجا عطاه ويحيي الخلق بالأرج

والطير محشورة والوحش قد جمعت قدامه وبإذن الله ممتزج

هذا سليمان في الماضي بعظمته بالعز والنصر والتأييد منتهج

من

٢٤٤

مِن نُورِ طَلْعَتِهِ الغَرَّآءِ بَارِزَةٌ • كُلُّ المَعَالِمِ وَالآيَاتِ وَالحُجَجِ
وَصَافِنَاتٌ أَصِيلَاتٌ مُهَطَّمَةٌ • تَعْلُوا عَلَيْهَا كِرَامُ القَوْمِ بِالبَهَجِ
وَمُرْهَفَاتٌ بِأَيْدِيهِمْ مُسَوَّمَةٌ • تَعْلُوا الغَلَاصِمَ وَالأَعْنَاقَ بِالوَدَجِ
لِأَخْذِ ثَارِ الَّذِي صَبَرُوا وَقَدْ ظَفِرُوا • وَسَلَّمُوا الجِسْمَ وَالأَرْوَاحَ وَالمُهَجِ
وَيَقْصِدُ البَيْتَ نَجَّاتُمْ يَهْدِمُهُ • وَالسَّيْفُ يَنْحَرُ مِنْهُمْ كُلَّ ذِي عَلَجِ
مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ طَاغٍ فِي تَمَرُّدِهِ • بِالكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَالعِصْيَانِ وَاللَّجَجِ
وَالعَادِيَاتُ الصَّوَامِرُ عِنْدَ مَا ضَبَحَتْ • تَرْجِفُ قُلُوبُ الوَرَى بِالخَوْفِ وَالرَّهَجِ
تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ تَعْفِيَةً • بِدَارِ نِيَابٍ وَلَا خَلَلٍ وَلَا عِوَجِ
وَيَبْطُلُ الكُفْرُ وَالتَّلْحِيدُ مِنْ أُمَمٍ • ضَلُّوا عَنِ الحَقِّ فِي الأَدْوَارِ بِالمَرَجِ
وَيُصْبِحُ الأَمْرُ مَقْدُورًا بِحِكْمَتِهِ • وَالأَرْضُ تَمْلَأُ بِبَسْطِ العَدْلِ مُنْفَرِجِ
وَيَظْهَرُ الرَّبُّ حَقًّا فِي حُلَا لَتِهِ • وَالنُّورُ يَغْشَا جَمِيعَ الكَوْنِ بِالفَلَجِ
طُوبَى لِمَنْ فَازَ بِالإِسْعَادِ مُغْتَنِمًا • فِي يَوْمِ مُزْدَحَمِ الأَمْلَاكِ مُبْتَهِجِ
فِي حَضْرَةِ القُدْسِ وَالرِّضْوَانِ يَطْرُقُهُ • بِشَفَاعَةٍ حَلَّتْ بِشُرْبٍ فَلَا نَجِ
وَالوَجْهُ يَعْلُوا بَيَاضًا مَعَ نَضَارَتِهِ • وَالعَيْنُ قَرَّتْ بَعْدَ الصَّدْرِ مُنْثَلِجِ
هٰذَا جَزَآءُ لِمَنْ طَابَتْ مَا رِبُهُ • حُسْنُ طَاعَتِهِ وَالسَّبْقِ فِي الدُّلَجِ
وَالوَيْلُ وَالتَّعْسُ مِنْ خَابَتْ مَقَاصِدُهُ • بِالكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَالعِصْيَانِ وَالهَرَجِ
وَالوَجْهُ يَعْلُوا سَوَادًا مَعَ قَبَاحَتِهِ • وَالعَيْنُ تَذْرِفُ دِمَاءً بِالدَّمْعِ مُمْتَزِجِ
هٰذَا جَزَآءٌ لِمَنْ حَبِطَتْ مَعَالِمُهُ • بِالشَّكِّ وَالشِّرْكِ وَالتَّعْطِيلِ مُلْتَهِجِ
يَا رَبِّ فَالطُفْ بِنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ • وَنَجِّنَا مِنْ عَظِيمِ الكَرْبِ وَالفَجَجِ

بحرمة السيد الهادي وسيلتنا • شفيع كل الورى في الموقف البهج

صلى عليه إلهي كلما طلعت • شمس وما نزلت في أقرب البرج

والآل والصحب والأنصار قاطبة • ما رنم الطير في الأغصان مبتهج

رضوان ربي عليهم دائما أبدا • ما أسفر الصبح بالأنوار منبلج

قال بعض المحبين ترحيبة في سادتنا الملوك القادمين وهذا هو

أهلا يا أقمار الورى ساداتنا • وترحيبا بهم ولي الأمور نجاتنا

بقدومكم يا سادتي قد أعلنت • في سائر الأكوان شمس أشرقت

بطلوعها للظالمين قد أحرقت • وقدومكم عز لنا ونجاتنا

طبنا المسامع والقلوب تباشرت • لما نشم ريح الصبا فتبادرت

أهل العراق بأهل الغري وترامزت • بقدوم ساداتِ الملا بركاتنا

قمنا على الأقدام نرتقب الخبر • فلعله يظهر وأيضا يشتهر

ولنا به وعد وحق منتظر • يشفي الغليل وتنفرج حسراتنا

كم قد هجرنا في هواكم للكرى • ذمنا على القاعات في جد السرى

فلعلنا ساداتنا لكم نرى • ونمد نحو لقاكم خطواتنا

ونقبل الأرضين حين لقاكم • ونمرغ الخدين قصدا ولاكم

لا تحرمونا سادتي محياكم • [illegible] ألطاف لكم غاياتنا

عن الأذلا لا يذودون ببابكم • لا تمنعونا من لذيذ شرابكم

~~هل تشملونا بالنظر ساداتنا~~

ها قد أتينا قاصدين جنابكم •

فاشملونا بالنظر يا سادتي • فلعلنا نحظى بنظرة ساعة

ولحظة

ولحضرة الملك العتيد وقداسة • لما تراه ننتقل منا أتينا ه
جئناكم نسعى لشوق عندنا • ونحب متصل بصدق مدنا ه
ونقبل الأقدام منكم جهدنا • لتتم الوطاة بما يكن تحياتنا ه
تحياتكم يا سادتي جودوا لنا • ولحضرة المولى الأولياء ارضوا لنا •
بالعفو والألطاف نرجوه لنا • إنا لديه خاضعون بذاتنا ه
نحن الأسارى في أسير هواكم • متوشحون بحبكم وولاكم •
فلا نجيد ولا نريد سواكم • فاغفروا يا منيتي لأتينا ه
لأننا كالميت بين يداكم • فاشفوا لعلتنا بطيب دواكم •
فإن مننتم بالوصال فداكم • أهل الوصال وعزنا ومرجاتنا ه
جئنا ما لقينا إليكم أمرنا • بما ألم بنا وحل بدهرنا •
لا تقطعونا يا كرام بجرمنا • ها قد أتينا دونكم شكواتنا ه
بالله لا تبدوا بعذر تمنعوا • عن بابكم ولنا فلا أن تدفعوا •
بالفضائل والشفاعة فاشرعوا • واقبلوا يا سادتي دعواتنا ه
إنا أتينا بانكسار وذلة • متطلبين من الأكارم منحة •
فلعلهم يرضوننا في خدمة • حتى نفوز بها بطيب ولاتنا ه
ويشفعوا فينا المليك المنتظر • هو سيد الأكوان من كل البشر •
فجل من والاه علينا وانتشر • هو عالم الأسرار من نياتنا ه
نرجوا شفاعته إذا نزل القضا • فلعل يمنح بالثواب وبالرضا •
ويغفر الزلات فيما قد مضى • ولا يؤاخذنا لعظيم أساتنا ه

فهو الشفيع لمن ألاذ بظله ٭ وانسل بيديه باسطا بمحله
ونسجد له طوعا وهو في حله ٭ فهو المراد به قضا حاجاتنا
وإذا انعطفنا واقفين ببابه ٭ وننتظر منه لذيذ خطابه
فعساه يمنن ناطقا بجوابه ٭ وبالشفاعة عنده جناتنا
فإن سمحت فأنت أهل للسماح ٭ وإن منعت فما لنا من ذا براح
فأوسع لنا بالعفو عزا وانفساح ٭ حتى نشاهد ربنا ترضاتنا
نحن المساكين الضعاف بذلنا ٭ ها قد أتينا قاصدينك كلنا
فلا نخيب منك فينا ظننا ٭ فارحم لنا يا غوثنا ومناتنا
أنت الذي ما خاب عبد إن لجا ٭ في ظلك الميمون أيضا وارتجا
في بحر جودك بالأنابة ما نجا ٭ بريح السلامة سفنها منجاتنا
ركبانا حنت بجد مسيرها ٭ قصد البيت الذي عند أميرها
نقصد شفاعته يكون مجيرها ٭ فهو الكريم بحفظنا ورعاتنا
ها قد أتينا أرض مكة في منى ٭ وفي حما أهل الولا نرجو المنا
وطالبين من المكا حسن الثنا ٭ يقبل زيارتنا الإله وصلاتنا
فحين ذاك الوقت أبدينا الشهود ٭ لذوي المعالي والمراتب والحدود
فجل مبدعهم على العالم شهود ٭ فهو العليم بجهرنا وخفاتنا
وإذا شهدنا منهم تلك الصور ٭ فنرى لهم عظمات باهرة النظر
فيحيرون فيها العقل منا والفكر ٭ ولم نعد أبدا إننا بذواتنا
يا سادتي منوا علينا بالعجل ٭ وارضون منا باليسير من العمل

سيما

سيما الكرام فيقنعون بما حصل • فاسمحوا يا غوثنا بين ايدينا ٥
فان منتم بالسؤال حنراكم • خيروطيب العز فهو برضاكم •
فانظروا ما اذا يكون وفاكم • ردوا الجواب لنا قضا حاجاتنا ٥
وختمتها بالحمد للمولى الازل • فيما نوقع من كلام والخزل •
حمدا يدوم له وفيها قد وصل • احباله ان تعلقت بي لاتينا ٥
قيل ان باب الجنة له مفتاح والمفتاح كلمة التوحيد وله اسنان
اربع لا ينفتح الباب الا باسنانه • السن الاول تطهير القلب من
الخبث والخيانة • والسن الثاني تطهير اللسان من الكذب والنميمة •
والسن الثالث تطهير البطن من الحرام والشبهة • والسن الرابع •
تطهير العمل من الريا والبدعة فاذا صح للعبد هذا المفتاح باسنانه
الاربع انفتح له الباب ودخل الجنة وشاهد العظمات ما لا اذن
سمعت ولا عين رأت ولا خطر على قلب بشر • وذلك المطلوب •
والقلب اذا ازهر بشاهدت الحي الذي لا يموت صيرة الحي الذي
لا يموت حي لا يموت ٥ قال بعض الضعفا من طلب من سادا بنين قربا وصلة •
اهلا بكم ساداتنا ورحبانا • شرفتم الافاق والاوطانا ٥
وترحبا بقدومكم منذ اشرقت • تلك الشموس مع البدور وانورت ٥
وبنوركم جمع القبا في ازهرت • واثمرت اشجارها افنانا ٥
مليت بكم ساداتنا سعة الفضا • عدلا وقسطا من الهنا تضا ٥
ساداتنا انتم لكم عنا الرضا • وشفاعة نرجو بها الغفرانا ٥

بقدومكم حل السرور ربع الهنا • يا غوثنا وملاذنا ثم المنا
نسألكم بولاكم رفقا بنا • ها قد مددنا بالخضوع يدانا
ضحنا المسامع عندما ذاع الخبر • واحدقت منا البصائر والبصر
لما تحققنا الظهور المنتظر • والعسكر الجرار والفرسانا
جئناكم بالذل اعزازا بكم • ذو ذا وحنا في ولاية قربكم
ونفوسنا وجسومنا في حبكم • ممزوجة ولحومنا ودمانا
رقنا المسامع في هواكم والوداد • شوقا الى تلك المحاسن والعلا
لما بدت اخباركم تتلو على • اسماعنا كل بها نشوانا
فرح الزمان وكان قطب مظلما • والروض اضحى ضاحكا متبسما
والربيع ثم الخصب فيه قد نما • غضا طريا مزهرا الوانا
ساداتنا في حبكم طاب السرى • اذ انتم خير البرية والورى
لا عاش من يبلاكم او من يرى • لسواكم يا سولنا ومنانا
انتم اصول الكون من حين الاولى • انتم نجوم الكون انوار العلا
انتم ملوك الارض سادات الملا • احييتم الارواح والابدانا
نحن المساكين الضعاف وانتم • ساداتنا وملاذنا لا زلتم
جمع الفضائل والمفاخر حزتم • والنصر والتأييد والبرهانا
بالذل جئنا لائذين ببابكم • كي تصفحونا من لذنب خطابكم
بجاهكم ان تمحوا بثوابكم • يوم الجزا في عرضنا ولقانا
يا نصرة واعزة فبعزكم • رغما على انف العدا تسموا بكم

جورا

147

جَوْرًا وَظُلْمًا مِنْهُمْ نَشْكُوا لَكُمْ • كَيْ تَأْخُذُوا بِالثَّارِ مِنْ أَعْدَانَا ٥
وَغَدَا لَنَا مِنْكُمْ سَبْقٌ حِينَ اِبْتِدَا • أَنْ تَأْخُذُوا بِالثَّارِ مِنْ فِرَقِ الْعِدَا ٥
سَادَاتِنَا حَاشَاكُمْ نَبْقَا سُدًا • أَوْ سَيِّدٌ مِنْكُمْ لَنَا يَنْسَانَا ٥
بِجَلَالِ مَنْ تَبْغُوا الْعَظِيمِ جَلَالِهِ • بِرَسُولِهِ الْمَبْعُوثِ ثُمَّ وَآلِهِ ٥
إِلَّا مَنَحْتُمْ مَنْ بَدَا بِسُؤَالِهِ • فَالْمُسْتَغِيثُ بِكُمْ غَدَا رَيَّانَا ٥
إِخْوَانِنَا بَابَ الْكَرِيمِ فَأَتْمِمُوا • وَارْضَوْا بِأَحْكَامِ الْإِلَهِ وَسَلِّمُوا ٥
فَلَعَلَّكُمْ أَنْ تُفْلِحُوا لَا تَنْدَمُوا • إِنَّ الْكَرِيمَ بِجُودِهِ مَنَّانَا ٥
مَوْلَايَ لَا تَقْطَعْ رَجَانَا وَاهْدِنَا • سُبُلَ النَّجَاةِ لِكَيْ نَفُوزَ بِرُشْدِنَا ٥
فَأَنْتَ مَوْلَانَا وَغَايَةُ قَصْدِنَا • فَأَجِبْ بِعَفْوِكَ يَا مُجِيبُ دُعَانَا ٥
نَحْنُ الْمَسَاكِينُ الضِّعَافُ وَمَا لَنَا • إِلَّا إِنَابَةٌ فِي جَمِيعِ سُؤَالِنَا ٥
فَاشْفِ بِلُطْفِكَ يَا كَرِيمُ لِدَائِنَا • وَاقْبَلْ مَسَاعِينَا وَخُذْ بِيَدَانَا ٥
بِجَلَالِ نُورِكَ بِالظُّهُورِ مَعَ الْخَفَا • بِعُلُوِّ شَانِكَ بِالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ٥
وَبِآلِهِ الْغُرِّ الْأُنُوفِ أُولِي الْوَفَا • إِلَّا مَنَنْتَ بِفَوْزِنَا وَنَجَانَا ٥
أَنْتَ الرَّحِيمُ وَبِالْإِجَابَةِ قَادِرٌ • أَنْتَ الْكَرِيمُ وَبَحْرُ جُودِكَ زَاخِرٌ
أَنْتَ الْحَلِيمُ وَلَمْ تَزَلْ نَتَفَاخَرُ • بِكَ سَيِّدِي فِي كُلِّ مَا يَعْنَانَا ٥
وَاخْتِمْ بِحَمْدِكَ سَيِّدِي فِي خَتْمِهَا • حَمْدًا عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ وَرَسْمِهَا ٥
وَاغْفِرْ لِقَائِلِهَا وَسَامِعِ نَظْمِهَا • وَلِكُلِّ مَنْ بِالْخَيْرِ فَدْ وَالَانَا ٥
وَالشُّكْرُ لِلْمُخْتَارِ شُكْرًا دَائِمًا • وَلِآلِهِ الْأَطْهَارِ فَرْضًا لَازِمًا ٥
وَالصَّحْبِ وَالْأَنْصَارِ وَافِ نَاسِمًا • مَا نَاحَ قُمْرِيٌّ عَلَى الْأَغْصَانَا ٥

الا

صلى عليهم ربنا وإلهنا • ومن به نرجو الحيا وبقاءنا
ما دامت الأنوار منه ضياءنا • أو لاح نور في السماء وبانا

وقال بعضهم في نعت الأطهار صلوات الله عليهم

الحمد لله الكريم المعبود خالقنا • منزه الذات عن شبه وعن مثل
هو الإله الذي لا غيره أبدا • رب العباد العلي الواحد الأزلي
أشهد بذلك تحقيقا ومعرفة • بلا ارتياب ولا شك ولا وجل
والشكر للقائم الهادي وسيلتنا • صفي بارئ البرايا حمزة ابن علي
عقل الوجود وإمام الناس كلهم • السابق المتسمي علة العلل
أقررت طوعا له أني أمنت به • من غير جبر ولا كره ولا ملل
والشكر للنفس تعظيم حجته • التالي المجتبي صهر الخير ولي
وتوصل الكلمة العليا السفير به • محمد المرتقي وصفي العلي
ثم الجناح اليمين الفتح رابعهم • سلامة المصطفى بالخير متصل
ثم الجناح اليسار المقتفي صلة • يسمى بخال بهاء الدين ثم علي
فهذه خمس أرواح قد اجتمعت • بالفضل أسماؤهم من منطق جزل
روح وجسم وألقاب ومنزلة • بحسن قول على الترتيب مشتمل
وبعد ذلك أيوب ويتبعه • رفاعة قبلته محسن بن علي
صاروا ثمانية بل هم ملائكة • حملة العرش لم تبرح ولم تزل
لم أرتجي عفو ربي يوم آخرتي • إلا بحسن رضاهم والشفاعة لي
لكن حسبي إخلاصي لهم عملا • والعفو من قبل الإخلاص في عملي

هو الا لمعبود

هولا الحدود حدود الله ارسلهم • فمن تعداهم قد حل في التكل ٥

اللهم يلهمنا بالاتباع لهم • بجاه من قد تسمى علة العلل ٥

اللهم يلهمنا بالاتباع لهم • بجاه من قد تسمى حمزة بن علي ٥

اللهم يلهمنا بالاتباع لهم • بجاه من قد تسمى التالي السابق الاول ٥

صلى عليهم الهي كلما طلعت • شمس وما ناح قمري وانقضى اجل ٥

شعر في تنزيه الباري تعالى جل عظمته وعلا حيث قال

ظهرت فلم تخفى على ذي بصيرة • ولولا حجاب النفس لم تك خافيا ٥

خفاوك عز والظهور تعرف • لمن كان ذاتك عن الكون خاليا ٥

انسا وتقريبا ولطفا ورحمة • وفضلا وجودا من سنا المجد سانيا ٥

فطوبى لمن عرف الظهور مع الخفا • وسلم اليك الروح والجسم راضيا ٥

وطوبى لطرف فاز منك بنظرة • وطوبى لقلب من جمالك واعيا ٥

سألتك يا مولاي باعظم سيد • واشرف مولود وافضل داعيا ٥

تمن علي بتوبة مقبولة • وتقضي بعفو منك ما انت قاضيا ٥

وتنعم علي بنظرة منك سيدي • ليشفى بها قلب من الوجد ضاميا ٥

فاني لبيبك خاضع متذلل • حقير فقير طالب العفو راجيا ٥

وانت كريم سيد متفضل • رحيم حليم واسع الحلم باريا ٥

وصلى الهي كلما هبت الصبا • على السيد المختار ما سار ساريا ٥

واخوته الاطهار ما الكون باقيا • وما القلم الجاري على اللوح جاريا ٥

وما طلعت شمس وما نار بارق • وما لاح برق من سما المجد ساميا ٥

دعا الي الشيخ ابو حمزة شرف الدين رحمه الله تعالي آمين بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار الذي
لا يرام الحي القيوم المتعالي عن سنة النوام الدائم الازلي الذي
ازليته لا تغيرها الليالي والايام ولا الشهور والاعوام نحمده
سبحانه و[illegible] تعالي ونشكره ونتوب اليه ونستغفره ونساله
حسن الختام في هذه الدنيا ودار السلام ونتوسل اليه بصفيه
الهادي الامام امام الائمة والنور التمام الذي لولاه ما
زينت السموات [illegible] بالنيرين ولو اهلت الخلائق بلا
وجود طلعته البهية طرفة عين لتلاشا واضمحل جميع ما
في العالمين وصلي الله علي الاصلين القديمين والسيدين
الاعليين الانورين صلاة دائمة ما دامت الارض
والسموات وما تعاقبت الاوقات بتكرار الجديدين
اللهم بعظيم جلال قدرتك ونور سلطانك وعز بهاء جودك
وافضالك واحسانك آمن خوفنا وعجل فرجنا واختم لنا بخير
وارحمنا في الدارين واجعلنا من خير الفريقين وهون علينا
التغربين ولا تكلنا علي انفسنا طرفة عين يا رب المشرقين
ورب المغربين اللهم حسن بالحكمة الشريفة المنصوصة
اخلاقنا بالدرة اليتيمة والجوهرة الثمينة اوسع بها
ارزاقنا واشرح بها صدورنا ويسر بها امورنا وعافنا واعف
عنا

عنا وعن بابك لا تطردنا ونور بصائرنا وأبصارنا لمقابلة
أنوار الحكمة لتنصب إلينا بحار الرحمة ونزداد بها تصديقا
وإيقانا وإيمانا وخضوعا وخشوعا وتسليما وإذعانا وفتح لنا
مسامعا وعقولا صافية وأذهانا لحفظها ودرسها وتلاوتها
وأشرق أنوارها في قلوبنا وبألسنتنا تحقيقا وبرهانا وتفكها
بطيب أثمارها ودقائق أسرارها وترنما بلذيذ أصواتها وترتيلها
سرا وإعلانا وتنسما بنفحات نسمات عطر أزهارها من أشجارها
كعقبات المسك أفنانا وأغصانا اللهم اجعلها دواء لنا وشفاء
وغذاء وقوتا ومساكن طيبة في جنات عالية وقصورا مشيدة
وبيوتا وقطونا مقيما وقرارا دائما وتبوءا فمن طلبها
من معادنها وقبل أوامرها وانتهى عن نواهيها فقد استحق
الكرامة في الدارين الدنيا والآخرة وجانب مواضيها
وتمسك بحدودها وكابد نفسه ببذل مجهودها فقد
فاز فوزا عظيما وأناله الملك المطهر المسعود في اليوم العظيم
الموعود مقاما سنيا وأجرا كريما فطوبى ثم طوبى لمن
فاز بالنعيم المقيم وتخلص من العذاب الأليم وحظي بشفاعة
السيد العظيم نبي أرسله الله بالآيات الباهرات والمعجزات
الظاهرات وأيده بها تأييدا واصطفاه من بين عباده
وجعله منهم ركنا شديدا وعليهم في يوم القيامة بما جنوه

سميعا وشهيدا نبي من أطاعه كان فائزا وسعيدا ومن عصاه كان
شقيا وعنيدا اللهم صل على هذا النبي الكريم والرسول الرحيم
العظيم وعلى آله وأصحابه وتابعيه وأحزابه صلاة دائمة أبدا
مديدا وسلم تسليما وعظم تعظيما وسبح بحمد ربك تسبيحا جديدا
اللهم إنا نسألك الوفاة على التوحيد والنظر إلى وجهك المجيد يوم
يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد اللهم اجعلنا
من السعداء والفائزين واحشرنا في زمرة الشهداء المقربين
والأنبياء [illegible] المرسلين ونضر وجوهنا يوم تبيض
وجوه عبادك الصالحين اللهم اجعلنا من التائبين
المقبولين ولا تجعلنا من الأشقياء المحرومين النادمين
يا أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين وراحم الضعفاء
والمساكين لا تفرقنا من مقامنا هذا إلا وقد تفضلت علينا
بالمغفرة لنا أجمعين واغفر اللهم بكرمك العميم للسادة
الحاضرين والسامعين وإلى أرواح والديهم وإلى أرواح والدينا
ولكل المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات إنك يا مولانا
سميع قريب مجيب الدعوات المستجابات دعواهم فيها سبحانك
اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

ختم نظم بعد الميثاق العظيم

أبا حجم كنت ونفسي رهينة وأصبحت بإقراري وثيقا مقيدي

وإن كنت

ولا كنت حبرا ولا هي غصيبة • ولا كنت في برق ولا العقل شردي ه
بايقان من نفسي وذهني محققا • بأنك مولانا العلي المجردي ه
تبرأت من نفسي وانا له عابد • على الدوم لا اشرك ولا عنه حيدي ه
ومن ذا فقد سلمت اربع جوانبي • وما ملكت يدي لربي وسيدي ه
رضيت باحكامه سرورا وغبطة • وان حدث عن ذا القول في النار مقعدي ه
ان اوفيتها قد فزت بالنيل والرضا • وان لم اوفها فقد خاب مقصدي ه
ثنين وسبعين حجة قد تاكدت • علي وانا في رق ربي وسيدي ه
ومن هو مثلي تحت سبعين حجة • فكيف ينام الليل او كيف يرقدي ه
ثنين وسبعين حجة قد تاكده • على كل مرتد وكل موحدي ه
كتبها خير العالمين بخطه • ولخوته الابرار علينا بتشهدي ه
عليهم سلام الله ما اظلم الدجا • وما لاح طير على الغصون وغردي ه

ه ترجيبه لبعضهم في مجي العسكر العظيم ه

حلت البركات مع زعق النفير • من هجر نادى المنادي بالمسير •
يا رجال المومنين تنبهوا • جاكم الحكام لا شكه يسير •
رفعوا الرايات وارخوا للبنود • اما بهاء الدين طبله كالرعود •
صار عسكر نذيرا للحدود • قادما للبيت يا له من نذير •
وخلفه قادم امام الثاني • ابا الخنوسره يا ابن البرهاني •
وعسكره معدود يا اخواني • خمساية الف فارس مع امير •
والثالث المذكور صاحب حرمته • سماه مولانا الكريم بكلمته •

هم

وعسكره يا صاح تتلوا حكمته • وقد أتى ميعاد مولانا الكبير •
والنفس صلي يا كرام الرابعة • وعسكر السادات حقا تابعا •
وخيول مثل السيل ياتي تابعا • وطبولهم واسواطهم تهدر هدير •
والعقل سلطان العالم كلها • بقدومهم على المشركين يذلها •
لا سل سيف النصل يجري حدها • في صبحة الجمعه بيوم عيد الكبير •
والراية الصفرا تبين لا بعيد • وعسكره ماشي وراه كالعبيد •
ويأخذون الزنج توضع في الحديد • الفاسق الملعون والعبد الحقير •
قامت الساعه وان اوانها • والتمت اهل الخير لا أوطانها •
واما امام الحق هو سلطانها • يحرق الكفار في نار السعير •
والتمت اهل الارض شرقا والغروب • لحضرة المسعود سلطان السعود •
وقادم بعساكر أيضا الجنود • مع طالع المسعود مع بدر المنير •
يالمهامين وقعة تشفي الغليل • على ملوك الارض مع ملك جليل •
لا سل سيف النصل كم جندل قتيل • الفارس المرتبال والبطل النذير •
وينصب الميزان في سكة حقيق • اهل الحقايق يسلكوا نهج الطريق •
يا الهي كن لنا يوم المضيق • يوم سل السيف في يد النذير •
يا اله العرش يا رب السما • ان تبلغني مرادي والمنا •
ونكون في عرفات مع اهل الهنا • ويأخذون الثار من ضد حقير •
نظمتها والقلب مني في سرور • بقدوم سادات تحاكي للبدور •
فوق خيل مضمره مثل الصقور • وطبولهم ترعق وبوقات النفير •

اهل الحقايق

151

أهل الحقايق نحمو اللكافرين الماشيين على الطريق المعتدين •
ونحروهم بالسيوف المرهفين • وفي جهنم يحرقوا بيس المصيره
طوبا لأهل الخير ما أحلا حظهم • يا رب سكنا نواحي ارضهم •
يا رب واجعلنا عد لمن بعضهم • بحرمة المسعود والهادي البشير
يا رب واجعلنا من القوم الذين • ببابه جودك يا الهي وافدين •
بولاو ليك يا الهي فانقين • واختم لنا بالخير يا نعم النصير
حلت البركات مع زعق النفير • من هجر نادي المنادي بالمسير •
يا رجال المومنين تحكموا • حلكم الحكام لا منه يسيره

مديح في السيد العظيم للشيخ جابر بن بلا تغلب رحمه الله تعالى

خذ المدح مني لخير الأنام • بنظم ونثر وحسن انسجام •
وصلى عليه الإله المقام • مدى الدهر ما ناح ازرق الحمام
هو العقل أبدع قبل الكيان • ومن قبل حرف تداس لسان •
وقبل الدهور وقبل الزمان • وقبل البحور العماق العظام
ومن قبل شمس وبدر أنار • ومن قبل نجم باوج مدار •
وقبل العمار وقبل الغمار • وقبل النبات وقبل الرغام •
ولا كان موجود غير الإله • تقدس رب علا في علاه •
فقال له اقبل أجاب بذاه • بذا معنويا بغير الكلام
وهو كان نورا منيرا شريف • ومن نور رب كريم لطيف •
ولا ركب روحه في كثيف • ولا كان جسما شبيه الجسام

وقبل

فأقبل لما دعاه الجلال ◦ وإقباله معنوي في المثال
أجاب بنداه ولبا السؤال ◦ وأقبل باللطف والاحتشام
وقال له بعد هذا أدبر ◦ عن الجاحد الملحد المنكر
فأدبر عن مشرك مدبر ◦ وعن عابد الخلق دون المقام
فأقسم مولاه بالعزة ◦ وحق الجلال وبالقدرة
فما كان مثلك في خلقتي ◦ ولم يك مثلك بين الكرام
فمذ سمع العقل وحي الإله ◦ تعجب بما بد قد حباه
نظر نفسه بالذي اصطفاه ◦ فظن يقوم بلا ازدحام
فأنبع له الضد شخصا رتب ◦ يرى روحه مثله من قريب
ولكنه ظلمة يا عجب ◦ وأدبر عن نور شخص الإمام
يرى زعمه أنه شكله ◦ ويحسب أن شخصه مثله
وإبليس ظلمته كله ◦ كليل بهيم شديد الظلام
علم عندذا أنها محنته ◦ وشبهها عاجلا نظرته
وأصل جميع البلا ظلمته ◦ ولولاه ما كان شيء حرام
فلما رأى العقل ذا الامتحان ◦ بضد يضاده في البرهان
علم أن هذا بما قد كان ◦ بنظرته نفسه بالدوام
أقر بأني عبد [illegible] ◦ وأنك مولاي رب لطيف
فجد بمعين كريم شريف ◦ يعين على الضد عند الخصام
فلما رأى سيدي إقراره ◦ تلطف ربي بأن قد أبره

علي العقل بالنفس في دارة • معين علي ضده في الكلام
فلما رأي الضد نور بن ضاح • واشتاق للند للازدواج
فلم يتركن له احتجاج • مبدع العوالم مولى الانام
فأبدع له الند وهو الأساس • معينا علي الكفر والالتباس
وازدوجا وهما في اختلاس • لأجل عناد المولى الامام
فقد صار للعقل زوج كريم • وللضد زوج زنيم لئيم
فصح انفراد الاله العظيم • بقدرته جل من لا ينام
لا ولد لا ولا والد • ولا زوجة بل هو الواحد
إله الورى بل هو الواحد • تعاظم عن قول بعض الطغام
هو الفاتق الراتق الأول • هو الخالق الرازق الأكمل
هو السابق السابق الأفضل • يمهل ويقبض عند الحمام
يسبحه الفلك الدائر • والبر والبحر والطائر
وكل يناديه يا قادر • عليك اتكالي وانت المرام
خزائنه مليت رحمة • ونيرانه اضرمت نقمة
وجنته افعموعمت نعمة • لمن قام للذكر تحت الظلام
فيا فوز عبد بكي خشية • من الله لما رأي خلوة
وقد فاضت اعينه عبرة • إذا ذكر العرض يوم القيام
وتبا لمن قلبه قد قسا • واصبح في اسر ذنب اسا
وقادته شهوته للنسا • لفعل القبيح كفعل السوام

إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ دَوْمًا يَنَامُ • وَطُولُ النَّهَارِ يُرَى فِي هُيَامٍ •
وَلَا يَذْكُرُ اللَّهَ عِنْدَ الْقِيَامِ • وَلَا عِنْدَ يَقْظَتِهِ وَالْمَنَامِ •
وَيَمْرَحُ فِي لَهْوِهِ وَاللَّعِبِ • وَيَفْرَحُ عِنْدَ سَمَاعِ الْكَذِبِ •
إِذَا شَكَرُوهُ بِمَا لَا يَجِبُ • يُسَرُّ بِمَا مَدَحُوهُ الْقِيَامُ •
فَظَاهِرُهُ فِضَّةٌ تُبْصَرُ • وَبَاطِنُهُ صُفْرٌ أَحْمَرُ •
فَذَا زَغَلٌ زَيْبَقٌ أَغْبَرُ • حَرَامٌ حَرَامٌ حَرَامٌ حَرَامُ •
فَيَا رَبِّ سَلِّمْ وَكُنْ لِي مُعِينْ عَلَى قَهْرِ نَفْسِي حَتَّى أُهِينْ •
فَإِنْ لَمْ أُهِنْهَا نَدِمْتُ عَلَى حَزِينٍ غَدًا فِي الْقِيَامَةِ يَوْمَ الزِّحَامِ •
وَهَا قَدْ أَتَا دِينُكَ فِي شِدَّتِي • وَعِنْدَ مَنَامِي وَفِي يَقْظَتِي •
أَمِتْنِي إِلَهِي عَلَى طَاعَتِي • لِأَنْجُوَ غَدًا مِنْ عَذَابٍ مُدَامٍ •
بِجَاهِ الشَّفِيعِ الَّذِي اصْطَفَاهُ • عَلَيْهِ السَّلَامُ عَقِبَ الصَّلَاةِ •
وَإِخْوَتِهِ الْأَصْفِيَاءِ الْهُدَاةِ • شُمُوسِ الضُّحَى وَبُدُورِ التَّمَامِ •
مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ فَوْقَ الشَّجَرْ • وَمَا حَرَّكَ حَادِي نِيَاقٍ سَحَرْ •
وَمَا لَاحَ ضَوْءُ ذُكَاءِ الْقَمَرْ • وَمَا أَشْرَقَ الصُّبْحُ بِالْابْتِسَامِ •

وَقَالَ بَعْضُهُمْ

ذُنُوبِي إِذَا أَفْكَرْتُ فِيهَا كَثِيرَةٌ • وَرَحْمَةُ رَبِّي مِنْ ذُنُوبِي أَوْسَعُ
فَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ قَدْ عَمِلْتُهُ • وَلَكِنَّنِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ •

وَقَالَ غَيْرُهُ

ذُنُوبِي كَعَدِّ الرَّمْلِ بَلْ هِيَ أَكْثَرُ • وَأَصْغَرُهَا مِثْلُ الْجِبَالِ وَأَكْبَرُ
وَلَكِنَّهَا عِنْدَ الْإِلَهِ إِذَا عَفَا • أَصْغَرُ مِنْ جَنَاحِ الْبَعُوضَةِ وَأَحْقَرُ

قال بعض الفضلاء رحمه الله تعالى

نفسه وعظته حيث قال

يا نفس توبي واخشعي وعن المعاصي ارجعي وبالقليل تقنعي
يوم اللقا يوماً عظيم
يا نفس توبي توبةً لله لا من علةٍ تعطي من الله جنةً
فيها الفواكه والنعيم
ما مثلها في الملتقى يا فوز عبد قد رقا
يا نفس اعمال التقا ما مثلها في الملتقى يا فوز عبد قد رقا
في طاعة المولى الكريم
يا نفس جدي في الطلب حتى تنالين الارب الا تليني بالعطب
وتدخلي دار الجحيم
يا نفس بتيك سابحه نحو المعاصي رابحه في بحر شركك سابحه
ما هو رضا رب رحيم
يا نفس بتك ساهيه في دنياك هل فانيه عن ذكر ربك ساهيه
ما تذكري يوم عظيم
يا نفس ليلك نائمه تنقضي نهارك صائمه هذي القيامة قائمه
يا فوز عبد مستقيم
يا نفس بالله اسمعي نصح عبد لوذعي قومي بليلك واخشعي
رب الورى رب رحيم

لعل يقبل توبتك إذا قصدتني أوبتك هذا رضاه رجعتك

عن فعل شيطان رجيم

يا نفس أين أهل القصور صاروا جميعا في القبور حقا فجاءهم أمور

وأعظامهم صارت رميم

يا نفس ما تتفكري في هل قصور الدثري في قيصرا اتفكري

سبحان من ملكه مقيم

قيصر وكسرى وابن عاد كانوا ملوكا في البلاد أعطاهم رب العباد

حكما على العالم عظيم

كذا سليمان حكم على الأرض في كل الأمم ألعرب طرا والعجم

طاعوا سليمان الكريم

يا نفس هذا من أبد ما نال ملكهم أحد أفناهم دهر أمد

بقدرة المولى المقيم

يا نفس حقا ما لنا في الكون مثل أعمالنا سبحان مولانا لنا

أوضح لنا دينا قويم

دين النبي المصطفى في الكون أحمد ما اختفى يا قوم عبد قد صفا

في حب طه مستقيم

وهذه المنظومة في الحدود الخمسة صلى الله عليهم أجمعين

زيدوا صلاة وتحية ∘ على الحدود العلوية
أولهم الهادي المختار ∘ عالم خفيات الأسرار
وعلمه القابض فوار ∘ منه العلوم الغيبية
هو علة الخلق الكبرى ∘ يبدوا بحلته الخضرا
وكذاك رايته الصفرا ∘ من عند باريه عطية
كل الملوك له تخضع ∘ ولعظم هيبته ترع
وزيارة الأطهار أربع ∘ من كل مذموم خلية
وكبيرهم فخر الأسما ∘ النفس جنة العظمى
من جاز جانبه يحمي ∘ من كل شر وبلية
ملبوسه الأحمر ساطع ∘ وسنا بجبينه لامع
وحسامه الهندي قاطع ∘ منه السوابق مبرية
وسفيق قدرة مولانا ∘ قريب عسكره جانا
يا صاح تلك الفرسانا ∘ تشبه أسود البرية
لابس عليه أصفر صافي ∘ وسيفه الماضي وافي
وقتيله حقا هاني ∘ ما له مطالب في دية
وسلامة المسمى السابق ∘ كالبحر عسكره دافق
تبارك الإله الخالق ∘ غريب طالع في ثرية
وبنفسجي كان الملبوس ∘ والخوذ تلمع وتروس
قد خصه المولى القدوس ∘ بالقوة الروحانية
لما بكا جيش التالي ∘ المخصوص بالقدر العالي
وجبينه شبه هلالي ∘ عند السعود البدرية
واللبس أبيض كالبلور ∘ والوجه يلمع منه النور
من طاعة يحظى بسرور ∘ ودخول جنة ندية
فهذه الخمس الأطهار ∘ طلعاتهم مثل الأقمار

صلوا عليهم باحتفار • في كل صبح وعشيه
من طاعهم نال المقصود • وكان في العقبى مسعود •
وبين من فاتروا بعدوه • إن كان خالص في النيه
ما مثلهم أنشا القادر • في الكون أول مع آخر
من عاقهم حقا كافر • مأواه نار حميه
فإذا ادنا الوقت المحتوم • وجاءنا الوقت المعلوم •
وأنبح بالسر المكتوم • يبدوا بهمات عليه
لكن والعكس ظاهر • في لتسير أو لهم آخر
يا فوز من معهم حاضر • طوبى له وهنيه
لما ترى تلك الفرسان • والخيل تلعب في الميدان •
تقول الحاسرها العقبان • حامت بتلك البريه
أبطال فوق ظهور الخيل • ضربا بهن يهد الجبل •
من حاد عنهم جاه الويل • من السيوف الهنديه
طع أيها العاصي واغنم • بروحك فمن يعصي يندم •
سلم لهم أمرك تسلم • من الرماح الخطيه
فق وانتبه يا ذا العاصي • ربك لما تعلم عاصي
إن كنت دانيا أو قاضي • لا يختفي عنه خفيه
قريب بأن تو تادفعات • بالبطش بيننا والقوات
وتسمع حس النايات • مع الطبول الحربيه
وعسكر الهادي المنصور • من حجبه لا شك يثور •
كبطال تأتي مثل بدور • فوق الخيول العربيه
بقدوم عساكرهم ريبال • كلت له الخيل الأبطال
وهو الذي بعد الأغلال • قام الدعا والشفقيه
سمي بهاء الدين علي • من سائر الأدناس خلي •
وقطب حاذق خير ولي مخصوص هو بالنورانيه

عند

عند الوصول الى مكه ۰ يوقع باعدام سبكه
ويبكوا منهم سفكه ۰ عادت دماهم مجريه ٥
ويطلقوا الهادي الصمصام ۰ في فئة الشرك الاغتام
وينحروا نحر الاغنام ۰ جملة ملوك الضديه ٥
نادي التميمي الله اكبر ۰ فيمن عصى ثم تجبر
للضرب كم ساعد شمر ۰ بالمرهفات المسقيه ٥
وكم من بريقه قد تبرق ۰ والعود في صدره يغرق
وفواده حتما يحرق ۰ من الحداد الماضيه ٥
كم من دماهم تجري ۰ جري السواقي بالقطري
والخط قايمة تفري ۰ بنحورهن المستميه ٥
ابطال في الهيجا هاجت ۰ شبه البحور اذا ماجت
بكفوفهم حدث ماجت ۰ ودرقهم داووديه ٥
والكعبة الباغي تهدم ۰ والبيت يخرب مع زمزم
وملوك دولتهم تعدم ۰ ذي الفرقة الابليسيه ٥
والخلق تستوي في الاعمال ۰ بعد التحرير بالمثقال
فبعضهم يسعد في الحال ۰ والبعض ارواح شقيه ٥
مولاي بجيات وجودك ۰ وبحق مرسوم حدودك
وبجاه حرمة مسعودك ۰ ثم الحدود العلويه ٥
جرنا من النيران غدا ۰ يا رب واجعلنا سعدا
وامتنا فضلا شهدا ۰ بالصورة الناسوتيه ٥
احسن الينا يا قهار ۰ واستر علينا يا ستار
واغفر خطانا يا غفار ۰ بالقدرة اللاهوتيه ٥
واختم لنا في حسن ختام ۰ وامحي الخطايا والاثام
بجيات جودك يا علام ۰ بالعترة الحبر ونبيه ٥
تمت والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

شعر يقرأ بعد قرآءة الشعر

يا لله قوموا بنا كي نلحق القافلة

واجتمع شملنا • في الأمة الناجية

نزوروا إمام الهدى • أقبل من البادية

نسعى ملوك البشر • وزاد في طلب الشعر • وارتجة الناجية

في خدمتهم حافدة

ولصاح خير البشر • مدت ضغون الشعر • لأمكنة الخالية

في الأمة الطاغية

قوموا اسكنوا في سفر • يا عابدين الحجر • والبكت والتروية

بجاريكم الداهية

كنتم لمن وحدوا • لو تعبدوا ربكم • في الأعصر الماضية

في عيشة راضية

أخربتم الأولي • خنتم عهود الإمام • لو تعلموا ما هية

واغتررتم الفانية

بالله لا تزهدوا • بالله يا معشر • اسعوا إلى الباقية

في الحكمة الشافية

فهم حدود الورى • ولا تشكروا لذي إمام • والأربعة الهادية

في سائر الناحية

دوموا بتوحيدهم • تلقوا بنو لعم باسم • وجنابهم لاهية

في خير وفي عافية

يا رب ارزقنا • شافعة باقية

أيضا يقرأ بعد الشعر

توحد مولانا بعز وقدرة تعالى عن الأشباه رب البرية
تفرد بالجبروت ذو المجد والعلا تقدس عن أوصاف كل الخليقة
بقوة سلطان وناسوت ظاهر ولاهوت مقتدر وممجد وعزتي

الله جل

إِلَهٌ تَجَلَّى لِلْعِبَادِ بِأَسْرِهِمْ • أُنْسًا وَتَقْرِيبًا بِلُطْفٍ وَرَحْمَةِ
وَعَطْفٍ وَإِنْعَامٍ عَلَيْنَا وَرَأْفَةٍ • وَجُودٍ وَإِحْسَانٍ وَفَضْلٍ وَمِنَّةِ
فَسُبْحَانَ مَوْلَانَا وَجَلَّ ثَنَاؤُهُ • وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَأَجَلَّتِ
وَالْحَمْدُ لِلْمَوْلَى مُقِيمًا مُؤَبَّدًا • عَلَى دَائِمِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ مُدَّةِ
لَهُ الْحَمْدُ وَالتَّعْظِيمُ وَالْمَجْدُ وَالْعُلَا • عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي رَخَاءٍ وَشِدَّةِ
هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ بَيْنِ خَلْقِهِ • هُوَ الْهَادِي الْمَبْعُوثُ فِي كُلِّ أُمَّةِ
صَلَوَاتُ مَوْلَانَا عَلَيْهِ شَفِيعَةٌ • وَدَائِمَةٌ مَقْرُونَةٌ بِالتَّحِيَّةِ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مِنْ كُلِّ سَيِّدٍ • جَلِيلٍ عَظِيمٍ سَابِقٍ بِالْفَضِيلَةِ
عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللَّهِ فِي كُلِّ بُكْرَةٍ • وَمَا لَاحَتِ الْأَنْوَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةِ

مديح في السيد العظيم صلى الله عليه وسلم

صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْمُخْتَارِ • نَبِيٍّ خُصَّ بِالْأَنْوَارِ
عَسَى بِصَلَاتِنَا نَحْظَى بِهِ يَا مَعْشَرَ الْحُضَّارِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ دَوْمًا نُكَرِّرُ كُلَّ صُبْحٍ وَيَوْمٍ
وَمَنْ دَامَ الصَّلَاةَ وَالصَّوْمَ • عَنْهُ تَمْحِي الْأَوْزَارُ
صَلُّوا يَا أَيُّهَا الْغَادِي • عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْهَادِي
مَحَبَّتُهُ قَدْ بَقَى زَادِي • مَعِي فِي كُلِّ عَامٍ وَدَهْرٍ
صلى الله على المحبوب صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْمَحْبُوبِ • وَمَنْ يُحْصِي بِلَا مَكْتُوبِ
فَذِكْرُهُ غَايَةُ الْمَطْلُوبِ • بِهِ نَنْجُو مِنَ الْأَكْدَارِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْمَسْعُودِ • وَأَفْضَلِ نَاطِقٍ مَحْمُودِ

وهو السابق المعدود من الله خص بالأتواتر

صلاتي كل يوم تترى على ذي العلة الكبرى
صلى الله في الحضرا وقاصم فئة الأشرار

صلاتي دايمه وجزاف على الباب والقلم والقاف
وأفضل دنيا قرطاف وأوصل بالإيراد لآلاء صدار

صلاتي واجبه دايم على من بالزمان قايم
وأنا في حبه هايم وما في حبه من عار

على بحر النجوى صلوا مع الممثول والمتلوا
وأيضا الجنس والشكلوا وشمس نورها إبهار

صلى على النبي المرسل هو الأقنوم والمنهل
لعل صلاتنا تقبل وتمحوا ذنوب وأوزار كبار

صلوا يا أخلائي على رجل غريب نائي
وإخوته أحبائي فهم شفعا لنا في الدار

صلى الله على تمام نخ على ذا الراعي الصالح
على أمامي على الماسح وأيضا نقطة البيكار

صلوا أيها الأصحاب على النور المخفي والباب
وطفل أطهر الأنساب وهو علم لنا ومنار

صلى الله على البيدري مع الكيوان والأمري
وهو الكوكب الذري وأيضا الكوكب السيار

صلى الله

صلى الله على الضرغام ، وابن أب لعرشه قام ،
عدد ما كل طير حام ، وغرد بلبل وهزار ،
صلى عند كل شروق ، على الرازق المرزوق ،
وهو الخالق المخلوق ، صفي السادة الأبرار ،
ومن صلى حظي بالنور على هذا النبي المذكور
وهو الصوند التتور ، رفيع القدر والمقدار ،
نعيد صلاتنا أفواج ، عدد ما في البحور امواج ،
على نور مضي وسراج ، بذريت لهذا قد سار ،
وصلوا معشر الإخوان ، على من نور الفرقان ،
وآية كرسي الرحمن ، شفيع الخلق في المحشر ،
وصلي جنح ليل غلوس ، على طير سمي طاووس ،
ورب بارك خضم فردوس ، وأفضل داعيا نذ جبار ،
صلاتي بهجة وسرور ، على النافخ بوسط الصور ، ~~ولقب ذاته بالطور~~
ولقب ذاته بالطور ، بفعل كلما يختار ،
صلى أيها الساري ، تفز بمشية الباري ،
ورب العرش قهاري ، وهادم دولة الكفار ،
صلوا نبلغوا المقصود ، على أقل بدعة الموجود ،
وهو الحد والمحدود ، وإخوتك لنا أنصار ،
جعلت بها الصلاة خصوص على ذا الطالع المخصوص

نبوة خصه بعروس ومعدن غالي الجوهر

نصلي دائما حتما على ذي الحجة العظما

ومن له هذه الاسما كنقطة ماء في الابحار

الا صلوا عليه كثير ما دام النجوم تسير

ويجري كل نبع غزير وحادي الركب جد وسار

يصلي كل من جانا على مملوك مولانا

وهو للفضل ميزانا خصيصة ربه الغفار

صلاتي طول ازماني على من لبس بنساني

صفي الله سلماني يقيلني من عذاب النار

يصلي كل من فيه روح على الف بدا ممدوح

تسمى في شريعة نوح بفوتا غورس المختار

صلى الله عليه مقيم نبيا خص بالتعظيم

سمي في دور ابراهيم داود عليه وتاثر

فمن صلى عليه بحبيب تبا خذ في رضاه نصيب

بعدد موسى سمي بشعيب وهو النور ثم النار

صلى الله على الينبوع ما دام النسيم يضوع

بدور عيسى سمي يشوع وهو فلك محيط ودار

صلوا يا عباد الله على الهادي خليل الله

وفي دور بن عبد الله سمي سلمان يا حضار

صلى الله

صلى الله على شطنبل • نبي خص بالتبجيل
وفي دور بنت اسمعيل • سمي قارون شبج وقار
وصلوا كل يوم جديد • على من قام بالتوحيد
سمي في ذات دور سعيد • عبد الله له أسرار
ألا صلوا معي يا ناس • على الهادي بغير قياس
عدد ما تنبز الانفاس • على زيدان وقت خمار

صلى الواحد الأزلي • عليه علة العلي
وهو حمزة بن علي • وهذا آخر الأدوار
ألا صلوا معي يا اخواد • على عقل العوالم زاد
وهو حجر لقدح زناد • عجز عن وصفه الأفكار

ومن لا له صلاة عليه • فلا يرجوا الثواب اليه
لقد خسرت يداه كفيه • ومسكنه عذاب النار
صلوا في عليه ألوف • وألف مثلها وتنوف
عدد نقط بدت وحروف • وما ليل دجا ونهار

فيا سعد الذي صلى • ومن رؤياه يتملا
ويا من دوم يتحلا • ومن حكمته لا يجفر
ومن صلى عليه عاجي • فنال الشفا عند راجي
وهو ضد بي دمنهاجي • وهو برج صحيح عمار
ومن صلى عليه يفوز • ونال الاجر العظيم يجوز

فيلقا جوهر وكنوز • ومُلك ما عليه عيار •

ومن صلى يكون سعيد • على من خص بالتأييد
فيذهب همه ويبيد • وما له عيش بنكد •

فمن صلى ينال نجاح • على ذا النجم والمصباح
فمدحه خفي ومباح • ولا عيب ولا ينكر •

فمن صلى يؤدي القرض • غدا يوم يجي العرض
وتفرح ذاته في الأرض • ويظهر أول الفكر •

صلاتي طول أيامي • على فرع زكي نامي •
وعقل كنوره ساني • ومنه الضد ضل وحار •

يصلي من حضر أو غاب • على فرد نطق بكتاب
ومن هو للإله تراب • ومخلي من الأشرار •

يصلي صاحب المعروف • ومن يجلس بوسط صفوف
على ذا السيد الموصوف • عدد ما قد مضى أدوار •

صلوا كلكم جملا • أيا ذا السادة الفضلا
تنالوا الفضل والأسلا • وتبقوا في نعيم الدار •

وصلوا يا أهالينا • على جملة موالينا •
عساهم ينفعوا فينا • غدا في حضرة الجبار

فحمد نهم لإي تأوي • حماهم جنة المأوى
فيا فوز الذي داوي • لنفسه وقت عمر البار •

تأمل

تأمل أيها القاري • وأقبل ضعف أعذاري •
وما هفوته أفكاري • وتقصيري وعجزي صار •
وأصلح ما ترى من عيب • بمن يعلم بسر الغيب •
[illegible] وإن كان في معاني ريب • [illegible] فأخفي عيبه واستر •
وما يبعد من المفهوم • تفكر فيه في المرسوم •
فتوجده صحيح معلوم • بنص السادة الأبرار •
ترنم يا مغنيها • بأنها أنزلت فيها •
وتحرى في معانيها • ولا تقلق ولا تضجر •
وادعوا الواحد الباري • ليا محي بأوزاري •
للسامع والقاري • تعالى العلم في الأسحار •

الفية لبعضهم حيث قال وهو ابن محمود

باسم الله نستبد ا • وباسم الواحد الفرد ا • إله ما له ثاني • ولا أحد ولا ند ا •
تأبى الناس شهيد • ومعنا علم عن تأكيد • أنه في الزمان فريد • لا أبا ولا أحد •
تا تناهت الأنفاس لا داعي ولا خلاس • إلى ما قل عقل الرأس • وقد تاه وقد ارتد •
ثا ثابت من غشاه • سبحان من يدوم بقاه • الأيا ذل من يعصاه • وفي الطغيان يمتد •
جيم جميلة الخلان • غدا تعرض على الرحمن • ما ينفع ولا إنسان • الأمن هنا عدا •
حا حقد جلى ذكره • وهو ربي وجب شكره • خلق الكون في فكره • غنيم أبيض ومسود ا •
خا خفت جلى بالي • وفي الطاعات آمالي • وأنا ناظر لأحوالي • وهي للخوف تشتد •
دال دار تدعا الهادي • ولي الفضل للبادي • الأيا فرحة الغادي • وكان سيره جد •

ذال قد ذممناها • إلى الدنيا وطعناها • إلى ما مر بلوناها • ويغلب ودها صد
راء نرجي الغفران • من طه أحمد منان • عم الخلق بالإحسان • كل الناس على قد
زاء زادني عنبه • في حب الحد ودبه • وهم أنظار سميه من أهل العز والمجد
سين سيدي المختار • بإذن الواحد القهار • خلق عالم بلا أفكار • وكونهم بلا حد
شين شوقها بجلحي • فمن تاجر به يربح • ألا يا فوز من ينجح • بالأعمال والجد
صاد اصطلا النيران • لأهل الكفر والطغيان • ألا يا فوز عبد مان • وكان تقبلتهم جد
ضاد ضحة الهبال • وضعوا الناس بالأفعال • وأطغاهم بما قد قال • أساس إبليس بالوكد
طاء قد طوينا الدرب • وأكثر كنا زمان العجب • فما لي غير وجهك رب • ونبيك اليوم نستقد
ظاء الضد من خالف • لطبع إبليس قد والف • ونحه له بعدهم نالف • وهو ملعون مرتد
عين عندنا أشواق • لوجه الخالق الخلاق • خلق عالم ولا أرفاق • إله واحد فرد
غين غابت أشخاصه • ومن خالف شرب كاسه • وطاع إبليس ووسواسه • في النيران يكون وقد
فاء فارق الخلة • وعاش اليوم في الذله • فقاضي الخلق هو المولى • ويهلك كل مرتد
قاف وقفت أنا بالباب • نحو الواحد الوهاب • ومن آمن فتح له الباب • ويربح الملك والند
كاف تذكا ذنبي • طلبت العفو من ربي • وحبه دوم في قلبي • يا من له أنا عبد
لام لا تلوموني • لأني اليوم مغبوني • على أيام فاتوني • وعندي فيهم زهد
ميم ما له الأشراف وحالي بعدهم قد لاف • ودمعي زائد بالواف • ومالي بك تمتد
نون قد توبت اليوم • إلى من ستر مع هل عوم • وعيني قد جفاها النوم • ومالي عنهم رد
هاء هوى لا فعالك • وذكر الله أفق الك • وغدا كيف يكون حالك • في ذا النار والصد
واو ويلكم يا ناس • إذا وسوس بك الخناس • وتاهت عنكم الأنفاس • وأطغاكم بلا كد

لام

لمت انا اخواني عليهم فاضت اغباني ۰ وقالوا اذ يكفا بي ۰ ونركب خيلنا الجرد
يا عظيم الذكر لك حمد وباقي شكر ۰ وقلت ابيات نظم الفكر ۰ ونختمها بالحمد

وقال ... حيث قال

لو كنا اين ما كنا ربنا معنا ما يضيعنا ۰ بسم العلي البار والحاكم القهار فهو العزيز ستار
المعز غفور والقائم المنصور ۰ عادل وليس يجور ۰ فرد وله نثنا
وسر ازليا وعلى وعليا ۰ يسمى بزكريا ۰ من سالف الزمنا
هذا معنا ما ثبته ۰ وسماه وصفاته ۰ ونتنزهه ذاته ۰ من بعد ما قلنا
هو واحد احدي ۰ ازلي منفرد ۰ لمقدس صمدي ۰ بالعطف عاملنا
احمده في السرا ۰ واشكره في الضرا ۰ من طاع [illegible] ۰ يدخل الجنا
داني بوصفه الدال ۰ والعقل والابدال ۰ ومحيي الاعمال ۰ اين ما كنا
هو سابق الاولي ۰ وعلة العللي ۰ وهادينا وولي ۰ وهو سيدنا
هو حجة الناسوت ۰ والرب والملكوت ۰ والداعي المنعوت ۰ وصفي خالقنا
وبابه الواضح ۰ ودليله الناصح ۰ وامينه الناصح ۰ دايم بحر سنا
وارادة الباري ۰ والكوكب الساري ۰ ونجم والناري ۰ من هو ربا ربنا
هو صفوة المعبود ۰ والمنهل المورود ۰ وصراطه الممدود ۰ بالعدل يوزنا
هو لسان والعلم ۰ والقاف ذو القلم ۰ هو صاحب الحكم ۰ ومبين لمعنا
والحين والاصل ۰ والشي والطفل ۰ هو صاحب الهيطل ۰ بالعلم عرفنا
هو السما والنور ۰ والارض والتنور ۰ وسراج في الدجور ۰ واعظم الكهنا
والواسطة والباب ۰ ومعلم الكتاب ۰ وخطيب في المحراب ۰ دايم بنا المعنا
وهو الجبل والبحر ۰ ممثول يوم النحر ۰ وهو هلال الشهر ۰ ودقايق الزمنا
كان نور الدين ۰ ناطق بعلم مبين ۰ ابا شفيق حنين ۰ متيقظ لن الوسنا
هو صاحب الديوان ۰ والترجمة الكيوان ۰ والقسط والميزان ۰ بالعدل يوزنا
يا سعد من يرنح ۰ وبفعله ينجح ۰ في متجره يربح ۰ ويفوز بالجنة
بطاعة نبناك ۰ ونجا من الاعلال ۰ في رضا المتعال ۰ فهو يتهنا
بينه اصفاه ۰ وبفعله ارضاه ۰ بلتقي جناه ۰ فنبال ما تمنا

يبقا مدة الازمان في نعمة ولمعان ويقول يا منان من رحمتك زدنا
ويرى فيها انوار وهيبة ووقار ويجالس الابرار في جنة عدنا
واما الذي يعصيه في الهاوية يلقيه يوم الجزا يفضحيه في الهم والحزنا
وتشتح اوزاره ويبان خسرانه ويفارق اخوانه بالنار يبعثنا
ويقول يا ندمي من زلة القدمي يا ليت يكون عملي ماذا يخلصنا
يا ليت لي مهلي تا جد في عملي يا خيبة الاملي فيما تزودنا
الآن تنفع الاعذار نفت جنة اوزار ما عاد غير النار فيها اقامتنا
هذا جزا العصيان يا ايها الاخوان قوموا اعبدوا الديان في السر والعلنا
قبل يفوت الفوت وتتصل بالموت يوم الجزا مثبوت والوقت اذهلنا
فيا له من يوم تذل فيه القوم بالعسكر المعلوم قدام سيدنا
يظهر من اقصى الشرق لاعزاز دين الحق مؤيد بالشرق من عند خالقنا
تاتي ملوك الارض من طولها والعرض يسعوا لنحوه بخفض لا خيفة وعنا
يدعوا وهن سجود قدام خمس حدود والخوف بهم موجود والرغبة والرهبنا
ويقدموا قربان من سائر الالوان ويطلبون امان من نقمة امننا
يقولوا انظر دا لينا انتم تولوا لينا والقصد ينقشنا في اماكنا
يبعثهم السلطان بالخير والاحسان سيفدا مع الركبان الى منازلنا
ويوصل المختار بالعسكر الجرار ويهدم المستقر والبيت والركنا
ويوجد الحاكم بجوده الدايم ويزع عن العالم يا رب اقبلنا
ويدفع الصارم لمهدي القايم بنفوذه الظالم كرايم مدة الزمنا
ويغل اهل الخير في جنة وحرير والكافر الشرير في النار ومحنا
ويوقفوا العرض ويطالبوا بالفرض يوم ارتجاج الارض يا رب ثبتنا
يا محو الاوزار يا عالم الاسرار في زمرة الابرار يا رب احشرنا

وايضا نفيسة لابن محمود قال

لعب الغرام بقلبي قد ملاه تاه من متجر الغاني والنا في ركناه
وبجوى نبكي دموعا دما ودما حتى لتجري السفن فيها بمجراها

يانفس

يا نفس ما قلت لك لا تعصي الله ∴ من يعصي الله في النيران ملقاه
يا نفس ما قلت لك توبي الى الله ∴ من تاب تخلص في الجنات مأواه
يا نفس ما تستحي ان تعرضين على ∴ مولى الموالي بلا عمل فترضاه
يا نفس ما تستحي ان تقدمين غدا ∴ وذنوبكي وخطايا لي تحصيناه
يا نفس ما تستحي ممن يقول غدا ∴ هذا المقصر وانا قد طردناه
يا نفس ان تقبلي من هو نصيحة ذا ∴ سعدك دع جدك وفوزك يوم تلقاه
يا نفس كم ذا التمادي في الغرور وفي ∴ لعب ولهو وخسران حويناه
يا نفس اين قيامك بالفروض لكم ∴ اين النهوض على المحفوظ ابناه
اين اجتهادك اين الجد في عملك ∴ اين اقتدائك اين الفرض لله
اين البكاء كابن النوح من حزن ∴ اين التهجد لرب العرش ليلاه
يا نفس توبي عن الزلات وارتجعي ∴ كتابة ذعر خائف من اعداه
يا نفس ما آن لك في توبة تعتني ∴ بعفو ذنوبك إله ما لنا الا هو
يا نفس ما آن من خوف ومن جزع ∴ ومن خشوع وتشويق لرؤياه
يا نفس ما تعملي عملا يقين بما ∴ يرضى به الله حقا ان عبدناه
يا نفس ان تجحدي المولى بنعمته ∴ مثل الملوك لحقناه وطغناه
يا نفس لو تعلم الحيوان ما علمت ∴ تسمات ما تسمت لعظيم خوفاه
يا نفس والكبر اياكي تنجري في ∴ من رام كبرا فيصغر عند مولاه
يا نفس والنوم اياكي فيهلك من ∴ اعجب بماله وحاطك دنياه
يا نفس والنوم اياكي يضيع به ∴ عمرك فتفنى فقبره ثم عقباه
يا نفس بالفان تبغي الباقي كم غلط ∴ لمن رضي لدينه بذل دنياه
يا نفس ما تعلمي ان الثواب غدا ∴ يا نفس ما لا رأته من عطاياه
كما العقاب غدا يا نفس لا احد ∴ بمثله سمعا حقا ياذ مثاه
رجب بحرمة فضلك اذ من علي ∴ عبد كثير الخطا[illegible] من يوم منشاه

بربي وما قد تلا في بكرة ومسا • وبحق أسمائك الحسنى بعلياه
بربي بكل نبي ثم كل ولي • بكل من طاع طالب عفو مولاه
بكل معجزة ظهرت وما خفيت • بما حوته حروف السر بالله
ترحم فقيرا حقيرا بائسا دنفا • كم ليل كثر الخطا والذنب أرداه
تمنن علي إلهي يا رضا كرما • واشأل بما سألك ترحم خطاياه
أمثالك يا خالقي عفوا ومغفرة • والذنب باللطف والإحسان تمحاه
والحمد لله حمدا دائما أبدا • بلا ابتداء قديم لا انتهاباه
ثم الصلاة على جمع الهداة لنا • عدد الرمال وما في البحر أمياه

أيضا نفيسة لابن محمود

يا نفس كم تلهي بطيب هواكِ • تعصي بجهلك والرقيب يراكِ
يا نفس لذة المعاصي ساعة • تفنى ويبقى في الجحيم أواكِ
يا نفس شاب الرأس والظهر انحنا • فالعمر ولى والمنون أتاكِ
يا نفس ولا العمر في كسب الخطا • وأنتي مجده في بلوغ مناكِ
يا نفس إن الشيب أعظم منذرا • ينبي بقرب زوالكي وفناكِ
يا نفس هذي الدار يعقبها الفنا • فاصغي بقلبك واخلصي تقواكِ
يا نفس حان الوقت واقترب الجزا • فأنتي على سبل الضلال أراكِ
يا نفس لو أني علمتي حولما • يأتي محجر في نومكي وغداكي
يا نفس اخشي من وقوفك في غدا • يوم تنالي ما جنيته يداكي
يا نفس يغوي إبليس ناسي ربه • وأراكي تنسيني ذكره فغواكي
يا نفس تسري طبعه فيكي كما • تسري الغذا في لحمكي ودماكي
يا نفس زين عندكي شهواتها • حتى وأفسد عقلكي وغواكي
يا نفس لولا الجهد ما طغى الهوى • يوما ولا كان الهوى أعماكي
يا نفس يطهر سركي مرغما إذا • رمتي النجى ما يفيد خيالكي

يانفس

يا نفس ان تخفي القبيح من الورى ۞ الله يعلم سركي وخفاكي
يا نفس مع ضعف اليقين بربكي ۞ تخشى العبيد وتجاهري مولاكي
يا نفس فعلك للمعاصي محنة ۞ تؤذي بشرك نفسكي وسواكي
يا نفس يكفا غرورك والعمى ۞ حتى تغري عنكي بهواكي
يا نفس كم وعظتك وانتي قاسية ۞ اقسى من الحجر الاصم قساكي
يا نفس توبي ثم اوبي وارجعي ۞ عن غيكي وضلالكي ورياكي
يا نفس في الخبر الصحيح عن الريا ۞ شركا فتوبي من رياء اشراكي
يا نفس هذا الداء ماله من دوى ۞ الا المتاب من الذنوب دواكي
يا نفس جدي واجهدي في توبة ۞ الله يسهل ذا لكي وشفاكي
يا نفس رب العرش يقبل من يتب ۞ توبي وجدي خالصه فعساكي
يا نفس ارضي باليقين وسلمي ۞ في كل شيء ترتضي مولاكي
يا نفس العقل اقتدي واسترشدي ۞ تهدي بنوره من ظلام عماكي
يا نفس هل من حجة تأتي بها ۞ حجة عليكي ثبانة لو فالي
يا نفس من لزم الحجا في فعله ۞ يلحق باهل الفضل والاملاكي
يا نفس بالهادي الرسول توسلي ۞ والانبياء والخلفاء تشفع لكي
يا نفس هم رسل الاله ورحمة ۞ للطايعين وذخرة الاملاكي
يا نفس في المنشور انشر فضلهم ۞ بالحق قاموا كذا ذكروا لهداكي
يا نفس طيعي الامر منهم وانتهي ۞ عما نهوا عنه ففيه شفالكي
يا نفس في القرآن آيات الهدى ۞ فتبصري من نوره يكفاكي

يا نفسُ من يُجلي الصدا عن قلبكي ... فاجهدي في ليلكي وضحاكي

يا نفسُ قومي الليل ناجي ربكي ... وادعي إلهًا يستجيب دعاكي

يا نفسُ من يدعوه دعوة صادقٍ ... يقبل دعاه فصححي دعواكي

قال بعض مقاطيع مولانا رحمه الله تعالى حيث قال

للصين للصين يا ما حلا السفر للصين ٥ يحظى المسافر له بالعز والتمكين ٥
يا عقل كل الورى يا مرشدي ومعين ٥ اجعل كتابي بكم مرضية في الدين ٥

وقال أيضا

إن كان تريد السفر للصين ليها روح ٥ في الصين شخص يداوي قلبك المجروح ٥
فنظرة منه تحيي القلب ثم الروح ٥ يحق لي في هواه أن أنوح وسوح ٥

وقال أيضا

يا لائمي لا تلمني في هوا شطيل ٥ هو سيدي صاحب الآيات والتفضيل ٥
إذا لبس حلة الإكرام والتبجيل ٥ هو يعبق في الورى تلبي إليه بميل ٥

وقال أيضا

يحق لي في هواه أن أبيع الروح ٥ وأسكن جبالا ووديانا بها وأسوح ٥
من هجره عاد قلبي بالضنا مجروح ٥ وعدت ملقا سليب العقل ثم الروح ٥

وقال رحمه الله تعالى

يا عقل كل الورى يا منيتي والقصد ٥ ويا طريق المعاني يا رشيق القد ٥
يا جوهرا صافيا ما فوق يدك يد ٥ الوجه شبه القمر والفم عود الند ٥

وقال سامحه الله

هو المظفر وعندي غاية الإحسان ٥ فقامته سادتي تشبه لغصن البان ٥
وحواجبه منحنية كأنها قسيان ٥ مليح ذا في المعاني صفوة الرحمن ٥

وقال غفر الله له

يا مخجل الشمس جد التبر لينا جده ٥ واركب على الخيل واسرع بالسيوف الهند
يا غاية القصد يا من هو طويل اليد ٥ يا ناصر الحق يا موسوم بقهر الضد ٥

وله أيضا عفا الله عنه

يا خير كل الورى يا سيد الأكوان ٥ جد بالشفاعة لندخل جنة الرضوان ٥
أنت للظفر وعندي غاية الإحسان ٥ جد لي بعفو جميل منك والإيمان ٥

وله أيضا سامحه الله

يا عاذلي لا تلمني في هوى المحبوب ٥ هذا مناي وهذا غاية المطلوب ٥
إن كان أعدي بحزني مثل النبي يعقوب ٥ ما حيد عنه ولو حبي غدا مسلوب ٥

وقال غفر الله له

صلى عليه إله العرش ما طلعت ٥ شمس النهار وما الأنوار قد لمعت ٥
وكلما مال غصن البان وارتفعت ٥ أقدار أهل الوفا بالدين واجتمعت ٥

وقال رحمه الله تعالى

صلى إله الورى في دائم الأيام ٥ ما دام دهر ودامت مدت الأيام ٥
وما تتابعت الأزمان والأعوام ٥ وما لفظ بلسان العرب والأعجام ٥

وقال أيضا أمنه الله

يا نفس يا ناصر المظلوم يا ضرغام ٥ يا صاحب البطش والتدبير في الأحكام ٥
يا منية القلب في الأزواج والأجسام ٥ يا معدن الحلم والإحسان والإنعام ٥

وله أيضا أمنه الله

يا رب يا رب اغفر زلة الجاني ٥ وارحم بجودك ذلي ثم أحزاني ٥

واغفر

واغفر ذنوبي داو زاري وجرماني ٥ بالفضل والعفو اختم لي بغفراني ٥

وله ايضا

بجاه خير الورى هو سيد الاكوان ٥ امنن علي بما ارجوا من الاحسان ٥
واغفر الهي وسامحني ايا ديان ٥ بجاه خيرة خلقك سيدي سلمان ٥

وقال جبرة الله

اني ضعيف مددت يدي الى الله افضال متوسلا بامين الوحي ثم الال ٥
ان تصلح الحال والمقصود في الاعمال بجاه خير الورى والصحب ثم الال ٥

وقال بعضهم في تنزيه الباري تعالى

ظهرت للناس لبسا وما عرفوه من المثاني وما المرموز في المثلي ٥
يا نفس ادم ويا روح المسيح ويا ٥ هاء الحقيقة يا منجي من الزلل ٥
تقلب السلف الماضي بوهمهم ٥ وهم يشيرون نحو الربع والطلل ٥
وانت اقرب من حبل الوريد لهم ٥ يا وجههم في غد من وقفة الخجل ٥

قال بعض الفضلا رحمة الله عليه ترحيبهم حيث قال

اهلا وسهلا ● بالملوك القادمين سادتنا نرجوا رضاهم اجمعين ٥
ساداتنا اهلا بكم يا جنتي ● اهلا وسهلا بالملوك القادمين ●
السادات الابرار اهل مودتي ● اهلا بكم يا من اتونا حازمين ٥
ساداتنا كونوا لنا عونا لنا ● لا تهملونا سادتي يقفوا لنا ●
بل الطفوا فاللطف هو اولى بنا ● لان بحر الذنب فيه غارقين ٥
فالادابة الاقاصي انور سبقلوقكم ● والزهر اعتقد يا له شرفا بكم ●

قد رمينا في بحار علومكم ٭ بالعقيدة والمحبة فاقبلين

بالهامين فرحة تحيي النفوس ٭ بقدوم سادات لنا زال العكوس

واضاءت الأكوان بالبكر الهموس ٭ هم حدود الله رب العالمين

صلوا على السادات يا اخواننا ٭ صلوا على المختار هو شافع لنا

صلى عليه ربنا من قبلنا ٭ هو سيد الكونين امام المرسلين

ساداتنا بقدومكم قد انورت ٭ شمس الضحى ايضا لكم قد اشرقت

والاناسي كالاذى اثمرت ٭ اشجار معجبة برات العالمين

وقال بعضهم في مدح الإمام صلى الله عليه

ميثاق توحيد الإله ستار ٭ نارت به الآفاق والأقطار

وعقولنا ونفوسنا وجسومنا ٭ والقلب ثم الفكر والأبصار

ولحومنا ودماؤنا تمزوجة ٭ في حب من ابدت به نوا ثار

هو حجة ومحجة مقصوده ٭ هو قبلة للعارفين مزار

اخوا علوم الأولين باسرها ٭ كالآخرين فهم به اطهار

طوبى لمن وافاه وشروطه ٭ في جنة الفردوس نعم قرار

سبحان من اولى لمن انعم به ٭ خير الانام السيد المختار

صفيه ونبيه ووليه ٭ ومن فيضه درر به مدرار

وقال بعضهم

بين الصبابة والهجران مطروح ٭ قلبك بحتو سهام الشوق مجروح

ام هبت الريح من تلقاء ارضكم ٭ في نحو حيكم طارت بنا الروح

لبعض الفضلا حيث قال

بالله قوموا اينا كي نلتقي القافلة ويجتمع شملنا بالامة الناجية
نترك امام الهدى اقبل من البادية ودق طبل السرور وابهجت الناحية
اذا طلع من حجر بالرتبة العالية تسعى ملوك البشر في خدمته ماشية
مدت طعون السمر لامكنة الخاوية واصاح خير البشر في الامة الطاغية
ياعابدين الحجر والبيت والزاوية قوموا اسكنوا في سقر حالكم الكواهية
لو تعبدوا ربكم في العصر الخالية كنتم كمن حذروا في عيشة راضية
دامو بتوحيدهم في خير وفي عافية لكنكم في الاولى اخرتم الاتية
خنتم عهود الامام لو تعلموا ما هيه اخرتم الاخرة واخترتم الفانية
قوموا ادخلوا بالجموع واهوو الى الهاوية من بعد لبس القيار والخزي والجالية
بالله يامن حضر اسعوا الى الهافية انتم خيار الامم في نعمة وافية
بالله لا تزهدوا في الحكمة الشافية واحمدوا ربكم في الجهر والخافية
وقابلوا بالرضى احكامه الجارية واشكروا للامام والاعمة الهادية
واخلصوا في العمل بالنية الصافية تحظوا بنيل المرام والرحمة الكافية

وقال عبده لطف الله به

سالت الاله الرحيم الرؤوف يجرني من النار باربع حروف بجاه وسيم وزاي وهاي
احلا الاسامي واسنا الحروف ويغفر ذنوبي بجاه فضاله ويحشر لنا بين يدي الوقوف
نكون بذلك من الفايزين وما القول الا بلطف العطوف فيا ويل عبد عصاه وما
يلاقي غدا من شهار السيوف وعظم النكال وسوء الجزاء ومسخ الوجوه وعظم الحتوف

تعودهم الاسد في ذلة حفاة عراة رغام الانوف ۝ ويأخذ لأهل التقا ثارهم

من الباغين الطغاة الجلوف ۝ وتذهب سراتهم والهنا ۝ ويأتي البلا والشقا والعسوف ۝

وقد آن حتف الجزا للورى ۝ وكشف الحجاب ورفع السجوف ۝ وفازت بانعامها الفايزون ۝

وعض العصاة البغاة الكفوف ۝ يوما ينادي بهم المصطفى ۝ وهم واقفين صفوفا صفوف ۝

اين الذي قبلكم يشفعوا ۝ واين اللطيف بكم والرؤوف ۝ فما لكم من مجيب الندا ۝

هنالك عليكم تحز السيوف ۝ فيا الفتهم الرسل لما دعوا ۝ وقمتم عليهم بحد السيوف ۝

غدا ليظهر العدل بين الورى ۝ نبي وفي حكمه ما يتوف ۝ ويبطل حكم الطغاة العصاة

بعسكر الطاهر بن الخلوف ۝ ويمتد في الارض سلطانه ۝ وما عين الا اليه تشوف ۝

اذا اشرقت شمس انواره ۝ على كل شمس علاها الكسوف ۝ وتأتي الملوك الى بابه

من خوفهم طايفين عكوف ۝ هذا ياهم تدوموا رغد ۝ معجلة من خيار القطوف ۝

وجاؤا ليبتغوا له بدكهم ۝ وقد ينالوا منه رغبا وخوف ۝ فيبتزح الملك من يدهم

وافهار سعدهم في خسوف ۝ بيمن وقطاء وفاء وثرا ۝ ارجوا النجا في المقام المخوف

فيا الله ربي ارى حبه ۝ على كل حب بقلبي يتوف ۝ ايا سيد الخلق انت الذي

لاهل الهدايه حفيظ عطوف ۝ فادني فقيرا الى عفوه ۝ وارجوه لكن جهاي مخوف ۝

يحن فؤادي الى ذكره ۝ واصحابه الطاهر بن العروف ۝ شعر تعريق بعد ميثاق الف

ثم ميثاق النساخفا ۝ من كمالات الرضا سيدنا ۝ نصه كنز الولا حدثنا ۝

بمواد القادر الله ۝ نصه عقل الورى كامل ۝ عالم في ذاته عامل ۝

مرسل من ربه فاضل ۝ وهو بالتأييد نشأه ۝ نصه خير الورى وامام

احيل ما في الكون من اقسام جمع روحانية الاجسام ۝ انبعاثا منه اوحاه ۝

جل من

ذا التشديد

جل من أوحى له التأييد • دائم الأوقات لا تقييد • خصه بالعلم

وبثوب المجد حلاه • فنظر في المحكمات وقال • في بناء جمعهن رجال •

رتب عدت بلا إشكال • سبعة بالحق تتد فاهو • [redacted]

رتبة النطقا هي الأعلا • والأسس من دونهم تتلا • والأئمة ذا الحجج بجلا •

ذكرهم والله أخراه • والدعا في خامس الرتبة • ثم ماذونين في الصوبة

والمكاسرين في النسبة • كل من لله دعواه • كلهم مائة وأربعة نحو

ثم ستين متابعة • لإله العرش طايعة • سلكهم في الحق منزاه

هم هداة الخلق للتوحيد • بعزو في قايمات وكبد • عزة تبري من التلحيد

وتنجي يوم لقياه • معرفته غاية العزة • وإمام الحق في الحضرة

ثم إخوته تطع أمره • فاز من نجاه مولاه • وأطاع الواحد الجبار •

حافظا للإخوة الأبرار • خائفا من سخط مولاه • تارك المعدوم من قلبه

صار خائفا إلى ربه • وما له في أهله رغبة • سالما من شر دعواه

سعده توحيد مولاه • راضيا فالله يرضاه • ثم بالتسليم والاه

جنة بالفعل أولاه • كل من أوفا فردوس الكد • مستقيم في فعلها لله •

حق ينجوا من عذاب الله • ويفوز في يوم لقياه • تم ميثاق النسا فاعمل

بالذي فيه ولا تكسل • وتحذر الإهمال وتغفل • واجتهد في فهم معناه

لقايله أيضا في شعر ترضي التسليم

لا تقنطن من رب العرش مكتئبا • ينيلك الفضل والأرزاق أسبابه

اركب عزايم صبرا كالنبي لعما • من أجل أولاد خليل الصبر تجابا •

[illegible]

بما كبرها

مطية الصبر لا تكبو بصاحبها ۞ لها رجال وهم في الخلق ألبابا
كفي الرضى سكنوا أسبابه حصنوا ۞ في بابه أبتمنوا الناس حسابا
حقيق بيت بلا باب فتمهله ۞ فما على الباب عند القفو حجابا
فاسمع لما قال رب البيت داخله ۞ فات في ذاك تحقيقا وإيجابا
لا يغلق الله باب الرزق عن أحد ۞ إلا ويفتح دون الباب أبوابا

وقال أيضا يخمس البيت الثاني

تقرب من مولاك لا تتخذ ربا ۞ سواه ولا ترضى بديلا ولا صحبا
واسمع أقول العارفون بحبه ۞ ومن ذهبوا أفكارهم في الولا ذهبا
وكل إلى معناه بالقصد راغب ۞ ويسحب أذيال الغرام به سحبا
ويقصده من كل فج ومهمه ۞ وفي سيره قاسى فلا يختشي صعبا
فقاسا عناء في هواه وذلة ۞ ولا يختشي إلا هو به امتلا رعبا
فقال نظاما في المحبة للذي ۞ به اقتدى فاسمع نظاما به تربا
وقل مثل ما قال الذي أخلص الولا ۞ بقلبك لا تخشى ملاما ولا عتبا
ولو قطعوني في محبتكم إربا ۞ لما ازددت إلا في محبتكم حبا



Ende